سلسلة أدلة الكتاب والسنة وعمل الأمة
2

في جواز الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات النبوية الشريفة

120 عالماً يوافقون على الاحتفال
بما فيهم ابن تيمية وابن القيم وابن كثير رحمهم الله جميعاً.
فهل هؤلاء لا يفقهون وبعض مشايخ العصر يفهمون أكثر منهم؟!

بقلم
محمد نور بن عبد الحفيظ سويد.
غفر الله له ولوالديه ولذريته ولمشايخه وللمسلمين.

الطبعة الثانية التجريبية 1442- 2020
الخميس 12 ربيع الأول الأنور1442هـ. – 20-10-2020

سلسلة أدلة الكتاب والسنة وعمل الأمة
2

في جواز الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات النبوية الشريفة

120 عالماً يوافقون على الاحتفال
بما فيهم ابن تيمية وابن القيم وابن كثير رحمهم الله جميعاً.
فهل هؤلاء لا يفقهون وبعض مشايخ العصر يفهمون أكثر منهم؟!

بقلم
محمد نور بن عبد الحفيظ سويد.
غفر الله له ولوالديه ولذريته ولمشايخه وللمسلمين.

الإصدار الثاني التجريبي **2020**-**1442**
الخميس 12 ربيع الأول الأنور1442هـ. – 20-10-2020

أقوال مأثورة في فضائل قراءة المولد النبوي الشريف

كتاب《 النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد ادم 》لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر الهيتمي الشافعي رضي الله عنه المطبوع 1952

قال العارف بالله الولي الكبير إمام التابعين سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه:

ودَدّت لو كان لي مثلُ جبل أحد ذهباً فأنفقته على قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله:

(مَن حضر مولد النبي صلى الله عليه و سلم و عظّم قدره فقد فاز بالإيمان)

و قال معروف الكرخي رحمه الله:

(مَن هيأ طعاماً لأجل قراءة مولد النبي صلى الله عليه و سلم و جمع إخوانا و أوقد سراجاً و لبس جديداً و تبَخّر و تعطّر تعظيماً لمولد النبي صلى الله عليه و سلم حشره الله يوم القيامة مع الفرقة الأولى من النبيين، و كان في أعلى علّيين).

و قال إمام التفسير العلامة فخرالدين الرازي رحمه الله:

(ما من شخص قرأ مولد النبي صلى الله عليه و سلم على ملح أو برّ أو شيء آخر من المأكولات إلا ظهرت فيه البركة، و في كل شيء وصل إليه من ذلك المأكول، فإنه يضطرب و لا يستقر حتى يغفر الله لآكله).

(و مَن قرأ مولد النبي صلى الله عليه و سلم على ماء فمَن شرب من ذلك الماء دخل قلبه ألف نور و رحمة و خرج منه ألف غلّ و علّة، و لا يموت ذلك القلب يوم تموت القلوب)

وقال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله

(ما من بيت أو مسجد أو محلة قرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه و سلم إلا حفّت الملائكة ذلك البيت أو المسجد أو المحلة، و صلّت الملائكة على أهل ذلك المكان، وعمّهم الله تعالى بالرحمة و الرضوان؛ و أما المُطوّفون بالنور فإنهم يصلّون على من كان سبباً لقراءة مولد النبي صلى الله عليه و سلم.) **في كتابه المسمى (الوسائل في شرح** الشمائل):

وقد أحصى الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه: "معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ممن كتب تآليف في المولد الشريف فبلغت(160) بين مخطوط ومطبوع من علماء وصلحاء المسلمين، يقرأ الكثير منها في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ثم أحصى الدكتور المنجد غيرها، وهذا منذ عام (1982/1402).

مخطوطات المولد ذكرها الشيخ فريد الباجي في موقعه بالفيس([1]):

بيبليوغرافيا عن بعض المخطوطات المؤلفة في مولد النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم في الخزانات: الشرقية والغربية العالمية ،وهي من تأليف علماء الامة من القرن الثاني هجري إلى القرن الرابع عشر هجريا،فمن لا يعترف بالاحتفال بالمولد ويضلل من يحتفل به، فعليه أن يضلل هؤلاء العلماء، مع انه بالاتفاق هم حملة الدين ونقلته إلينا فالتشكيك في النقلة تشكيك في المنقول،يعني بعبارة أخرى تشكيك في الاسلام،وكل عام وانتم بخير

[1] (**https://www.facebook.com/196023023765580/posts/1403674693000401/**

1. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: يتضمن نظماً يتخلل الوصف المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني المعروف بالواقدي المتوفى ببغداد سنة (207)، منه ثلاث نسخ خطية بمكتبة لاندبرغ برلين ألمانيا[6].
2. مولد النبي صلى الله عليه وسلم المسمى بالعروس: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (597): منه نسخة مخطوطة في مكتبة لاندبرغ برلين ألمانيا.
3. مولد النبي صلى الله عليه وسلم : لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن أبي بكر بن مشرف الماريديني، الشافعي، الأديب (620): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
4. التنوير في مولد السراج المنير صلى الله عليه وسلم: لعمر بن الحسن ابن دحية الكلبي الأندلسي (633): ألفه للأمير مظفر الدين كوكبوري صاحب الموصل سنة (604)، وقرأه عليه بنفسه، فأجازه بألف دينار، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
5. مولد النبي صلى الله عليه وسلم : لمحي الدين ابن العربي (638): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
6. المولد الجسماني والروحاني: لمحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله محي الدين ابن العربي الحاتمي، المرسي، الأندلسي (638)، منه نسخة مخطوطة بمكتبة عاشر أفندي.
7. الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي (671): منه نسخة في متحف طوبقا بوسراي/إستانبول، ونسخة بمكتبة طوب فيو.
8. طل الغمامة في مولد سيد تهامة صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن علي بن سعيد الغرناطي (673): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
9. مولد النبي صلى الله عليه وسلم : لمحمد بن علي الزملكاني (727): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
10. موعد الكرام لمولد النبي سيد الأنام صلى الله عليه وسلم: لإبراهيم بن عمر الجعبري (732): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
11. لدرة السنية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم: للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي (761): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
12. الدرر السنية في مولد خير البرية: لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، التركي، المصري (762): منه نسخة مخطوطة بدار الكتب آيا صوفيا، ونسخة بمكتبة الفاتح إستانبول.
13. الرد على من أنكر القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم: لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، التركي، المصري (762): منه نسخة مخطوطة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد الهند.
14. الفضيل المنيف في المولد الشريف: لخليل بن أيبك الصفدي (762): منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة برنستون/ (جاريت/يهودا) بخط المؤلف[19].
15. المولد النبوي: لخليل بن أيبك الصفدي (762): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
16. ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضاعه: لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي (774): منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة برنستون/ (جاريت/يهودا).
17. النفحة العنبرية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.

18. مولد النبي عليه السلام المسمى بوسيلة النجاة: وهو منظوم في (812) بيتا: لسليمان جلبي بن عوض أحمد باشا محمود البروسوي، العثماني، إمام جامع السلطان بايزيد الواعظ الأديب الشاعر ومريد الشيخ أمير سلطان (825): منه نسخ عدة خصوصا بالمكتبات التركية تبلغ سبعة عشر مخطوطا .
19. عرف التعريف في المولد الشريف: لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (833): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين[24]، ونسخة أخرى بمكتبة بانكبور خدابخش تركيا ، ونسخة ثالثة بمكتبة**LALELI** تركيا ونسخة رابعة بجامعة برنستون.
20. التعريف بالمولد الشريف: لمحمد بن محمد ابن الجزري (833): منه نسخة مخطوطة بخزانة برلين ألمانيا.
21. مولد البشير النذير صلى الله عليه وسلم: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري(833): منه نسخة مخطوطة بالمكتبة البريطانية/ لندن ، ونسخة ثانية بمكتبة جامعة ليدن.
22. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: ليحيى بن بخشي بن إبراهيم الباليكسري، الكوناني، الرومي، العثماني، المدرس الحنفي الصوفي الشاعر المعروف بابن بخشي (840) منه نسخة مخطوطة بمكتبة: **TERCUMAN** بتركيا.
23. اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق: لشمس الدين محمد ابن ناصر الدين الدمشقي (842): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين[30].
24. جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي (842): توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
25. مورد الصادي في مولد الهادي صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (842): منه نسخة مخطوطة بمكتبة تشستربيتي بدبلن /ايرلندا.
26. عودة الفادي في مولد الهادي صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (842): منه نسخة مخطوطة بمكتبة الشعب بألمانيا.
27. الكواكب الدرية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم: لأبي بكر عبد الرحمن بن محمد البسطامي (858): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
28. اللفظ الجميل بمولد النبي الجليل صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن عثمان اللؤلؤي (867): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
29. الدر المنظم في مولد النبي المعظم صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن عثمان اللؤلؤي الدمشقي (867). منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
30. حسبي أبي الوفا في مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم: لإبراهيم بن علي بن إبراهيم ابن أبي الوفا العراقي (877): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
31. درج الدرر في ميلاد سيد البشر صلى الله عليه وسلم: لأصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الشيرازي (884): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
32. مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن إبراهيم بن محمد السبط بن العجمي المحدث المؤرخ الأديب الشاعر(884): منه نسخة مخطوطة بمكتبة قاضي زاده محمد أفندي.
33. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لنوري خراساني الشاعر الأديب توفي بعد سنة (887): منه نسخة مخطوطة بجامعة إستانبول.
34. مولد النبي صلى الله عليه وسلم : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (902): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.

35. درر البحار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن عبد الرحمن بن مكية (907): منه نسخة مخطوطة بمكتبة تشستربيتي بدبلن ايرلندا.
36. حسن المقصد في عمل المولد: للحافظ جلال الدين السيوطي (911): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
37. كشف الأسرار في مولد سيدنا محمد المختار صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن محمد القسطلاني (923): منه نسخة مخطوطة بخزانة لاله لي إستانبول.
38. المولد النبوي: لزكرياء بن محمد الأنصاري (926): منه نسخة مخطوطة بدار الكتب آيا صوفيا.
39. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لأمير سنان جاكاري بن سليمان الرومي العثماني من أمراء السلطان بايزيد خان العثماني الشاعر الأديب المتخلص بجاكري كان حيا سنة (937) منه نسخة مخطوطة بمكتبة محمود ثاني.
40. المولد الشريف وقصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم: لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر وجيه الدين الشيباني، الزبيدي، اليمني، الفقيه الشافعي، العبدري، المحدث الحافظ، المؤرخ، الشاعر المعروف بابن الديبع(944): منه نسخة مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي بتركيا.
41. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لكشفي الصاروخي الرومي العثماني الشاعر المتخلص بكشفي (945): منه نسخة مخطوطة بجامعة استانبول مكتبة الآداب.
42. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: وهو عبارة عن نظم، لحمد الله بن خير الدين، خير الله الاستانبولي، العثماني، المدرس، وشيخ القراء، الخطيب الناظم المعروف بخطيب آيا صوفيا (توفي بعد 948): منه نسخة مخطوطة بالمكتبة السليمانية فاتح تركيا.
43. القول التام في حكم القيام عند ذكر مولد ولادته عليه السلام: لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (956): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
44. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لمحمود بن الحسين الأفضلي، الحاذقي، الشافعي، الصوفي النقشبندي، الشهير بالصادقي الكيلاني، المفسر جاور بالمدينة النبوية وتوفي بها (970): منه نسخة مخطوطة بمكتبة محمود ثاني.
45. أصل عمل المولد: لابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي السعدي، الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس (974). منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
46. تحرير الكلام في القيام عند ذكر مولد خير الأنام صلى الله عليه وسلم: لابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي السعدي، الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس (974). منه نسخة مخطوطة بجامعة بطرسبرغ كلية الدراسات الشرقية روسيا .
47. إتحاف النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد بني آدم صلى الله عليه وسلم: لابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي السعدي، الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس (974). منه نسخة مخطوطة بمكتبة إزمير ملِّي بتركيا، ونسختان مخطوطتان بمكتبة برلين.
48. تحفة السامعين والناظرين بمولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي، أبو المواهب، نجم الدين (981): منه نسخة مخطوطة في مكتبة لاندبرغ برلين ألمانيا[56]، ونسخة أخرى بالمكتبة الملكية ببرلين.
49. ارتشاف الضرب في مولد سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن محمد الأندلسي (القرن العاشر) : منه نسخة مخطوطة بالمكتبة السليمانية إستانبول، ونسخة أخرى بمكتبة شهيد علي باشا إستانبول.

50. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن محمد بن عارف شمس الدين أبو الثناء الزيلي، السيواسي، العثماني، الفقيه الحنفي الأصولي الفرضي، النحوي الصوفي، الخلوتي الأديب الشاعر المعروف بالسيواسي (1006): منه نسخ بعدة خزائن ومكتبات تركية منها: مكتبة جامعة إستانبول، ومكتبة علي أميري، ومكتبة يحيى توفيق، ومكتبة دار الكتب المصرية طلعت.
51. المورد الروي في مولد النبي صلى الله عليه وسلم: للملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي، الحنفي، نور الدين نزيل مكة (1014): منه نسخ عدة منها: نسخة مكتبة برلين، ونسخة مكتبة حاجي بشير، ونسخة المكتبة السليمانية، ونسخة جامعة بطرسبرغ، كلية الدراسات الشرقية روسيا.
52. المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم: لمحي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي، باعلوي اليمني، الحضرمي، الهندي (1038) منه نسخة مخطوطة بمكتبة الدولة/برلين، ونسخة أخرى بمكتبة برلين.
53. الفجر المنير بمولد البشير النذير صلى الله عليه وسلم: لعلي بن إبراهيم الحلبي صاحب السيرة (1044). منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
54. مورد الصفا في مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم: لمحمد علي ابن علان (1057): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
55. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد المكي الحنفي، المفسر المحدث، المتكلم الصوفي القادري، المعروف بابن عقيلة، الملقب بالظاهر (1150): منه نسخة مخطوطة بمكتبة صالحه خاتون بتركيا، ونسخة مخطوطة بمكتبة جامعة برنستون/ (جاريت/يهودا)
56. مولد النبي عليه السلام: لسليمان نحيفي بن عبد الرحمن بن صالح الرومي الإستانبولي، العثماني، الكاتب، أحد رجال الدولة العثمانية، الشاعر المتخلص بنحيفي (1151): منه نسخة مخطوطة بمكتبة عاشر أفندي، ونسخة أخرى بمكتبة جامعة إستانبول، ونسخة أخرى بخزانة أمانت خزينه بتركيا.
57. مختصر مولد النبي للغيطي: للشيخ حسن بن علي المدابغي (1170): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
58. مولد النبي صلى الله عليه وسلم : للحسن بن علي بن علي بن شمّة الفوّي (1176): منه نسخة مخطوطة بمكتبة برلين.
59. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، مع ما يستحب عند القيام من الذكر وغيره: لزين العابدين جعفر بن حسن بن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري، الشهير بالبرزنجي (1177): منه نسخ عدة منها: نسخة مكتبة برلين[70]، ونسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو [71]، ونسخة مكتبة لاندبرغ برلين، ألمانيا.
60. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن أبي الحسن الرفاعي (1182) منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو.
61. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لمصطفى سلامي الإسلامبولي، العثماني، الصوفي النقشبندي، الشاعر المتخلص بسلامي (1228): منه نسخة مخطوطة بمكتبة أسعد أفندي بتركيا.
62. شرح على المولد الشريف للمدابغي: لعبد الله بن علي بن علي الأزبكي، الدمليجي، الشهير بسويدان الشافعي(1234): منه نسخة مخطوطة في مكتبة لاندبرغ برلين، ألمانيا.

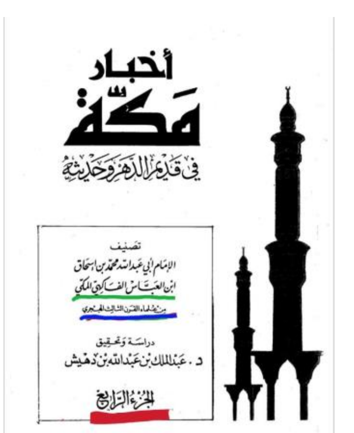
63. نور الأبصار في بيان مولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم: لأحمد بن محمد السلاوي (كان حيا سنة 1235) وهو شرح " المولد النبوي" للمدابغي، منه نسخة بمكتبة جوتا، ألمانيا.
64. المورد اللطيف في المولد الشريف صلى الله عليه وسلم: لعبد السلام الشطي(1295): منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية جامعة طوكيو .
65. تحفة الأسماء لمولد حسن الأخلاق والطباع صلى الله عليه وسلم : لمحمود بن حمزة الدمشقي(1305). منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية جامعة طوكيو.
66. إثبات المحسنات لتلاوة مولد سيد السادات صلى الله عليه وسلم: لمحمد فوزي بن أحمد شاكر الطواسي، ثم الإستانبولي، العثماني، المدرس قاضي العسكر، الأديب الشاعر المعروف بمفتي أدرنة (1318): منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة استانبول.
67. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: لعبد الكريم الحافي الحلبي (....): منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو .
68. مولد سيد ولد عرفان النبي المختار عليه السلام: المؤلف غير معروف. منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو.
69. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: نسب لمجهول. منه نسخة مخطوطة بمكتبة لاندبرغ برلين.
70. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: المؤلف غير معروف. منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو
71. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: المؤلف غير معروف. منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو.
72. مولد النبي صلى الله عليه وسلم: المؤلف غير معروف. منه نسخة مخطوطة بمعهد دراسات الثقافة الشرقية، جامعة طوكيو .

روى أبونعيم في الحلية عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن جده وهب قال: كان في بني إسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوا برجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال: يا رب بنو إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة فأوحى الله إليه: هكذا كان إلا أنه كان كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت ذلك له وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء.

وكلُّ الناس تُولد ثمَّ تفنى ووحدَك أنتَ ميلاد الحياةِ
وكلُّ الناس تُذكر ثم تُنسَى وذكرك أنت باقٍ فى الصلاةِ
تردِّده المآذن كل وقت وينبض بالقلوب إلى المماتِ
أتيت سنا وليلُ الكون داج و بعد الوأد أحييت البناتِ
وفاح المسك أنَّى كنت تمشي و وجهك نوره عمَّ الجهاتِ
وقد تُعلِي المكارم قدر قوم و يعلو فيك قدر المَكرُماتِ
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم ...

روى الحافظ أبو بكر بن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في أذنه رضوان خازن الجنان : أبشر يا محمد فما بقي لنبيٍ علم إلا وقد أعطيته ، فأنت أكثرهم علماً وأشجعهم قلباً).

ذكر الفاكهي المكي (القرن الثالث الهجري) في كتابه (أخبار مكة) الجزء الرابع صفحة 5 في باب (ذكر المواضع) التي يستحب فيها (الصلاة بمكة) وآثار النبي صلى الله عليه وسلم فيها وتفسير ذلك: **(فمنها البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
ثم قال وزعم بعض المكيين أن أناساً (سكنوا هذا البيت) فقالوا : (والله ما أصابتنا فيه حاجة ولا جائحة قط، فلما خرجنا منه اشتد علينا الزمان)
وهو من أصح الآثار عند أهل مكة يحقق ذلك مشايخهم.



قال محمد نور عفا عنه العفو الغفور: إذا كان هذا مكان ولادته صلى الله عليه وسلم يتبرك به وتحصل لساكنه وزائره هذه البركات، فكيف الاحتفال والفرح بصاحب المكان وصاحب الولادة صلى الله عليه وسلم.
ولا يلتفت إلى إغلاق المكان الآن وجعله مكتبة عامة مغلقة، ادعاء بأنه لا يجوز التبرك به، فالأمة عبر قرونها فعلته.

المولد الشريف في العهد القديم والجديد([1]):
وُلِدَ النبي صلى الله عليه وسلم بوادي بكة، فهل في الكتاب المقدس ما يشير إلى ذلك؟.
كما تحدثت المزامير عن مدينة المولد النبوي الشريف وقد سماها باسمها (بكة):
فجاء فيها:[4 طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ أَبَداً يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَهْ. 5طُوبَى لِأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ. 6عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً. أَيْضاً بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ. 7يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ.]
والمدقق في المقطع التالي من النبوءة: [6عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً].
يجد أن النص في الترجمة الإنجليزية هكذا:
"through the valley of Ba'ca make it a well"
فذكر أن اسمها بكة، والبداية بحرف كابيتل علم (حرف **B**) وترجمته إلى وادي البكاء صورة من صور التحريف لأن الاسم العلم لا يترجم كما يعرف ذلك الجميع حتى المبتدئين في تعلم اللغة الإنجليزية.
وقد سماها النص العبري أيضاً بكة، فقال: **[בְּעֵמֶקהַבָּכָא]**، وتقرأ : (بعيمق هبكا)، أي وادي بكة، وهذا النص بالذات أحرج الكنيسة العربية فغيرته وبدلت كلمة وادِي الْبُكَاءِ إلى كلمة (7يعبُرونَ في وادي الجفافِ) وهكذا من تحريف إلى تحريف حتى أصبحت هذه الفقرة كألعوبة بأيديهم حتى يضلوا النصارى العرب لأنهم سيصل إلى أسماعهم أن بكة هي مكة المكرمة لمعرفتهم اللغة العربية واحتكاكهم بالمسلمين العرب أما نصارى بلاد الإنجليز ومتحدثي العبرية فلن ينتبهوا لذلك وضلالهم مضمون لعدم معرفتهم اللغة العربية وقلما يحتكوا بمترجمين عرب، ولعل هذه الفقرة نموذج قوي لطريقتهم في تحريف الكلم وتبديله لإبعاد صفات نبي الإسلام عن أتباعهم، فويلاً لهم

[1]) السيرة النبوية الشريفة كما وردت في الكتاب المقدس- المصدر: موقع الاعجاز العلمي في القرآن والسنة:
http://55a. net/firas/arabic/index. php?page=show_det&id=1991&select_page=1

مما كتبت أيديهم وويلاً لهم مما يفترون ً، وجهنم مصيرهم وبئس المصير ورغم ذلك مازال يوجد بالكتاب المقدس الكثير من صفات النبي الخاتم التي سنعرضها لاحقاً.
وهذا الاسم العظيم (بكة) هو اسم بلد محمد صلى الله عليه وسلم الاسم الذي استخدمه القرآن للبلد الحرام آل عمران: 96
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96).
ـكي يظهر كوادي بين
كة المكرمة
وقصة مكة المكرمة والبشرى بأمة الإسلام من نسل إسماعيل عليه السلام جد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مذكورة أيضاً في التوراة.
سمع الله صوت الغلام ، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها:
(ما لك يا هاجر، لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو 18 قومي احملي الغلام وشدي يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة. 19 وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء. فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام 20 وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس. 21 التوراة سفر التكوين الإصحاح 21].

كلمة في المنهج

ضرورة اعتماد عمل الأمة لأنها لا تجتمع على ضلالة

ترك العمل بحديث نبوي ترك العمل به الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون والأئمة المتبعون حرام، ومن عمل به فهو يطعن بأولئك وهذا من الضلال:
يجب التنبه إلى أنه لا يجوز لأي أحد الهجوم على النص النبوي مباشرة ثم الاستنباط منه والاحتجاج به دون جمع باقي الأدلة في المسألة محل البحث، ودون الرجوع للشراح والمذاهب الفقهية الأربعة، وذلك لأن الوارد المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الصحيح ومنه الضعيف، والصحيح أنواع، فمنه ما هو محكم لم ينسخ، ومنه ما هو منسوخ، ومنه ما هو عام بقي على عمومه، ومنه ما دخله التخصيص، ومنه العام المخصوص، ومنه كذلك ما انعقد الإجماع على عدم العمل به، وهذا ما عناه السائل بالذكر .
فمن الأحاديث الصحيحة ما انعقد الإجماع على ترك العمل بها، أي اتفق الصحابة أو التابعون على ترك العمل بها، وما كان كذلك فلا يجوز العمل به إن تحقق الإجماع، وهذا منهج متفق عليه بين أهل العلم:
فقد نقل القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (45/1):
" قال مالك: وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث، وتبلغهم عن غيرهم، فيقولون: ما نجهل هذا؛ ولكن مضى العمل على غيره ". انتهى .
وقال ابن رجب في رسالته "فضل علم السلف على علم الخلف" (ص83):
"فأما الأئمة وفقهاء أهل الحديث: فإنهم يتبعون الحديث الصحيح حيث كان، إذا كان معمولاً به عند الصحابة ومن بعدهم، أو عند طائفة منهم .
فأما ما اتفق على تركه: فلا يجوز العمل به، لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يعمل به ". انتهى .
أي ما كان للصحابة ومن بعدهم أن يتفقوا على ترك العمل بحديث ما، إلا عن علم بلغهم .
ولذا فإنه من الخطر العظيم الإقدام على الحديث دون معرفة وجهه، وخارجه، وتفقه السلف والماضين من أهل العلم فيه .

والحديث الذي لا يكون عليه العمل، مع صحته سندا، يعد من قبيل الشاذ الغريب المطروح:
قال ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (624/2): "ومن جملة الغرائب المنكرة: الأحاديث الشاذة المطرحة، وهي نوعان:
- ما هو شاذ الاسناد، وذكر الترمذي فيما بعد بعض أمثلته.
- وما هو شاذ المتن، كالأحاديث التي صحت الأحاديث بخلافها، أو أجمعت أئمة العلماء على القول بغيرها ". انتهى
ولذا كان العمل بالحديث قيداً مهما في الأخذ به، فهذا ابن القاسم سئل كما في "المدونة الكبرى" (117/2) في أثناء جوابه عن النكاح بلا ولي:
" قُلْتُ: حَدِيثُ عَائِشَةَ حِينَ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَلَيْسَ قَدْ عَقَدَتْ عَائِشَةُ النِّكَاحَ؟
قَالَ: لَا نَعْرِفُ مَا تَفْسِيرُهُ؛ إلَّا أَنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ وَكَّلَتْ مَنْ عَقَدَ نِكَاحَهَا .
قُلْتُ: أَلَيْسَ، وَإِنْ هِيَ وَكَّلَتْ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النِّكَاحُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ فَاسِدًا، وَإِنْ أَجَازَهُ وَالِدُ الْجَارِيَةِ؟
قَالَ: قَدْ جَاءَ هَذَا، وَهَذَا حَدِيثٌ؛ لَوْ كَانَ صَحِبَهُ عَمَلٌ، حَتَّى يَصِلَ ذَلِكَ إلَى مَنْ عَنْهُ حَمَلْنَا وَأَدْرَكْنَا، وَعَمَّنْ أَدْرَكُوا؛ لَكَانَ الْأَخْذُ حَقًّا، وَلَكِنَّهُ كَغَيْرِهِ مِنْ الْأَحَادِيثِ، مِمَّا لَا يَصْحَبُهُ عَمَلٌ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي الطِّيبِ فِي الْإِحْرَامِ، وَفِيمَا جَاءَ عَنْهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ)، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ حَدَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَقَطَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ .
وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ أَشْيَاءُ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَنِدْ، وَلَمْ يَقْوَ، وَعُمِلَ بِغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَامَّةُ النَّاسِ وَالصَّحَابَةُ بِغَيْرِهَا؛ فَبَقِيَ غَيْرَ مُكَذَّبٍ بِهِ، وَلَا مَعْمُولٍ بِهِ .
وَعُمِلَ بِغَيْرِهِ، مِمَّا صَحِبَتْهُ الْأَعْمَالُ، وَأَخَذَ بِهِ تَابِعُو النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ الصَّحَابَةِ، وَأُخِذَ مِنْ التَّابِعِينَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ وَلَا رَدٍّ لِمَا جَاءَ وَرُوِيَ .
فَيُتْرَكُ مَا تُرِكَ الْعَمَلُ بِهِ، وَلَا يُكَذَّبُ بِهِ . وَيُعْمَلُ بِمَا عُمِلَ بِهِ، وَيُصَدَّقُ بِهِ .
وَالْعَمَلُ الَّذِي ثَبَتَ، وَصَحِبَتْهُ الْأَعْمَالُ: قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" لَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ إلَّا بِوَلِيٍّ "، وَقَوْلُ عُمَرَ لَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ إلَّا بِوَلِيٍّ، وَأَنَّ عُمَرَ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، زَوَّجَهَا غَيْرُ وَلِيٍّ ". انتهى
فتأمل كيف علق الأمر على العمل، فقال: فيترك ما ترك العمل به، ولا يكذب به، ويعمل بما عمل به، ويصدق به [1].
وهذا منهج مطرد بين العلماء، وعلى ذلك أمثلة كثيرة، منها :
مثال (1) حديث سلمة بن المحبّق: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية امرأته: إن كان استكرهها، فهي حرة، وعليه لسيدتها مثلها. وإن طاوعته فهي له، وعليه لسيدتها مثلها".
فهذا الحديث علق عليه الإمام الخطابي في "معالم السنن" (331/3) فقال: "**لا أعلم أحداً من الفقهاء يقول به،** وفيه أمور تخالف الأصول، منها إيجاب المثل في الحيوان، ومنها استجلاب المُلك بالزنا، ومنها إسقاط الحد عن البدن، وايجاب العقوبة في المال.
وهذه كلها أمور منكرة لا تخرج على مذهب أحد من الفقهاء، وخليق أن يكون الحديث منسوخاً إن كان له أصل في الرواية ". انتهى

---

[1]) قال محمد نور عفا عنه ربه العفو الحنان المنان: وقد عمل المذهب الحنفي بفعل سيدتنا عائشة رضي الله عنها، لأنه فعل الراوي بما خالف روايته بشروطه، وهذا مقرر في القواعد الأصولية الحنفية وإلا اتهمنا الصحابة رضوان الله عليهم بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو دليل ثبوت النسخ للرواي فلذا خالف روايته والله أعلم.

مثال (2) حديث: ‘‘من قتل عبده قتلناه ": هذا الحديث أورده ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (342/1) ثم قال: "وقد طعن فيه الإمام أحمد وغيره، **وقد أجمعوا** على أنَّه لا قصاص بين العبيدِ والأحرار في الأطراف، **وهذا يدلُّ على أنَّ هذا الحديث مطَّرَحٌ لا يُعمل به ". انتهى**

مثال (3) حديث عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيصَةٍ، إِذْ حِضْتُ، فَانْسَلَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي، قَالَ: أَنُفِسْتِ قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ ".

فقد علق ابن رجب في "فتح الباري" (24/2) في أثناء شرحه لهذا الحديث فقال: "وقد اعتمد ابن حزم على هَذا الحديث، في أن الحائض والنفاس مدتهما واحدة، وأن أكثر النفاس، كأكثر الحيض، **وَهوَ قول لَم يسبق إليه، ولو كانَ هَذا الاستنباط حقاً لما خفي علي أئمة الإسلام كلهم إلى زمنه ".** انتهى

قد يقول قائل ما هو الشيء الذي عارض الحديث فجعله لا يحتج به مع صحته؟

والجواب: إنه الإجماع الثابت أن الصحابة ومن بعدهم تركوا العمل به، وهذا إجماع، وما كان لهم مع سعة علمهم ودينهم وورعهم أن يتركوا العمل بالحديث المعين، إلا لعلة أخرى راجحة، قد تكون في الحديث نفسه، أو في غيره، **والأمة لا تجتمع على ضلالة**، ولا يجوز أن تتفق الأمة على ترك الحق، وهذا هو وجه الاستدلال في هذه القضية .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في "الموافقات" (252/3، 280):

‘‘كُلُّ دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا بِهِ فِي السَّلَفِ الْمُتَقَدِّمِينَ، دَائِمًا، أَوْ أَكْثَرِيًّا، أَوْ لَا يَكُونُ مَعْمُولًا بِهِ إِلَّا قَلِيلًا، أَوْ فِي وَقْتٍ مَا، أَوْ لَا يَثْبُتُ بِهِ عَمَلٌ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَثْبُتَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِهِ عَلَى حَالٍ؛ فَهُوَ أَشَدُّ مِمَّا قَبْلَهُ، وَالْأَدِلَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ جَارِيَةٌ هُنَا بِالْأَوْلَى .

وَمَا تَوَهَّمَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا زَعَمُوا: لَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَيْهِ أَلْبَتَّةَ؛ إِذْ لَوْ كَانَ دَلِيلًا عَلَيْهِ؛ لَمْ يَعْزُبْ عَنْ فَهْمِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ثُمَّ يَفْهَمُهُ هَؤُلَاءِ .

فَعَمَلُ الْأَوَّلِينَ - كَيْفَ كَانَ - مُصَادِمٌ لِمُقْتَضَى هَذَا الْمَفْهُومِ، وَمُعَارِضٌ لَهُ، وَلَوْ كَانَ تَرْكَ الْعَمَلِ؛ فَمَا عَمِلَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ: مُخَالِفٌ لِإِجْمَاعِ الْأَوَّلِينَ؛ **وَكُلُّ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ؛ فَهُوَ مُخْطِئٌ .**

وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ؛ فَهُوَ السُّنَّةُ وَالْأَمْرُ الْمُعْتَبَرُ، وَهُوَ الْهُدَى، وَلَيْسَ ثَمَّ إِلَّا صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ؛ فَكُلُّ مَنْ خَالَفَ السَّلَفَ الْأَوَّلِينَ فَهُوَ عَلَى خَطَأٍ، وَهَذَا كافٍ ". انتهى .

وقال الجويني في "البرهان" (761/2):

(إن تحققنا بلوغ الخبر طائفة من أئمة الصحابة، وكان الخبر نصا لا يطرق إليه تأويل، ثم ألفيناهم يقضون بخلافه، مع ذكره والعلم به فلسنا نرى التعلق بالخبر، إذ لا محمل لترك العمل بالخبر إلا الاستهانة والإضراب، وترك المبالاة، أو العلم بكونه منسوخا، وليس بين هذين التقديرين لاحتمال ثالث مجال .

وقد أجمع المسلمون قاطبة على وجوب اعتقاد تبرئتهم عن القسم الأول؛ فيتعين حمل عملهم، مع الذكر والإحاطة بالخبر، على العلم بورود النسخ .

وليس ما ذكرنا تقديما لأقضيتهم على الخبر، وإنما هو استمساك بالإجماع على وجوب حمل عملهم على وجه يمكن من الصواب، فكأنا تعلقنا بالإجماع في معارضة الحديث .

وليس في تطريق إمكان النسخ إلى الخبر: غض من قدره عليه السلام، وحط من منصبه، وقد قدمنا في كتاب الإجماع: أن الإجماع في نفسه ليس بحجة، ولكن إجماع أهله يشعر بصدر ما أجمعوا عليه عن حجة ". انتهى

أدب الخلاف والاختلاف

سئل الشيخ حسن البنا عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين وعن الاستغاثة بهم، فأجاب - رضي الله عنه -إجابة الفاقه العالم فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم.

إلى إخواننا في الله تعالى بميت سلسيل دقهلية، إلى القراء الكرام، وكل محب لخير الإسلام وبني الإسلام . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد . . فأحب أن ألفتكم قبل الجواب عن هذه الأسئلة إلى أمور مهمة:

أولها: أرجو أن تلاحظوا أن الخلاف في فروع الدين أمر طبيعي ولا يمكن أن يجتمع الناس في الفرعيات على رأي واحد أبدا، وقد يكون الدليل إلى قلب واحد ويختلف الأئمة-رضوان الله عليهم - في استنباط الحكم بحسب ما يفيضه الله على قلب كل منهم من الفهم والإدراك، وهذه آية الوضوء يستخرج منها الشافعي -رضي الله عنه -مائة مسألة ولا يستخرج منها غيره هذا المقدار.

والإخوان يعلمون أن الأئمة - رضوان الله عليهم - متعددون، وسلم رأيه في الدين مع وحدة الأصول ووحدة العقيدة بل إن الإمام الواحد قد يختلف في فتواه في وقت عنه في وقت آخر، وهذا الشافعي - رضي الله عنه -يفتي في الجديد بغير ما أفتى به في القديم وهكذا، وهذا باب واسع دقيق فليعلمه الإخوان تمام العلم، الخلاف لابد منه ولا عجب فيه ولكن العيب والإثم في التعصب للخلاف وخير للإخوان أن يتساهل بعضهم مع بعض، وأن يحترم بعضهم بعضا، فكلنا مسلمون والحمد لله، **ونحب أن تتحد كلمتنا على خصومنا لا أن نفترق على أنفسنا**.

وثانيا، أن الجدل في المسائل الدينية سبب كثيرا.من إلى كبات، وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية شديدة ونهى عنه نهيا مؤكدا، وفي هذا الحديث كفاية وتذكرة: عن أبي الدرداء، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك - رضي الله عنهم - قالوا: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما **ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا، فقال: "مهلا يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء فإن المؤمن لايماري، ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفئ إثما ألا تزال مماريا، ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراخ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في ربضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء"([1])**، والمراء: الجدل في شؤون الدين، والحديث رواه الطبراني في الكبير([1]).

---

[1]) الشريعة للآجري - باب ذم الجدال والخصومات في الدين- حديث:108

وحدثنا عمر بن أيوب السقطي(قال ابن حبان: يروي عنهم المقلوبات ، لا يحل الاحتجاج به) ، أيضا قال محمد بن الصباح الجرجرائي(ضعفوه) قال : حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني(ضعفه ابن حجر) ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي(ضعفه ابن حجر)، قال: حدثني أبو الدرداء ، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك قالوا :

خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شيء من الدين ، فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقال : " يا أمة محمد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ثم قال : أبهذا أمرتم ؟ أو ليس عن هذا نهيتم ، أو ليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؟ ثم قال : **ذروا المراء** لقلة خيره ، ذروا المراء ، فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، **ذروا المراء** ، فإن المراء لا تؤمن فتنته ، **ذروا المراء** ، فإن المراء يورث الشك ويحبط

لهذا أنصح الإخوان الكرام وأرجوهم ألا يقعوا تحت طائلة هذا الوعيد الشديد، وألا يخالفوا نبي الله لمجس!تر بالمداومة على الجدل والمراء وليترك كل إنسان لأخيه رأيه فإن أعظم مصيبة في الدين الفرقة والخلاف، وحسبنا أن نتحد على أن الله واحد، ومحمدا رسوله، والقران حق، فمن كان كذلك فهو أخ نحبه ونجله ونعرف له حق إخائه، وفي هذا الكفاية.

ثالثهما: إن هذه المسائل وإضرابها مثار خلاف بين المسلمين من قديم العصور، ولم يتحد السابقون فيها على رأي مع شدة بحثهم وخلوص نياتهم وتفرغهم للبحث واهتمامهم بشأن الدين فكذلك المتأخرون سيظلون مختلفين فيها فإن لم يتسامح بعضهم مع بعض ويسلم بعضهم لبعض فهي الفتنة إلى يوم القيامة، فخير لنا أن ندع فيها الخلاف، يبين كل رأيه فإن اقتنع أخوه فبها، وإلا تركه وما يريد، من غير أن يعتقد فيه خروجا على الدين أو إثما أو عصيانا فإن له شبهة ودليلا وكفى.

ونحن حين نفتي في هذه الشؤون نبين ما هدانا الله إليه في هذه المسائل واعتقادنا فيها بحسب ما وضح لنا من الأدلة، ولا نلزم أحدا اعتقاد عقيدتنا، ولا نزكي أنفسنا، بل ربما كنا مخطئين ونحن لا نشعر، فمرحبا بمن يدلنا على مكان إلى قص أو يرشدنا إلى مواطن الخطأ، نقرر رأينا ونحترم رأي غيرنا ولا نجرح من خالفنا، وتجمعنا دائرة الأخوة ا لإسلامية العامة.

بعد أن بينا هذا للإخوان الكرام نتناول المسائل التي جاءت بكتاب الأخ واحدة واحدة والله المستعان.

أولا: الكرامة للولي بعد الوفاة:

اختلف فيها الناس من قديم بعضهم يثبت وبعضهم ينفي، والذي نعتقده أن الكرامة ثابتة للولي بعد وفاته، كما تثبت له في حياته، ودليلنا العقلي أن الكرامة ليست لحياة الولي ولكنها لمنزلته والمنزلة بعد الوفاة كما هي قبلها، وربما تزيد، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن فاعل الكرامة ليس الولي ولكنه الله والله موجود في كل حال فلا محل لانتفاء الكرامة بعد الموت، هذا من جهة العقل والقياس.

وأما إلى النقل فقد ثبت في حديث البخاري - رضي الله عنه - في غزوة الرجيع أن عاصم بن ثابت - رضي الله عنه -حين امتنع عن الأخذ بأمان الكفار وقاتلهم حتى قتل - رضي الله عنه - وأرادوا أن

العمل ، **ذروا المراء** ، فإن المؤمن لا يماري ، **ذروا المراء** ، فإن المماري قد تمت حسراته ، **ذروا المراء** ، فكفى بك إثما لا تزال مماريا ، **ذروا المراء** فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، **ذروا المراء** ، فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في وسطها ، ورباضها ، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، **ذروا المراء** ، فإن أول ما نهاني ربي تعالى عنه بعد عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، المراء **ذروا المراء** فإن الشيطان قد أيس أن يعبد ولكنه قد رضي منك بالتحريش ، وهو المراء في الدين ، **ذروا المراء** ، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها على الضلالة ، **إلا السواد الأعظم "** قالوا : يا رسول الله ، ما السواد الأعظم ؟ قال : **" من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، من لم يمار في دين الله تعالى ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب "** وذكر الحديث قال محمد بن الحسين : لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين ، ولم يجادلوا ، وحذروا المسلمين المراء والجدال ، وأمروهم بالأخذ بالسنن ، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى ، وسنذكر عنهم ما دل على ما قلنا إن شاء الله تعالى).

[1]) المعجم الكبير للطبراني - باب الصاد- ما أسند أبو أمامة - عبد الله بن يزيد بن آدم - حديث:7503
حدثنا محمود بن محمد الواسطي ، ثنا محمد بن الصباح الجرجاني ، ثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي ، قال ، حدثني أبو الدرداء ، وأبو أمامة ، وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك قالوا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين ، فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقال : " مهلا يا أمة محمد ، إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، أخذوا المراء لقلة خيره "

يحزوا رأسه أو أن يقطعوا من جسده لأنه كان قد قتل بعض عظمائهم فحماه الله منهم بأن أرسل مثل الظلة من الدبر (إلى حل والزنابير) فهبت في وجوههم ومنعته منهم فلم يقدروا على التمثيل به، ولاشك أن هذا من إكرام الله له رضي الله عنه بعد وفاته، ولذلك كان عمر-رضي الله عنه- حين يذكر هذه القصة يقول: يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته.

ودليل آخر هو ما رواه ابن سعد في الطبقات عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه -: كنت ممن حفر لسعد قبره (يعني سعد بن معاذ-رضي الله عنه) فكنا نشم رائحة المسك، ولاشك أن هذا من إكرام الله لسعد -رضي الله عنه - بعد وفاته.

ومن هنا قلنا بثبوت الكرامة بعد الوفاة كثبوتها في الحياة بشرط صحة الخبر وصدق الرواية.

ثانيا، جواز التوسل النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين:

ونحب أن نحدد معنى التوسل الذي نتكلم عنه هنا فنقول: هو أن يتقرب العبد في دعائه الله تبارك وتعالى إلى الله بذكر عبد من عباده الصالحين، كأن يقول:

(اللهم إني أتوسل بحب فلان أو بجاه فلان أو بحق فلان أو بمنزلة فلان أو بفلان أن تفعل كذا وكذا) هذا التوسل بهذه المعاني موضع خلاف أيضا، أجازه قوم ومنعه آخرون، ولكل حجته ودليله، ومن الغريب أنك ترى بين المانعين منه بغير الرسول صلى الله عليه وسلم شيخ الإسلام العز بن عبد السلام مع أنه ممن أخذ عن الصوفية - رضوان الله عليهم - واتصل بالشاذلي، وكان معاصرا له على حين أنك ترى بين المجوزين له الإمام الشوكاني مع أنه سلفي متشدد.

فالمانعون يرون أن ذلك لم يحدث في زمن الصحابة -رضوان الله عليهم - والاتباع الأولى، والمجوزون يستدلون على ذلك بحديث الأعمى، والذي رواه كثير من المحدثين منهم النسائي، والترمذي، وغيرهما.

ونحن مع هذا القسم بشرط أن تتوقر العقيدة بأنه لا تصرف إلا لله، ولا فعل إلا له سبحانه وتعالى .

وقد استدل الشوكاني في كتابه الدر إلى النضيد على جواز التوسل بأن التوسل في الحقيقة إنما هو بميزة العبد الصالح لا بذاته، فهو من التوسل بالأفعال وهو جائز، ونقول: إن التوسل لازم حب العبد للصالحين، وحب العبد للصالحين عمل صالح، فرجع الأمر إلى التوسل بالعمل الصالح وهو مجمع على جوازه.

ثالثا :، قول الإنسان: أغثني يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

ينبغي أن يعلم أن ذكر أسماء الصالحين للتبرك لا بأس به فيما نعتقد، وقد أخرج ابن السني في كتاب "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: أن ابن عمر-رضي الله تعالى عنهما-لما خدرت رجله قال: "يا محمداه " فقام فمشى.

وليست هناك أي شبهة في ذكر أسماء الصالحين للتبرك أو التلذذ، وأنت تقول في الصلاة: السلام عليك أيها النبي صلى الله عليه وسلم فهو نداء لا إثم فيه بل هو من القربات، ذلك في ذكر الأسماء أو المناداة بها لمثل هذا الغرض، ومنه نشيد الإخوان المسلمين: يا إله الكون هل يرضيك أنا أخوة في الله للإسلام قمنا.

بقي طلب المعونة منه صلى الله عليه وسلم أو من غيره من الصالحين، أما في حالة الحياة وفيما هو في حدود قدرة المخلوقين فجائز لا شئ فيه، وأما بعد الوفاة أو فيما هو من عمل الخالق سبحانه وتعالى فممنوع لما فيه من الشبهة الشركية، والذريعة إلى الانحراف، ولا نقول بالشرك لهؤلاء الجهلة وإخراجهم من الملة، فإن الشرك عظيم، ولكن نقول . يجب أن نعلم قائل هذا ونرشده إلى تركه، ونزجره، وفي هذا الزجر الكفاية، إلى أن ينتهي إن شاء الله، فهو رجل مسلم وإذا عرف الصواب رجع إليه، وهذا خير من إخراجه من الملة ووقوع فتنة بين المسلمين.

قال محمد نور عفا عنه العفو الغفو:
كلام سديد وفيه حكمة، وياليت الجميع يبين رأيه ويكتفي، ولكن المشكلة ان اتجاها معينا يضلل ويفسق وأحيانا يكفر مخالفيه مما نشأ ردة فعل بالاتجاه المضاد والمسائل المختلف فيها كثيرة جداً، فاختلف اهل الفقه، وأهل العقيدة، وأهل السلوك، ويبقى صفاء القلب تجاه المسلم فرض غير مختلف فيه، بل إن أعمال القلوب إما أوامر أو نواهي متفق عليها ولا خلاف فيها، وأول الاعمال القلبية هي النية الخالصة لله تعالى.
ومثاله حديث العالم والمجاهد والغني حيث ذهبوا الى النار بسبب عدم اخلاصهم الله تعالى.
وواجب كل مسلم يخالف رأيه المسلم الآخر أن يتمنى له الهداية والوصول للحق، وهذا ما فعله الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في قوله وهو ينهى ابنه حمادا عن الخوض في علم الكلام وهو علم العقائد:
يا بني !
كنا اذا اختلفنا في أمور العقيدة كأن على رؤوسنا الطير كل منا يتمنى لأخيه أن يسدده الله في الجواب خشية الوقوع في الكفر .
وأما انتم فتريدون الانتصار على أخيكم وبالتالي تتمنون أن يقع في الكفر من حيث لا تدرون
والله اعلم وهو الهادي سواء السبيل
اللهم اهدنا فيمن هديت
اللهم اهدنا واهد بنا ويسر الهدى لنا
وكتبه محمد نور سويد
ابو عبد الله
الاثنين 2ربيع الثاني 1440هـ

بسم الله الرحمن الرجيم

الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم







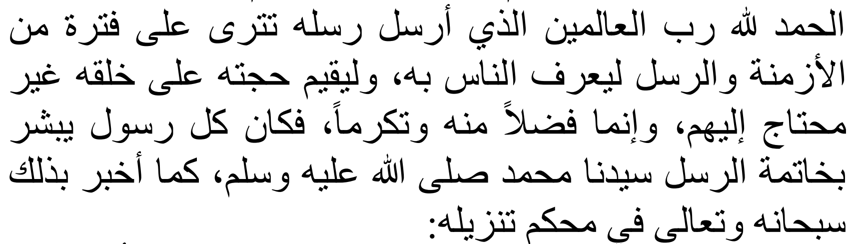
أهدي ثواب هذا الكتاب إلى روح كل من أحبابي الذين لهم الفضل علي، والذين فقدتهم خلال الست سنوات:

والدي عبد الحفيظ بن حاج نور ابن أحمد بن عمر سويد الذي كان يشجعني في طفولتي وبأجرعلى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وإقامة الصلاة، والدعوة إلى الله بدون الانتساب لأي تنظيم، وادرس الهندسة كما جاء في نتيجة الثانوية العامة1973، حيث كانت رغبتي شريعة، وبعد التخرج ادرس شريعة كما أحب، فالتزمت وأطعته، وكان من توفيق الله لي الاثنين الهندسة والشريعة والذي توفي بحلب في 5 رمضان 1433هـ- 2012/7/24م.



وإلى أستاذي ومربيني ومعلمي وموجهي الذي تعلمت منه الكثير والتواضع العملي والذي غمرني بحبه وعطفه وتشجيعه وتقديمه لكتبي ودعاءه المستمر لي ومربي الأجيال الشيخ الدكتور الأديب الأريب الولي العارف بالله **محمد فوزي فيض الله.** الذي توفي مهاجراً من مدينته حلب في مدينة أسبارطة التركية يوم الاثنين 5 محرم 1439هـ - **25**أيلول 2017 م. وعند وفاة حفيده ابن براء اتصل فضيلته علي وكلمني لأكلم ولده براء في الصبر والتصابر مذكراً بوفاة ولدي البكر عبد الله ر حمه الله. **وإلى الشريف الحسيب الداعية** الذي كان أمة وحده في الدعوة، قاضي حاجات المحبين والقاصدين والمحتاجين فاتح بنغلادش بالمشاريع الخيرية ومن أوائل المحتفلين بالمناسبات النبوية في الكويت والذي غمرني بعطفه وحبه، والذي كان لايرضى ذكر خصومه بسوء، الدكتور الشيخ الولي العارف بالله **السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي الحسيني** الذي توفي مساء الجمعة ليلة السبت 14 من شهر رجب من سنة 1439هجري الموافق 31 من شهر مارس سنة 2018 ميلادي. رحمهم الله تعالى جميعاً وتغمدهم بلطفه وأنزلهم الفردوس الأعلى وكافة موتى المسلمين والشهداء المخلصين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وعنا معهم يا أرحم الراحمين.





مقدمة المؤلف: محمد نور سويد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسله تترى على فترة من الأزمنة والرسل ليعرف الناس به، وليقيم حجته على خلقه غير محتاج إليهم، وإنما فضلاً منه وتكرماً، فكان كل رسول يبشر بخاتمة الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

(وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ **ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ** قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ[آل عمران:81]

وإن الإيمان به ومناصرته تكون في الاحتفاء والاحتفال به في كل موطن وفي كل آن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة من رب العالمين القائل: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا حبيب رب العالمين، ويوم القيامة يقول في الشفاعة الكبرى للأمم: أنا لها.وبعد:

فهذا كتاب وجيز أحببت المساهمة في نشر الوعي الإسلامي في العالم الإسلامي بعد أن أثار المشوشين تشويههم لحقيقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وغيره من المناسبات النبوية، وبعد أن عملت الأمة الإسلامية في تاريخها الطويل عدة قرون وبحضور العلماء والولاة والسلاطين إلى أن جاء في عصرنا من ينغص عليها أمر الاحتفال، وأقول للجميع ما قاله سيدنا أبي بكر لسيدنا عمر رضي الله عنهما في صلح الحديبية:

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقربوا الناس من الرسول صلى الله عليه وسلم -وهو وسيلتكم وشفيعكم يوم القيامة- بشتى المناسبات والمؤتمرات والمخيمات والندوات والاحتفالات، ولا تبعدوهم عنه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ويهلكون بصدهم الناس عن رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وإنني إذ أشكر الأستاذة الفضلاء الذين كتبوا مستحسنين لي عمل هذا الكتاب: أستاذي وحبيبي الدكتور أحمد الحجي الكردي، والصديق الطيب الوفي: الدكتور محمد صهيب بن محمد الشامي الذي استضافني وقشر لي التفاح بيده، في زيارتي له في بيتهم بحلب عام 1970، والأستاذ الدكتور علي جمعة حفظهم الله وأجزل لهم المثوبة، وأقول: جزاهم الله خيراً عني وعن الإسلام والمسلمين، وقد وضعت كلماتهم مع كلمات العلماء والدعاة في الفصل الخامس.

وكبته في منزله في الكويت بمنطقة سلوى محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

وكان آخر نظرة يوم الثلاثاء غرة شهر شعبان 1439.

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم **الذي يوافقه** ([1]) 17/4/ 2018.

ثم يوم الجمعة 17 ربيع الأول الأنور 1440 هـ. الذي يوافقه 24-11-2018

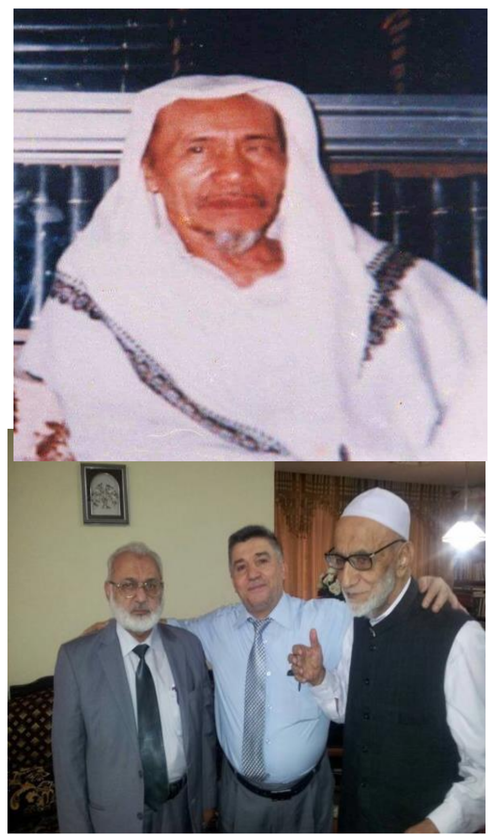
ثم ليلة الجمعة 22-ربيع الأول الأنور1440- 30-11-2018

ثم ليلة الإثنين 16-ربيع الثاني 144- هـ 24-12-2018

[1]) هكذا (الذي يوافقه) علمني أستاذي مربي الأجيال أكثر من نصف قرن فضيلة الشيخ الدكتور محمد فوزي فيض الله رحمه الله تعالى وكان يشطب لي كلمة المصادف رحمه الله وأنزله الفردوس الأعلى ، وكان وهو في سكرات الموت ينادي: الفردوس الأعلى.. الفردوس الأعلى ...رحمه الله حسب إفادته ولده لي (د براء) بالهاتف يوم وفاته.



صورة تذكارية مع الدكتور عبد الله المعتوق رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية العالمية والدكتور غازي التوبة حفظهم الله.



صورة أستاذنا مسند العصر الشيخ العلامة أبي الفيض محمد ياسين بن محمد **عيسى الفاداني** المكي الشافعي المولود سنة 1335هـ والمتوفى سنة 1410 هـ والذي أجازني بكل مسانيده ومروياته في زياراتي المتكررة لبيته بمكة مع عدة من المشايخ الفضلاء من عام 1981 وما بعدها في كل عمرة أزوره..

بين أساتذي الشيوخ الأفاضل
د عناية الله إلبلاغ رحمه الله (توفي في الكويت الخميس 18 شوال 1440هـ- 2019/6/21) والذي تلقيت عنه تفسير البيضاوي وعلم المنطق وفقه الهداية وشرح صحيح البخاري للعيني وأصول الشاشي والفوائد الضيائية
وأستاذنا الفقيه الحنفي د أحمد الحجي الكردي حفظه الله تعالى الذي تلقيت عنه فقه الحنفي مرتين وعلم المواريث مرتين وأصول الفقه والقواعد الفقهية مرتين ولله الحمد والمنة.



الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عام ١٩٤٨م في المدرسة المباركية، ويظهر في الصف الأول (جلوساً) الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف منذ تأسيسها وأحمد البحر وأحمد الغريللي وأحمد الفهد، بينما يظهر في الصف الثاني والثالث الأساتذة الأفاضل الملا راشد السيف ومحمد زكريا الأنصاري وجاسم القطان ويوسف العلي وعبدالله حسين وصالح عبد الملك الصالح المبيض وعبد المجيد محمد وابراهيم المقهوي، كما يظهر في الصفوف التالية أولياء الأمور ثم الطلبة جلوساً ووقوفاً، وقد زينت ساحة الاحتفال بالاعلام ذات الألوان الزاهية.

فعلى الكويت أن تعود لأصالتها بالاحتفال مع العالم الإسلامي .

كلمات علماء هذا العصر المؤيدين للاحتفال

1-خير مولود عرفه التاريخ

للداعية المجاهد مصطفى السباعي رحمه الله- ذكرى المولد النبوي ([1]).

في مثل هذا الشهر من خمسة عشر قرناً خلت، تمخضت البشرية عن حادث جلل هزّ أركان المعمورة، وقلب أوضاع العالم رأساً على عقب. في مثل هذا الشهر من خمسة عشر قرناً انبعث من بطحاء مكة نور أشرق على الكون فبدّد ظلمته، وأزال غشاوته، ومحا آثار الفوضى والظلم والشرك والاستعباد.

في مثل هذا الشهر ولد خير مولود عرفه التاريخ:

عفيفاً في صباه، أميناً في كهولته، صادقاً في لهجته، عالياً في همته، ثاقباً في فكرته، حكيماً في سياسته، عادلاً في حكومته، رحيماً في أمته، مخلصاً في قيادته. ذلك هو درّة الكون وإنسان عين الوجود ذلك هو رسول البشرية الأعظم وأستاذها الأكبر، ذلك هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وفي مثل هذا الشهر من كل عام يحتفل المسلمون في أنحاء الأرض بهذه الذكرى الشريفة، فتقام المهرجانات، وتُوزَّع الصدقات، وتقرأ على الناس فصول من سيرته صلوات الله وسلامه عليه، ويبيِّن العلماء والكتّاب للناس ما وصلت إليه إفهام البشر من إدراك بعض نواحي عظمته وعلوّ شأنه صلى الله عليه وسلم، ولست أريد في مقالي هذا أن أبين ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كمال وجلال وعظمة ورفعة.

فإن فضل رسول الله ليس له حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

ولكني أحاول أن أرتشف رشفة من ذلك البحر الخضم ذي الماء العذب الفرات لأروي بها ظمأي، ولأستخرج منها لأمتي العبر والعظات.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل دور من أدوار حياته خير مثال لقادة الأمم وزعمائها في الإخلاص في القيادة، والصبر عند الشدة، والتواضع لله والثقة به، والأخذ بيد الأمة إلى طرق الحق والفلاح مهما قام في سبيل ذلك من عقبات.

ثلاثة عشر عاماً أمضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قومه في مكة يدعوهم إلى الله وينهاهم عما كانوا عليه من شرك وخلال، فلم يلق من أكثرهم إلا عنتاً وإرهاقاً: كذبوه وقد كانوا له قبل النبوة مصدقين. وآذوه وكانوا له من قبل مكرمين. ورموه بالفحش وكانوا له عن ذلك منزهين، قذفوه بالتهم فصفح عنهم، ودعوا عليه فدعا لهم. وتمنوا له الموت فتمنى لهم الحياة. ورموه

---

[1]) الثلاثاء 4 ربيع الأول 1437 - 15 ديسمبر 2015 1684 الشيخ مصطفى السباعي، هذه كلمة بليغة مؤثرة كتبها العالم المجاهد الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى في بواكير شبابه، ونشرت في العدد(450)في خاتمة السنة التاسعة (1354)من مجلة " الفتح" التي كان يصدرها الأستاذ محب الدين الخطيب، وقد استحسنا إيراد هذه الكلمة التي تشخص الداء الذي تُعاني منه الأمة اليوم، ونعيد نشر هذه الكلمات الناصحة الصادقة لعلها تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية. رابطة العلماء السوريين.

https://islamsyria.com/site/show_articles/152

بالحجارة فرماهم بالهدى والرحمة، وقال: اللهم اهْدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون عظمة تتضاءل دونها كل عظمة في الكون، وخلق خضع له الدهر إجلالاً وإكباراً. وأهوالٌ لو أُفرغت على الجبال الرواسي لدكَّتها دكاً، ولكن نفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت أكبر من الدنيا، فلم تعبأ بكل ما في الدنيا.

كان صلى الله عليه وسلم أكرم على ربه من أن يعرّضه لإيذاء المشركين واضطهادهم إلى النهاية، وكان قادراً على أن يلين له القلوب ويخضع له الرقاب، ويُلقي في النفوس قبول دعوته في أقل من عام، ولكن أراد الله أن يكون نبيه المثل الخالد للقادة من بعده في تحمل الشدائد والصبر على اللأواء وبذل الروح في سبيل الدفاع عن المبدأ الحق حتى يتم أمر الله.

انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تمالأت عليه قريش تريد الفتك به، فهل تراه جزع على فراق وطنه؟ أو هل تراه استسلم للقوّة الغاشمة وتراجع عما بدأ به من الدعوة له. حاشا لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يفعل مثل هذا، أو يهم به، ولكنه هاجر من بلده، منشرح الصدر مسرور الفؤاد إلى بلدة أخرى ينشر فيها دين الله. حتى إذا كان بالغار مع صاحبه وأدركته رسل قريش قال له: لا تجزع إن الله معنا...

نفس ملئت بنور الله حتى لم يبق فيها منبت شعرة لم يدخله ذلك النور. وفؤاد مزج بالثقة بالله مزجاً حتى أصبح ينظر إلى الدنيا وقد تمالأت عليه كما ينظر الأسد إلى الضفادع وقد ارتفع أصواتها حوله. وفي هذا رادع لذوي النفوس الضعيفة من القادة الذين يجزعون من صوت الهرّة، وينفرون من صفير الصافر، ويركنون إلى غير الله.

انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مكّنه الله من قومه الذين أخرجوه من بلده فلم يتمكن من نفسه حب الانتقام كما يفعل الفاتحون، ولكنه قال لهم كما قال أخوه يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم. هل شهد الناس مثل هذا؟ وهل حدَّث التاريخ بمثل هذا؟ كلا ورب محمد، وإنه لمثل يضربه للقادة كيف يصفحون عند القدرة، وكيف يكونون أرأف بأمتهم من الأم الرؤم بولدها.

هذه قطرة من بحر عظمته، وغيض من فيضه صلى الله عليه وسلم، فهل فكر قادتنا الذين يحتفلون اليوم بمولده عليه الصلاة والسلام أن يمرّنوا أنفسهم على أن يكونوا قادة محمديين؟

الأمة بقادتها، فإذا رأيت أمة تضرب في العلم بسهم وافر، وتتبوَّأ في المجد أريكة، فاعلم أنها ما وصلت إلى ما وصلت إليه إلا بدلالة قادتها وسيرهم بها إلى الوجهة التي تؤدي بها إلى السعادة والكرامة. وإذا رأيت أمة مفككة الأوصال منهوكة القوى، تائهة في بيداء الجهالة، فاعلم بأنَّ ذلك إما من قادتها الذين ناموا عنها أو من قادتها الذين وجَّهوها إلى غير الوجهة الحقَّة التي تُوصلها إلى السعادة فضلت الطريق، وهي تحسب أنها تحسن صنعاً.

ومما لا شك فيه أننا من النوع الثاني. ومن المؤلم أن تكون القيادة أصل بلائنا وعلته، ومن المؤلم أن نصرِّح بهذا، ولكن ما الحيلة وقد أوشكنا على آخر رمق من الحياة، فمن الغش السكوت بعد هذا على ما بنا من علل وأمراض، ولو أن قادتنا جمعوا شملهم، وخضدوا شوكة أنانيتهم، ووحَّدوا

كلمتهم، ثم وجِّهوا هذه الأمة إلى الطريق السوي لما كنا في مثل حالتنا الحاضرة التي تُفتِّت القلب وتذيب لفائف الأفئدة...

ترى أكانت الفرق المدسوسة على الإسلام تجد سبيلاً إلى أبناء أمتنا، لو كان في قادتنا يقظة وغيرة واتفاق على وجهة العمل؟

أكانت تلك النعرات القومية التي تهدد مجموع الأمة بالتفكك والانحلال تجد سبيلاً إلى عقول أبنائنا، لو كان في قادتنا يقظة وغيرة واتفاق على وجهة العمل؟.

أكانت الأمة تقع في بؤر الفساد والشهوات مما أفقدها روح الرجولة والشهامة، لو كان في قادتنا يقظة وغيرة واتفاق على وجهة العمل؟.

ماذا أُعدِّد من عللنا التي أُصبنا بها لأننا ليس لنا قيادة، وأقسم لولا أن الله نهانا عن اليأس والقنوط لقلت: إن هذه الأمة تعاني اليوم آلام النزع، ولن يرجى لها حياة بعد هذا أبداً.

أيها القادة، أيها الزعماء في كل بلد إسلامي على وجه الأرض: لقد أوشكنا على الغرق وأنتم ساكتون، وتقاسمتنا الدسائس وأنتم عنها غافلون، وأصبحنا بين الموت والحياة وأنتم عن النظر فيما يعيد الينا الحياة مشغولون. فنستحلفكم بالأمانة التي وُضعت في أعناقكم، وبالكرامة التي يجري دمها في عروقكم، أن تنزعوا ما بينكم من إحن وبغضاء، وأن تتعاونوا على إنقاذ هذه الأمة من وهدة الذل والشقاء، قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء، ووالله إن ذلك بأيديكم إن أردتم أن تكونوا على رأس أمة تطاول السماء مجداً وفخاراً.

أيها القادة، أيها الزعماء في كل بلد إسلامي على وجه الأرض:

إنها أنَّة جريح مُثْخن بالجراح، إنها أنَّة أمة بأسرها. فبالله كونوا قادة محمديين، واستفيدوا من سيرة صاحب هذا المولد الأخلاق التي قاد بها أمته وغيَّر بها وجه الأرض، ولا تُشمتوا بنا الأعداء، ولا تضنُّوا علينا بالعلاج في أشدِّ أوقات الخطر.

أيها القادة أيها الزعماء: إنا نشهد الله والعالم على أن هذه الأمة أوفى أمة في جهاد، وأقوى جند يحاربون تحت لواء قادة سحقوا أنانيتهم إرضاءً لله، وهي مستعدة للمضي ما وجَّهتموها إلى الخير وقدَّمتموها إلى السعادة، وهي مستعدة لأن تبذل لكم الأرواح، فهل منكم من يضحي لأجلها بأنانيته، ويبذل لها عقله وتفكيره، ويطرح من أجلها منفعته ولذته؟! ألا إننا أمة مستعدة لنؤدي ما عليها، ألا قد بلغت، اللهمّ فاشهد...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

2- عظة المولد– سر القوة والنجاح ([1]):

لفقيه العصر الشيخ مصطفى الزرقا الذي تلقى شرح حاشية ابن عابدين مرتين على والده رحمهما الله تعالى.



الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسائر رسل الله. وبعد:

فإنني ـ والله ـ ما وقفت أتكلم يوماً ما عن ناحية من نواحي العظمة والعظة في شخص هذا الرسول العظيم نبيِّنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلا وقفت متهيباً حسيراً، إذ أجد أن كل بيان من خطيب، أو شعر من شاعر، في نواحي هذه العظمة الشامخة، لن يكون إلا كموقع حصاة صغيرة من جبل منيف حالق، وهذا التهيُّب والاستصغار لمبلغ البيان هو الذي يحول دائماً بيني وبين إنشاء القصائد الشعرية في تلك المناسبة.

مباني عظمة محمد عليه الصلاة والسلام:

كنت تكلمت من زمن في إحدى الحفلات المولدية، لجمعية البر والأخلاق عن مباني عظمة محمد عليه الصلاة والسلام، ورجعت بها إلى ثلاثة أسس:

عظمة الخلال الشخصية،وحكمة الإنشاء بمصالح المجتمع المادية والاجتماعية والأدبية،ثم قوة التنفيذ لمبادئ ذلك الإنشاء.

واليوم أرجع بطرفي فأرى أن من أسرار تلك العظمة أنها كلما ساح فيها الفكر منتجعاً اكتشف مواقع بكراً مُخْصِبة مُمْرِعة، بحيث يجد فيها الباحثون دائماً مدد بحثٍ لا ينتهي.

سرُّ القوة:

إنني اليوم أجيل بصيرتي في عظة المولد بنظر جديد، يحتاج إلى تصوير وتحديد، وهو سر القوة التي أتاح الله تعالى لنبيه بواسطة تحقيقها أن يُوجِدَ في تلك الفئة القليلة العدد من العرب قدرة طبقت آفاق الأرض في بضع عشرة سنة من بعده، ولم تصمد أمامها قوة سياسية من تلك القوى الكبرى، في فارس والروم وسائر الممالك المعمورة.

---

[1]) الثلاثاء 26 شوال 1439 - 10 يوليو 2009 2018 الأستاذ فقيه العصر مصطفى الزرقا، هذه مقالة نادرة من مقالات شيخنا العلامة الفقيه الأديب الأريب الأستاذ مصطفى الزرقا، وهي من جملة عشرات المقالات النادرة التي قمت بجمعها وترتيبها، والتي ستصدر قريباً بعون الله تعالى في مجلدين، كما قمت بجمع بحوثه الفقهية، وفتاواه الجديدة التي وقفت عليها بعد إصدار القسم الأول من فتاواه.

وبمناسبة المولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأنور، أحببت أن أتحف قراء موقعنا بهذه المقالة النادرة التي نشرت في مجلة (الجامعة الإسلامية) الحلبية في العدد(121-126)من السنة الخامسة عشرة(1362)،وقد قام الأخ الحبيب طارق قباوة بصفها وهذه المقالة هي كلمة ألقاها الأستاذ الزرقا في دار الأرقم بحلب في احتفالها بذكرى المولد النبوي الأغر، مساء يوم الجمعة

20/ربيع الأول1362الموافق26/آذار/1943.

المشرف على الموقع: مجد مكي

https://islamsyria.com/site show_articles/139/

تحوُّل مازن بن العضوبة الطائي: يجول الآن في خاطري تلك الأبيات المتلألئة لذلك العربي الجاهلي مازن ابن العضوبة الطائي، الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمان أقصى زاوية في جنوب جزيرة العرب، يضرب آباط الإبل إلى يثرب في شمالها، ليعلن إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدايته بتعاليمه، ويستمد منه الرشاد، ويمتع عينه بمرآه بعد أن كان لا يعرف إلا لذائذ اللهو والفجور، وإني لأردد قوله:

إليك رسول الله خبّت مطيتي	تجوب الفيافي من عمان إلى العَرْج([1])
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى	فيـــغفر لـــي ربي فأرجع بالفلج([2])
إلى معشر جانبت في الله دينهم	فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرْجي([3])
وكنت امرأ باللهو والخمر مولع	شبـــابي إلى أن آذن الجسم بالنهج([4])
فبدَّلني بالخمر خوفاً وخشيةً	وبالعهر إحصـــــــاناً فحصَّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي	فللهِ ما صـــــــــومي ولله وما حجي؟

الفعالية العربية العجيبة في صدر الإسلام:

فأقول في نفسي: ماذا فعل محمد صلى الله عليه وسلم في نفوس العرب؟

وكلما مر بي مثلٌ عظيم من حوادث تلك الفعالية العربية العجيبة في صدر الإسلام، تأتيني صورةٌ من صور ذلك الانقلاب النفسي الهائل فأجد الارتباط بينهما مُحْكماً، وأرى أن ذلك الانقلاب النفسي هو العامل الممهد الوحيد لتلك الفعالية النادرة.

الانقلاب النفسي في نفوس العرب:

إنَّ من تأمل في حادثة بلال الحبشي مع أبي ذر، إذْ تنازع مع بلال فعيَّره بقوله: يا ابن السوداء، فلما شكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقال له: أعيَّرته سواد أمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، فوضع أبو ذر خده على الأرض، وأقسم أن لا يرفعه حتى يطأ بلال برجله على خده الآخر، وبذلك اقتلع أبو ذر رضي الله عنه آخر حدٍّ من الجاهلية الذميمة من فؤاده، يكفيه ذلك دليلاً على أن تلك الفعالية الخارقة في صدر الإسلام قد كانت ثمرة صحيحة لذلك الانقلاب والتكوين النفسي الذي بعثه الإسلام الفطري في نفوس العرب قبل أن تشوبه الشوائب، وهذا مثل من أمثلة كثيرة متنوِّعة، بعد أن كان الرجل العربي لا يخضع إلا لهواه، ولا يعرف إلا أنانيته الفرديّة، وبعد أن كانت تبيد العشيرة العشيرةُ، من أجل جريرة جرَّها سفيه فيها.

فالمتأمل في هذه المقارنة بين سابق حال العرب ولاحقها قبل الإسلام وبعده، وكيف انبثق من قلب تلك الجزيرة العربية المقطعة الأوصال ذلك الخصب العظيم في المواهب العلمية، وذلك الاستعداد الهائل في عدد ضئيل من العرب، أن يفرض إرادته على أعظم ممالك الأرض، ويحمل رسالة عُليا تخترق في طريقها الحُجُب السياسية مهما كثفت وامتنعت عن السياسيين، لا يستطيع إلا أن يعتقد بأن العرب في فعاليتهم الخارجية بعد الإسلام قد خلقوا على يد النبي صلى الله عليه وسلم خلقاً جديداً، وأصبحوا قدرةً فذّةً، لا عهد للتاريخ بمثلها، ولاسيما إذا لحظ ما عليه مسلمو الأرض

---

[1])العرج: مكان في الحجاز.

[2]) الفلج: الفوز والظفر.

[3]) الشرج: طريقة الماء ومثيله.

[4]) النهج: البلى

اليوم ـ على كثرتهم ـ من عجز في المجموع وفي الأفراد، إذ يرى الفرد نفسه ملتهية بشؤونها الخاصَّة لا يستطيع أن يحمي نفسه في المجتمع الهائج المتلاطم بالأهواء والأطماع والأحقاد والتوثب على كل حرم أو حمى غفل عنه أصحابه.

نقل العرب من طور الاشتغال بأنفسهم إلى طور الاشتغال بغيرهم:

فإذا أردنا أن نعرف سرَّ ذلك الخلق الجديد في العرب في صدر الإسلام، والطريق الناجع التي كانت لها تلك الآثار المدهشة في النتيجة فإن سر ذلك الخلق الجديد هو أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد تمكَّن بفضل الله تعالى وحُسْن توفيقه أن ينقل العرب من طور الاشتغال بأنفسهم إلى طور الاشتغال بغيرهم، وحصر كل فعاليتهم ومواهبهم في أداء مهمتهم تجاه غيرهم.

اجتثاث الفساد الداخلي:

وأعني بذلك بأن العرب صدر الإسلام بفضل تعاليمه وتقويمه، قد اجتث الفساد الداخلي بينهم، وأصبح كل فرد على شعورٍ بمسؤوليته من جهة، وأنه مطمئن إلى أنه لن يكون فريسة بالمجتمع متى لم يتفرَّغ كل التفرغ لحراسة نفسه، وبذلك استطاع أن يتفرَّغ كل التفرغ بأن يشتغل بغيره في أداء رسالته إلى العالم.

أي: إن النبيَّ عليه السلام قد وُفق أن ينقل العرب صدر الإسلام من حالة كان بأسهم بينهم فردياً واجتماعياً إلى حالة أصلح فيها بأسهم ووجَّههُ إلى غيرهم في نظام وعدل بعد أن سما بأرواحهم إلى المثل العليا، فزهدوا في حطام الدنيا أن يجعلوه غاية لا وسيلة، وأشربت قلوبهم معاني المسؤولية.

سر أسرار النجاح العالمي:

هذا هو معنى توجيههم إلى الاشتغال بغيرهم بعد أن كانوا أفراداً أو مجموعاً مشغولين بأنفسهم، وهذا هو سرّ أسرار النجاح العالمي، وهو قانون الطبيعة في الفرد والجماعة، فالفرد الذي يهوى العلم إذا لم يكف مئونة نفسه لا يستطيع أن يكون عالماً ناتجاً، ويقاس على العالم غيره، والأمة المشغولة بفسادها الداخلي، وتصادم أعاصيرها الاجتماعية والسياسية، لا تستطيع أن تتوجَّه إلى فتح وإصلاح في غيرها، وهكذا.

إن أمثلة تاريخ صدر الإسلام وشواهده، نواطق لما قد رسمته وحددته الآن من أن العرب بفضل النبي صلى الله عليه وسلم قد كُفوا عناء أنفسهم ومقاساة بعضهم من بعض، فتمحضت فعاليتهم للخارج.

توطُّد الإسلام في جزيرة العرب:

وقد بدأ ذلك تدريجياً مع سيْر توطد الإسلام في جزيرة العرب، فكان المسلمون الأولون في جزيرة العرب يتمحّضون لمقاومة وإصلاح بقية العرب، بينما أولئك قواهم موزّعة بين حماية بعضهم من بعض، وبين حماية مجموعهم من المسلمين، حتى كان الفلج والظفر للمتفرغ لغيره طبعاً، فطبق الإسلام أنحاء الجزيرة ذلك التطبيق الذي يرافقه ذلك الانقلاب النفسي ذاته، فأصبح العرب كلهم سهاماً متحدة التوجيه إلى الخارج، مطمئناً كل فرد على نفسه، في المجموع، تحدوهم التقوى، وتُغْريهم بالتضحية عواقب الآخرة، فلا عجب أن يصدر عن أفراد منهم مالا يصدر عن الملايين من سواهم.

عجائب الفعالية الإنسانية إذا حُصرت ووُجِّهت:
والفعالية الإنسانية إذا حُصرت وَوُجِّهت أتت بالأعاجيب والخوارق، في كل ميدان من ميادين الفكر أو ميادين العمل.

ثم تابعت تلك الفعالية العربية عملها الناتج في الخارج على الرغم من بدء الانشقاقات، ونبات الفساد الداخلي، ووقوع المجتمع العربي بعضه في بعض، مما عاد به إلى مرحلة الاشتغال بنفسه عن غيره، فكانت تلك الفعالية العربية في الخارج في العهدين الأموي والعباسي الأول إنما هي قائمة على حكم قوة الاستمرار للفعالية الأولى المتمحضة صدر الإسلام.

حتى إذا انتهت قوى الاستمرار، وقفت الفعالية، وعاد المجتمع الإسلامي من هذه الناحية إلى السيرة الجاهلية الأولى، لا من حيث اللون الاجتماعي المدني، بل من حيث المشغولية بالنفس عن الغير، وصَيْرورة الفرد فريسة غير مرحومة في المجتمع متى لم يتفرَّغ كل التفرغ لحماية نفسه.

الفعالية الإسلامية نتيجة معقولة ضرورية:
ومن هنا يتضح جلياً: أن تلك الفعالية الإسلامية في أقطار العالم صدر الإسلام لم تكن خارقة للمعتاد، ولا شاذة عن سنن الكون، وإنما كانت نتيجة معقولة ضروريةً بعد حصول شرطها الطبيعي، وهو التفرغ عن شغل الإنسان لحماية نفسه في محيطه إلى شغله بغيره، فإن فعالية الإنسان إذا تمحَّضت وَوُجِّهت لا يحدُّها حد ولا يصدُّها سد، بل العجب بعد ذلك التمحض والتوجه أن لا تنتج الأعاجيب.
إيجاد التفرُّغ عن شغل الإنسان لحماية نفسه إلى شغله بغيره:
ولكن الأمر الخارق للمعتاد والذي هو معجزة بشرية هو إيجاد ذلك الشرط في أمة قد تناهبتها الأهواء، وقسمتها الأطماع، ونخر هيكلها، فتتطَّهر ذلك الطهر العُلوي، وتتمحَّض ذلك التمحض الذي هو خلق جديد في بضع سنين؟

هذا هو أثر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وهذه هي عظمة مولده الذي نحتفل الليلة بإحياء ذكره وتمجيدها، وهذه الغاية هي التي يجب أن يأخذ المسلمون أنفسهم بالتقرب إليها، لكي يكون لهم من النجاح على قدر قربهم.

طريق النجاح والسيادة:
وفيما قد أسلفت بيانه تفسير صحيح لتلك المقولة المأثورة:" لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، فإن صلاح أولها ونجاحه إنما كان عن انتقال إلى تحقيق شرط، والأخذ بسبب هما الطريق الطبيعية للنجاح والسيادة بحسب سُنة الله في الخليقة:{ ولن تجد لسنة الله تبديلاً}.
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

3-كلمة الشيخ الداعية علي الطنطاوي رحمه الله([1]):

---

[1]) رابطة العلماء السوريين.



كتب شيخنا العلامة علي الطنطاوي في مقالة نشرها في جريدة "المدينة" السعودية يوم الجمعة الثاني عشرمن ربيع الأول سنة 1391، قال :
صحيح أن الله ما قال لنا: احتفلوا بالمولد، ولكن هل قال: لا تحتفلوا به؟ لقد قال لنا: لا تُحْدثوا في الدين ما ليس منه، ونحن لا نُحْدث ولا نُبْدع ولا نقول إن الاحتفال بالمولد عبادة مشروعة ولا إنه من شعائر الإسلام، ونحن نعلم أن الإسلام بالاتّباع لا بالابتداع، وبالكتاب والسنة لا بالرأي المجرد والهوى .
إننا لا نقرأ هذه الموالد التي تحوي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ما هو تزوير للتاريخ الصحيح، ولا نقرن الاحتفال بمحرَّم، ولا نأتي المعاصي بحجة الاحتفال بالمولد، ولا نجعل الاحتفال بإيقاد المشاعل واللمبات ونصب الرايات وإقامة الزينات، وقرع الطبول والآلات وإنشاد الأناشيد والأغنيات ...
بل نحتفل بتلاوة الصحيح من سيرة محمد عليه الصلاة والسلام نجدد العهد بها، فهل قال لنا الشرع:
لا تتلوا في هذا اليوم سيرة محمد؟ نقرؤها اليوم أو نقرأ منها في كل مسجد، وفي كل مدرسة، وفي كل نادٍ، وفي كل منزل، حتى نحس كأننا نعيش في هذه السيرة؛ نعاشر رجالها ونساير أحداثها، ونتخذ منها منفذاً من هذا الحاضر الخانق الذي نحيا فيه فتكون لنا كقناع الأكسجين للمريض.

4- فى ذكرى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
الداعية الشيخ محمد الغزالي رحمه الله
(من كتابه فقه السيرة)
ألا ما أرخص الحب إذا كان كلاما
وما أغلاه عندما يكون قدوةً وزماما
إنني أكتب في السيرة كما يكتب جنديّ عن قائده، أو تابع عن سيده، أو تلميذ عن أستاذه، ولست- كما قلت- مؤرّخا محايدا مبتوت الصلة بمن يكتب عنه.
ثم إنني أكتب وأمام عينيّ مناظر قاتمة من تأخّر المسلمين العاطفيّ والفكريّ؛ فلا عجب إذا قصصت وقائع السيرة بأسلوب يومئ من قرب أو من بعد إلى حاضرنا المؤسف، كلما أوردت قصة جعلتها تحمل في طياتها شحنة من صدق العاطفة، وسلامة الفكر، وجلال العمل، كي أعالج هذا التأخر المثير.
ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس قصة تتلى في ميلاده كما يفعل الناس الان، ولا التنويه به يكون في الصلوات المخترعة التي قد تضمّ إلى ألفاظ الأذان، ولا إكنان حبّه يكون بتأليف مدائح له أو صياغة نعوت مستغربة يتلوها العاشقون، ويتأوّهون أو لا يتأوهون.!
فرباط المسلم برسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أقوى وأعمق من هذه الروابط الملفقة المكذوبة على الدين، وما جنح المسلمون إلى هذه التعابير- في الإبانة عن تعلقهم بنبيّهم-

إلا يوم أن تركوا اللباب المليء وأعياهم حمله، فاكتفوا بالمظاهر والأشكال؛ ولما كانت هذه المظاهر والأشكال محدودة في الإسلام، فقد افتنّوا في اختلاق صور أخرى، ولا عليهم؛ فهي لن تكلفهم جهدا ينكصون عنه، إن الجهد الذي يتطلّب العزمات هو الاستمساك باللباب المهجور، والعودة إلى جوهر الدين ذاته، فبدلا من الاستماع إلى قصة المولد يتلوها صوت رخيم، ينهض المرء إلى تقويم نفسه، وإصلاح شأنه، حتى يكون قريبا من سنن محمد صلى الله عليه وسلم في معاشه ومعاده، وحربه وسلمه، وعلمه وعمله، وعاداته وعباداته....

إنّ المسلم الذي لا يعيش الرسول صلى الله عليه وسلم في ضميره، ولا تتبعه بصيرته في عمله وتفكيره لا يغني عنه أبدا أن يحرك لسانه بألف صلاة في اليوم والليلة.

وأريد هنا أن أنبّه إلى ضرورة الفصل بين الجد والهزل في حياتنا، ولا بأس أن نجعل للهو واللعب وقتا لا يعدوه، وللجد والإنتاج وقتا لا يقصر عنه.

فإذا أراد أحد أن يغنّي أو يستمع إلى غناء فليفعل، أما تحويل الإسلام نفسه إلى غناء؛ فيصبح القران ألحانا عذبة، وتصبح السيرة قصائد وتواشيح، فهذا ما لا مساغ له، وما لا يقبله إلا الصغار الغافلون. وقد تمّ هذا التحوّل على حساب الإسلام، فانسحب الدين من ميدان السلوك والتوجيه إلى ميدان اللهو واللعب، وحقّ فيمن فعلوا ذلك قول الله عز وجلّ: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا [الأنعام: 70].

وتحوّل القران إلى تلاوة منغومة فحسب، يستمع إليها عشّاق الطّرب، هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعونه في الافاق، وهم واثقون أنه لن يحيي موتى.

وتحوّل السيرة إلى قصص وقصائد غزل، وصلوات مبهمة؛ جعل الاستماع إليها كذلك ضربا من الخلل النفسي، أو الشذوذ الناشئ- في نظري- من اضطراب الغرائز، وفساد المجتمع.

وخير من هذا كله أن يستمع طلاب الغناء إلى اللهو المجرد، والألحان الطروب، فإذا ابتغوا العمل الجادّ المهيب طلبوه من مصادره المصفّاة: قرانا يأمر وينهى ليفعل أمره ويترك نهيه، وسنّة تفصّل وتوضح ليسار في هديها وينتفع من حكمتها، وسيرة تنفح روادها بالأدب الزكيّ والقواعد الحصيفة، والسياسة الراشدة.

وذلك هو الإسلام.

بدأت أكتب هذه الصحائف وأنا في المدينة المنورة، في الجوار الطيّب الذي سعدت به حينا، وأعانني على إتمام دراسات جيدة في السنّة المطهرة والسيرة العطرة.

ولله المنّة على ما أولى من نعمه، ولعلّه- جلّ شأنه- يجعلني ممن يحبونه ويحبون رسوله، ولما كنت لا أحسن القول والعمل إلا في نطاق الصراحة، فلا بدّ أن أشير إلى أن البون بعيد بين المسلمين ورسولهم صلى الله عليه وسلم، مهما أكنّوا له من حبّ، وأدمنوا من صلوات. لقد رأيتهم يزورون الروضة مشوقين متلهّفين، ويعودون إلى موطنهم ليجدوا من يغبطهم على حظّهم، ويودّ لو ظفر بما نالوا.

أمّا أنّ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة؛ فهذا ما لا يماري فيه مؤمن، وما يغيض حبه إلا من قلب منافق جحود.

ولكن أن تكون هذه العاطفة مظهر الولاء له، فهذا ما يحتاج إلى تهذيب وبيان.

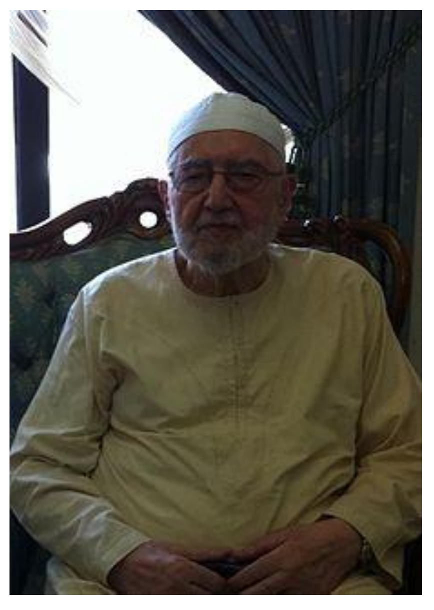
إن يثرب من ناحية العمران العام أقل منها يوم كانت موطنا للأوس والخزرج في الجاهلية الأولى، وما يزرع اليوم من أرضها عشر ما كان يزرعه العرب قديما،

وجمهور السكان من رواسب المواسم المزدحمة بالحجيج والزوار، وهم يؤثرون الجوار العاطل على العودة للعمل في بلادهم، ويسمّون ذلك هجرة! فهل ذلك إسلام أو حبّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟.!
أذكر أنه قابلني نفر من أهل المغرب يزعمون أنهم قدموا إلى المدينة فرارا بدينهم من الفتن، فأفهمتهم أنهم فارّون من الزحف، لأن إخوانهم يقاتلون الفرنسيين الغزاة، وهم مجرمون بتركهم المجاهدين يحملون واحدهم عبء هذا الكفاح «1. «
إنّ هذا الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مفهوم، وهذه الهجرة لمدينته غير متقبلة، وصلة نبي الله بعباد الله أشدّ وأحكم من أن تأخذ هذه السبل الشاردة الملتوية.
إنّ أعداء الإسلام تمكّنوا- في غفلة أهله- أن يصدعوا بناءه، ويجعلوه أنقاضا؛ فكيف يترك تراث محمد صلى الله عليه وسلم نهبا للعوادي؟! وكيف يمهّد للجاهلية الأولى أن تعود؟! وكيف يقع هذا التبدل الخطير في سكون؟! بل في مظهر من الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟.!
فليفقه المسلمون سيرة رسولهم العظيم.
وهيهات أن يتم ذلك إلا بالفقه في الرسالة نفسها، والإدراك الحقّ لحياة صاحبها، والالتزام الدقيق لما جاء به.
ألا ما أرخص الحبّ إذا كان كلاما، وما أغلاه عند ما يكون قدوة وزماما.!
إنني أعتذر عن تقصيري في إيفاء هذا الموضوع حقّه؛ فشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير، والإبانة عن سيرته تحتاج إلى نفس أرقّ، وذكاء أنفذ. وحسبي أن ذاك جهدي.
اللهم صلّ على محمد، وعلى ال محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى ال إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى ال محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى ال إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.



5- الأمّة.. وذكرى المولد

د محمد أديب الصالح رحمه الله



هكذا يدور الزمن دورته، ويحمل إلينا ذكرى مولد النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وأكرم بها من ذكرى تطلّ – بما تحمل من الشذى وبما هي مُثقلة به فيما أثمرت من الأحداث والوقائع- والأمة أحوج ما تكون إلى أن تدرك من جديد معنى صلتها بالرسول الكريم الذي أسلم إليها قيادة العالم خلال العديد من القرون، وإلى امتحان قدرتها اليوم على ترجمة العقيدة التي حملتها عنه، والمفهومات التي طرحها على طريق الإنسانية من خلال الكتاب والسنة وسيرته المباركة البناءة، إلى عمل يجدد للأمل شبابه بعد يأس، وإلى حركة توقظ من الغفلة بعد ضياع، وإلى منهج يجند الطاقات المبعثرة بعد شتات.

إن ذكرى مولد النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم التي كانت إيذاناً بفجر جديد، طلع على الدنيا، والأرض، كل الأرض، أشد ما تكون عطشاً إلى كلمة الحق، وإلى قبس يدلها على الهدى، ويُطْلق إسارها من سلطان الشيطان والطواغيت... إن هذه الذكرى أمانة تثقل كواهل العقلاء، وحجة على هذه الأمة التي خالفت عن أمر الله في الكثير من شؤون حياتها، وباتت تنظر إلى رسالة الإسلام نظرة اللهو والشهوة، فهي تريد من الإسلام ما لا يكون حرباً على الهوى وتسويلات الشيطان، وما قد يكون أقرب إلى السلامة وأبعد ما يكون عن ساحة المسؤولية والالتزام.

إن كل مُنصف تتسم نظرته بالموضوعية يعلم أن بعثته عليه الصلاة والسلام جاءت وكأنها نهاية لعهد طفولة البشرية وبداية لعهد الرشد والاكتمال، وأنه صلّى الله عليه وسلّم أخرج الناس من الظلمات إلى النور.

فلقد وضع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ببعثته الأسس لخريطة جديدة للعالم، كما امتدت يده الحانية الكريمة إلى المعادن تصوغها، وإلى الكفاءات تضعها في مكانها الطبيعي على قاعدة (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)، فحرّر الإنسان من العبودية لغير الله،

وأخرج العرب من الجزيرة ليكونوا القادة، بعد أن كانوا على حال لا يُحسَدون عليها من قبل، وفجّر طاقات الفرد ووضعها في خدمة الدعوة بعد أن كانت في خدمة العصبية الفارغة والجاهلية الجهلاء، وبنى المجتمع الذي تسوده الشريعة العادلة والخلق القويم.

ولم يبقَ لطبقة من الناس سلطان على الآخرين باسم الدين، ويكون من مهمتها أن تجعل من الدين أحاجي وألغازاً، لا يملك أحد مفاتيحها إلا هي، وربما اتخذت الدين مأكلة، وطريقاً لخدمة طبقة تتعالى على الناس أو ظالم يسومهم سوء العذاب كالذي حصل في أوروبا خلال القرون الوسطى.

ولقد يكون من الخير، ونحن نجيل الطرف في بعض زوايا هذه الساحة المباركة، أن نذكر أن مدلول "لا إله إلا الله" هو ترجمان لهذا الذي ذكرنا، فالحاكمية لله، والطاعة لرسوله صلّى الله عليه وسلّم طاعة له سبحانه. ومعنى الإقرار بهذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد أن هناك التزاماً بمدلولها فيما ترسمه على صعيد الفرد والجماعة والدولة والأمة، ولسنا بسبيل أن نهدر شيئاً من الوقت في الأخذ والرد مع أولئك الذين يريدون لنا أن يكون حظنا من كلمة التوحيد حظ المريض يكرر كلمات وصفة الطبيب كلمة بعد كلمة، وربما تلذذ بذكر التاريخ الذي كتبت فيه أيضاً، دون أن يتناول العلاج المكتوب.

إن صدق ادعاء الاعتقاد بكلمة التوحيد يكمن في العمل بحقها، وتطبيق مدلولاتها من خلال القرآن الكريم الذي فيه العقيدة والشريعة والعبادة والأخلاق والسلوك، ومن خلال حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم الذي هو بيان للكتاب. ولاحقة لا بد منها، نبصرها من خلال كلمة التوحيد، ما يحملك إلى ساحة الشعور الإنساني، بعيداً عن الأفكار الوافدة مما وراء السهوب والبحار.

إن كلمة التوحيد كرمت الإنسان، وعرفت قدر العلم، وأوضحت دور العقل في معرفة الله وتدبر آيات الكون، وحاربت التقليد الأعمى، ولم تدَعْ باباً من أبواب المعرفة إلا وَلَجَتْه من أوسع أبوابه... وكانت العقيدة التي فتحت فتوحها في آسيا وإفريقيا وأوروبا، ولم تعجز الشريعة التي انبثقت عنها أن تحكم تلك الرقعة الكبيرة من المعمورة بدقة وشمول لكل ميادين الحياة، معطية للنصوص قدرها، وللاجتهاد قدره في ميدانه، حيث النصوص تتناهى والوقائع لا تتناهى... ويا ليت الذين ليس لهم من ذكرى المولد إلا تحركات على السطح وعناية بالمظاهر، ذرّاً للرماد في العيون.. ليت هؤلاء، حرصاً على مدلول الذكرى، يتلون شيئاً من كتاب الله، إذاً لوجدوا آيات العقيدة بجانب آيات الشريعة، ولرأوا آيات الصلاة والصوم تواكبها آيات المداينة والبيع والشراء والشورى في الحكم والوفاء بالعقود... ترى: أليس لذلك من مدلول؟! أوليس من الضرورة أن يحرص المرء على عقله حين يفكر؟!!.

ألا إن الأمة اليوم ممثلة في شبابها المُدرِك الواعي، والرواد من أبنائها البررة الصادقين، مدعوة إلى مراجعة جريئة وواعية ورشيدة أيضاً، لما يجب أن تكون عليه الصلة بصاحب المولد صلّى الله عليه وسلّم، وآن للأمة أن تفعل ذلك، وماذا هي منتظرة بعد الذي دهاها من الظلام الحالك، والنكبات التي يأخذ بعضها برقاب بعض.

إن شهر ربيع الأول بما يحمل من طيب الذكرى وعطر التاريخ، ونقطة البدء لرحلة مباركة كانت ضياء الزمان، وعنوان كرامة الإنسان... جدير أن يحرك العزائم، ويوقظ الهمم لعهد جديد أن نكون عند مدلول العقيدة، وعند صدق المحبة لله ولرسوله: (قل: إن كنتم تحبّون اللهَ فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم)، مُدركين أنه لا يكمل إيمان المرء حتى يكون رسول الله أحبّ إليه من والده وولده ونفسه التي بين جنبيه.

ولقد تتعثر وأنت ترتحل عبر الآراء باتجاهين اثنين:
أما أحدهما: فذاك الذي يريد أن يهوّن من شأن العلاقة بين الأمة وبين نبيّها صلّى الله عليه وسلّم من خلال هذه الذكرى، لما أن ذلك أمر يدخل عالم الروح والعاطفة، والحياة اليوم تحتاج إلى غير هذا...
وأما الثاني: فهو الاتجاه الذي يجعل علاقة المسلمين بالذكرى علاقة تتسم بالسطحية والاكتفاء بالمظاهر، فحسبنا أن نقول: احتفلنا، ويكفينا للحكم في صدق العلاقة مع النبي صلّى الله عليه وسلّم وشرعته وتطبيق أحكام الدين الذي جاء به أن يكون لنا احتفاءٌ بالمولد.
إننا نودّ، من كل قلوبنا، أن يكون لنا دائماً الاحتفاء بسيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم التي تفيض بالعطر، وأن نفتح القلوب والنفوس لشمائله الكريمة، وأن نفسح للتربية المكان اللائق لهذه الشمائل، حتى يتربى الفتى والفتاة على خير ما يكون، محبة لهذا الرسول الكريم، وتطلعاً واعياً إلى التأسي بأخلاقه عليه الصلاة والسلام، وسلوكه في نفسه وفي أهله، ومع الجماعة والأمة، حيث يتجلى كمال الخلق فيه، زوجاً وأباً وأخاً، وحاكماً وقائداً، فضلاً عن كونه – فداه أبي وأمي- رسولاً يوحى إليه... ووراء ذلك كله، أن يكون ذلك إيذاناً بتحول صادق إلى حيث يريد هو عليه الصلاة والسلام.

غير أن حجم القضايا التي تعاني منها الأمة اليوم، وهي أكبر بكثير من الطاقات، مدعاة إلى أن ندرك أن التحول شطر مدلولات الإسلام بحذافيرها لا يمكن أن يكون عند الجميع بين عشية وضحاها، وطريقة النبي صلّى الله عليه وسلّم ومنهجه الذي التزمه في التربية، وسيرته في بناء الجماعة المسلمة... كل ذلك هو الجواب على كل استغراب يقع.. فالرسول صلّى الله عليه وسلّم إنما كان همّه الأول وقد تأبّت مكة على الدعوة أن يُعنى بتربية تلك القلة المؤمنة التي إذا قارنتَ عدد أفرادها من رجال ونساء، بالفترة الزمنية للعهد المكي، رأيت العجب العجاب، فإذا أدركتَ ما أثمرتْ في العهد المدني، جهاداً وانتصارات، وقيادة للمجتمع، وتحكيماً لشريعة الله، وتقديم ما قدمت للبشرية من أسس الحضارة الرشيدة... بلغ بك العجب منتهاه، وأدركت أن العبرة كانت بالكيف لا بالكم، وأن الكثير من الفوز إنما يعود إلى صدق تلك القلة المؤمنة التي تربت خلال ثلاثة عشر

عاماً في مكة وسقت الأرض بالدم الصابر، وكان العذاب ومحاولة الفتنة عن الدين ضياء الطريق لها ولقافلة الخير في العالمين... وفي يقيننا أن معارك الإسلام الظافرة التي صنعت التاريخ ثمرة لهذه الفترة في دنيا الإسلام. وهذا لا يعني أن الإعداد قد انتهى بانتهاء العهد المكي، ولكن يعني أن الثمرة الطيبة ترتد في أصل شجرتها إلى هذا الإعداد الإيماني الصادق، والتربية المحمدية الفاضلة... حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً فيما بعد.

ولقد كان من خير ما أثمرته هذه التربية تلك الاستجابة السريعة عند الفرد والجماعة للعمل والالتزام والتضحية في أمثلة ونماذج تعزّ على الحصر – وهذا ما لا نكاد نجده اليوم- إلا في نقاط قليلة مضيئة هنا وهناك، وإذا اتضح ذلك أدركنا من أين يجب أن تبدأ الطريق.

المصدر: [باختصار من افتتاحية مجلة حضارة الإسلام، ربيع الأول 1393هـ. للدكتور: محمد أديب الصالح] وأعادت نشره رابطة العلماء السوريين في الأحد 8 ربيع الأول 1442 - 25 أكتوبر 2020.

6- قصة إجازة وترخيص طباعة المملكة العربية السعودية لكتاب (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) للعلامة الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني من اهل حلب(1) وفيه الدعوة للاحتفال بالمولد الشريف :

حوار رائع بين الشيخ عبد الرحمن الشاغوري والشيخ عبد الله سراج([2]):

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدّنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد **:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه مقتطفات من زيارة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري للشيخ عبد الله سراج الدين
في منزله في حلب رحمهما الله وذلك في أواخر الثمانينيات (أي منذ 15 سنة تقريباً).
وكانت الزيارة بحضور (د.محمود أبو الهدى الحسيني، وبعض الإخوة)

الشيخ عبد الله: أكرمتمونا بزيارتكم، أكرمكم الله.

الشيخ عبد الرحمن: هذه تجارة سيدي زيارتكم تجارة، إن المرء مع من أحب، الله يشهد أننا نحبكم في الله وبرسول الله.

الشيخ عبد الله: وأنا أحبكم في الله وبرسوله.

الشيخ عبد الرحمن: لقد قمتم ببيان الكتاب والسنة، جزاكم الله عنا خير الجزاء .

الشيخ عبد الله: أنا أحب الصالحين، وأرجو أن أكون منهم، هذا رجائي من الله.

الشيخ عبد الرحمن: وأنت منهم بدون شك، من أحب شيئاً أكثر من ذكره، أكثرتَ من ذكر الله ورسوله وأوليائه

الشيخ عبد الله: .. هل كتبي تصلك؟

الشيخ عبد الرحمن: وضعتها مع بعضها أتصبّح بها وأتمسّى في الظهر والعصر، وهي موجودة أمامي .

الشيخ عبد الله: بارك الله فيك، هذا يكون شرفا لي ومدداً

عندما كتبت كتاب الشمائل – وفّقني الله لذلك – وهو أول كتبي (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) سبحان الله، أنا أكتب وكأن الروحانية المحمدية محيطة بي، وأحياناً أبكي، وقد وفقني الله وألهمني أن أرد مسألة قول بعض الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يخطئ ورددتها في كتاب الشمائل.

يذكر بعض علماء الأصول أنه صلى الله عليه وسلم أخطأ يوم بدر وأخطأ يوم كذا، فأجبت عليها ورددت جميعها رداً محكماً قوياً جداً، والحمد لله، وعلى أثرها بعد ما انتهينا من الكتاب رأيت في الرؤيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظفني أن أحضّر له ماء الوضوء وماء الغسل، هذه وظيفتي - خادم عنده ملازم - ورجل آخر من الصحابة كان معي أنا وهو فقط.

ثم قدّمنا الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغتسل من غبار كان عليه من الحرب، وعندما استيقظت قلت: سبحان الله، هذه الرؤيا ما معناها؟ فجاءني خاطر: غسلتَ الغبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قادماً من الحرب وعليه غبار غسلته، وهذه وظيفتك، والحمد لله .

---

[1]) من فضل الله علي أن حضرت بعض دروسه وزرته في مدرسته الشعبانية وبلغته سلام الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمهما الله فأهداني جل كتبه المتوفرة لديه.

[2]) **http://hashem.yoo7.com/t194-topic** وجزى الله خيراً كل من سعى للموافقة على طباعة الكتاب.

وعندما ذهبت للمدينة المنورة ـ وأسأل الله العودة على أكمل الأحوال ـ طلبوا مني كتاب الشمائل، وقال لي بعضهم: يوجد شخص عنده مكتبة في الرياض يطبع الكتاب ويرخّصه .. وفيه نفحات وبركات محمدية وفيه أشياء وأشياء، وفيه ما فيه عن المولد، وكانوا يحاربون المولد، فقلت لهم: إذا كان سيطبع الكتاب ويرخّصه فهذا هو المطلوب، وندفع له ما يطلب من المال، ودفعت له مبلغاً جيداً من المال لكي يطبعه على حسابي ويبيعه لنا، ويدخل قسماً إلى المدينة وقسماً خارجها.
وبعدها طبع الكتاب، وأرسل 500 نسخة للمدينة، أوقفوها في الإعلام، ثم اتصلنا بهذا الرجل من أجل أن يخلّصها، فقال: أنا لست متكفّلاً بترخيصها.
يا سبحان الله، ألم تقل أنك متكفل بطبعها وترخيصها، قال: لا هذا عملكم.
عندها عظم الأمر عليّ، لأنه كان فيه بحث المولد .. ثم إنني رجل معي إقامة، وهؤلاء متى رأووا هذه الأمور من شخص يأخذون منه الإقامة، وكانت الأزمة شديدة وعنيفة، عندها قلت: يا سيدي يا رسول الله ! إذا كان هذا الكتاب مقبولاً عندك فيدخل بترخيص، وإذا كان غير مقبول ولم يرخصوه فلن أقول إلا: حسبي الله ونعم الوكيل.
ثم قام هؤلاء وبحثوا فيه وقرؤوه، والذي قرأه واطلع عليه هو تلميذ (الشيخ) ابن باز، وفجأة ـ لا نعرف كيف ـ نزل هذا الشخص إلى مديره ـ وعيناه تدمعان ـ **وقال له: هذا الكتاب يجب أن يقرأه كل مسلم.**
الشيخ عبد الرحمن: تحركت الفطرة.
الشيخ عبد الله: قال له: لكن يوجد فيه بحث المولد، فأجابه: على الشيخ أن يرفع بحث المولد فقط، فحول هذا الموضوع يوجد نقاط عديدة.
فاتصلوا بي وقالوا: ارفع بحث المولد لنرخصه لك، فقلت لهم: بل بكماله، بكماله.
قالوا: مع ذلك سوف نرفعه للرياض للمديرية العامة، ربما لهم ملاحظات أخرى عليه.
عندها قلت: أعوذ بالله، إلى أين يذهب؟ إلى الرياض؟ واشتد الأم.ر
رأيت في إحدى الليالي رؤيا وهي أنني واقف حول الكعبة المعظمة، ويوجد اثنين أو ثلاثة واقفون ينتظرون، قدّموا موافقة على شهادة (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومن تُقبَل شهادتُه تُرسَم على جدار الكعبة، وبينما نحن ننتظر على باب الكعبة وإذ (بها) تُرسَم شهادةُ: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عبد الله سراج الدين مقبولة)
هنا استيقظت مسروراً، وقلت: الحمد لله.
وذهب الكتاب إلى الرياض، فجاءهم ترخيص عام بدون سحب بحث المولد.
الشيخ عبد الرحمن: جاءت البشرى .
الشيخ عبد الله: فقال هؤلاء (أي الذين في المدينة): ربما في الرياض لم يقرؤوا الكتاب، وسوف يرسلون لنا تعنيفاً لأننا لم ننبههم أن هذا الكتاب فيه بحث المولد، فقالوا: يجب علينا تأكيد الطلب، ثم قاموا بتأكيد الطلب، فجاءهم تعنيف: نحن رخّصنا الكتاب بما فيه فلماذا تراجعوننا؟
عندها قلت: اللهم لك الحمد.
الشيخ عبد الرحمن:

ومن تكن برسول الله نصرته   إن تلقه الأسد في آجامها تجم

الشيخ عبد الله: قلت: الحمد لله أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم راضٍ به، وهذه أكبر فرحة عندي، وكلما تذكرت هذه المسألة يطمئن قلبي وينشرح.
الشيخ عبد الرحمن: ما كتبته إلا محبة .
الشيخ عبد الله: الحمد لله .
الشيخ عبد الرحمن: والمرء مع من أحب، ولن يتخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محبيه.

الشيخ عبد الله: وأكثر ما يُطلب من كتبي كتاب (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لكن العجيب يا مولانا أن بعض أساتذة الشريعة في هذا الزمان عندما أردت أن أطبع الكتاب، كتبت (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، قال لي البعض: لو رفعت كلمة سيدنا وكتبت (محمد رسول الله)، فقلت لهم: هذه أمام الكل وفوق الكل، والذي يريد أن يقبله فليقبله، والذي لا يريد (عليه أن) لا يقرأه، وإن شاؤوا فليقولوا: هذا رجل متخلف، ماذا يريدون أن يقولوا فليقولوا لا يوجد مشكلة، وكتبت (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الشيخ عبد الرحمن: سبحان الله، كم يحاربون السيادة، الحقّ يسيّد الأنبياء قبل أن نسيّد سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم،

الشيخ عبد الله: قال لي البعض: لقد بالغتَ، قلت: لماذا بالغت؟ قال: أنت نفيتَ الخطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجئت بأدلة أنه لا يخطئ، وهذه مبالغة، قلت له: لماذا هذه مبالغة؟ إذا كان عندك حجة ردّ ما كتبت، الأدلة التي قد أتيتُ بها على أنه لايخطئ أدلة محكمة علمية، وإذا كان عندك مقدرة على ردّها رُدّها، لكن لا تستطيع لأنها قوية .

ثم لماذا تتعجب؟ هل إذا عصم اللهُ الرسولَ صلى الله عليه وسلم فإن هذا شيء عظيم؟.

اللهُ عصم جبريل، واللهُ عصم ميكائيل، واللهُ عصم إسرافيل، فإذا عصم سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ما المانع؟ فسكت، فتعجبت منه.

أنا الفقير في صغري منذ أن كنت في الصف الثاني في الخسروية (الكلية الشرعية) على عهدها الأول، الله جلّ وعلا حبّبني بحفظ الحديث النبوي، فأتيت بكتاب جامع للأحاديث واشتغلت به استغرقت سنوات وأنا أعمل به في حفظ الحديث، وأرى روحي وريحاني حفظ الحديث .

لم يكن لي غاية، لم أكن أفكر في مستقبل ولا وظيفة ولا واعظ ولا أن يقال عالِم ... لم يكن عندي هذه الفكرة أبداً، أحفظ الحديث فقط لأنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً فيه، والله تعالى أكرمني بحفظ كتاب الله، ثم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، نحمد الله على ذلك ونسأل الله أن نموت على ذلك .

الشيخ عبد الرحمن: ليس بعد الكتاب والسنة أمر محبوب أكثر منهما .

الشيخ عبد الله: كانوا يقولون زلّة العالِم زلةُ العالَم - هذا أمر أكيد - وهي كلمة كبيرة خصوصاً إذا كان مرموقاً وأعطى فكرة (خاطئة) أو تكلم بشيء غير صحيح تزل (بسببه) أمة.

الشيخ عبد الرحمن: الحاصل أنهم كانوا سابقاً يأخذون العلم مباشرة من صاحب العلم، وكان هناك " مكتب عنبر " قبل بناء الجامعات في دمشق فكانوا يأخذون الشهادات منه، لكن أهل العلم من أين كانوا يأخذون العلم؟ من المساجد.

والآن يأخذونه من الجامعة وأنت تعرف!!.

الشيخ عبد الله: أنّثوا الجامع وسمّوه جامعة.

الشيخ عبد الرحمن: أنّثوها فبقيت مسألة تأنيث.

الشيخ عبد الله: هناك حديث رواه الإمام الخطيب في كفاية الراوي قال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر: " يا ابن عمر دينك دينك إنما هو لحمك ودمك **....**خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا ".

الشيخ عبد الرحمن: وكأن هذا الحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم .

الشيخ عبد الله: " خذ عن الذين استقاموا ولا تأخذ عن الذين مالوا ".

الأفكار العقلية والفلسفات الكونية وكذا وكذا .

نحن علينا: قال الله، وقال رسول الله، نبين الحقيقة وفقط.

الشيخ عبد الرحمن: كأنني فهمت منهم: خالف تُعرف.
الشيخ عبد الله: من أجل أن يجمعوا الناس حولهم.
في الأثر: " قال موسى عليه الصلاة والسلام: يا رب، أين أجدك؟ قال: يا موسى، أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي"، هنا تجد الله، هذه (هي) المواجيد القلبية..
وقال: " أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده "، المريض المسنّ منكسر إلى الله.
نبقى على مذهب السلف، نبقي ما ورد على ما ورد.
الشيخ عبد الرحمن: وكلُّ خيرٍ في اتّباع من سلف.
الشيخ عبد الله: نبقي ما ورد على ما ورد، لا نسيّر العقل للأهواء، هذا أسلم وأكمل وأصح.
الشيخ عبد الرحمن: لا شك في ذلك، هو الذي كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون والأئمة رضي الله عنهم.
الشيخ عبد الله: لم يكن يستشكل عند أحد منهم شيء، كل شيء واضح عندهم
الشيخ عبد الرحمن: ما بلغنا أنه حصل إشكال عند أحد منهم.
الشيخ عبد الله: نعم، لا يوجد: " هذا اعترض " و " هذا اشتبه عليه، هذا غير موجود، معناه مفهوم عندهم، واضح: إثبات مع التنزيه.
الشيخ عبد الرحمن: { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ } وهم ضليعون بهذا اللسان العربي، فما بقي عندهم إشكال
الشيخ عبد الله: رضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله بهم أجمعين.
الشيخ عبد الرحمن: آمين، آمين .
الشيخ عبد الله: كل واحد منهم له الوجه الذي يعبّر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كل واحد له نسخة .. مرآة .. يتراءى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أوصافه، وذلك عند الكل، رضي الله عنهم .
هم خلفاء عن الحق والحقيقة.
الشيخ عبد الرحمن: ولذلك سمّاهم " النجوم " رضي الله عنهم.
الشيخ عبد الله: معلوم عند جنابكم أنهم استشكلوا ما ورد في الحديث: " لا تسبوا أصحابي؛ والذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه "
استشكل على بعض العلماء هذا الحديث: كيف يقول: لا تسبوا أصحابي (والذين يخاطبهم أيضاً صحابة)؟!.
فأجاب المحققون – كما هو في معلومكم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال: لا تسبوا أصحابي، قال: كشف الله له عن أمته إلى يوم القيامة، وتمثلوا له في عالم المثال، ورآهم وناداهم كلهم: لا تسبوا أصحابي، فمن جملة من ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن، نادانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورآنا في عالم المثال (أي) " تمثلنا له "، وهذا العالم - عالم المثال - كثيراً ما تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الشيخ عبد الرحمن: هذه من العلوم الغيبية التي اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الشيخ عبد الله: وصّى بأصحابه
الشيخ عبد الرحمن: نعم
الشيخ عبد الله: وإذا كنا حقيقةً نحبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا أن نحب أصحابه، فمثلاً إذا كنا نحبّ الشيخ فعلينا أن نحب أصحاب الشيخ، أما أن نحب الشيخ ولا نحب أصحابه فهذا كذب، المحبة لها شواهد.

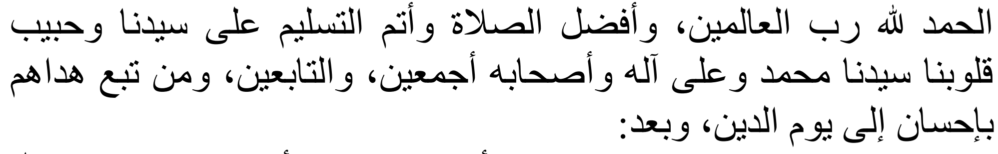
الشيخ عبد الرحمن: لا يمكن أن أجرحَ من أُحبُّه، ومن جرحه بصحابته، فهذا ليس بحبّ، إنّما (هي) دعوى كاذبة .
فبحبّهم أَحَبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم.
الشيخ عبد الله: " أحبّوا الله لما يغدوكم به من نعمه وأحبّوني لحبّ الله إياي، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي " ... صلى الله عليه وسلم.
قالوا: الحبّ باءين، أصله الحُبُب، لكن دخلت الباء الأولى في الثانية، فني المحب في المحبوب، لذلك لم يبقَ للأولى ظهور، ذهبت، فنيت، هذا هو الحب، فناء
الشيخ عبد الرحمن:
وتلافي إن كان فيه ائتلافـي
بـك عجل به جُعِلـتُ فداكا
الشيخ عبد الله: صحيح
فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانياً ولم تفنَ ما لم تُجتَلى فيكَ صورتي
هذا كلام سيدي ابن الفارض رضي الله عنه، هذا كلام محبّين، نفعنا الله ببركتهم
الشيخ عبد الله: (نسأل) الله (أن) يرزقنا الحبّ الصادق.
الشيخ عبد الرحمن: آميـن
الشيخ عبد الله: لأنّ كبار الأولياء كانوا يقولون: نحن لا ندّعي الحبّ، ولكن نشتهي الحب، فإذا كان هؤلاء لا يدّعون الحبّ، (نسأل) الله (أن) يسترنا نحنُ.
نقول: إن شاء الله نكون من المحبين
الشيخ عبد الرحمن: نرجو من الله
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ
فما اختاره مضنى به وله عقلُ
خرجوا عن العقول في النقول، هدفهم النقل لا العقل
وعش خالياً فالحب راحته عنا
ولكن لديّ الموتُ فيه صبابة
وأولـه سقم و آخره قتـلُ
حياةٌ لمن أهوى عليّ بها الفضلُ
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى مخالفتي (أي): خالفني واغطس.
الشيخ عبد الله: هذه تحتاج للشجاعة.
الشيخ عبد الرحمن: نعم هذه تحتاج للشجاعة .
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى
أحبة قلبي والمحبة شافعي
عسى عطفة منكم عليّ بنظرة
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
مخالفتي فـاختـر لـنفسـك مـا يـحـلو
لديكم إذا شئتم بها اتـصل الحـبلُ
فقد تعبت بيني وبينكمُ الرسلُ
يضركمُ لو كان عندكمُ الكلُ
الله يرضى عنهم.

الشيخ عبد الله: كلام المحب الصادق يحيي القلب
الشيخ عبد الرحمن: تتعشقه الروح
الشيخ عبد الله: وإذا لم يكن الكلام عن المحبة ليس له تأثير، فكلام القوم رضي الله عنهم كله فيه روح
.
الشيخ عبد الرحمن:
أحبّاي أنتم أحسن الدهر أم أسا
فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخلُّ
الحمد لله أن شاهدناك بخير، الله يبارك لنا في حياتكم ويحفظكم.
الشيخ عبد الله: حلّت البركات، تشرفنا.
الشيخ عبد الرحمن: الله يزيدكم شرف، وربي يحفظكم
الشيخ عبد الله: دائماً نحن محتاجون للدعاء
الشيخ عبد الرحمن: تكرموا علينا بالدعاء.
الشيخ عبد الله: وأنتمً تدعون لنا أيضاً
الشيخ عبد الرحمن: أنت سيدي.
الشيخ عبد الله: تبدأ أنت ثم أنا بعدك
الشيخ عبد الرحمن: امتثالا:
(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، الحمد لله على سابغ نِعِمِ الله، ربّنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم صلّ على سيدنا محمد صلاة تنجّينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهّرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلّم، اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة، وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على الكتاب والسنة، وارزقنا صدق التوكّل عليك، وحسن الظنّ بك، وامنن علينا بكل ما يقرّبنا إليك، مقروناً بعوافي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم اجعلنا من المتحابّين فيك، المتجالسين فيك، المتزاورين فيك، كما كان ذلك في أصحاب رسولك، اللهمّ وفقنا لذلك، إنّك على كل شيء قدير). تكرّم علينا سيدي
الشيخ عبد الله: جزاك الله خيراً:
(اللهم صلّ على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، اللهم ارض عنا به رضاً لا سخط بعده، اللهم أسعدنا به في الدنيا والآخرة، اللهم عطّف علينا قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم، اللهم اجزه عنا ما هو أهله، اللهم اجمع بيننا وبينه كما جمعت بين الروح والنفس، ظاهراً وباطناً، يقظةً ومناماً، واجعله يا ربّنا روحاً لذاتنا من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم يا عظيم يا عظيم، اغفر اللهمّ لنا وارحمنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولمن له حق علينا، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اجزِ عنا شيخنا ومن صحبه خيراً، وأكرمهم كما أكرمونا بزيارتهم، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً)
الخاتمة الحسنى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الفاتحة.
الشيخ عبد الرحمن: نسأل الله تعالى أن يكرمنا بصحبتكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدرجات العلى. الشيخ عبد الله: آمين .



7-كلمة أستاذنا الدكتور: أحمد الحجي الكردي حفظه الله ورعاه:

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيب قلوبنا سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمما لا يشك به مسلم عاقل عارف بأحكام الإسلام أن محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو رسول الله للناس أجمعين إلى يوم الدين، وهذه ميزة خاصة بهذا النبي الكريم لم تعط لأحد مثله من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، فقد كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وكانت بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الناس كافة) رواه مسلم في صحيحه.

وسيدنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم في صحيحه.

فمن ينبغي أن يحتفل فيه المسلمون في حياتهم بالحب والاتباع من البشر أكثر من هذا النبي الكريم؟؟

هذا ما يغفل عنه كثير من المسلمين، فمنهم من ينكر الاحتفال بمولد هذا النبي الكريم، وهو نفسه الذي كان يحتفل بمولده صلى الله تعالى عليه وسلم بالصوم كل يوم إثنين، رواه مسلم في صحيحه، وما ذلك إلا جهل في الدين، وغفلة عن الحق، ومنهم من يحتفل بمولد النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم بالأغاني والموسيقى والتجمعات اللاهية والعابثة، وهو من الجهل بمقام النبي الكريم، فالاحتفال به يكون بتذكر سنته، وقراءه الكتاب الكريم الذي أنزل عليه، واقتفاء أثره، والنسج على منواله، واتباع سنته الشريفة.

وقد وفق الله تعالى أخاً كريماً وشاباً نابهاً حصيفاً إلى هذه الأمور، هو الأستاذ المهندس محمد نور سويد، فأعد لذلك كتاباً سماه (أدلة الكتاب والسنة وعمل الأمة في جواز الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات النبوية الشريفة) جمع فيه العديد من نصوص الفقهاء المعتبرين الذين أوصوا بالاحتفال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقتفاء آثره والنسج على منواله واتباع سنته الشريفة، بأسلوب سهل مبسط يدل على طيب نفسه ومزيد حبه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وهو واجب كل مسلم.

فأسأل الله تعالى العلي القدير أن يحفظه ويرعاه وأهله أجمعين وأن ينفع بكتابه هذا شبابنا وشاباتنا ويهدي الجميع إلى سبيل الرشاد. والحمد لله رب العالمين.

15/رجب/1439هـ الموافق 2018/4/1م

أ، د أحمد الحجي الكردي

8-كلمة د محمد صهيب محمد الشامي حفظه الله ورعاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الرحمن المنان، خلق الانسان علمه البيان، نِعَمَه علينا تَتَرَى وآلائُهُ لا تُعد ولاتُحصى. الرضى عن الصحابة والآل، وتابيعهم باحسان إلى ان يرث الله الارض ومن عليها. لقد ذكَّر الله المُؤمنين بمنته عليهم في أمرين:

1-نعمة الايمان:

قال تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات.

2- نعمة النبي صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سورة آل عمران:164)

ومنة الله على هذه الامة بالنبي صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات اذ لم يمن الله على امة من الامم بنبيها إلا أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا إشارة إلى تقدم مكانته عند ربه على إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.([1]).

وقد جعل الله حب النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه معياراً للإيمان، فكمال حبه واتباعه دليل على كمال الإيمان والنقص في ذالك نقص في الإيمان:

روى البخاري ومسلم في الصحيح عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين).**

جاء عند البخاري من حديث عبدالله بن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "لأنت يا رسول الله أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال: **(لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)**، فقال له عمر: فإنك الآن والله أحب إليَّ من نفسي، فقال: **(الآن يا عمر).**

و قد تجلى هذا الحب في حياتهم توقيراً وتعظيماً واتباعاً حتى قال سهيل بن عمر: مارأيت أحداً يعظم أحداً كما يعظم اصحاب محمد محمدَ.

وجاء في زمن لاحق أناس أوتوا القرآن قبل الإيمان لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون، جهلوا الخصوصية واحتجوا بالبشرية وأنكروا على المسلمين احتفائهم برسول الله-صلى الله عليه وسلم، واحتفالهم بيوم مولده أو التبرك بآثاره الشريفة، معتبرين ذالك بدعة مُنكرة في دين الله، وقالوا إن ذالك لم يكن في القرون الثلاثة الخيرية، واتهموا المسلمين بالشرك، وأولوا النصوص وفق أهوائهم؛ فحرموا ما أحل - وتارة- ما أوجب الله، وأثاروا شبهات لجهلم بالأصول، وأكثروا من التحريف والكذب في النقول،.فتصدى أهل الغيرة والعلم؛ لتفنيد شبههم وبيان فهمهم السقيم؛ ودرء الوهم باليقين؛ حرصاً على نابتة المسلمين من التأثر بأفكارهم؛ التي مزقت العالم الإسلامي وشوهت صورة الإسلام.

---

[1]) فكرة خصوصية منّ الله تعالى على الأمة المحمدية بإرساله لهم الرسول صلى الله عليه وسلم جميلة جداً ولأول مرة أقرؤها فهنيئاً لكاتبها وللأمة المحمدية.

وكان من آخر من تصدى لكشف عوارهم، ورد فتنتهم وشبهتهم الأخ الحبيب والباحث النجيب الاستاذ محمد نور سويد في كتيب أسماه: (أدلة الكتاب والسنة وعمل الامة في جواز الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات النبوية).

اطلعت عليه وقرأته بعد ان أرسله إلي ورغب في تقدمته مقرظا، وقد رأيت فيه جهداً مشكوراً، وعملاً مبرورا.

أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله في ميزان حسناته: **(يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُون) [88] (إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم) [الشعراء:89]،**

والحمد لله رب العالمين

استنبول: 21/ رجب 1329 الموافق 1918/4/7

وكتبه

د محمد صهيب محمد الشامي

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

9-كلمة الاستاذ الدكتور علي جمعة حفظه الله ورعاه.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.



وبعد: **فقد استحسنتُ ما بذله الأستاذ المهندس محمد نور عبد الحفيظ سويد من مجهود طيب في بحثه: "أدلة الكتاب والسنة وعمل الأمة في جواز الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات النبوية الشريفة".** والذي جمع فيه فتاوى أئمة الفقه والاجتهاد في تاريخنا عبر العصور والتي أطبقت على جواز الاحتفال بمولد سيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

واستعرض في بحثه الأدلة التي استدلوا بها من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول وعمل الأمة، وشرحها، ورد بها على الفئة الشاذة المحدثة سفهاء الأحلام التي خالفت المسلمين وخرجت على جماعتهم واستخفت بآراء علمائهم العاملين.

وقد يظن بعض الناس أن مسألة الاحتفال بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسالة فرعية، أو هي مما يحرص النابتة على شغل الأمة به حينا بعد حين من سفاسف الأمور؛ حتى يغرقوها في صراع فكري وخلاف عقائدي مستمر يلهيها عن الحضارة والتنمية وعن العمل والجهاد من أجل الحفاظ على هويتها الحقيقية وريادتها في العالمين.

وهذا غير صحيح؛ لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الفصل، هو العلامة، هو الخط الذي يفصل بين أمة الإسلام وغيرها من الأمم، وإن تجاوزنا هذا المقدس وتخطيناه يهن علينا المروق من الدين ويسهل.

إن مولده الشريف كان لحظة فارقة في تاريخ البشرية وحياة الخلق فرح بها واستبشر كل مؤمن وموحد، من البشر والشجر والنبات، واستاء وغم كل فاسق وفاجر.

قال تعالى: **(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أجل النعم وأعظمها علينا، فوجب علينا التحدث والتحديث بهذه النعمة كل ساعة وكل لحظة، وإظهار الفرح والسرور بنعمة الله علينا بأن بعثه فينا نبي الرحمة نبي الشفاعة صاحب الشرف السيد المكرم؛ واجب.**

فَأُبَشِّرُهُ بالشرف والعز؛ وأسأل الله العظيم أن يبارك في عمله، وأن يتقبل منه، ويرزقنا وإياه محبة المصطفى وشفاعته صلى الله عليه وسلم .

أ.د علي جمعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

10-كلمة الشيخ عادل الكلباني إمام الحرم ([1]):

في مثل هذه الأيام قبل أربعة عشر قرناً ونيف تشرفت الدنيا بمولد الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، وكان لها معه ميعاد، بدأ بيوم الميلاد، كان الموعد مع الرسالة الخالدة، والبعثة المشرفة، إلى الناس كافة، بل إلى الثقلين الإنس والجن، تبشر المؤمنين، وتنذر الكافرين، وتذكرهم بيوم المعاد.

ولد الهدى فالكائنات ضياء * وفم الزمان تبسم وضياء

في ربيع الأول بدأت قصة النهاية للظلم والطغيان، وفي ربيع الأول بدأت رسالة الإسلام الخاتمة تزهو في الزمان، فإن أول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حتى جاءه جبريل عليه السلام بتلك الكلمات الخالدات (اقرأ باسم ربك الذي خلق). فكانت مدة الوحي بالرؤيا ستة أشهر.

وفي ربيع الأول تشرفت المدينة بقدمه الشريف تطأ ثراها، وفي ربيع الأول كان الموعد مع المصاب الجلل فآذنت شمس حياته صلوات ربي وسلامه عليه بالمغيب.

ويكثر الجدل كما هي العادة كل عام حول مولده صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يحذر الخطباء من الاحتفاء به، وسيحتفل به آخرون، في شتى بقاع الدنيا المسلمة.

والذي أحب التنويه به، والتأكيد عليه، أنه في معزل عن الجدال في حكم الاحتفاء بمولده، فإن الذي لا مراء فيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لنا ضياء ونوراً، ومشعلاً أبصرنا به الطريق، واهتدينا به إلى السبيل، ولا ريب أن محبته تضرب أطنابها في قلوب المؤمنين، والشوق إلى رؤيته حلم يراود حتى الفاسقين، بله أن يكون أمنية للمتقين. ولا طريق إلى ذلك إلا باتباع نهجه والتمسك بسنته، وعدم الابتداع في شريعته.

ولكن للمناسبة مكانتها في التذكير، ولها وقعها في التأثير، لهذا لما سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن صيام **يوم الاثنين قال: ذاك يوم ولدت فيه، وذاك يوم بعثت، أو قال: أنزل عليّ فيه. رواه مسلم.** ولما تشرفت المدينة المنورة بمقدمه صلى الله عليه وآله وسلم، واستقر له الأمر فيها وجد يهود تصوم يوم عاشوراء، فسأل عن سبب صيامهم له، فقيل: إن ذاك يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال: نحن أحق بموسى منهم، فصامه، وأمر بصيامه.

قال ابن حجر: فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منّ به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة.

وبناء عليه فإني أقول إنه لا ينبغي للمسلمين أن يجرهم الشيطان إلى الابتداع، ولكن ليحذروا أيضا من أن يجعل ذلك الخوف من الوقوع في البدعة سبباً للتجاهل المميت لسنته وسيرته وهديه.

فكثيراً ما نسمع من المحذرين من بدعة المولد النبوي القول بأنه صلى الله عليه وآله وسلم مذكور في كل حين، وأن سيرته تدرس في كل وقت، وما أشبه هذا الكلام، الذي يشهد الواقع بأنه غير دقيق، أو فلنقل غير صحيح، فإن ذكره قد طغت عليه محدثات كثيرة، حتى بات الزاعمون اتباعه لا يتحدثون عنه إلا في التحذير من يوم المولد، ثم يمر العام وتنقضي السنة والحديث في كل موضوع سوى السنة أو السيرة، ولو سألنا أبناءنا عن صفاته، بل لو سألنا أنفسنا عن هذه الصفات، وعما نعرفه من سيرته، أو نحفظه من سنته لكان الجواب مراً علقما لا يستساغ، ولا يمكن ابتلاعه، فإن واقعنا المشاهد أن

---

[1]) جريدة الوطن السعودية **http://www.alriyadh.com/804259**

الناس يعرفون كل شيء عن التافهين، وعن الساقطين، ولا يهتمون بسيرة سيد المرسلين، صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يعرفون منها إلا نزراً قليلاً لا يسمن ولا يغني من جوع.
فدعك من النقاش الذي لا طائل منه حول حكم الاحتفال بمولده، صلى الله عليه وآله وسلم، واسأل نفسك سؤالاً وواجهها بإجابته بكل صدق، دون خداع لها، أو اعتذار عنها، سل نفسك متى قرأت كتاباً عن سيرة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، وما هي المعلومات التي تملكها عنه، هل تعرف نسبه؟ هل تعرف صفته، هل تعرف أزواجه، وبناته، هل تعرف ما يحب وما يكره، هل تعرف شيئا من تفاصيل حياته؟
ستكتشف أنك قد خدعك الشيطان من طريق السنة، حين أوهمك أن قراءة سيرته تقود إلى التصوف، وأن محبته ليست قلبية بل هي محبة اتباع، ثم تفتش في نفسك لتجد أن هذا الاتباع إنما هو في ترك الاحتفال بمولده، ثم مخالفته في هيئته وفي سنته، فتجد عشرين تأويلاً وعذراً لتحلق لحيتك، ولو قرأت في صفته لعلمت أنه كان كث اللحية، لم يكن يسبل ثوبه، ولم يكن أصحابه رضي الله عنهم يفكرون في المسألة هل هي سنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، أم هي فعل فعله حبيبهم فهم يحبونه لأجل ذلك، ويفعلونه حباً وتأسياً وتشبهاً بالكرام.
بينما أنت الحريص على عدم الابتداع لا نرى فيك شيئاً مما يشعرنا أنك حريص على الاتباع، فنال منك الشيطان ما يريد إذ أبعدك عن سنته، وعن سيرته واقعا، وملأ حياتك بغيره، ثم زين لك أن هذا هو حق الاتباع، فقل لي بربك كيف تتبع من لا تعرف وصفه، ولا هديه، ولا تعلم شيئا عن حياته، إلا ما تتلقفه من هنا أو هناك، وكيف ترجو أن تحشر مع من لا تحبه إلا ادعاء، ولو كنت صادقاً في ذلك لظهر أثره في حياتك.
إن اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالعمل وفق ما جاء به فحسب، بل هو حب قلبي، حب يقطع نياط القلب، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين. رواه مسلم. وحب الولد والوالد ليس حب اتباع، بل هو حب عاطفي من سويداء القلب.
فلا ينبغي أن يمر شهر ربيع كله دون تذكره، وقراءة سيرته، والنظر في سنته، ومحاسبة النفس في إقبالها على طاعته، أو تجرئها على معصيته.
فاجعل من ربيع الأول كله مناسبة لذلك، حتى تستقيم حياتك على منهاجه، ويمتلأ قلبك بمحبته، فإنك والله لن تدرك النجاة حتى يفيض قلبك حبا له، وتعظيما، فاشكر الله على منته عليك أن كنت من أمته، واسع لكي تحشر في زمرته، وتحت لوائه وترد حوضه، وتنال شفاعته، وتدخل الجنة معه، فالمرء مع من أحب، فلا يغلبنك أحد على حبه، ومَنّ النفس برؤيته، وزِمّها بسنته، واحدها بسيرته، ومنّها برفقته، وأكثر عليه الصلاة والسلام، كي تحظى بمعيته.
واستمع لوصف من أرسله رحمة للعالمين بقوله في معرض الامتنان على أمته (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) فيا الله كم نحن بشوق إليه.

*****

11- ولد الهدى للكاتب الكويتي باسل الزير الموجه الفني للدراسات الفلسفية جريدة النهار الكويتية بتاريخ الأربعاء 21-11-2018
يقول الشاعر :
أبانَ مولدهُ عنْ طيبِ عنصرِهِ يَا طيبَ مبتدأ منهُ ومختتَم
هناك من البشر من يريدون أن يشككونا في الشمس والقمر والأرض والسماء، وكما قال الشاعر:
وليس يصح في الأفهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

من الناكرين لمولد المصطفى والحبيب المرتجى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
يقول الله تعالى: «وذكرهم بأيام الله» وكذلك ما جاء في حديث نبينا صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها»([1]) وكرَّم الله تعالى أيام مواليد الأنبياء عليهم السلام وجعلها أيام سلام؛ فقال سبحانه: وسَلَامٌ عليه يَومَ وُلِدَ، وفي يوم الميلاد نعمةُ الايجاد، ونعمة الأمداد، ونعمة الفرح، والنفحات والبركات، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا«
وأليس من حفظ الدين تذكير المسلمين بأيام الاسلام ومنها يوم ميلاد سيد المرسلين؟ أليس بعث الله محمدا ليحل الطيبات ويحرم الخبائث، أتُرى تعظيم يوم ميلاد أبي الطيب من الطيبات أم من الخبائث؟ مالكم كيف تحكمون؟
أما من ألف في جواز العمل في المولد الشريف، فكثيرون بل غالبية الأمة الاسلامية كابن حجر العسقلاني والسخاوي والسيوطي وابن الحاج وغيرهم من مئات العلماء الا بعض من نابتة زماننا المتشددة «الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار» فعندما سئل رسول الله عن صوم يوم الاثنين قال: «ذلك يوم ولدت فيه» واذا كان الله تعالى يخفف عن أبي لهب وهو من هو كفرا وعنادا ومحاربة لله ورسوله بفرحه بمولد خير البشر بأن يجعله يشرب من نقرة من كفه كل يوم اثنين في النار؛ لأنه أعتق مولاته ثويبة لما بشرته بميلاده الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، كما جاء في صحيح البخاري.
وقد ذكر السهيلي في (الروض الأنف) أن الراي له هو أخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب وقال للعباس ما لقيت بعدكم راحة الا أن العذاب يخفف عني يوم الأثنين وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الأثنين وكانت ثويبة قد بشرته بمولده وقالت له أشعرت أن آمنة ولدت غلاماً لأخيك عبد الله فقال لها اذهبي فأنت حرة. فأبو لهب الكافر الذي ذم في الكتاب جوزي بفرحه بمولد النبي صلى الله عليه وآله سلم وقد علق على هذا الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي قائلا:

اذا كان هذا كافراً جاء ذمه — فتبت يداه في الجحيم مخلداً
أتى أنه في يوم الأثنين دائما — يخفف عنه بالسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره — بأحمد مسروراً ومات موحدا

وقد نقل الصالحي في ديوانه الحافل في السيرة النبوية «سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد» عن بعض صالحي زمانه: «أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، فشكى اليه أن بعضاً من ينتسب الى العلم يقول ببدعية الاحتفال بالمولد الشريف، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من فرح بنا فرحنا به.

---

[1]) رواه الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة برقم: 2398 وهو بتمامه : " إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا" والحديث حكم عليه السيوطي بالضعف ، وكذلك الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم : 1917 وكذلك في الضعيفة برقم 3189 والحديث ذكره الغزالي في الإحياء، وقال العراقي في تخريج أحاديثه: رواه الترمذي الحكيم في النوادر، والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مَسْلَمة، ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس،ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرح من حديث أبي هريرة، و عزاه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث مسند الفردوس للطبراني عن محمد بن مسلمة، وهو وإن كان ضعيفاً ، إلا أن أدلة الشرع متوافرة على ذلك من الحث على استباق الخيرات وتحين الفرص، كالدعاء يوم عرفة، وليلة القدر، وفي الثلث الأخير من الليل، وساعة يوم الجمعة، والدعاء حال السفر وفي مواضع السجود انظر إسلام ويب- مركز الفتوى (م نور).

ومن بركات هذا اليوم الشريف وحسن طالعه، أنه تم انشاء مدرسة المباركية بهذا حيث تكلم السيد ياسين الطبطبائي، في الاحتفال بالمولد النبوي بديوان يوسف بن عيسى، في 12 ربيع الأول 1328هـ (22 مارس/ آذار 1910)، حيث قال:
ما يفيدكم أيها السادة استماع القصة ان لم تقتدوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم، وأضاف: «ان القصد من تلاوة المولد هو الاقتداء برسول الله، ولا نعرف سيرته حق المعرفة الا بتعليمها، ولا نتعلمها ان لم يكن لنا مدارس ومعلمون يفيدون النشء. لا بد من سراج يضيء طريقنا المظلم، ولا سراج كالعلم، ولا علم دون مدارس.«
وقد أثرت هذه الكلمة في الحضور، وفي يوسف بن عيسى بشكل خاص، فكتب مقالاً يتحدث فيه عن أهمية العلم، والحاجة الى المدارس، وبدأ حملة تبرعات لانشاء المدرسة المباركية.
فكل عام والأمة الاسلامية وأهله العلم وأهل الكويت بكل خير بمولد أشرف خلق الله كلهم، ونختم بقول أحمد شوقي أمير الشعراء:
سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
لزمت باب أمير الأنـبيـاء ومن يمسـك بمفتـاح باب الله يغتنـم

12- رسالة التكريم الصادق بالاتّباع الكامل
لفضيلة الشيخ أحمد عزّ الدين البيانوني ([1]).
رحمه الله وغفر له
(1) (رسالة التكريم الصادق بالاتّباع الكامل) هذه رسالة موجزة كتبها فضيلة شيخنا الشيخ أحمد عزّ الدين البيانوني رحمه الله تعالى، وغفر له، بمناسبة المولد النبويّ الشريف، ننشرها بهذه المناسبة، لما فيها من المعاني، التي تهم كلّ مسلم ومسلمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، صاحب الدين المُحكم والشرع الأقوم، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، وجميع المؤمنين .

---

[1]) الكلمة أصلها خطبة جمعة ألقاها في جامع العثمانية بحلب كما أفاد موقعه في الفيس بوك **https://www.facebook.com/anasaboalbeshr1958/** وربي أكرمني بحضور دروسه من عام 1970 حتى وفاته يوم الجمعة بين المغرب والعشاء في مسجد أبي ذر بحلب بحي باب الحديد.

وبعد أيّها المسلمون! إنّ من بركات هذا الشهر الأغرّ، أن يقيم فيه المسلمون في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ، حفلات يُمجّدون فيها نبيّهم صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، ويردّدون سيرته الكريمة، فترتجّ أرجاء الشرق والغرب معلنة مولد الهدى والنور .

ما أحسنَ هذا وما أبهاه! وما أبهجَه وما أسماه! لولا أنّ المُسلمين اليوم اقتصروا على القول دون العمل .

ما من حفل إلاّ ويوصف فيه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم أنّه نبي الهدى، فأين المسلمون من نهج هداه ؟ وما من موقفٍ إلاّ ويذكر فيه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم أنّه نبيّ النور، فأين المسلمون من نور سناه ؟

ألا تعجبون لأمةٍ، تعرف داءها ودواءها، ثمّ هي تسترسل في أمراضها، وتئنّ في عللها وأسقامها ؟!

أليس من العجب البالغ، أن تنطلق الألسنة بتمجيد هذا النبيّ الكريم، وتمعن الجوارح في مخالفته ؟ !

إنّ التكريم الصادق، ليس بالحفلات تقام، ولا بالجموع تزدحم، ولا بالأنوار تشعّ، ولا بالحلوى توزّع ... إنّما التكريم الصادق بالاتّباع الكامل .

أيّها المسلمون! إن ما جاء به صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، ليس برأي كآراء الناس، يخطئ ويصيب، وليس بمذهب فلسفي يعلو ويسفل ... إنّما هو وحي إلهيّ، وشرع سماويّ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ...

آمن بهذا المسلمون الأولون، فتركوا العقول البشريّة المَحدودة وراء، ونبذوا الأهواء النفسيّة وراء، وتمسكوا بأهدابه، وعضّوا عليه بالنواجذ: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [النور:51]

ليس في الاتباع " لِمَ " و " كَيْفَ " ؟ وليس في المُسلم الصادق أمام الأمر والنهي تلكُّؤ أو تردد ... بهذا قام الإسلام، وبهذا انتصر المسلمون، وبفقده تقهقروا واستكانوا .

بعث النبي صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، على رأس سريّة في غَزاة، ولمّا خرج يودعه، قال له: (امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك) فسار عليّ شيئاً ثمّ وقف، ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ ... الحديث . ([1])

فلم ينس عليّ قول نبيّه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، ولا تلتفت ... فأين المسلمون اليوم، من هذا الاتّباع الجليل ؟

يا أتباع هذا الرسول الكريم: إنّ أمتكم هذه، لا يصلح آخرها إلاّ بما صلح به أوّلها: إيمان صادق لا يعتريه شكّ، وإسلام كامل لا يشوبه هوى، واستسلام لحكم الله والرسول صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، لا يخدشه تردّد أو فتور ... فإذا كان هذا وتحقّق، كان إسلامكم إسلاماً حقيقيّاً، وجاءكم النصر: {وما النصر إلاّ من عند الله ... }، {ولينصرن الله من ينصره، إنّ الله لقوي عزيز ... }.

قد يتساءل المرء في نفسه: كيف انتقل المسلمون من الاتّباع الكامل، إلى الهوى المُطاع ؟ وكيف انقلبوا من العزّة والقوّة، إلى الذلّة والضعف ؟

---

[1]) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه - حديث:4527: عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يوم خيبر : " لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه " قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها ، قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، فأعطاه إياها ، وقال : " امش ، ولا تلتفت ، حتى يفتح الله عليك " قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : " قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم ، إلا بحقها وحسابهم على الله "

إنّ هذا الانقلاب في حال المسلمين، لم يكن فجأة، ولكنّه تدريجيّ بطيء، فلم يسترع أذهان الناس، إلاّ عند المُقارنة بين السلف والخلف .
وأقرّب هذا بأمثلة ثلاثة:
أولاً: مَثل الإسلام مثل الثوب السابغ الساتر، له عراً من أعلاه إلى أدناه ... فإذا حرص لابسه عليه، أبقى عراه وثيقة، ولم يسمح بحل واحدة منها، وإذا تساهل فحل منها عروة، مهد ذلك إلى حل العروة التي تليها، وما من عروة تحل، إلا ضعف التماسك في ما بعدها، فتتعرض للانحلال، فتنحل وتنحل بانحلالها عرا الثوب كله، فينخلع منه لابسه في لحظة
ثانياً: مثل الإسلام مثل البناء الفخم، قام على أساس متين، متراصّ الأجزاء، محكم البناء، قد يطول به الأمد وتتوالى عليه الأعاصير والأمطار، فتحرك حجراً في أعلاه فإذا حرص صاحب هذا البناء عليه، أسرع إلى ترميمه وتثبيته، وإذا تساهل هوى هذا الحجر، وبهويه ضعف تماسك الحجرين عن يمينه وشماله، وعرضها ذلك للهوى فإذا هويا تتابع الأمر، وأصبح ذلك الصرح المشيد، أثراً بعد عين .
ثالثاً: مثل الإسلام مثل الدرج، والناس فيه بين صاعد وهابط، وهذا الدرج يؤدّي بالصاعد فيه إلى الأوج، وبالنازل فيه إلى الحضيض . فمن كان في أوجه، وسوّلت له نفسه الهبوط، فطاوعها في هبوط درجة، تعرّض لمُطاوعتها في الهبوط لدرجة ثانية وهكذا ... زاعماً في كلّ منها، أنّ الهبوط درجة واحدة، لا يؤثر في الرفعة، فإذا هو بعد مدّة في الحضيض، بعد أن كان في الأوج الرفيع .
نخلص من هذه الأمثلة الثلاثة إلى ما يلي:
الإسلام أمر ونهي، والأمر نوعان: فرض وسنّة . والنهي قسمان: حرام ومكروه . فالمسلم الكامل يحرص على السنّة حرصه على الفرض، لأنّ التهاون في السنة يؤدّي به إلى التهاون في الفريضة، ويفرُّ من المَكروه، فراره من الحرام، لأنّ التهاون في المَكروه يجرّ إلى التهاون في الحرام، وارتكاب الصغيرة يسوق إلى اقتراف الكبيرة .
الإسلام كل لا يتجزأ، وليس في منطق المُسلم الكامل، أن يمتثل أمراً، ويخالف آخر، وإلاّ كان كالذين قال الله فيهم:
{ ... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ...} [البقرة:85] .
المُسلم الكامل لا يقول: هذه سنّة يحلّ تركها، وهذا مكروه على التنزيه، لا يضرّ فعله، المُسلم الكامل لا يقول ـ مثلاً ـ: إنّ اللحية سنّة، يجوز تركها، والنظرة الحرام صغيرة، لا يضرّ إطلاقها، وخاتم الذهب في يد الرجل يسير، يُتغاضى عنه، والأمر الفلانيّ مستحبّ فلا بأس بتركه ... لا، من قال هذا، فقد حلّ من ثوب إسلامه عروة، وعرض عراه إلى الانحلال .
من قال هذا، رضي بهدم حجر من صرح إسلامه، وعرّضه للخراب والدمار، من قال هذا، نزل من أوج إسلامه درجة، ومنها إلى أخواتها، وانحدر بعدها إلى الحضيض .
ومن هنا أصيب المُسلمون في دينهم، ووصلوا إلى ما نرى من تضييع وضياع .
أيّها المُسلمون! هذه حقيقة لا شكّ فيها، وهذا واقع المُسلمين فلا تماروا فيه . فهل لكم أن نعود إلى مجد الإسلام الأوّل، وعزّة الإسلام الأولى، ونَصدُقَ في إحياء ذكرى الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم ؟
إن قلتم: نعم، فاعزموا من ساعتكم هذه على التحقّق بالإسلام في أنفسكم وأهليكم، وكونوا دعاة الإسلام الصادقين . إذا فعلتم ذلك، أشرقت شمس الإسلام في العالم من جديد، وانمحت الظلمات، وانقشعت الجهالات، وعاد الإسلام غضّاً كما بدأ .
(2) أيّها المسلمون! أتدرون كيف تفشّت فينا دعايات الغرب، وضلالات الغرب ؟ والمَبادئ الدخيلة من هاهنا وهاهنا ؟

منع المسلمون الزكاة التي هي فريضة، والصدقات التي هي نافلة، والمُواساة التي هي فضيلة، والإيثار الذي هو مكرمة ... فجاع الفقير، وجهد العامل، وهلك المريض ...

أضاع المسلمون أخوّة الإسلام، وقطعوا الأرحام، وعاش المُسلم غريباً بين إخوانه المُسلمين، فضعفت روابط الأخوّة الإسلاميّة فيما بينهم ...

قعد المسلمون عن الجهاد، وتركوا الاستعداد، وغفلوا عن قول ربّهم عزّ وجلّ: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ... }[الأنفال:60] . فطمع فيهم العدوّ، واستلب ديارهم وأموالهم، واستعبد رجالهم وأحرارهم، وفرّقهم أمماً .

انحطّ المُسلمون في أخلاقهم، وانخلعوا عن مكارم دينهم، وتركوا الصلاة الناهية عن الفحشاء والمُنكر، وأساءوا في معاملاتهم، فرآهم الرائي على ذلك مع دعواهم الإسلام، فطعن في الدين، ونشأت فكرة الإلحاد، ووجد الإلحاد هوىً في النفوس المَريضة، المُتطلّعة إلى الانطلاق من قيود الدين وحدوده، فانتشر وشاع .

وطريق النجاة أن نعود إلى رحاب الإسلام الأوّل، فإذا عدنا كنّا مسلمين صادقين، وأحيينا ذكرى نبيّنا صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، وكنّا دعاة العالم إلى الإسلام، لكن بالأفعال لا بالأقوال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ}[الصف:2–3] . فإلى الإسلام، والعمل به أيّها المُسلمون !.

طرف من شمائله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم:

من نظر في سيرته عليه الصلاة والسلام، وجدها من أعظم الدلائل على أنّ بين جنبيه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم نفساً بالغة من الكمال ما لا يبلغه الإنسان، الذي يطلب المعالي بنفسه، ولو بلغ من العبقريّة ما بلغ، ولقّن من الحكمة ما شاء أن يلقّن .

ولقد دون العلماء كتباً كثيرة في شمائله وأخلاقه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، وذكروا فيها أحواله المُتعلّقة بعبادته، وأمره ونهيه، ويقظته ومنامه، ومشيته، وجلوسه، واتكائه، وصفة طعامه وشرابه، ومعاشرته لأهله وأصحابه، ووصفوا فيها سروره وغضبه، وضحكه، وبكاءه، وصمته، ونطقه، وشجاعته، وصبره، وكرمه، وعفوه، وحياءه، وتواضعه، وثيابه، ولبسه، ووضوءه، وغسله، وهديه كلّه .

فمن ذلك أنّه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم كان يتكلّم بكلام بيّن فصلٍ، يحفظه من جلس إليه، وكان يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه .

وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم طويل الصمت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى، ويتكلّم بجوامع الكلم .

وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا تعدّي الحقّ لم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها .

وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم أشجع الناس . قال علي رضي الله عنه: كنا إذا اشتدّ البأس، واحمرّت الحدق ـ أي العيون ـ اتّقينا برسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه، ولقد رأيتني يوم بدر، ونحن نلوذ بالنبي صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، وهو أقربنا إلى العدوّ ([1])

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة- مسند الخلفاء الراشدين - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه- حديث:1314 - عن علي ، رضي الله عنه ، قال : " كنا إذا احمر البأس ، ولقي القوم القوم ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه " والحكم في مستدركه وابو بكر بن شيبة في مصنفه وغيرهم.

وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ) . ([1])
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم يداعب أصحابه فقالوا له: يا رسول الله إنّك تداعبنا! فقال (إِنِّي لا أَقُولُ إِلا حَقّاً). ([2])
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم جلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبّ الغمام .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا، فكم من لا كافي له ولا مُؤوي .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم إذا دخل بيته قال: هل عندكم طعام ؟ فإذا قيل: لا قال: إنّي صائم
وجاءته امرأة فقالت له: إنّ لي إليك حاجة، فقال: اجلسي في أيّ طرق المدينة شئت أجلس إليك. ([3])
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم لا يأكل متّكئاً، ويقول: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده ـ يعني غسل اليدين ـ وأرشد إلى آداب الأكل فقال: سمّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك، وكان إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول السلام عليكم، السلام عليكم .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم يحبّ التيامن في الأمور كلّها، قال أنس رضي الله عنه : أتانا رسول الله **e** في دارنا فاستسقى ـ طلب أن يشرب ـ فحلبنا له شاة، ثمّ شبته ـ أي مزجت الحليب بماء ـ، فأعطيت رسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم فشرب، وكان أبو بكر رضي الله عنه عن يساره، وعمر رضي الله عنه أمامه، وأعرابي عن يمينه، فلما فرغ رسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم من شربه، قال عمر: هذا أبو بكر يا رسول الله! يريه إياه، فأعطى رسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم الأعرابيّ، وترك أبا بكر وعمر، وقال: الأيمنون، الأيمنون، الأيمنون، قال أنس: فهي سنّة، فهي سنّة، فهي سنّة .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم لا يتكلّم إلاّ فيما رجا ثوابه، وإذا تكلّم أطرق جلساؤه، كأنّما على رءوسهم الطير، فإذا سكت تكلّموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلّم عنده أنصتوا له حتّى يفرغ . حديثهم عنده حديث أوّلهم . وكان لا يقطع على أحد حديثه حتّى يجوز ـ أي يجاوز الحقّ ـ فيقطعه بنهي أو قيام . يضحك صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، ويقول لأصحابه: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ـ أي أعينوه ـ .
وقال زيد بن ثابت: كنّا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا .
وكان صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم لا يواجه أحداً بما يكره، ولا يجزي السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح .

---

[1]) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره - حديث:1342، ورواه البخاري في صحيحه جزء منه.
[2]) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في المزاح- حديث:1961 وقال هذا حديث حسن.
[3]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم-- مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه - حديث:13013: عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في طريق معه ناس من أصحابه فلقيته امرأة فقالت : يا رسول الله ، إن لي إليك حاجة ، فقال : " يا أم فلان اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجلس إليك " ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها".

وقالت أميمة بنت رُقيقة الأنصاريّة رضي الله عنها: أتيت النبيّ صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم في نسوة من الأنصار نبايعه، فقلنا: يا رسول الله هلمّ ـ أي أقبل ـ نبايعك ـ وكانت المُبايعة لا تعقد إلاّ باليد من كل فرد ـ فقال لها رسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم: (لا أصافح النساء، إنّما قَوْلي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة، قد بايعتكن كلاماً .

قالت عائشة رضي الله عنها: ما مسّت يد رسول الله صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم يد امرأة قط، كان يبايعهنّ بالكلام .

(3) أيّها المسلمون**!**

كيف نحيي ذكراه صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم ؟

لم ينس العالم فضل هذا الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، ففي كلّ شهر ربيع الأوّل من كلّ عام هجريّ، تقام معالم الزينة في أنحاء العالم الإسلاميّ، وتمتلئ الصحف بأحسن القول، وتنطلق الألسنة بأطيب الثناء، وتفيض القلوب بالمَسرّة والابتهاج ... وهذا بعض ما يجب لهذا الرسول الأكرم صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، من إجلال وإعظام .

لكن ينبغي أن لا تقتصر هذه الذكرى على أنوار تشعّ، ومآذن توقد، وحفلات تقام، وأبحاث تكتب، وأقوال تخطب ... لا، كلّ هذا وما إليه من مظاهر لا تفي بالتعظيم ولا تحقّق معنى التكريم .

إنّما التكريم الحقّ، والإجلال الصادق أن نستمسك بقرآننا الكريم، ونستلهم الخير والحكمة، ونستنطقه الحجّة والبيان، ونستنير بهديه وإرشاده، ونذعن إليه قاضياً ومعلّماً، وأن نحكّمه في أنفسنا وأسرنا، ومقوّماتنا الخاصّة والعامّة: نأتمر بأمره، وننتهي بنهيه، لا نقصر عنه، ولا نجاوزه، نتدارسه صباح مساء، ونستكشف منه ما أودع من حكم وعلم، وما حواه من عظةٍ وعبرةٍ .

التكريم الحقّ أن نتّبع سنّة هذا الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم، وندرس سيرته دراسة وعيٍ وفهمٍ، فنستلهم منها الهدى والرشاد، والعلم والفضل، والتضحية والثبات، ونطالع سيرة أصحابه الغرّ الميامين، وأخبارهم المُمتعة، فنتعلّم كيف يكون الانقياد والاتّباع، وكيف يتحمّل الأذى، ويستعذب العذاب، في تأييد الشرع الحكيم، والمبدأ الحق، وكيف تبذل الأموال والأرواح في سبيل الله، وإعلاء دينه ونصرة رسوله .

وفي سنّته صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم وسيرة أصحابه بيان ما نحتاج إليه في عباداتنا ومعاملاتنا وجميع نواحي حياتنا ... وفيها بيان ما ينبغي أن تكون عليه الأمّة حكومة وشعباً ... وفيها ما يبدد كل غموض يعترضنا في هذه الحياة، وما ينير لنا الحقّ، ويهدي السبيل .

التكريم الصادق أن نتمسّك بمبادئ الإسلام المُشرّفة، وأنظمته الخالدة، التي تنشئ الفرد قويّاً متميّزاً بالخلق السامي، والعقل الراجح، والجهاد الدائم، والعقيدة الراسخة، لا يذوب في غيره، ولا تلوي به عواصف الأهواء والمُغريات، ولا يتلّون متأثراً بالمَطامع، ولا تزحزحه عن إسلامه نعرة ولا عصبيّة، ينصر الحقّ، لا تأخذه فيه لومة لائم، ويتفانى في تأييده ونصرته، ويموت في سبيل إحيائه وإعزازه .

التكريم الحقّ أن يفتخر المُسلم بتاريخه المَجيد، وسلفه الصالح، ويرفع رأسه معتزّاً بدين رفع الإنسانيّة من حضيض الجهل إلى أوج العلم، وهداها سبيل السعادة في الدنيا والآخرة: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ} [فُصِّلَت:33]

دعاء

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك، ومن اليقين ما يهوّن علينا مصائب الدنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر

همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا . اللهم ارزقنا اتباع نبيّك صَلّى اللهُ عَليه وسَلّم في الأقوال والأفعال، والأخلاق، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله ربّ العالمين.

13-حلب وذكريات المولد..

بقلم ابن حلب الأستاذ زهير سالم

يتداخل عشق أهل حلب للطرب، مع عشقهم للموشحات والابتهالات والأناشيد الإسلامية . كان مجلس الصلاة على النبي ليلة الجمعة في جامع العادلية يتزين بخامات صوتية راقية . وكان المحبون يأنسون أن يستندوا على جدار في زاوية يؤوّبون..

أول مولد بلا إنشاد حضرته في حلب كان في جامع الخسروية، توسط فيه الشيخ رحمه الله تعالى ساحة المسجد، وتحلق حوله الناس . وراح يعطرهم بذكر الأخلاق والشمائل، ويعظهم بضرورة الاتباع والاقتداء ..وكلما توقف الشيخ ليقلب صفحة انفلتت ألسن الناس..

عطر اللهم قبره الشريف ..بعرف شذي من صلاة وتسليم

وألسنٌ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلهج، وعيون تدمع وقلوب بالحب تنبض ..!!وخرج بعض من تعود أن ينكر المولد يقول: نعم المولد ..نعم المولد..

ثم كان من أمر المولد، أن بعض الصغار في الستينات في وطننا المنكوب، أرادوا الناسَ على الاحتفال بذكرى 17 أكتوبر ذكرى الثورة البلشفية تحت مسمى / الاشتراكية العلمية، وبيوم ميلاد لينين، وجعلوا من ذلك موسما ..فرد عليهم المسلمون عموما - والمسلمون هم سواد أهل سورية قولوها ولا تبالوا- وأهل حلب خصوصا في مظاهرة الاحتفاء في عيد المولد الشريف. فكنت إذا دخلت شوارع حلب أو أحياءها في شهر المولد، شهر ربيع، ظننت أنك في غرفة صغيرة تفنن فنان في تزيينها، ففي كل متر من فضاء حلب لافتة تهتف بالحب، وراية تومي إلى الحبيب، وأغصان زيتون تكلل اسمه، ونقل طلاب المدارس الاحتفاء " معركة التحدي" إلى الصفوف المدرسية فكان طلبة الفصول يتسابقون ويتنافسون، يجمعون الدراهم من قليلهم ويزينون ويحتفون ، ويفعلون كل ذلك على أعين الكثيرين، ورغم أنوفهم!!..

ثم في سبعينات القرن الماضي، ووفاء بحق واقع صعب ومرير، تشكلت في حلب لجنة لرعاية - الأنشطة المسجدية - تعليم وتفقيه وترشيد ودروس تقوية والتركيز على الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية وأي عيد بعد الفطر والأضحى أولى بالاحتفاء والتقدير ..والشيوخ في حلب يظلون يرددون:

والمسلمون ثلاثة أعيادهم ..الفطر والأضحى وعيد المولد

كان الشيخ عبد الله علوان رحمه الله تعالى رأس اللجنة وعميدها، يسانده أخوه الشيخ عبد الله السلقيني حفظه الله تعالى، ويمشي في ركابهم منفذون شباب أسأل الله أن يرحم من مضى منهم وأن يحسن ختام من بقي . كان الهدف من تشكيل اللجنة، أن يستعيد المسجد دوره في حياة النشء وحياة الشباب والمجتمع بشكل عام . وجاهر أهل الإسلام بكلمتهم لن نتعلم علومنا الشرعية في الخفاء . وخرج الشباب المسلم إلى المساجد على موائد العلماء ينهلون..

وكان من الهدف لعمل اللجنة أن تبقى أيام الإسلام حاضرة في عقول وقلوب جيل الشباب . وأن تبقى جذوة الاحتفال بالمولد متقدة لعشرين يوما من ربيع، وكان الهدف من ثم التنسيق بين أيام

المحتفين في المساجد حتى لا يقع الازدواج، وكان الهدف ثالثا تحويل الذكرى إلى محطة للتعليم والتثقيف والتعريف بعظمة الرسول العظيم، صاحب الخلق العظيم.
كنا نحرص على التوازن في تلبية حاجتي العقل والقلب . فتوزيع الوقت بين محاضرة المحاضر وقصيدة الشاعر ونشيد الجيل الجديد من المنشدين، الذين بدؤوا يملؤون حياة الناس بالكلم الطيب . وكان ذلك أهم ما يميز الاحتفاء الذي يستقطب حتى لا تجد في المساجد متسعا للمزيد . كان الإعداد يركز على ثلاثة عوامل للنجاح . قوة المحاضر - وحضور الشاعر ورحم الله أخانا محمد غزيل - ومكانة المنشد .
في اختيار المحاضر كانت أوثق الخطوات في الانفتاح على جمهور العلماء، لم يكن ضروريا أن يكون المحاضر كما يظن بعض الناس، بل كان خيارنا الاضطراري الأخير أن يكون المحاضر من الإخوان المسلمين . بل كان كل النجاح في الالتماس من خيار علماء المنطقة التي يقام فيها الاحتفاء ليكونوا شركاء النجاح والإنجاح .
كان على الذين ينسقون الخطوات: أن يتجنبوا ما استطاعوا التكرار . وأن يشركوا أكثر من يستطيعون من المسلمين ..في الأداء وفي الحضور..
ثمة أمر يفيد أن نذكره ..كل المشاركين في الأداء كانوا عاملين لله . ولكن الاحتفاء كان يحتاج إلى بعض مما لابد منه ..ومنها ضيافة المولد الحلبية، صرة الملبس التي لا يحسن أن تغيب ..وكان وراء كل حفل جواد كريم يبذل ولا يذكر ..سيذكره إن شاء الله الذي أعطاه ووفقه للبذل ..
وعلى هذا أصبحت احتفاءات المولد الشريف في مدينة حلب قدوة ومثلا ومحطة . ومن ذكرى إلى ذكرى . ومن ذكرى الهجرة، إلى ذكرى المولد إلى ذكرى الإسراء إلى ذكرى بدر ..
وفي ذكرى المولد يظل الصوت العبقري ينادي في مزج جميل بين القديم والجديد..
ولد المشرف في ربيع الأول ...فالكون يرقص والكواكب تنجلي
أو تنشد مع الشاعر الحبيب..
هذي مبادئهم في شرعكم عدم ...هم في السفوح وأنتم في ذرا القمم
هم - أجمعون أبتعون أبصعون - في السفوح..
وأنتمُ يا سيدي يا رسول الله في ذرا القمم
ولد الهدى فالكائنات ضياء ..وفم الزمان تبسم وثناء
لندن: 10 ربيع الأول / 1442 - 27/ 10 / 2020
وكتب إلي يستزيدني فيما كتبت بالأمس عن بعض المحطات الحلبية الدعوية في الاحتفاء بالمولد الشريف . وأضاف هل لك أن تصف لي حفلات المولد في التراث الحلبي كأنها رأي عين، وتزيدني فيها من نمنمات التفاصيل ما لا تحيط به نظرات العابرين.
وأقول ليس لي أن أدعي أنني أحيط بتراث حلب والحلبيين، وإذا كتبت اليوم لأسر صديقا ؛ فإنما أكتب بعض ما أدركت، وأسجل بعض ما لفتني فحفظته، ثم رسخ في قلبي فذكرته، ثم وجدت أنه يستحق الذكر والتنويه فأثبته . ورب أمر يهمني ولا يهم غيري، ورب أمر أتجاوزه، وغيري أكثر اهتماما به . وعلى هذا مضى أمر من قال: الناس يقرؤون أجمل ما وجدوا، ويحفظون أجمل ما قرؤوا، ويذكرون أجمل ما حفظوا، ويستشهدون بأجمل ما ذكروا....
وأدركت من أدركت من أهل حلب يحتفون بالمولد الشريف على مدار العام، في ثلاث محطات إحداها محطة ربيع الأول ..فيحتفون بالحبيب الشفيع:
أولا – في ذكرى المولد الشريف في شهر ربيع، وشهر ربيع الأول كله بالنسبة إليهم زمن للإحتفاء

ثانيا – ويحتفون بالمولد الشريف في المناسبات الخاصة كنوع من التعبير عن الفرح والشكر ..
ثالثا – ويحتفون ثالثا وفاء بنذر نذره صاحبه، إن حصل له مطلب أو دُفع عنه ضر.
ففي ذكرى المولد الشريف، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وهو اليوم الذي توافق المسلمون على الاحتفاء به أنه يوم المولد، مع أن الحقائق العلمية التاريخية تنحو غير هذا النحو، تبدأ الإحتفاءات بالمولد الشريف، وتهيج أشواق المحبين، ويردد المسلمون بفرح وسرور وغبطة:
شهر الربيع وافانا .. أقبل علينا وهنانا
ذكرت في مقالي بالأمس الذي أعتبره ضميمة لهذا المقال، الاحتفاءات المسجدية بذكرى المولد، تلك الاحتفاءات التي يمتزج بها الإنشاد بالإرشاد. وتتم تحت كنف العلماء، ولكل شيخ طريقة كما تعودنا أن نقول.
وأحب أن أضيف اليوم أنه جرى الرسم والعادة أن حفل المولد في مدن الشام هو حفل رسمي برتوكولي على مستوى الدولة، يحضره في العادة رئيس الجمهورية في دمشق، والمحافظ في كل مدينة، مع وزير أو مدير الأوقاف ومع المفتي ومع نقيب الأشراف الطالبيين .. هذا كان زماننا، ثم صار البعض يختصر هذه المراسم كما يريد.
وفي دمشق كان الاحتفاء الرسمي بالمولد يتم غالبا بعد صلاة الظهر، وينقل على الإذاعة والتلفزيون، وغالبا ما تكون الاحتفاءات في مدينتنا حلب، بعد صلاة العشاء . فالحلبيون لتعلقهم الشديد بمجالس الإنشاد يحبون أن يحضروها وظهورهم خالية، يستمتعون بالمجلس وإن امتد بهم الوقت ما شاء.
أنموذج المولد الذي سأتحدث عنه في هذا المقال، هو مولد الذكرى في إطار الدعوات الفردية الخاصة، التي يقوم عليها بعض الناس على اختلاف طبقاتهم في بيوتهم، وفي محيط أسرهم الكبيرة وجيرانهم وأصدقائهم . وقبل أن أفيض يجب أن أبين أنني مجرد واصف، فلا يقعدنّ أحد على فمي بكثرة قيل وقال!!..
فإذا دخل ربيع الأول ومرت العشر الأوائل منه، بدأ بعض الوجهاء في حلب، ولكل قوم وجيههم، في الدعوة الخاصة إلى حفلات المولد، وكل رجل يدعو على حجم داره وقدر سعته...
وأول ما أنبه عليه أن حفلات المولد هذه تكون للرجال وللنساء، طبعا من غير تزامن ولا اختلاط . فالرجل يختار يوما يدعو فيه الرجال .
وسيدة البيت تختار يوما تدعو فيه النساء . وقد يكتفي هو، وقد تكتفي هي . وكان من قديم لدى أهل حلب ما يكفيهم من منشدين ومنشدات.
وفي الدعوة إلى المولد يحضر دائما وجوه الناس وكبارهم وعلماء الحي والصايح – الصايح هو المنطقة، وبالعربي حيث يصل الصوت عندما يستغيث المستغيث: يا سامعين الصوت..
وتبدأ جلسة المولد عادة بآيات من الذكر الحكيم . ثم بعض الأناشيد . وتدور جلسة المولد على قراءة قصة المولد من رواية يعتمدها كل شيخ حضرة. وأكثر ما يعتمد الناس في المرحلة الأخيرة أن ينشدوا:
يا آمنة بشراك – سبحان من أعطاك – لحملك بمحمد – رب السما هنّاك بالمصطفى سعدك غلب – لما حملت في رجب – ولم تري فيه تعب – هذا نبي زاكي -شعبان شهر ثاني – والنور فيه باني – بذا النبي العدنان – فالسعد قد والاك...
وهكذا يمضي الاحتفاء . ويتفنن شيخ الحضرة أو شيختها في إدخال اللطائف على الحفل، وذكر معجزات رسول الله .. والناس من حولهم يتواجدون – يظهرون وجدهم وخشوعهم ومنهم من تسيل دموعهم – وبين المحطة والمحطة، يكرر الناس:

عطر اللهم قبره الشريف .. بعرف شذي من صلاة وتسليم
يستمر المولد حتى يبلغ المنشد لحظة إعلان الولادة الشريفة – صلى الله وسلم على سيدنا رسول الله، فيتهيأ كبار السن والذين يصعب عليهم القيام للقيام، ثم يثب الرجال وثبة رجل واحد، أو النساء وثبة امرأة واحدة، والمنشد يعلن: ولد الهادي محمد .. والناس من حوله يبكون ويرددون: الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول..
وعمليا يكون المولد قد انتهى عند هذا، ولكنه قلما ينتهي في بيوت الحلبيين إذ يستمر السهر والسمر بالأناشيد والابتهالات والمذاكرات وبين المحطة والأخرى يعود الناس إلى الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.
وأدركت الناس في حلب يرددون الصلاة على رسول الله ثلاث مرات بعد كل محطة ونشيد: اللهم صل وسلم على الذات المحمدية واغفر لنا ما يكون وما قد كان ..يكررونها ثلاث مرات، ثم بدأ بعض الناس يعترضون على هذه الصيغة فصار الناس إلى الصيغة التالية: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
ومما أدركته في الذوقيات الجمالية لأهل حلب أن التدخين في المجلس الذي يذكر فيه الله رسوله ممنوع . وأن الحلبيين حتى في أعراسهم التي تكون للفرح والغناء، إذا أرادوا أن ينشدوا تعطيرة – والتعطيرة أنشودة يعطر بها المجلس بذكر الحبيب – صلى الله وسلم على الحبيب – طلبوا من جميع الحضور إطفاء سكائرهم توقيرا وتعزيرا لسيدنا رسول الله.
ذكرت من أنواع الموالد مولد المناسبة، وهو مولد يحتفي به رجل أو امرأة بدعوة الأهل والجيران والقرابة لحفلة مولد، من غير ارتباط بشهر ربيع الأول، وإنما لأن هذا الإنسان أصاب خيرا أو وقي شر . وقد تكون المناسبة نجاحا أو مولودا أو نجاة من غم أو إصابة رزق..
ومولد النذر من نفس القسيم، وقد مضت عادة الناس في حلب أن ينذروا مثل هذه النذور: ألف ..أو مائة ..أو عشرة فواتح لروح النبي إذا حصل لي أو إذا دفع عني ..وقد يكون النذر صياما، وقد يكون ذبيحة وقد يكون قراءة مولد .. وقراءة المولد إما أن تكون في إحدى الصيغ السابقة، أو أن تكون سبعة موالد في جامع سيدنا زكريا لروح الرسول – أنا أصف ولا أفتي – ويكون مؤدى هذا النذر ووفاؤه بالذهب إلى الجامع الكبير والطلب إلى أحد المكفوفين فيه قراءة المولد الشريف . والعطاء كرم كما يقول عندنا الناس.

في ضيافة المولد...

وأول ضيافة المولد الطيب . فمجالس الصلاة على رسول الله يجب أن يعطر بأنواع البخور والعطور، ومن ضيافة المجلس أن تجد قماقم ماء الزهر وماء الورد تطوف على الناس – والقماقم جمع قمقم نوع من الآنية ذات العنق الطويل يرش من خلاله الطيب – ولا يفتأ رجل من الحاضرين كلما هاجه الشوق، أن يخرج من جيبه – حنجور – عطر يطيب به من يليه ورد وزنبق وفل وياسمين...
ثم صرة الملبس: منديل ورقي تتبارى النساء في اختياره وتزيينه والتفنن في حشوته، وأول ما فيها الملبس، والملبس حبات اللوز أو الفستق مكفنة بالسكر المنكّه بألوانه الوردية والسماوية والبيضاء . ثم يضاف إلى ذلك ما شاء أصحاب البيت، على قاعدة، لينفق ذو سعة من سعته . وقد استبدل بعض الناس بالمنديل العلب المزخرفة المزينة ..وليس على الكريم عتب.
هذا غالب ضيافة الموالد العادية، وفي بعض موالد المناسبات الخاصة قد يختمها الحلبي بطعام ولهذا الطعام طبقات، طعام سهرة (نقولات – وحلويات ومحلبيات وفواكه)، وطعام عشاء فليس على الكريم حرج ... وقال أحدهم: لا خير في الإسراف، فأجابه الآخر لا إسراف في الخير.

وأما أجمل الموالد الحلبية فهي ما يجتمع فيه أكثر من مبدع يتبارون...
ينشدك الأول:
حب النبي العربي . .ديني ويقيني ومذهبي
فيكررها الثاني على مقام ثان .. والسابع على مقام سابع
أو ينشدك الأول :
صلى الله عليك يا سيدي يا رسول
أنت شمس .. أنت بدر .. أنت نورٌ فوق نور
ويكررها المشاركون كل واحد بصوت وطبقة ومقام..
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا**...**
ودخل الأقرع بن حابس سيد تميم من أعراب نجد على سيدنا رسول الله فرآه يقبل حسنا أو حسينا ..فقال: عندي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم . فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أصنع لك أن نزع الله من قلبك الرحمة
كان أحد مشايخنا في حلب يدعو إذا تغشت مجلسنا الرحمة فيقول:
اللهم أذق الذين ينكرون علينا ما أذقتنا ...
اللهم أذق المنكرين علينا ما أذقتنا من حب نبينا...
محمد يا حبيبي سلام عليك**...**
لندن: 11/ ربيع الأول / 1442- **2020 / 10 / 28**
زهير سالم: مدير مركز الشرق العربي



14- حول الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم:

بقلم الشيخ عبد الله نجيب سالم
مولد النبي صلى الله عليه وسلم مناسبة للفرح، فقد جرت عادة المسلمين أن يتخذوا هذا اليوم يوماً لبشراهم وفرحهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا شرع لنا أن نفرح بمولد طفل أو طفلة، فمن باب أولى فرح البشرية كلها بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.
ان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عادة إسلامية حسنة لم تنقطع بين المسلمين، لا في شرق الأرض ولا غربها من قديم أو حديث،
وهذه العادة تخصص لأمرين اثنين في الغالب،
الأول: قراءة قصة ميلاده صلى الله عليه وسلم، وما رافقها من إرهاصات وإشارات عظيمة، فميلاد الأنبياء ليس كميلاد غيرهم من البشر، وقد حدثنا القرآن عن ميلاد كثير من الأنبياء كآدم وعيسى وآخرين عليهم السلام إذ كان في ميلادهم عبرة وعظة. والثاني: مدحه وذكر فضائله وشمائله وتمام سنته وحض الناس على اتباعه وإثارة الحب والشوق في نفوسهم.«

ورداً على من يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بميلاده، ومن ثم يجب عدم الاحتفال به، اقول : لم ينهَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتفال بميلاده، وعدم الاحتفال لا يدل على التحريم...

ولِمَ لا نتحدث عن ميلاد نبينا وقد حدثنا القرآن عن ميلاد الأنبياء كآدم وموسى وعيسى وزكريا ؟

وهناك من المبشرات في ميلاده صلى الله عليه وسلم ما ذكره حين قال (رأت أمي نورا أضاء لها قصور الشام)

ومنها ان الله يخفف عن أبي لهب عذابه لأنه أعتق الجارية طويلة التي بشرته بمولد النبي .

ومنها ان جده عبد المطلب كان اول المحتفلين بولادته

وهناك إشارات كثيرة اخرى في شرف يوم مولده.

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

الشيخ عبدالله نجيب سالم.

15-بقلم الشّيخ سلمان محمّد علي البارودي

ربيع النور طرابلس المولدالنبوي الشريف([1]):

أخبرني والدي الشيخ محمد علي البارودي رحمه الله؛ أن سماحة القاضي الشيخ أمين أفندي عز الدين رحمه الله،

وهو أول قاض في مدينة طرابلس بعد رحيل القاضي التركي، وقبل الانتداب الفرنسي ... - (انظر إلى ترجمته في التعليق الأول أدناه، والصورة لشخصه الكريم مع الشيخ محمد صلاح الدين كبارة، ومولد الأمان من نظمه) - كان القاضي عز الدين رحمه الله تعالى في ذكرى المولد النبوي الشريف، يحضر ومعه جمع مبارك من العلماء والأئمة والخطباء، ويجلسون على التخت، تحت السدة في الجامع المنصوري الكبير تجاه المنبر.

وكان يلبس أفخر الملابس، ويظهر بتمام زينته، ويتبختر في مشيته.

ويستمع الجمع الكريم مع الحاضرين إلى قصة المولد النبوي الشريف التي يرتلها القارئ على الكرسي العالي، يوضع أمام المنبر .

كان الاحتفال بالمولد النّبوي الشّريف، في طرابلس إنّما يكون خاصة في ليلة المولد الشريف، عشيّةَ الحادي عشر من شهر ربيع الأول. وفي الجامع المنصوري الكبير.

وكان الاحتفال عبارة عن اجتماع على قراءة #قصة المولد الشريف. (البدر التمام في مولد خير الأنام) من نظم العلامة الشيخ حسين الجسر رحمه الله تعالى

وفيما بعد (الأمان في مولد سيد ولد عدنان) من نظم القاضي أمين أفندي عزّ الدين(

ويتخلل قراءة قصة المولد، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يقولها الجمع كله.

وصلوات شريفة تعتبر إذنا للدخول في التفاريد، وبعدها الأدوار.

والتسجيلات القديمة لشيخ القراء الشيخ محمد صلاح الدين كبارة رحمه الله تعالى، تبرهن كم كانوا يتمتعون بالذوق والأدب، والفن القدير...

([1]) **https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=3407778472670757&id=100003159123532**

ثمّ يختمون بالصلوات ليعود القارئ إلى متابعة قصة المولد النبوي الشريف. فيقرؤون # القصة_كاملة من غير اجتزاء .
ومن عظيم ما كانوا يحرصون عليه: استحباب القيام عند ذكر ولادته عليه الصلاة والسلام، مع كامل الأدب والاحترام .
ثم تكون كلمة جامعة، مختومة بالدعاء، وتوزع الحلوى بعد ذلك على الحاضرين.
باختصار: كان المولد النبوي الشريف يجمع، ويعلّم، ويربّي، ويؤدّب.
أما اليوم: فبعض المديح، إن صحت تسميته بذلك، والأناشيد التي تُحاكي الغناء في أسلوبها وآدائها، وأمور كثيرة... قد تكون مخلة بالأدب العام الذي ينبغي أن يكون في هذه المناسبة الجليلة...زمان عظيم قد مضى أهله، ولم يبق إلا التقليد...أو الانحراف عن هذا الخير الكبير.



مكان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يعرف اليوم بالمكتبة العامة

14- القول السليم في الردِّ على من أنكر الاحتفال بمولد الرسول الكريم
الدكتور أمين لغويلي[1] :

من السنن الإلهية الحكيمة الجارية في الخلق "سنة التفاضل"، هذه السنة التي أجراها سبحانه في سائر المخلوقات، حيث جعل لها رُتبا ودرجات، ومراتب وطبقات، ففاضل بين الأجناس والأنواع والأفراد في جميع الأشياء. فضَّل بعض الأمم على بعض، وبعض الناس على بعض، وبعض النبيئين

---

[1]) المملكة المغربية:
https://ar-ar.facebook.com/1673504632932985/posts/1851637761786337/

على بعض...، ومن وجوه التفضيل هذه، تفضيله تعالى لبعض الأيام والليالي على بعض، وبعض الشهور على بعض، وإضافتُها لنفسه احتفاء بها وتشريفا لها وتعظيما لشأنها، فجعل لها بذلك حرمة وقدسية ومكانة، وأمر رسله عليهم السلام بتنبيه الناس إلى هذه المزية وتذكيرهم بهذه الأفضلية، من ذلك خطابُه تعالى لكليمه موسى عليه السلام بقوله:" ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرِج قومك من الظلمات إلى النور، وذكرهم بأيام الله"، وحكمة التذكير بأيام الله هذه، التماس ما فيها من فتوحات والتعرض لما فيها من نفحات، كما جاء في حديث نبينا صلى الله عليه وسلم: "ألا إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها". (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (125/14 [15861]، وفي الأوسط: 422/6 [2966]).

ومن الشهور التي خصها الله تعالى بالتكريم والتفضيل شهر ربيع الأول، هذا الشهر المبارك الذي له مكانة خاصة في قلوب المسلمين قاطبة، وفي قلوب أهل الوراثة المحمدية خصوصا، فكلما اقترب هلال هذا الشهر على البزوغ إلا وحمل إليهم ذكرى ميلاد سيد الوجود وحبيب الرحمن، الذي بفضل رسالته صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس. ولا شك أن لكل أمة عظيمة تاريخ وذاكرة وذكريات، ومن شأن الأمم العظيمة أن تحافظ على هُويتها بالاحتفاء بأمجادها وذكرياتها وتخليد أيامها العظيمة.

فإذا كان هذا الشهر قد كرمه الله بهذه المزية، فهل يجوز من هذا المنطلق تعظيمه والاحتفاء به باعتباره من أيام الله التي ينبغي التذكير بها، ومن نعمه التي ينبغي شكرها والتحدث بها؟ أم أنه بالمقابل يجب أن يمر هذا الشهر وذلك اليوم كسائر الشهور والأيام، دون التفاتٍ إلى ما أنعم الله به علينا فيه، ودون شكره على ذلك؟ وما حكم اجتماع الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر المبارك الكريم؟

لعل أولَ ما ينبغي على العالِم وعلى الباحث فِعله عندما يُطرح عليه مثل هذا السؤال، هو النظر فيما مضت به الفتوى في هذا المجال، حتى لا يحكم بما يُخالف اجتهادات علماء الإسلام وهو لا يدري. والملاحظ أن كثيرا من الناس لا يلتزمون هذا الشرط، وكأن المسألة جديدة لم يَسبق أن عُرضت على علماء الإسلام أو تكلموا فيها. مع أن المقرر في أصول العلم أن المُتحدث في مسألة تكلم فيها العلماء خصوصا إذا اختلف معهم في الفتوى، أن يستحضر قولهم وأدلتهم ثم ينقضها واحدا واحدا، ثم بعد ذلك يشرع في الاستدلال لصحة ما يذهب إليه، كما فعل الإمام السيوطي رحمه الله حين استحضر رسالة الإمام الفاكهاني "المورد في الكلام على المولد "كاملة بأدلتها، قبل أن يُدلي برأيه في المسألة.

بعد هذا نقول إن مسألة الاحتفال بالمولد من المسائل التي عُرضت على العلماء قديما وتعددت فتاواهم فيها عبر العصور. وقد اختلفت مضامين تلك الفتاوى بين مجيز للاحتفال بإطلاق، ومجيز بشروط وبتحفظ، ومانع من غير توقف ولا تحفظ. والراجح فيها عند جمهور من أفتى منهم جوازُ الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم وجَمعِ الناس عليه، وتعريفِ الناس بشمائله الكريمة وبسيرته العطرة، وهذا الترجيح هو بحسب عدد القائلينَ بالجواز من العلماء من جهة، ووزنهم ومكانتهم في العلم من جهة ثانية، وكثرة المصالح التي يُحققها الاحتفال بذكرى المولد، في مقابل قلة المفاسد التي نبه إليها المتحفظون والمانعون، والتي إذا زالت من الاحتفال زال ما بنوا عليه رأيهم من المنع بلا إشكال. وقد جمعتُ بعض فتاوى أهل العلم في المسألة مرتبة حسب التسلسل الزمني لعصورهم. ولا بأس من البداية برأي المانعين وأدلتهم، ثم نَعطِف برأي المتحفظين والمجيزين وردودهم على تلك الاعتراضات.

قال صالح الفوزان في رسالته:" حكم المولد"، مستقصيا القائلين بمنع الاحتفال بهذه الذكرى:

"فمِمّن أنكر الاحتفال بهذه المناسبة شيخ الإسلام ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم"، والإمام الشاطبي في "الاعتصام"، وابن الحاج في "المدخل"، والشيخ تاج الدين علي بن عمر اللخمي[الفاكهاني] ألَّف في إنكاره كتاباً مستقلاً، والشيخ محمد بشير السهسواني الهندي في كتابه "صيانة الإنسان"، والسيد محمد رشيد رضا ألَّف فيه رسالة مستقلة، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ألف فيه رسالة مستقلة، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وغير هؤلاء ممن لا يزالون يكتبون في إنكار هذه البدعة كل سنة في صفحات الجرائد والمجلات، في الوقت الذي تقام فيه هذه البدعة."

ونزيده على إحصائه من أغفل ذكرهم أيضا من المعاصرين المُحرّمين للاحتفال بالمولد بالإضافة لما ذَكر: الشيخ ناصر الدين الألباني ومشايخ السعودية: كالشيخ ابن العثيمين وابن حميد،، ومن الكويتيين حامد العلي وعبد الرحمن عبد الخالق، وكلهم من متشددي علماء المدرسة السلفية المتأخرة.

وقد أورد الفوزان هنا قسمين من العلماء، عددٌ من المتقدمين إلى حدود القرن العاشر الهجري، وهم أربعة، وعدد من المعاصرين. فأما المتقدمون فلا يصفو له منهم في المنع بإطلاق إلا اثنان، الشاطبي والفاكهاني، وأما ابن تيمية وابن الحاج، فمن المتحفظين من الاحتفال، بحيث إذا زال تطرقُ البدع لذكرى المولد فقد قالوا برجاء الثواب والقَبول لفاعل ذلك كما سيتبين من إيراد أقوالهم.

وأما المعاصرون الذين ذُكروا فلا يمثلون إلا قولا واحدا هو قول متشددي المدرسة السلفية المعاصرة، ولا سلف لهم في هذا القول إلا ثلاثة على أبعد تقدير، بالتسليم جدلا بموافقة ابن تيمية للفاكهاني والشاطبي. ومن هذا المنطلق نبقى مع أدلة المانعين بإطلاق من المتقدمين والأمور الباعثة على التوقف عند المتحفظين. فأما الفاكهاني فقد قال أن إحياء المولد - باعتبار أن النبي عليه السلام لم يحتفل به ولا احتفل به الصحابة الكرام، لا يخلو إما: "أن يكون مكروها أو حراما، وحينئذ يكون الكلام فيه فصلين، والتفرقة بين حالين:

أحدهما: أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله، لا يُجاوِزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام، ولا يقترفون شيئا من الآثام، وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة وشناعة، إذْ لم يفعله أحد من متقدمي أهل الطاعة، الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام، سُرُج الأزمنة وزين الأمكنة.

والثاني: أن تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطي أحدهم الشيء ونفسه تَتبعه، وقلبه يؤلمه ويوجعه، لما يجد من ألم الحيف، وقد قال العلماء: أخذ المال بالجاه كأخذه بالسيف، لا سيما إن انضاف إلى ذلك شيء من الغناء مع البطون الملأى، بآلات الباطل من الدفوف والشبابات، واجتماع الرجال مع الشباب المُرد والنساء الفاتنات، إما مختلطات بهن أو مُشرِفات، والرقص بالتثني والانعطاف، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد، والخروج في التلاوة والذكر المشروع والأمر المعتاد، غافلات عن قوله تعالى: "إن ربك لبالمرصاد"، وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان، ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان، وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب، وأزيدك أنهم يرونه من العبادات لا من الأمور المُنكرات المحرمات فإنا لله وإنا إليه راجعون، [بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ].

فأما أن المولد لم يحتفل به النبي عليه السلام ولا الصحابة الكرام كما ذكره ابن تيمية أيضا وهو أقوى ما تمسك به المانعون، فتحصيل حاصل، إذ لو فعلوه لكانت المسألة منصوصة لا نحتاج للاستفتاء فيها ولا

الاختلاف في تقدير حكمها، وإنما رُفعت هذه المسألة للعلماء باعتبار أن بعض الناس لما لحِظوا مشاركة بعض المسلمين للنصارى في أعيادهم، -خصوصا في الاحتفال بمولد السيد المسيح عليه السلام، ورأوا أن ذلك فيه فتحُ بابٍ لاستمالة العامة والصغار، بحيث صارت معرفتُهم بمناسبات النصارى والشهور الشمسية أكثرَ من معرفتهم بأيام الإسلام وأحداثه من الهجرة والإسراء والمعراج والمولد وغيرها- أخذتهم الغيرة لذلك فاستفتوا العلماء في جواز أن يصرفوا عناية الناس عن ذلك إلى العناية بأيام الإسلام وذكرياته العظيمة. فكانت هذه قضيةٌ حادثة تحتاج إلى حكم من المجتهدين ليروا هل لها أصل في الدين، أم أنها لا أصل لها فيه، فأفتى أكثرهم بأن لها أصلا في الدين، خصوصا وأن النبي عليه السلام كان يصرف الصحابة إلى الحديث عما أولاه الله من المنن، وبما فضله الله به من العطاء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليما، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر :آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن ابراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجي الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، **ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حَلق الجنة فيفتح الله لي فيُدخلنيها، ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر"**. (أخرجه الترمذي، تحفة الأحوذي **(1/86(**، والدارمي (26/1)، والقاضي عياض في الشفا (408/1). وهو حديث قوي وله شواهد، رواه البيهقي في دلائل النبوة، (500-270/5) وأصله في الصحيحين**).**

فكانت هذه الفتوى من جمهور العلماء مستندة إلى هذا النظر المقصدي بنية صرف الناس عن أيام الأمم الأخرى إلى أيام الإسلام وذكرياته. والعجب كل العجب من القائلين بالتعليل بالمقاصد كيف يبدعون هذا الاحتفال، فهل التذكير بالنبي عليه السلام وبشمائله في أي وقت وفي كل وقت من المصالح أو من المفاسد؟ أليس من حفظ الدين تذكير المسلمين بأيام الإسلام ومنها يوم ميلاد سيد المرسلين؟ أليس بعث الله محمدا ليحل الطيبات ويحرم الخبائث، أتُرى تعظيم يوم ميلاد أبي الطيب من الطيبات أم من الخبائث؟

وأما كلام الفاكهاني فإنه كما هو ظاهر فيه خروج شديد عن موضوع الفتوى - من جواز الاحتفال على طريقة السلف في الاحتفاء بالأيام الفاضلة أو عدم جوازه- إلى التفصيل في المخالفات التي تصدر من بعض الناس بعد الاجتماع للاحتفال، فلا شك أن ما ذكره الشيخ حرام بمفرده دون انضمامه إلى الاحتفال، فكيف يُسمى هذا الاجتماع والاختلاط ونهبُ الأموال لِفعل ذلك تعظيما لمولده عليه السلام، بل هذا لعمري استهزاءٌ بذلك اليوم العظيم، وهذا لا يختلف اثنان في شناعته في سائر الأيام، فضلا عن فعله في يوم من الأيام الفاضلة. وفي مثل هذا الخلط وعدم تحديد مناط الفتوى **قال الإمام أبو بكر بن العربي رحمه الله في كتابه قانون التأويل:** "هذا التقصير هو الذي يزل فيه المدعون للعلم، فإنهم ينكرون القول لحرف فيه مزج من الباطل، وإنما ينبغي أن يُفرَّق بينهما ويُخلَّص أحدُهما من الآخر، والإنصاف دين". (ص:247)**.**

ولذلك نقول إن الاحتفال الذي يُستفتى فيه كما قال الإمام السيوطي هو الاجتماع بالذكر وقراءة القرآن والصلاة على النبي العدنان وذكرِ أخلاقه وشمائله عليه الصلاة والسلام، وأن يُعَد لهم سِماط يأكلونه من مال حلال، ثم ينصرفوا من غير زيادة على ذلك ولا نقصان **.**ومن ثم كان كلام الفاكهاني خارجا عن

المسألة المُستفتى فيها، مُخبِرا عن مسألة أخرى وهي ارتكاب الحرام وإساءةُ الأدب في يوم من الأيام الفاضلة، وهكذا كلام أكثر المعاصرين من المانعين، إنما يتكلمون كثيرا في المخالفات الواقعة عند ذلك الاجتماع لا في نفس الاجتماع، وكذلك المتحفظين، ومن ثم نمر إلى أدلتهم في الاجتماع في ذلك اليوم إذا خلا من المخالفات وأنواع البدع المكروهة والمُحرمة.

ومن أقوى الأدلة التي تمسكوا بها أيضا: أن في هذا الاحتفال مضاهاة للنصارى في الاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام، وتشبها بهم في ذلك، وقد نُهينا عن التشبه بهم. وجوابه أن تعظيم الأنبياء ومحبتهم ليس مما نهينا عن مشابهتهم فيه، ودليله أن النبي عليه السلام لما علم بصيام اليهود يوم عاشوراء احتفاء بذلك اليوم وشكرا لله لأنه نجى موسى فيه، لم يخالفهم في الاحتفاء به وفي صيامه، بل وافقهم في تعظيمه وفي صيامه، وإنما خالفهم بأنْ زاد وبالغ في شكر الله أكثر منهم لأنه أولى بموسى منهم، فأمر بصيام التاسع والعاشر، وكذلك ينبغي علينا نحن أن نزيد أكثر منهم في الاحتفاء بنبينا عليه السلام، لأنه خير النبيئين، ولا حدَّ لذلك كما قال الإمام البوصيري رحمه الله:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيُعرب عنه ناطق بفم

فإن قيل إن النبي عليه السلام لم يفعل ذلك ولا حض عليه وكذلك الصحابة، وتركُهم دليل على المنع؟

فإن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فرادى وجماعة قربة إلى الله وعمل مقبول ليس بدعة سيئة كما يزعم المعارض فقد ثبت مدح الرسول جماعة في أحاديث صحيحة:

1- حديث رواه الإمام أحمد في المسند([1]) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الحبشة كانوا يزفنون([2]) في مسجد رسول الله ويقولون بكلام لهم :

(محمد عبد صالح)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"ماذا يقولون"؟ فقيل له أنهم يقولون: **(محمد عبد صالح) .**

2- صحيح البخاري([3]) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت: " لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، **ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه، أنظر إلى لعبهم** " وفي رواية قالت: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة **يلعبون بحرابهم** "

3- وفي السنن الكبرى للنسائي ([4])عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه - حديث:12315

[2]) قال علماء اللغة: الزّفْن الرقص.

[3]) صحيح البخاري - كتاب الصلاة- أبواب استقبال القبلة - باب أصحاب الحراب في المسجد- حديث:445

[4]) السنن الكبرى للنسائي - كتاب عشرة النساء- إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب - حديث:8680

أتحبين أن تنظري إليهم فقلت: " نعم، فقام **بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده** " قالت: "ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حسبك " فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي ثم قال: " حسبك " فقلت: " لا تعجل يا رسول الله " قالت: " وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه"

4- وروى ابن حبان في صحيحه([1])عن أنس بن مالك، أن الحبشة كانوا يزفنون([2]) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلمون بكلام لا يفهمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يقولون "؟ قالوا: **محمد عبد صالح ".**

5- وروى البزار أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ويقولون: (أبا القاسم طيبًا)([3])

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يُنكر جمعهم بين رقصهم ومدحه.لأن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة.:

مدح الرسول عبادةٌ وتقربُ-- لله فاسعوا للمدائح واطربوا
فبمدحه البركات تنْزل جمّة-- وبمدحه مـرّ الحنـاجر يعذُبُ

وأما المدح الفردي فمن ذلك:

1- ما رواه الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر وغيرهما أن العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله قال: قلت: يا رسول الله إني امتدحتك بأبيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قلها لا يَفْضُضِ اللهُ فاك).

قال: فأنشدتها فذكر قصيدة أولها:

من قبلها طبتَ في الظّلال وفي مُستَوْدَعٍ حين يُخْصَفُ الوَرق

وفيها أيضًا:

فنحن في ذلك الضياء وفي النُّور * وسُبْلِ الرشاد نَّفْتَرقُ

وفي ءاخرها:

---

[1]) صحيح ابن حبان - كتاب الحظر والإباحة- باب اللعب واللهو - ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك- حديث:5951

[2]) قال علماء اللغة: الزّفْن الرقص.

[3]) صححه الحافظ ابن القطان في كتابه النظر في أحكام النظر،و قال ابن حجر في الفتح: (وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم، إسناده صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا .

وفي رواية أبي سلمة هذه من الزيادة عنها قالت " ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيبا " كذا فيه بالنصب، وهو حكاية قول الحبشة، ولأحمد والسراج وابن حبان من حديث أنس أن الحبشة كانت تزفن بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ويتكلمون بكلام لهم، فقال: ما يقولون؟ قال يقولون: محمد عبد صالح) صلى الله عليه وسلم.

وأنت لما وُلدتَ أشرقتَ الأرض وضاءت بنُورك الأفُقُ([1]).

ويجوز مدحه عليه الصلاة والسلام مع نوع من اللهو كضرب الدف:

لما رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مرّ ببعضِ المدنية فإذا هو بجَوَارٍ يضربن بدفّهِنَّ ويتغنين ويقلنَ:

نحن جوار من بني النّجارِ * يا حبّذا محمدٌ من جارِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الله يعلمُ إنيّ لأحبكنّ)([2]).

بل وفي بيته صلى الله عليه وسلم:

1- ففي صحيح البخاري([3]) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: " دعهما "، فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم، وإما قال: " تشتهين تنظرين؟ " فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: "دونكم يا بني أرفدة " حتى إذا مللت، قال: "حسبك؟ " قلت: نعم، قال: " فاذهبي".

2- وفي صحيح البخاري([4]) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ".**

3- وفي صحيح البخاري([5]) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر رضي الله عنه، دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان، وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: " دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى "، وقالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم

---

[1]) أخرجه البيهقي في الدلائل، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي: حديث حسن.

[2]) قال الحافظ البوصيري في كتابه مصباح الزجاجة : "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات."

[3]) صحيح البخاري- كتاب الجمعة- أبواب العيدين-باب الحراب والدرق يوم العيد-حديث:921.و وصحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب الدرق - حديث:2771- صحيح البخاري - كتاب المناقب- باب قصة الحبش - حديث:3358- صحيح البخاري - كتاب المناقب- باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة - حديث:3736، و صحيح مسلم - كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد - حديث:1526

[4]) صحيح البخاري - كتاب الجمعة-أبواب العيدين - باب سنة العيدين لأهل الإسلام- حديث:923.

[5]) صحيح البخاري-كتاب الجمعة- أبواب العيدين -باب: إذا فاته العيد يصلي ركعتين - حديث:958

يلعبون في المسجد **فزجرهم عمر**، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعهم أمنا بني أرفدة " يعني من الأمن).

4- وفي صحيح البخاري([1]) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان الحبش يلعبون بحرابهم، فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف"، **فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، تسمع اللهو).**

هذا هو الحق الذي يعتقده المسلمون من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الآن في كل بلاد المسلمين ما عدا بعض دول الخليج التي تحرم المباح باسم البدعة.!!!.

وقد عظم الله تعالى قدر رسوله صلى الله وسلم وطلب من المؤمنين أن يعظموه بقوله تعالى: (**فَالَّذِينَ ءامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** } [سورة الأعراف/157] .

فقولـه عزّ وجلّ { **وعزّروه** } معناه أثنوا عليه ومدحوه وعظمّوه، فاحترامه وتوقيره وإجلاله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فرض من مهمات الدين وعمل من أعمال المفلحين ونهج الأولياء والصالحين، وأما تنقيصه أو بغضه أو تحقيره فضلال مبين وكفر مُشين أعاذنا الله وإيّاكم من زيغ المفسدين .

الله عظّم قدر جاه محمد وأناله فضلاً لديه عظيمـًا
في محكم التنْزيل قال لخلقه صلّوا عليه وسلّموا تسليما

كافٍ في ذلك لأن معنى عَزَّرُوهُ عظَّموه، فالله تبارك وتعالى مدح الرسول أحسن من مدح غيره قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ4﴾ (سورة القلم).

وقيل: إنه رؤي بعض الصالحين([2]) بعد وفاته في المنام وكان معروفًا بإنشاد المدائح في الله تعالى، فقيل له: لماذا لم تقل في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحًا؟! فقال:

أرى كل مدح في النبي مقصِّرا * وإن بالغَ المُثني عليه وأكثرا
إذا الله أثنى في الكتاب المنزلِ * عليه فما مقدار ما تمدحُ الورى

وفي في القرن السابع الهجري كان شرف الدين محمد البوصيري قد أصيب هذا العالم بفالج أبطل نصفه شُلّ بسببه نصف بدنه فأقعده الفراش ففكّر بإنشاء قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يتوسل ويستشفع به إلى الله عزّ وجلّ فعمل قصيدة مطلعها:

أمن تذكّر جيران بذي سلم -- مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدم

ومنها قوله:

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عُرب ومن عجم
هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته كل هول من الأهوال مقتَحَم
فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علمٍ وفي كرمِ

---

[1]) صحيح البخاري-كتاب النكاح- باب حسن المعاشرة مع الأهل - حديث:4897، صحيح البخاري- كتاب النكاح- باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة - حديث:4942.

[2]) والذي يهمنا ماجاء من الفكرة وليس إثبات صحة الرؤية.

ثم نام فرأى في منامه سيدنا محمدًا عليه الصلاة والسلام فمسح عليه بيده المباركة فقام من نومه وقد شفاه الله مِمّا به وعافاه فخرج من بيته فلقيه بعض فقراء الصوفية فقال له: يا سيّدي أريد أن أسمع القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: وأي قصيدة تريد؟ فإني مدحته بقصائد كثيرة، فقال: التي أولها: أمن تذكّر جيران بذي سلم، والله لقد سمعتها البارحة في منامي وهي تنشَد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وقد أعجبته.

ويقول الشاعر والأديب يحيى حاج يحيى عضو رابطة الأدب الإسلامي في مقالته بعنوان: المدائح النبوية وإضافات جديدة !

منذ أن أصدر الدكتور زكي مبارك كتابه (المدائح النبوية في الأدب العربي) الذي رصد فيه لهذا الفن قائلاً : أكثر المدائح النبوية قيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومايقال بعد الوفاة يسمى رثاءً ! ولكنه في الرسول يسمى مدحاً ! كأنهم لحظوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم موصول الحياة ، وأنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء .

إلا أنّ المكتبة الإسلامية أصبحت تضم إضافات جديدة ، وماتزال تزخر بآلاف القصائد الجديدة في هذا الميدان !

أولها : ماكتبه الشاعر الراحل وليد الأعظمي في كتابه (شعراء الرسول) وقد ذكر فيه مالم يذكره غيره ! فليس شعراء الرسول هم الذين ذاع صيتهم فقط ، فقد وصل بهم الأعظمي إلى مئة وثلاثة عشر شاعراً بين رجل وامرأة !

وثانيها : ماأضافه الدكتور محمد الأطرش في كتاب ألحقه برسالته الجامعية (صورة النبي الكريم في شعر صدر الإسلام) وقد أطلق عليه (شعر في رسول العالمين من غير أصحاب الدواوين) وهم شعراء ليس لهم دواوين ، وقد ظل شعرهم في بطون الكتب ، لا يقلب صفحاتها إلا الباحثون ، حيث يقف الناس عند القمم الشاهقة دون النزول إلى ماانحدر عنها ، مبيناً من خلال البحث والتنقيب غزارة الشعر الذي قيل في مديح النبي الكريم، وقد جاء معظمه مقطوعات ! فوصلت المقطوعة أحياناً إلى ثلاثة أبيات أو دون ذلك .

وقد علل الباحث ذلك بالقول : أغلب الظن أنها كانت قصائد طوالاً ، ولكن ماوصل منهاجاء على هذه الصورة ؛ لقلة اهتمام الرواة والدارسين الأُوَل إلا بالفحول من الشعراء من جهة ، واتسام هذا العصر بالسرعة وتعجل الشعراء في الصياغة لمواكبة الأحداث من جهة أخرى !؟

وثالثها : مانشره مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة في مجموع ضخم تحت عنوان (ديوان النصرة) الذي اختار مئة وسبعاً وثلاثين قصيدة من أصل خمسمائة قصيدة لشعراء معاصرين ، جاءت رداً على الرسوم المسيئة وأصحابها !

وعدّد فيها شعراؤها شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي قصائد يصدق فيهاماسبق من قول الدكتور زكي مبارك ، وكذلك قول أحد الشعراء :

إنّ الرسولَ لَحَيٌّ في ضمائرنا - على الزمان يرى مِنّا ويستمعُ !!) انتهى.

صلى الله عليه وسلم.

ومع ذلك نقول للمعارض: إن الترك قد يكون دليلا على المنع لو أن ذلك عُرض عليهم أو اقتُرح عليهم أو قام مقتضاه وتركوه، والحق أنهم لم يتركوه، وإنما لم يفعلوه لعدم قيام المقتضى ووجود المانع. فأما عدم قيام المقتضى في زمن النبي عليه السلام، فلأن المقصد من إقامة المولد تعظيم النبي عليه السلام ومحبته والتذكير بشمائله، والصحابة كانوا معظمين للنبي عليه السلام محبين له لا يحتاجون إلى من

يذكرهم بشمائله وهو يسعى بين ظهرانيهم كقرآن يمشي على الأرض، مع أنه عليه السلام نبههم إلى أنه يُعظم اليوم الذي وُلد فيه ويشكر الله عليه، لقوله في صيام الاثنين: "ذلك يوم وُلدت فيه"، فيكون تعظيم الشهر من هذا القبيل، باعتباره شهرا وُلد فيه. لذلك كانت تقام الاحتفالات بمكة في كل أيام الاثنين من شهر ربيع الأول.

وأما عدم قيام المقتضى في زمان الصحابة الكرام، فلأنهم لم يكن الناس على عهدهم يُشاركون الكفار وأهل الكتاب في أعيادهم بما ظهر بعد عصر الصحابة. وأما وجود المانع فلانشغالهم بحروب الردة ونشر الإسلام وقيام الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه، وبتدوين الدواوين وجمع السنة وغير ذلك من الأولويات، وكلما حدث مقتضى شيء فعلوه. ومثال ذلك أن النبي عليه السلام لم يجمع القرآن في المصحف، فلما حدث مقتضى جمعه من مقتل القراء والحفاظ ومخافة أن يذهب كثير من القرآن بمقتلهم، تَوَجب فعل ذلك وإن لم يفعله النبي عليه السلام، فلما قالوا لعمر كما يقول المانعون اليوم: "كيف نفعل شيئا لم يفعله النبي عليه السلام"، قال: "هذا والله خير"، فلنا فيهم أسوة حسنة بإحداث أقضية لمعالجة الخلل الذي يقع أو يستجد في المجتمع الإسلامي، نحو قول عمر بن عبد العزيز: "تُحدث للناس أقضية بحسب ما أحدثوا من الفجور". فلما ظهر مُقتضى ذلك اجتهد العلماء فأفتوا بأن الاحتفال له أصل في الدين وإن لم يَفعله السلف، والعامل بمقتضى قول إمام مجتهد فليس بمبتدع في الدين كما قرره العلماء.

وأما المتحفظون الذين سردهم الشيخ الفوزان في المانعين، وهم ابن تيمية وابن الحاج رحمهم الله، فقد قال ابن تيمية[728هـ] في اقتضاء الصراط المستقيم: **"فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم"،** وهذا الأجر هو المقصود، وإن أخطأ المُفتون بالجواز، فإن المجتهد إذا أخطأ فله أجر الاجتهاد، ومتبعه مأجور إن شاء الله.

أما العلامة محمد بن عبد الله بن الحاج الفاسى القيرواني التلمساني المالكي[737هـ] فقد كره ما يُستعمل في هذه الذكرى من آلات الطرب والاختلاط فتحفظ من ذلك، ثم قال في تبرير الاحتفال بهذا الشهر والرد على المانعين:

[فكان يجب أن يُزاد فيه من العبادات والخير شكرا للمولى سبحانه وتعالى على ما أولانا من هذه النعم العظيمة، وإن كان النبي عليه السلام لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من العبادات، وما ذاك إلا لرحمته بأمته ورفقه بهم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يُفرض على أمته رحمة منه بهم.. لكن أشار عليه السلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الإثنين فقال عليه الصلاة والسلام: "ذلك يوم ولدت فيه"، فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي وُلد فيه، فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة وهذا منها، فعلى هذا فينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يُكرَّم ويعظم ويُحترم الاحترام اللائق به، وذلك بالاتباع له في كونه عليه الصلاة والسلام كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات"، ثم أجاب من يسأل لِم لم يلتزم النبي عليه السلام في هذا الشهر ما التزمه في الأوقات الفاضلة؟ قال: **"فالجواب:**

إنما هو ما قد عُلم من عادته الكريمة في كونه عليه الصلاة والسلام يريد التخفيف عن أمته والرحمة لهم سيما فيما كان يخصه عليه الصلاة والسلام".([1]).

فكيف يُعد ابن الحاج بعد هذا كله من المانعين من تعظيم يوم المولد والاحتفال به عند ذي صدق أو عقل؟

وأما العلماء الذين أفتوا بالجواز فإن المشهورين منهم فقط لا يُحصون كثرة، ولا يُضاهون علما، فمنهم:

1- أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي[633هـ]، ويعد كتابه "التنوير في ميلاد السراج المنير" أقدم ما يعرف من الكتب المؤلفة في المولد، ألفه لأمير إربل صهر صلاح الدين عندما رأى عنايته بالاحتفال بالمولد النبوي سنة 604هـ.

2-القاضي أبو العباس أحمد اللخمي العزفي السبتي[633هـ]، وهو أول من ندب لهذا الاحتفال بالمغرب، وألف فيه كتابه" :الدر المنظم في مولد النبي الأعظم"، وبين في مقدمته أن الذي حمله على دعاء الناس لذلك متابعة المسلمين للمسيحيين في احتفالاتهم بالأندلس وسبتة، ثم أتم كتابه وحمل لواءه في ذلك ابنه أبو القاسم محمد العزفي أمير سبتة الذي ظل يقيم هذا الاحتفال إلى وفاته سنة 677هـ، وهو الذي أشار على الخليفة الموحدي عمر المرتضى بإقامته بمراكش أيضا، وكان ابنه أبو طالب عبد الله العزفي هو الذي حدا بالمرينيين أيضا لإقامته بفاس.

3- الحافظ شهاب الدين عبد الرحمن الشافعي أبو شامة المقدسي: [665هـ] المعروف بشيخ الإمام النووي قال: "ومن أحسن ما ابتدع في زماننا هذا ما يُفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم من المعروف والصدقات وإظهار الفرح والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء يُشعر بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك". (الباعث على إنكار البدع والحوادث، ص: 36).

4- الإمام تقي الدين السبكي [664هـ]: ذكر نور الدين الحلبي[1014هـ] في سيرته أن الإمام شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رئيس علماء الشافعية بمصر اجتمع عنده في مجلسه كثير من علماء عصره فأنشد الشاعر الصرصري قوله في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

قـليل لمدح المصطفى الخط بالذهبْ* عـلى ورق مـن خـط أحـسن مـن كـتب
وأن تنـهض الأشراف عند سماعـــــه قياما على الأقدام أو جثيا على الركب

فقام الإمام السبكي و قام معه كل من كان بالمجلس وحصل أنس كثير من ذلك المجلس، قال المؤلف "وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك مستحسن". (السيرة الحلبية، 128/1).

5- الشيخ محمد بن عباد أبو عبد الله الرندي [730هـ]: سئل هذا العارف بالله عما يقع في المولد النبوي من إيقاد الشموع و غيرها فأجاب: "الذي يظهر أنه عيد من أعياد المسلمين وموسم من مواسمهم" .(الونشريسي: المعيار المعرب، 278/11).

---

[1]) (المدخل، 2/ 229-230).

وقد استند العارف بالله محمد بن عباد المذكور في رسائله الكبرى إلى قصة المرأة التي نذرت أن تضرب بالدف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم سالما من الغزو فاستشف منها جواز الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بعد أن استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفاء بنذرها حينما رجع سالما فأذن لها وفعلت ما نذرته. والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ووجه الاستدلال به إباحته عليه السلام للمرأة التي نذرت أن تحتفل بالضرب بالدف على رأسه إن رده الله سالما أن تنفذ نذرها بقوله: "إن كنتِ نذرت وإلا فلا"، وقوله عليه السلام في حديث آخر: "من نذر أن يطيع الله فليُطعه، ومن نذر أن يعصه فلا يعصه"، وموطن الشاهد منهما أن نذر المرأة الاحتفال فرحا بسلامته عليه السلام لو كان نذر معصية لما أباح لها الوفاء به، فلم يبق إلا أنه نذر طاعة أو مباح على أقل تقدير، فيكون الفرح بمولده عليه السلام قياسا على هذا إما طاعة وقربة أو مباحا على أقل تقدير، والمباح يحوِّله قصد التقرب إلى طاعة كما هو منصوص في محله من كتب الأصول.صولأأ

6- الحافظ ابن حجر العسقلاني[852هـ] خاتمة الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث: وقد استنبط تخريج جواز عمل المولد من حديث ثابت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه "قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون و نجى فيه موسى فنحن نصومه شكرا لله، فقال صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم"، قال الحافظ: "فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما مَنَّ به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم، وعلى هذا فينبغي أن يُتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء، [...] وأما ما يُعمل فيه، فينبغي أن يُقتصر فيه على ما يُفهِم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكرُه من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة. وأما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي أن يقال: ما كان من ذلك مباحًا بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا بأس بإلحاقه به، وما كان حراما أو مكروهًا فيُمنع، وكذا ما كان خلاف الأولى. (الإمام السيوطي، حسن المقصد في عمل المولد، ص.**(18) :**

7- الحافظ شمس الدين السخاوي[876 هـ]: وهو من المعروفين بالتشدد في مجال البدع قال: "إن عمل المولد أُحدث بعد القرون الثلاثة الأولى ثم لازال أهل الإسلام بسائر الأقطار يعملونه و يتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات و يعتنون بقراءة مولده الكريم و يظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم". (السيرة الحلبية، 128/1).

8-الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي[911هـ]: وقد ألف فيه رسالته الماتعة "حسن المقصد في عمل المولد"، وضمنه أقوال العلماء المُجيزين للاحتفال بهذه الذكرى وأنه موافق لهم، وبين ثناء العلماء على أول من أحدث ذلك وهو الملك المظفر صاحب إربل أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين علي بن بكتكين [630هـ]، أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وممن أثنى عليه بذلك: ابن كثير في تاريخه، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، وابن خلكان في وفيات الأعيان وغيرهم.

9-الإمام القسطلاني[922هـ]: ما أثبته الإمام القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري من جواز الاحتفال بالمولد النبوي بما هو مشروع لا منكر فيه، واستشف هذا الجواز من حديث البخاري في باب

الجنائز من كون أبى بكر الصديق تمنى الموت في هذا اليوم لكونه اليوم الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ورجح أنه فيه توفي فعلا. (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 475/2).

10- الشيخ أحمد بن زيني دحلان: مفتي الشافعية بمكة [1066هـ]، قال:"العادة أن الناس إذا سمعوا ذكرى وضعه صلى الله عليه وسلم يقومون تعظيما له صلى الله عليه وسلم، وهذا قيام مستحب لما فيه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، و قد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين نقتدي بهم. (السيرة الحلبية، 92/1).

11- الدكتور أحمد الشرباصي مفتي الأزهر في عصره: حيث قال في جواب لمن سأله عن بدعية المولد: "ورغم أن هذا العمل بدعة فهو عادة حسنة إذا خلا من المناكر ولم يصاحبه أمر غير مشروع، لأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها من العبر و العظات ما يحيي موات النفوس و يأخذ بها إلى طريق الخير و البر...ثم قال: و لو أننا أخذنا بالنظرية التي تقول لا نحتفل بالمولد لأن ذلك ليس من الدين لقضينا على ذكريات كثيرة نجني من تذكرها و الاحتفال بها خيرا كثيرا و توعية إسلامية كبرى.

هذه إذا بعض فتاوى علماء الإسلام على مر العصور في ندب أو إباحة الاحتفال بالمولد. وأقل ما يقال باعتبار مخالفة عدد قليل من علماء الإسلام لهذه الفتاوى أن المسألة خلافية فيتسع للمقلد أن يتبع أحد القولين، ومعلوم أن المتبع لفتوى إمام مجتهد ليس بمبتدع إطلاقا، كما أن المسائل الخلافية التي تَحتاج إلى حسم تُرفع من لدن العلماء لأمراء المسلمين ليختاروا أحد الأقوال، وبعد ذلك لا يجوز عند السلف مخالفة اختيار الأئمة درءا للفتنة ولمًّا لشمل المسلمين.

من ذلك ما أخرجه الطبري في تاريخ الملوك والأمم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حج بالناس بعد صدر من خلافته أتم الصلاة بهم في منى، فلاحظ الناس عليه ذلك، وكان أن لقي عبدُ الله بن مسعود عبدَ الرحمن بن عوف، فسأله عبدُ الله عن ذلك وقال: "ما أصنع؟ فقال عبد الرحمن: "اعملْ أنت بما تعلم"، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: "الخلاف شر"، يقصد مخالفة الإمام، قال: "قد بلغني أنه صلى أربعا فصليت بأصحابي أربعا"، فقال عبد الرحمن: "قد بلغني أنه صلى أربعا فصليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف يكون الذي تقول" (الإمام الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص: 57/5)، فانظر رحمك الله كيف لم يستجز الصحابة مخالفة الإمام في مسألة منصوصة لهم دليل من السنة عليها، فكيف تصح المخالفة في مسألة اجتهادية وافق اختيار الإمام فيها الراجح من قول جمهور العلماء. لذلك كان التشنيع بالتضليل والتبديع دون مراعاة الخلاف في هذه المسألة وفي غيرها ليس من دأب أهل الحكمة والنظر والفقه في شيء، ولذلك ندعو جمهور الأمة إلى التوحد، والالتزام بأدب الخلاف وترك التنابز والتشنيع في هذه المسائل الخلافية.

15- بدعوة رابطة علماء الشام
للمشاركة اليوم بحفل #المولدالنبوي الشريف بعنوان: #الرسول الكامل #
بمشاركة نخبة من علماء العالم الإسلامي منهم:
فضيلة الدكتور راتب النابلسي.
فضيلة الشيخ أسامة الرفاعي.
فضيلة الشيخ سلمان الندوي من الهند.
الدكتور محمد غورماز من تركيا.

الشيخ عدنان السقا.
الدكتور حسان الصفدي.
الدكتور أيمن الجمال.
الأستاذ الشاعر مصطفى عكرمة.
وذلك اليوم الخميس الثاني عشر من ربيع الأول الموافق ٢٠٢٠/١٠/٢٩ بتمام الساعة الثامنة والنصف مساءً بتوقيت اسطنبول عبر صفحة الفيس بوك
رابطة علماء الشام نحو نخبة واعية
عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/696592443785460/posts/3241590819285597/?extid=0&d=n

أدلة الكتاب السنة وعمل الأمة في
جواز الاحتفاء والاحتفال([1])
بالمناسبات النبوية الشريفة

تمهيد:

في كل عام يفتتن العالم الإسلامي بصيحات تبدع الاحتفاء والاحتفال([2]) بالمناسبات النبوية وذكرياتها العطرة، وينغصون على المحبين حبهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويحار الشباب المسلم المتحمس، بسبب تلك المقولات المغالية في التحريم، ويضيع بسبب ذلك جمع من المؤلفة قلوبهم حديثي عهد بالإسلام، وتضيعي الناشئة أمام هذا التبديع والتجهيل، لأنه يسمع التحريم والتبديع، ويتقطع قلب المحب الصادق المخلص من داخله، بين حبه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبين تلك الفتاوى المحرمة، وتحصل له الفتنة وصدق الله: (أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُل عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ) (التوبة:126).
ومن الأمور التي تعلوا أصواتهم بتبديعها موضوع الاحتفال بالمولد الشريف، والاحتفال بالإسراء والمعراج، وبأول السنة الهجرية، والمناسبات النبوية ونوجز حججهم ونرد عليها، ثم نأتي بالأدلة على جواز الاحتفال بالمناسبات النبوية عموماً ثم نأت بالأدلة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي خصوصاً وبالله التوفيق، ثم نأتي بقائمة من أسماء العلماء العاملين عبر القرون الماضية التي أجازت وحضرت الاحتفال وألفت في المولد النبوي بما فيهم ابن تيمية وابن القيم وابن كثير رحمهم الله جميعاً، ومن التعاريف لكل من الاحتفاء والاحتفال يدل على أنه تجميع وتجمع الناس لسماع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والإنشاد في مديحه وتعريف الناس بسيرته العطرة صلى الله

---

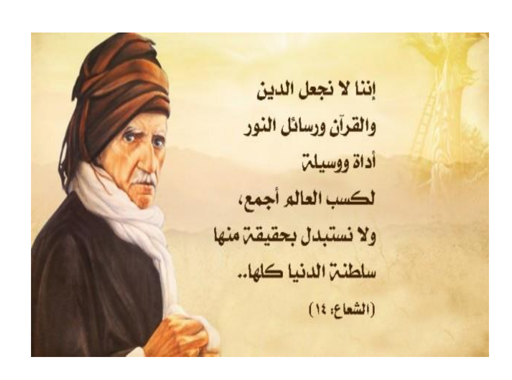
1) تعريف و معنى احتفاء في قاموس المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي اِحْتِفَاءٌ [ح ف و]. (مصدر اِحْتَفَى :

1- خَرَجَ النَّاسُ احْتِفَاءً بِقُدُومِهِ: تَرْحِيباً وَتَكْرِيماً
2- **مِن عَادَةِ الشُّعُوبِ الاحْتِفَاءُ بِذِكْرَى اسْتِقْلاَلِهَا :- : إِقَامَةُ عِيدٍ لِذِكْرَاهُ.**

[2]) كلمة احتفل واحتفال من الكلمات المعاصرة ولا يوجد في السنة كلها كلمة احتفل فيما اعلم ولكن اسقاطها على تجمع الصحابة رضوان الله عليهم واختيارهم يوم الهجرة تأريخاً اسلامية يضفي عليهم كلمة احتفل

تعريف و معنى احتفل في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي
اِحتَفَلَ (فعل): احتفلَ / احتفلَ بـ / احتفلَ لـ يحتفل، احتفالاً، فهو مُحتفِل، والمفعول مُحتفَل به.
اِحْتَفَلَ الشَّعْبُ : أَقَامَ احْتِفَالاً- واحتفل بالشَّخص : أكرمه واهتمّ به، اجتمع لتكريمه
اِحْتَفَلَ الْمَجلِسُ بالنَّاسِ : اِمْتَلأَ بِهِمْ- **ومَا احْتَفَلَ بِهِ :** مَا بَالَى بِهِ، مَا اهتَمَّ بهِ
اِحْتَفَلَ بِالأَمْرِ : بَالَغَ- **واحْتَفَلَ الشيءُ :** اجتمع- واحْتَفَلَ الشيءُ طهر واستبانَ- **احْتَفَلَ المرأَةُ :** تزينتْ- **واحْتَفَلَ بالأمر :** عُني به.
فنجد من تعريف الكلمتين بأنهما جديدتان معاصرتان ولمرد بهما شعراً عربياً، ويبقى البحث عن جوهر المعنى لا ذات الكلمتين.

عليه وسلم، وأنهما كلمتان مستحثتان لم تكن في القرون الخمسة الأولى وإن مان معناهما حاصل في جميع البلاد الإسلامية بمسميات أخرى.



وقال بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله:

(إن قراءة المولد النبوي وقصيدة المعراج، عادة إسلامية مستحسنة، ونافعة جداً، بل هي مدار مجالسة ومؤانسة لطيفة في الحياة الا جتماعية الإ سلا مية، وهي درس في غاية اللذة والطيب للتذكير بالحقائق الإ يمانية، وهي أقوى وسيلة مؤثرة ومهيجة؛ لإ ظهار أنوار الإ يمان، وتحريك محبة الله، وعشق الرسول صلى الله عليه وسلم)..

وقد جاء الكتاب في ستة فصول كل منها فيه مباحث وهي:

الفصل الأول – مناقشات وردود:

ويشمل المباحث التالية

المبحث الأول – الشبهات والرد على حجج المعارضين للاحتفال بالمناسبات النبوية:

المبحث الثاني - بعض الأدلة على جواز الاحتفال بالمناسبات النبوية:

المبحث الثالث- قصة ولادة عام الفيل النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع - المناقشة العقدية لمن يحرم المباحات مطلقاً:

المبحث الخامس- الدراسة الأصولية للاحتفال بالمناسبات النبوية:

المبحث السادس- دراسة الاحتفال بالمناسبات النبوية من الناحية العقلية الشرعية الإيمانية المحبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسياسة الشرعية والسياسة الدعوية:

المبحث السابع - مما يذكره المعارض ويستدل به على تبديع عمل المولد هو إثبات أن الفاطميين أول من احتفل بالموالد.

المبحث الثامن- مدح الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة وجمع الناس للسماع عبادة:

الفصل الثاني

أدلة الاحتفال بالمولد الشريف على وجه الخصوص:

تمهيد:

الدليل الأول- أدلة عموم القرآن الكريم تفيد الجواز بالاحتفال بالمولد الشريف وذلك بالأدلة التالية:

1- إن الله تعالى أقسم بحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعلوم أن الحياة تبدأ بالولادة فقال سبحانه:

2- إن القرآن الكريم ذكر ولادة بعض الرسل ووفاتهم على وجه المدح والاهتمام، وذكر ولادة سيدتنا مريم، لينبه الله تعالى إلى أنهم عبيد وليسوا آلهة أو أبناء الآلهة، وإن الاحتفال بيوم المولد تثبيت هذا المفهوم:

3- استمرار توصية الأنبياء والرسل- على نبينا وعليهم الصلاة والسلام - أقوامهم بالإيمان ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليل اهتمامهم بولادته:

4- إن اليهود كانوا في المدينة المنورة يستفتحون على الذين كفروا
5- إن الله أمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاحتفال يتحقق ذلك بل يزيد:
6- إن الجرأة على فتوى التبديع بالاحتفال بالمولد النبوي نوع من الإيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله:
7- وإذا كانت السماء احتفلت بمولده برجم الشياطين ولم تعد تسترق السمع، ومن يسترق منهم السمع يناله شهاباً رصداً:
الدليل الثاني- أدلة جواز الاحتفال بالمولد الشريف من السنة النبوية:
1- احتفال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوم ولادته بعد البعثة بعمل العقيقة عن نفسه:
2- احتفال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوم ولادته بالصوم شكراً وتنبيه الأمة لذلك.
3- احتفال الصحابة رضوان الله عليهم، واشتياقهم الشديد إليه وبكاؤهم حتى يرونه وسبب نزول الآية الكريمة (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ..):

4- و قيام الصحابة رضوان الله عليهم بدراسة وتدريس سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم لأولادهم:
5- احتفال الكون بالارهاصات قبيل يوم ولادته تنبيهاً لولادته: تذكر كل كتب السيرة الإرهاصات (المعجزات قبل الولادة تسمى إرهاصات) التي حصلت قبل ولادة ومبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فدل ذكرها وحصولها على تنبيه الله تعالى للأمة ليوم المولد الشريف الذي حصلت به البركات
6- إظهار الفرح بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خفف عن أبي لهب من العذاب فكيف فرح المؤمن:
7- احتفال أهل السموات به في المعراج (مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح)، واحتفال أهل المدينة المنورة به رجالاً ونساء وأطفالاً ينشدون:
8- مناقشة يوم الولادة الشريفة وهي غير يوم الوفاة .

الفصل الثالث

اتفاق جمهور العلماء المشهود لهم بالعلم والحب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتحبيب الناس به على جواز الاحتفال بالمولد الشريف (113 عالماً بما فيهم ابن تيمية ابن القيم وابن كثير رحمهم الله جميعاً):
خاتمة شعرية خفيفة مع مخطوطة ابن تيمية التي تجيز الاحتفال والاجتماع على المولد الشريف.

الفصل الخامس

مما أعجبني من شعر المديح فيه صلى الله عليه وسلم.

الفصل السادس

كلمات غير المسلمين في الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة للإنسانية

الفصل السابع

رد على أربعين اعتراضاً لأبي المعالي الظاهري الجزائري
وردتني بعد انتهاء إعداد الكتاب فرددت عليه.

الفصل الأول
مناقشات وردود
المبحث الأول: الشبهات والرد على حجـــج المعارضيــــن للاحتفـــال بالمناسبات النبويـة:

الشبهة الأولى وردها: احتجاجهم بالحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم. والاحتفال ليس من الدين فهو رد). فهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الدين؟ أم هو نصف الشهادتين أي نصف العقيدة؟

الشبهة الثانية وردها: ويحتجون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ).

الشبهة الثالثة وردها: ومن الحجج المستمرة والدائمة في تحريم أي شيء لدى بعض حاملي الفكر الفوضوي من حيث لا يعلمون.

الشبهة الرابعة وردها: ومن الأدلة التي يذكرونها للتدليل على التحريم بقوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وما دام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحتفل بمولده أو لم يأمر بالاحتفال بمولده، فيجب علينا عدم الاحتفال اتباعا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الشبهة الخامسة وردها: ومن الأمور التي يستدلون بها على التحريم قوله تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً **ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد:27) .

الشبهة السادسة- ومما يحتجون على تحريم الاحتفال حصول أناشيد واستخدام آلات الموسيقا.

الشبهة السابعة: الاحتجاج بقوله تعالى: (..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [المائدة:3].

المبحث الثاني - بعض الأدلة على جواز الاحتفال بالمناسبات النبوية:

المبحث الثالث- قصة ولادة عام الفيل النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع - المناقشة العقدية لمن يحرم المباحات مطلقاً:

المبحث الخامس- الدراسة الأصولية للاحتفال بالمناسبات النبوية:

المبحث السادس- دراسة الاحتفال بالمناسبات النبوية من الناحية العقلية الشرعية الإيمانية المحبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسياسة الشرعية والسياسة الدعوية:

المبحث السابع - مما يذكره المعارض ويستدل به على تبديع عمل المولد هو إثبات أن الفاطميين أول من احتفل بالموالد والرد عليه.

وأحصى الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه: "معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ممن كتب تآليف في المولد الشريف فبلغت (160) بين مخطوط ومطبوع من علماء وصلحاء المسلمين، يقرأ الكثير منها في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ثم أحصى الدكتور المنجد غيرها، وهذا منذ عام (1982/1402).

مكتبة المصطفى-**www.al-mostafa.com**

يتم البحث عن`:مولد ` في: كل المحالات- **لاحظ وجود امكانية البحث المتقدم من القائمة المباشرة.**
تم ايجاد: 63

الاصدار	WWW	النوعية	التصنيف	Author المؤلف	Title & Link اسم الكتاب و رابطه
071105	ricasdb.ioc.u-t	scanned 50 ص	Dr.Daiber#1310-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	-	مولد النبي
071105	ricasdb.ioc.u-t	scanned 36 ص	Dr.Daiber#1291-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	-	مولد سيد ولد عرفان النبي المختار
zzzzzz	almeshkat.net		احتفالات	يحيي بن موسي الزهراني	الاحتفال بالمولد النبوي
100706	ksu.edu.sa	scannedA-7 ق		لم يعلم المؤلف	شرح مولد (الرسول صلي الله عليه وسلم)
100818	ksu.edu.sa	scannedA-58 ق	السيره النبويه	لابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي	مولد النبي صلي الله عليه وسلم
100903	ksu.edu.sa	scannedC-22 ق		مجهول	مولد النبي
110510	ksu.edu.sa	scannedC-51 ق	السيره	مجهول	مولد النبي صلي الله عليه و سلم-معراج النبي ص
110510	ksu.edu.sa	scannedC-53 ق	السيره النبويه	مجهول	رساله في المولد النبوي
110510	ksu.edu.sa	scannedC-	السيره النبويه	مجهو	ترجمه التعريف

بالمولد النبوي الشريف	الكوملجنوي		ق 90		
مولد النبي	محمد بن مصطفى الشفري	Dr.Daiber#1444-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	scanned ص 48	ricasdb.ioc.u-t	071105
حكم الاحتفال بالمولد والرد علي من اجازه	محمد بن ابراهيم ال	احتفالات		almeshkat.net	zzzzzz
مولد النبي صلي الله عليه و سلم	محمد بن احمد الغيطي	السيره النبويه	scannedC- ق 18	ksu.edu.sa	100818
بهجه الفكر علي مولد الامام ابن حجر للمحلي	محمد بن احمد بن علي	السيره النبويه	scannedA- ق 60	ksu.edu.sa	100818
حاشيه الشنواني علي مولد الشيخ حسن المدابغي	محمد بن علي الشنواني	السيره النبويه	scannedA- ق 65	ksu.edu.sa	100903
السبعيات في مواعظ البريات,قطعه-مولد الرسول	الهمداني,محمد بن عبد الرحمن	الشعائر و التقاليد و الاخلاق� ال	scannedC- ق 75	ksu.edu.sa	110510
مولد مبارك	الهبراوي، احمد بن محمد	السيره النبويه	scannedA- ق 8	ksu.edu.sa	100706
تقريرات علي مولد بن حجر	المالكي، احمد بن موسي بن احمد بن محمد البيلي، العدوي	السيره النبويه	scannedA- ق 14	ksu.edu.sa	100706
مجموع يشتمل علي سته كتب اولها : مولد النبي (ص)	المدابغي، واخرون		scannedA- ق 73	ksu.edu.sa	100903
مولد النبي صلي الله عليه	المدابغي، حسن بن علي	السيره النبويه	scannedA- ق 40	ksu.edu.sa	100706

					وسلم
100903	ksu.edu.sa	scannedA- 83 ق	سيره نبويه	البرزنجي ، جعفر بن حسن بن عبدالكريم	مولد المصطفي ذو الافضال المتوج بالكمال والجلال ، ويعرف بمولد البرزنجي
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 30 ق	السيره النبويه	البرزنجي، جعفر بن حسن	مولد النبي صلى الله عليه وسلم
071107	ricasdb.ioc.u-t	scanned 78 ص	Dr.Daiber#1684- Tokyo Manuscripts- مخطوطة	البرزنجي، جعفر بن حسن. جعفر بن حسن البرزنجي	عقد الجواهر العقد الجوهر. مولد النبي.
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 10 ق	السيره النبويه	البرزنجي، جعفر بن حسن	قصه المولد النبوي
100818	ksu.edu.sa	scannedA- 58 ق	السيره النبويه	التركي ، محمد بن يوسف بن ابراهيم بن علي	حاشيه محمد قشي علي مولد بن حجر الهيتمي
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 9 ق	السيره النبويه	الجيلاني، عبدالقادر بن موسي	مولد النبي صلى الله عليه وسلم
071005	ricasdb.ioc.u-t	scanned 19 ص	Dr.Daiber#2418- Manuscripts- مخطوطة	الحلبي، عبد الكريم الحافي عبد الكريم. الحافي الحلبي	مولد النبي ، مخمس
071105	ricasdb.ioc.u-t	scanned 20 ص	Dr.Daiber#1446- Tokyo Tokyo Manuscripts- مخطوطة	الدمشقي، محمود بن حمزه .محمود بن حمزه الدمشقي	تحفه الاسماء لمولد حسن الاخلاق والطباع
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 11 ق	السيره النبويه	الزمزمي، ابراهيم بن محمد	مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرا في

المسجد الحرام					
مجموع فيه اربع كتب-مولد الشيخ محمد بحرق الحضرمي-مولد الشيخ عبد الرحمن بن علي محمد=الديبع	الشيخ يحيي=الحباب و اخرين	تراجم	scannedC-29 ق	ksu.edu.sa	100818
مولد الرسول صلي الله عليه وسلم	الشرباتي ، عبد الكريم ابن احمد	السيره النبويه	scannedA-12 ق	ksu.edu.sa	100706
المورد اللطيف في المولد الشريف	الشطي، عبد السلام .عبد السلام الشطي	Dr.Daiber#1297-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	scanned 6 ص	ricasdb.ioc.u-t	071105
المولد النبوى	العربي ، محمد بن علي	السيره النبويه	scannedA-11 ق	ksu.edu.sa	100706
بهجه السامعين و الناظرين بمولد سيد المرسلين	الغيطي,محمد بن احمد	السيره	scannedC-32 ق	ksu.edu.sa	100903
المولد الشريف	ابي رضا الشيخ سعيد	السيره النبويه	scannedA-11 ق	ksu.edu.sa	100706
مولد النبي	ابو الفرج ابن الجوزي	Dr.Daiber#1445-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	scanned 34 ص	ricasdb.ioc.u-t	071105
مولد النبي صلي الله عليه و سلم	ابو الفرج ابن الجوزي	السيره	scannedC-33 ق	ksu.edu.sa	100903
الف القماط علي تصحيح بعض ما استعملته العامة من	ابو الطيب بن ابو احمد البخاري القنوجي	طبعه المطبع الصديقي-هوبال سنه 129	scanned - 271 ص	الهند	090813

المعرب و الدخيل و المولد و الاخطاء					
الفجر المنير في مولد البشير النذير	ابن مهنا، طه بن محمد	السيره النبويه	scannedA-ق 25	ksu.edu.sa	100706
مجموع فيه 3 اولها : مولد النبي صلي الله عليه وسلم	ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي	السيره النبويه	scannedA-ق 39	ksu.edu.sa	100706
مولد النبي صلي الله عليه وسلم	ابن العربي ، محمد بن علي	السيره النبويه	scannedA-ق 10	ksu.edu.sa	100706
النعمة الكبري علي العالم بمولد سيد ولد ادم	ابن حجر الهيثمي الحيثمي. ابن حجر	Dr.Daiber#1443-Tokyo Tokyo Manuscripts-مخطوطه	scanned ص 30	ricasdb.ioc.u-t	071105
مولد النبي صلي الله عليه و سلم	ابن حجر الهيثمي؟	السيره	scannedC-ق 28	ksu.edu.sa	100903
مولد النبي صلي الله عليه وسلم	ابن حجر الهيثمي، احمد بن محمد	السيره النبويه	scannedA-ق 16	ksu.edu.sa	100706
مولد النبي صلي الله عليه و سلم	احمد بن محمد بن احمد الدردير	السيره	scannedC-ق 9	ksu.edu.sa	100903
مولد النبي	احمد بن ابي الحسن الرفاعي الرفاعي، احمد بن ابي الحسن	Dr.Daiber#1669-Tokyo Manuscripts-مخطوطه	scanned ص 46	ricasdb.ioc.u-t	071107
الكوكب الانور علي شرح الجوهر=المولد الشريف-هامشه:حاشيه عليش	جعفر البرزنجي-هامشه:عبد الله محمد عليش	طبعه مصر سنه 1916 لغات .علم اللغه. �	scanned - ص 241	الهند	080424

100706	ksu.edu.sa	scannedA- 12 ق	السيره النبويه	جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي، زين العابدين	مولد النبي صلي الله عليه وسلم
100903	ksu.edu.sa	scannedC- 52 ق	السيره	خط:الهيبان	مولد النبي صلي الله عليه و سلم
100903	ksu.edu.sa	scannedC- 10 ق	التراجم	خط:الهبراوي	مختصر مولد البرزنجي
110510	ksu.edu.sa	scannedC- 52 ق	السيره النبويه	سليمان البرسوي	مولد النبي صلي الله عليه و سلم
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 11 ق	السيره النبويه	عكاري ، عبد الحميد صبحي بن ابي الفتح	نظم في مولد النبي صلي الله عليه وسلم
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 21 ق	السيره النبويه	عبدالرحمن بن علي الجوزي	مولد النبي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
zzzzzz	salafi.net			عبدالرحمن بن عبدالخالق	حقيقه الاحتفال بالمولد النبوي
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 11 ق	السيره النبويه	غير محدد	(مولد النبي صلي الله عليه وسلم) ، منظومه باللغه التركيه
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 10 ق	السيره النبويه	غير محدد	نظم نور السراج في مولد النبي صلي الله عليه وسلم
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 40 ق	السيره النبويه	غير محدد	مولد النبي (صلي الله عليه وسلم)
100706	ksu.edu.sa	scannedA- 24 ق	السيره النبويه	غير محدد	مولد النبي صلي الله عليه وسلم

مولد النبي صلي الله عليه وسلم	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 76	ksu.edu.sa	100818
مولد النبي صلي الله عليه وسلم ومعجزاته	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 21	ksu.edu.sa	100706
منظومه المولد	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 11	ksu.edu.sa	100706
الفخر المنيف في المولد النبوي والمطهر الشريف	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 6	ksu.edu.sa	100706
المولد النبوي	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 33	ksu.edu.sa	100706
رساله في مولد النبي صلي الله عليه وسلم	غير محدث	السيره النبويه	scannedA- ق 24	ksu.edu.sa	100706

الفصل الأول – مناقشات وردود

المبحث الأول: الشبهات والرد على حجج المعارضين للاحتفال بالمناسبات النبوية:

1-الشبهة الأولى وردها: احتجاجهم بالحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالتْ: قَال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا ليْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم. والاحتفال ليس من الدين فهو رد.

والجواب: هل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الدين؟ وهل ذكره في تجمع الناس بمؤتمر أو احتفال أو بمخيمات ليس من الدين؟ وهل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو نصف الشهادتين ليس من الدين؟ سبحانك هذا بهتان مبين.

جاء في موقع إسلام ويب: (إنه النهي عن كل طريقة مخترعة في الدين، والتحذير من إدخال شيء ليس فيه من الأمور العباديّة؛ ولذلك قال هنا: (في أمرنا)، فأمر الله: هو وحيه وشرعه، كما قال الله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا **)**الشورى: 52).

كذلك في قوله: (ما ليس منه) إيماء إلى أن الإحداث المنهيّ عنه هو ما كان خارجا عن الهدي والسنة) انتهى.

ومن موقع الألوكة هذه النقول:

1- قال النووي - رحمه الله -: إنه قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وإنه من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم؛ فإنه صريح في رد البدع والمختَرَعات، وهو مما يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات([1]).

وقال الإمام النووي - رحمه الله -: وفيه دليل على أن العبادات من الغسل والوضوء والصوم والصلاة إذا فعلت على خلاف الشرع، تكون مردودة على فاعلها([2]**).**

2- وقال ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-: هذا الحديث معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده، وقال: يصلح أن يسمى نصف أدلة الشرع([3]).

3-و قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله -: هو قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، بل من أعظمها وأعمها نفعًا من جهة منطوقه؛ لأنه مقدمة كلية في كل دليل يستنتج منه حكم شرعي([4]).

4-وقال ابن دقيق العيد - رحمه الله -: هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنه صريح في رد كل بدعة وكل مخترع، واستدل به بعض الأصوليين على أن النهي يقتضي الفساد([5]).

5- قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم **:**فهذا الحديث يدلُّ بمنطوقه على أنَّ كلَّ عملٍ ليس عليه أمر الشارع، فهو مردود، ويدلُّ بمفهومه على أنَّ كلَّ عمل عليه أمره، فهو غير مردود، والمراد بأمره هاهنا: دينُه وشرعُه، كالمراد بقوله في الرواية الأخرى: مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ، فالمعنى إذاً: **أنَّ مَنْ كان عملُه خارجاً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع، فهو مردود.**

---

[1]) شرح مسلم للنووي (2/ 15 ح 1718)، الجواهر البهية(85).

[2]) شرح الأربعين للنووي 31

[3]) فتح الباري (5/ 357 ح 2697).

[4]) فتح المبين(96).

[5]) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد(22).

5- قال السعدي - رحمه الله -: إن كل عبادة فعلت على وجه منهي عنه فإنها فاسدة؛ لأنه ليس عليها أمر الشارع، وإن النهي يقتضي الفساد، وكل معاملة نهى الشارع عنها فإنها مُلغاةٌ لا يعتد بها([1]). انتهى.
فمن اخترع صلاة غير صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رد لأنه خالف صريح قوله صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) وكذلك الحج لقوله صلى الله عليه وسلم: (خذو عني مناسكمكم) فمن خالف أمر الشرع أو نهيه فهو رد.
والسؤال: هل المناسبات النبوية ليست من أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟**!** ولا تتعلق بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم**!** وهل التذكير بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأسلوب عصري وحضاري عن طريق إقامة الندوات والمهرجانات والاحتفالات ليس من أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم هي من صلب أمر وعمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

3- الشبهة الثانية وردها: ومن الحجج المستمرة والدائمة في تحريم أي شيء لدى بعض حاملي الفكر الفوضوي من حيث لا يعلمون:

أن تلك الاحتفالات لم يفعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون، وإنما حصلت فيما بعد، وأنه لو كان فيها خير لفعلها صاحب الرسالة، وأنه لو كان من الشرع لأمر بها صاحب الشرع صلى الله عليه وآله وسلم.
والجواب:
1- جاء في الصحيح: عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ": مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا (أي أصليها) ([2])
2- لماذا لم يُقل لها لمَ تفعلين هذا وأنت تقولين إنه - صلى الله عليه وسلم - لم يفعلها **!** فلو كان خيراً لصلّاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم!

3- قال الإمام الشافعي: رأيت بباب مالك كراعاً من أفراس خراسان، وبغال مصر فقلت: ما أحسنها**!** فقال هي هبة مني إليك، فقلت: دع لنفسك منها دابة تركبها. قال أنا أستحي من الله أن أطأ تربة نبي الله بحافر دابة رضي الله عنهما([3]).
فهذا الإمام الشافعي - رحمه الله - لم يقل للإمام مالك: أنت تحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من صحابته الذين مشوا بنعالهم في المدينة؟ أفاتهم وتذكرتَه أنت؟ **!**
4-قال ابن. القيم([4]): سمعت ابن تيمية يقول: من واظب على يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت كل يوم بين سنة الفجر وصلاة الفجر أربعين مرة أحيى الله بها قلبه .رحمهما الله. فها هو ابن تيمية يفعل شيئاً لم نسمع بأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا عن صحابته، فلماذا لا نسمع شنشنة المنكرين؟
لماذا لم يقولوا له: لو كان خيراً لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته؟
هل فاتهم وتذكرتَه؟ **!**

---

[1]) **رابط الموضوع** http://www.alukah.net/sharia/0/94827/#ixzz5BSWtmIpt
[2]) انظر صحيح البخاري ، باب من لم يصل الضحى ورآه واسعا رقم 1177.
[3]) انظر ترتيب المدارك 2-53
[4]) انظر مدارج السالكين 3-264

وليس كل شيء لم يفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو حرام، فقد روى البخاري في صحيحه لما عزم سيدنا أبو بكر رضي الله عنه على كتابة المصحف قال له سيدنا عمر رضي الله عنه: **أتفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟** فقال له سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: **هو والله خير**، فما زال كذلك حتى شرح الله قلب سيدنا عمر، ثم أمر زيد بن ثابت ليكون رئيس اللجنة في كتابة المصحف **فقال لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!**، فقالا: إنما هو خير، فما زالا حتى شرح الله صدر زيد رضي الله عنه، فبدأ في تنفيذ المهمة.
مما سبق نستنتج أن كل شيء فيه خير للأمة ولم يفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة ولا التابعون يمكن فعله مادام يحقق الخير للأمة، ولم يكن هناك محظور شرعي، لأن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح.
وفي الاحتفالات بالذكريات النبوية إنما هو خير للأمة وأي خير..
ورغم ذلك نقول: نعم، لم يحصل في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة ولا التابعين **بمسمى (الاحتفال)** لأن هذا المصطلح ولد حديثاً، ولكن حصل تحقيق جوهره بغير هذا المسمى:
لقد كان الصحابة يحتفلون بالرسول عليه الصلاة والسلام في كل يوم وفي كل صلاة وفي كل لحظة يخرج صلى الله عليه وآله وسلم من بيته، فيتسارعون إليه ويبتهجون به، ويفرحون بخروجه إليهم، ويطرقون رؤوسهم من جلال هيبته، وجمال مطلعه، وينتظرون أحد الأعراب في الدخول ليسأل سؤلاً، ويتناوبون للقدوم عليه لمن كان بيته بعيداً وما الاحتفال إلا ذكر لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شمائله وسيرته وغزواته وأحواله:
عن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه- قال: أن معاوية-رضي الله عنه-خرج على حلقة في المسجد، فقال:ما أَجْلَسَكُمْ؟، قالوا:جلسنا نذكر الله، قال:آللَّهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلا ذَاكَ؟، قالوا:والله ما أَجْلَسَنَا إلا ذاك، قال:أما إني لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لكم، وما كان أَحَدٌ بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقَلَّ عنه حديثًا مِنِّي، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ على حَلْقَةٍ من أصحابه، فقال:"ما أَجْلَسَكُمْ؟ "، قالوا:جلسنا نَذْكُرُ الله وَنَحْمَدُهُ على ما هدانا للإسلام،وَمَنَّ به علينا، قال:"آللَّهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلا ذَاكَ"، قالوا:والله ما أَجْلَسَنَا إلا ذاك، قال:"أَمَا إني لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عز وجل يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ".رواه مسلم
ففي صحيح مسلم **عن حنظلة الأسيدي، قال: - وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال**: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وما ذاك؟ " قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة " ثلاث مرات.([1]).

---

[1]) صحيح مسلم - -كتاب التوبة- باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك - حديث:5044

وأخرج البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين سيدنا عن عائشة رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: **كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي،** فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق وفي رواية لمسلم (فتخرج منه الريح)([1])،، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا "([2]).

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتذاكرون سير الأنبياء، فأرشدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذكر سيرته، لأنه أفضل وأكمل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والجامع لما كان متفرقا فيهم، وما المولد إلا عمل بهذا الإرشاد النبوي لأن فيه تذكيراً لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقد أخرج الترمذي (تحفة الأحوذي 86/1) وقال الترمذي: غريب، والدارمي (26/ا) والقاضي عياض في الشفا (408/1) :
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون:**
قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا، **وقال آخر**: موسى كلمه الله تكليما، **وقال آخر**: فعيسى كلمة الله وروحه، **وقال آخر**: آدم اصطفاه الله، **فخرج عليهم رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم وقال:
(**قد سمعت كلامكم وعجبكم،** إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجي الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، **ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها، ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر**). وهو حديث قوي، وله شواهد رواه البيهقي في دلائل النبوة (270/5-500). وأصل الحديث في الصحيحين.
ويؤيد هذه الرواية التي تؤكد على احتفاء الصحابة بذكرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن كعب الأحبار رضي الله عنه يتذاكر مع أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما خصه به..
فقال كعب: ما من فجر إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون أجنحتهم ويصلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفا حتى يحفوا بالقبر فيضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين من الملائكة يزفونه –وفي لفظ يوقرونه- رواه إسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي وابن المبارك في الرقائق وهو حديث صحيح([3]).

---

[1]) صحيح مسلم-كتاب الجمعة-باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال - حديث:1443
[2]) صحيح البخاري - كتاب الجمعة- باب من أين تؤتى الجمعة - حديث:875

[3]) انظر جزء فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ص83-84) رقم (102) من طريق ابن المبارك، وفيه ابن لهيعة قد صرح بالتحديث، وأخرجه الدارمي في سننه (420/1) بطريق آخر ورجاله ثقات، وإقرار سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) له حكم الموقوف، والموقوف إذا كان عن علم الغيب فله حكم المرفوع لأنه لا يقال من رأي شخصي-كما هو مقرر في علم الحديث- انظر القول البديع (ص52).

وأورد السيوطي في الدر المنثور عند تفسير سورة الجمعة من طريق عبد بن حميد وابن سيرين بسند صحيح: نبئت أن الأنصار قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: **لو نظرنا يوماً فاجتمعنا فذكرنا هذا الأمر**، الذي أنعم الله به علينا، فقالوا: يوم السبت، ثم قالوا: لا نجامع اليهود في يومهم، قالوا: الأحد، قالوا: لا نجامع النصارى في يومهم، قالوا: فيوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، **فاجتمعوا في بيت أبي أمامة أسعد بن زرارة فذبحت لهم شاة فكفتهم**). انتهى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: (إن **يوم الجمعة عيد**، فلا تجعلوا يومَ عيدكم يومَ صيامكم، إلاَّ أن تصوموا قبلَه أو بعدَه)([1]).

وعن أنَسٍ رضي الله عنه، قال: « قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم المَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فيهِمَا فقالَ: (مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ)؟ قالُوا: كُنا نَلْعَبُ فِيهِمَا في الْجَاهِلِيةِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: (إنَّ الله قَدْ أبْدَلَكُم بِهِمَا خَيْراً مِنْهُمَا: يَوْمَ الأضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ) ([2]).

قال المجد ابن تيمية رحمه الله تعالى: الحديث يفيد حرمة التشبه بهم في أعيادهم لأنه لم يقرهما على العيدين الجاهليين ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة وقال: (أبدلكم)، والإبدال يقتضي ترك المبدل منه إذ لا يجتمع بين البدل أو المبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا في ترك اجتماعهما ا.هـ فيض القدير 511/4.

ويرد على المجد ابن تيمية رحمه الله بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر الاحتفال والابتهاج يوم العيد بلعب الحبشية ووقوف سيدتنا عائشة رضي الله عنها

ففي صحيح البخاري([3]) أن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت: "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه، أنظر إلى لعبهم "

وفي مسلم([4]) قالت عائشة رضي الله عنها: " والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسترني بردائه، لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي، حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو).

بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم ليأذن باللعب في بيته وفي حجرته:

ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: "دعهما "، فلما غفل غمزتهما فخرجتا، **وكان يوم عيد**، يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم، وإما قال: (تشتهين تنظرين؟)؛ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أبي هريرة رضي الله عنه - حديث:7839 وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2512) وابن خزيمة (2155) وصححه الحاكم (1630)، موطأ مالك- كتاب الطهارة- باب ما جاء في السواك - حديث:142 ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب الجمعة- في غسل الجمعة - حديث:4944

[2]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه - حديث:12602 وسنن أبي داود - كتاب الصلاة- تفريع أبواب الجمعة - باب صلاة العيدين- حديث:972 والحاكم (1124) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه . وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح " ا.هـ البلوغ /93 فتح الباري 113/3 .

[3]) - كتاب الصلاة- أبواب استقبال القبلة - باب أصحاب الحراب في المسجد- حديث:445

[4]) صحيح مسلم - كتاب صلاة العيدين- باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد - حديث:1529.

خده، وهو يقول: ‘‘دونكم يا بني أرفدة " حتى إذا مللت، قال: ‘‘حسبك؟ " قلت: نعم، قال: ‘‘فاذهبي "([1]). ويوم بُعاث قتال الأوس والخزرج قبل البعثة بخمس سنوات وسببها يهود بني قريظة والنضير، وتصالح الأوس والخزج بعدها.
وقد جاء في كتاب "الشفا" للقاضي عياض:" **قال التجيبي: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا** ".
فهل الممانعين وصلت قلوبهم لتلك الدرجة من الخشوع عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأما المؤيدون فإنهم يسعون للوصول بالناس إلى تلك الدرجة من المحبة والاتباع.

الشبهة الثالثة: في الاحتفال بالمولد انتقاص لقدر النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وذلك بقصر ذكره في يوم دون باقي أيام السنة.
الجواب:
1-نحن لم نخصص المدح في يوم مولده، بل زدنا في مدحه في ذلك اليوم، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصص زيادة الشكر يوم ولادته بصوم يوم الاثنين، صحيح مسلم - رقم (1162) ، قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ-أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**»
2-فهل النبي - صلى الله عليه وسلم- قصر شكر الله لظهوره للعالمين في يوم دون باقي أيام الأسبوع !! أم نقول زاد الشكر في ذاك اليوم؟ !
3- ثم بماذا يجاب عن صيام يوم عاشوراء في شكر الله على نجاة سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، أهو قصر الشكر في ذاك اليوم فقط أم زيادة الشكر؟!.
4-وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم خص الشكر لله تعالى ليوم ولادته كل يوم إثنين وليس كل يوم، أي 52 يوماً في العام أفلا يجوز لنا أن نزيد الفرح به كل عام؟ كما فعل الأنصار في يوم دخوله المدينة المنورة يوم الهجرة محتفلين بقدومه صلى الله عليه وسلم، أفلا نقلد الأنصار بالاحتفال به صلى الله عليه وسلم؟!!.
الأنصار والمهاجرون يفرحون ويحتفلون بمقدمه صلى الله عليه وسلم في الهجرة:
في صحيح عن عروة بن الزبير رحمه الله(وسمع المسلمون مخرج رسول الله من مكة فكانوا يغدون كلّ غداةٍ إلى الحرّة فينتظرونه حتى يردهم حرُّ الظهيرة) ([2]) وفي مسند أحمد رحمه الله أنهم كانوا زهاء خمسمائة من الأنصار([3]) وقول أنس رضي الله عنه: (فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله وأبو بكر المدينة([4]) ويقول البراءُ بن عازب رضي الله عنه: (فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله) ([5]).
وإذا ثبت الاحتفال بالهجرة النبوية فعلا وتأريخاً جاز في باقي المناسبات النبوية.
5- منهج المنافقين السابقين والمعاصرين التستر بالظاهر بطاعة الله واتهام غيرهم بالشرك، اقرأ سبب نزول قوله تعالى **(من أطاع الرسول فقد أطاع الله)** واتهام المنافقين للرسول صلى الله عليه وسلم أنه يدعوهم للشرك، بدعوتهم لطاعته، إنها تتكرر اليوم :

---

[1]) - كتاب الجمعة-أبواب العيدين- باب الحراب والدرق يوم العيد- حديث:921
[2]) البخاري**(3906)**
[3]) الفتح الرباني**(20/292)**
[4]) أحمد الفتح**(20/290)**
[5]) البخاري**(3925)**

ذكر المفسرون في سبب النزول: قال مقاتل في هذه الآية: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: " من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله "، **فقال المنافقون: قد قارب هذا الرجل الشرك**، وهو أن نهى أن نعبد غير الله، ويريد أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى، فأنزل الله هذه الآية انتهى من تفسير زاد المسر.

ونذكر المعارض بقوله تعالى: (**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) [الأحزاب:53]**، فهل دعوة الناس لعدم البهجة والفرح والاحتفال والتجمع لسماع سيرته الشريفة هو إيذاء أم حب للرسول صلى الله عليه وسلم، ومن فرح رسول الله عليه وسلم فرح الرسول به صلى الله عليه وسلم.

والسؤال الدائم للمعترض عن المباحات فيسأل: هل فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الناس بالشرع ويكون الأمر من المباحات؟

وجوابه: هل هناك نهي أو تحريم من الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا المباح المسكوت عنه؟ فاذا لم يكن هناك لا أمر ولا نهي فهو من المباحات، والمباح يحلل إلى أجزائه فإن وجد فيه محرم حرم وإن لم يوجد فهو حلال.

ومن حرم شيئا لم يرد فيه نهي فهو تأول على الله تعالي بغير علم وقد ذمه الله تعالى بقوله: (**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ) النحل:116.**

(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم}[الشورى:21].

وتعبيد الناس للمشايخ الذين يحرمون باسم البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ويكون الأمر من المباحات منهج ضلالي بدليل ما يلي:

أورد ابن حزم في المحلى ١٤٤/٢ : قال تعالى: {وقد فصَّل لكم ما حرَّم عليكم} فصحَّ أن كلَّ شيءٍ حلال، إلا ما فُصِّل تحريمه في القرآن والسنة**)**.

فمن قال بحرمة الاحتفال فهو مشرع ويخالف قول الله تعالى: {وقد فصَّل لكم ما حرَّم عليكم}.

وروى الترمذي في سننه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن"، وسمعته يقرأ في سورة براءة: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، قال: " أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، **ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه** ")([1]).

ونسأل المعارض: هل المناسبات النبوية ليست من الشرع؟ وهل تذكير الناس وحثهم للحضور إلى المسجد والمهرجانات الخطابية عن سيرة وشمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محدثة بدعية ضلالية؟! والعياذ بالله تعالى.

وأين تبليغ الدعوة للناس؟، التي كان صلى الله عليه وآله وسلم يعمل بها في مكة فيأتي في مواسم الحج فيعرض على الحجاج دعوته، وعلى دار الندوة فيدعوهم!، **وأين حث الناس على طلب العلم!،**

---

[1]) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب : ومن سورة التوبة- حديث:3103 ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث، ومصطلح الغريب أي من طريق واحد والله أعلم.

وأين فعل الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه عندما نزل إلى السوق وهو ينادي **أهل السوق:** أنتم في السوق؛ وميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم في المسجد؟!!، فركضوا فوجدوا دروس العلم!!:

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال:"يا أهل السوق ما أعجزكم؟"،قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال:"ذاك ميراث رسول الله يُقسَّم وأنتم ها هنا!لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه!"،قالوا: وأين هو؟ قال:"في المسجد"،فخرجوا سراعا إلى المسجد ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم:"ما لكم؟"،قالوا:يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئا يُقسَّم!فقال لهم أبو هريرة-رضي الله عنه-: "أما رأيتم في المسجد أحدا؟" قالوا:بلى رأينا قوما يصلون، وقوما يقرأون القرآن،وقوما يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة-رضي الله عنه-:"ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم".رواه الطبراني ([1]).

وهل الملصقات والدورات الشرعية والمخيميات الربيعية تصبح من المحدثات، لأنها لم تكن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!، وهل كل المباحات التي لم تكن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تصبح حراماً؟!.

وقد قال الله تعالى: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر:7).**

ولم يقل: ما تركته فانتهوا عنه فالترك لا يفيد التحريم.

فعَن أبي هُريرةَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ واخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ} رواه البخاريُّ ومسلمٌ([2]**).**

إن أي أمر أو أي خبر يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو منه، والتذكير به واجب شرعي.

ومما يؤيد ذلك:

1- قول ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى 292/3 :

(أذن للناس أن يأكلوا مما في الأرض بشرطين: أن يكون طيباً، وأن يكون حلالاً، ثم قال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ) [البقرة: 172، 173]. فأذن للمؤمنين في الأكل من الطيبات ولم يشترط الحل، وأخبر أنه لم يحرم عليهم إلا ما ذكره، فما سواه لم يكن محرمًا على المؤمنين، ومع هذا فلم يكن أحله بخطابه، بل كان عفواً، كما في الحديث عن سلمان موقوفًا ومرفوعاً: (**الحلال ما أحله الله في كتابه، والحرام ما حرمه الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفى عنه**). وفي حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحَدَّ حدوداً فلا تعتدوها، **وحرم حرمات فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها**). وكذلك قوله تعالى: (قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ **مُحَرَّمًا** عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً) [الأنعام 145]. نفى التحريم عن غير المذكور، فيكون الباقي مسكوتًا عن تحريمه عفواً، والتحليل إنما يكون بخطاب.

---

[1]) الطبراني في المعجم الأوسط (115/2)، وحسنه الألباني–رحمه الله-في صحيح الترغيب.

[2]) صحيح البخاري- كتاب الاعتصام بالكتابوالسنة- باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم- حديث:6879، وصحيح مسلم - كتاب الحج- باب فرض الحج مرة في العمر- حديث:2456- وصحيح مسلم- كتاب الفضائل- باب توقيره صلى الله عليه وسلم - حديث:4452 وغيرهما.

(وقال أيضا: في الصحيحين: عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن **أعظم المسلمين جرما: من يسأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته)**.

دل ذلك على أن الأشياء لا تحرم إلا بتحريم خاص لقوله لم يحرم - ودل أن التحريم قد يكون لأجل المسألة فبين بذلك أنها بدون ذلك ليست محرمة وهو المقصود.

الثاني: روى أبو داود في سننه: عن سلمان الفارسي قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء من السمن والجبن والفراء؟ فقال: (الحلال ما أحل الله في كتابه **والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه)** فمنه دليلان أحدهما: أنه أفتى بالاطلاق فيه.

قوله صلى الله عليه وسلم: (وما سكت عنه فهو مما عفا عنه) نص في أن ما سكت عنه فلا إثم عليه فيه. وتسميته هذا عفوا كأنه والله أعلم لأن التحليل هو الإذن في التناول بخطاب خاص والتحريم المنع من التناول كذلك، والسكوت عنه لم يؤذن بخطاب يخصه ولم يمنع منه فيرجع إلى الأصل وهو: أن لا عقاب إلا الإرسال وإذا لم يكن فيه عقاب لم يكن محرماً)[1].

وقال أيضاً: (فإن بين ثبوت التحريم وثبوت التحليل الشرعيين منزلة العفو وهو في كل فعل لا تكليف فيه أصلاً، قال الله تعالى: (عفا الله عنها)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(إن أعظم المسلمين جرماً، من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته)** [2]) وعنه صلى الله عليه وسلم: (الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه **وما سكت عنه فهو مما عفى عنه)** انتهى.[3]).

2-وقال عبد الله بن محمد الصديق الغماري: (فإننا لا ننكر اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما يصدر عنه، بل نرى فيه الفوز والسعادة لكن ما لم يفعله كالاحتفال بالمولد النبوي وليلة المعراج، لا نقول إنه حرام، لأنه افتراء على الله، إذ الترك لا يقتضي التحريم.

وكذلك ترك السلف لشيء- أي عدم فعلهم له- لا يدل على أنه محظور، قال الإمام الشافعي: (كل ماله مستند من الشرع فليس ببدعة ولو لم يعمل به السلف) لأن تركهم للعمل به قد يكون لعذر قام لهم في الوقت، أو لما هو أفضل منه أو لعله لم يبلغ جميعهم علم به) انتهى[4]**.**

ثم أورد الأدلة التالية:

1-قال عبدا لله بن المبارك: أخبرنا سلام بن أبي مطيع عن ابن أبي دخيلة عن أبيه قال: كنت عند ابن عمر فقال: (نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عن الزبيب والتمر يعني أن يخلطا)، فقال لي رجل من خلفي: ما قال؟ فقلت: (حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم التمر والزبيب) فقال عبد الله بن عمر: (كذبت)! فقلت: (ألم تقل نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عنه؟ فهو حرام) فقال: (أنت تشهد بذلك)؟ قال سلام كأنه يقول: ما نهى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فهو أدب**.**

قلت: انظر إلى ابن عمر - وهو من فقهاء الصحابة – كذّب الذي فسّر نهى بلفظ حرّم، وإن كان النهي يفيد التحريم لكن ليس صريحاً فيه بل يفيد الكراهة أيضاً وهي المراد بقول سلام: فهو أدب**.**

ومعنى كلام ابن عمر: أن المسلم لا يجوز له أن يتجرأ على الحكم بالتحريم إلا بدليل صريح من الكتاب أو السنّة، وعلى هذا درج الصحابة والتابعون والأئمّـة**.**

---

[1]) الفتاوى الكبرى 118/2**.**

[2]) صحيح البخاري-كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه- حديث:6880-وصحيح مسلم- كتاب الفضائل-باب توقيره صلى الله عليه وسلم- حديث:4453. وغيرهما.

[3]) موقع خدمات البحص العلمي

http://www.feqhweb.com/vb/t8633.html#ixzz5ArXNs9d5

[4]) حسن التفهم والدرك فى مسألة الترك للسيد عبدالله بن الصديق الغماري.

2- قال إبراهيم النخعي، وهو تابعي: كانوا يكرهون أشياء لا يحرّمونها، كذلك كان مالك والشافعي وأحمد كانوا يتوقّون إطلاق لفظ الحرام على ما لم يتيقن تحريمه لنوع شبهة فيه، أو اختلاف أو نحو ذلك، بل كان أحدهم يقول أكره كذا، لا يزيد على ذلك.
3-ويقول الإمام الشافعي تارة: أخشى أن يكون حراماً ولا يجزم بالتحريم يخاف أحدهم إذا جزم بالتحريم أن يشمله قول الله تعالى: ((ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب.))
فما لهؤلاء المتزمتين اليوم يجزمون بتحريم أشياء مع المبالغة في ذمها بلا دليل إلا دعواهم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يفعلها وهذا لا يفيد تحريماً ولا كراهة فهم داخلون في عموم الآية المذكورة.
نماذج من الترك: هذه نماذج لأشياء لم يفعلها النبي صلّى الله عليه وآله وسلم:
1-الاحتفال بالمولد النبوي.
2-الاحتفال بليلة المعراج.
3-إحياء ليلة النصف من شعبان.
4-تشييع الجنازة بالذكر.
5-قراءة القرآن على الميت في الدار.
6-قراءة القرآن عليه في القبر قبل الدفن وبعده.
7-صلاة التراويح أكثر من ثماني ركعات.
فمن حرّم هذه الأشياء ونحوها بدعوى أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يفعلها فاتلُ عليه قول الله تعالى: **{قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ} [يونس:59].**
لا يقال: وإباحة هذه الأشياء ونحوها داخلة في عموم الآية لأنا نقول:
ما لم يرد نهي عنه يفيد: تحريمه أو كراهته، فالأفضل فيه الإباحة لقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ((وما سكت عنه فهو عفو))أي مباح. ([1]).
والزعم هم رجال ونحن رجال، ونأخذ من حيث أخذوا –حق أريد به باطل- فبدون منهج علمي وأصولي وقواعد فقهية ولغوية، وإنما يفتي بما يفهمه حسب هواه.
*****

بل إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو نصف العقيدة بدليل نطق الشهادتين: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فمن أخل بها أخل بعقيدته.

وإن إسقاط التبديع على الاحتفال هو إسقاط غير صحيح يدعو الناس للابتعاد عن الفرح والابتهاج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويتحمل صاحبه إثمه وإثم من تبعه إلى يوم القيامة لأنه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)** رواه مسلم في صحيحه.
فالدعوة إلى الاحتفال بالمناسبات النبوية سنة حسنة، والدعوة إلى عدم الاحتفال ومحاربته سنة سيئة لها دلالات خطيرة على إيمان دعاتها المعاصرين والله أعلم.

[1]) حسن التفهم والدرك في مسألة الترك للسيد عبدالله بن الصديق الغماري.

4- الشبهة الرابعة والرد عليها ومن الأدلة التي يذكرونها للتدليل على التحريم بقوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وما دام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحتفل بمولده أو لم يأمر بالاحتفال بمولده، فيجب علينا عدم الاحتفال اتباعا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والجواب: إن إتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو من أمور العقيدة فلا يجوز مخالفة أمره أو نهيه من حيث الاعتقاد ووجوب الامتثال حسب درجات الحكم، ولكن نسأل: أين النهي عن الاحتفال بالمناسبات النبوية؟! حتى نمتثل لنهيه صلى عليه وآله وسلم؟!

فإن قالوا: فأين أمره؟ **قلنا:** أمره بالفرح به وبالصلاة والسلام عليه وبالاجتماع على ذكر الله تعالى وذكر شمائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فإن قالوا: هذه دروس ومواعظ؟ **قلنا**: هذا الذي نفعل، فسموه أنتم بما شئتم، فإنما أسميناه بمسمى عصري احتفالاً، كما يسمى الدرس بالمحاضرة، وتسمية التجمعات بالمهرجانات، ولا مشاحة بالاصطلاح.

فإن قالوا: إنما يتخلله أناشيد ورقص واختلاط الرجال بالنساء([1]) في بعض البلدان؟

قلنا: إذاً لنتفق على حكم الجواز بالاحتفال ثم لنفصل أحكام الاحتفال حسب الشرع.

وحوارنا حول الجواز أو عدمه. والله أعلم وهو الهادي للصواب.

5- الشبهة الخامسة والرد عليها: ومن الأمور التي يستدلون بها على التحريم قوله تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد:27) والجواب:

قال العلامة إسماعيل حقي في تفسيره روح البيان (384/9): عند تفسير قوله تعالى: ورهبانية ابتدعوها: فأقرهم تعالى عليها ولم يعب عليهم فعلها، إنما عاب عليهم عدم رعايتهم لها في دوام العمل فقط وخلع عليها اسم البدعة في حقهم، بخلاف هذه الأمة خلع على ما استحسنوه اسم السنة الحسنة تشريفاً لهم كما قال عليه الصلاة والسلام: (من سنَّ سنّة حسنة...)، وقال بعض الكبار: جميع ما ابتدع من السنة الحسنة على طريق القربة إلى الله تعالى داخل في الشريعة التي جاءت بها الرسل.اهـ.

فالبدعة التي تكون ابتغاء رضوان الله تعالى ورعايتها حق الرعاية بالالتزام بالسنن النبوية والآداب المرعية جائزة بنص الآية.

وكل ما فعله الصحابة رضوان الله عليهم ما لم يكن هناك نص هو من قبيل الاجتهاد أحياناً، ومن قبيل سن السنة الحسنة تساوي البدعة الحسنة أحياناً أخرى.

2- الشبهة السادسة وردها: ويحتجون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالةٌ) رواه مسلم في صحيحه.

---

[1]) ما كل اختلاط محرم نحو الاختلاط في الحرم المكي، وفي الحج، والعلة من أجل ألا تضيع الأسرة وتتفرق في الزحام، ويضيع بعضهم عن بعض والله أعلم.

وفي رواية: (وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار) رواه مسلم في صحيحه([1]). وأن الاحتفال من الأمور المحدثة فهو بدعة.

والجواب:

أولاً- ما هو تعريف البدعة؟:

فالحديث أجاب عنها فهو لكل شيئ خالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة فقط،
قال ابن العربي: "ليست البدعة والمحدَث مذمومين للفظ بدعة ومحدث ولا معنييهما، **وإنما يذم من البدعة ما يخالف السنة، ويذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة"** ا.هـ.
وقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات (مادة ب د ع) ما نصه: "البدعة بكسر الباء في الشرع هي: إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة. قال الإمام الشيخ المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد: البدعة منقسمة إلى: **واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة**. قال: والطريق في ذلك أن **تعرض البدعة على قواعد الشريعة**، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة" ا.هـ. كلام النووي.
وقال ابن عابدين في رد المحتار(376/1) ما نصه: "فقد تكون البدعة واجبة، كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة، وتعلم النحو المفهم للكتاب والسنة، ومندوبة كإحداث نحو رباط ومدرسة، **وكل إحسان لم يكن في الصدر الأول**، ومكروهة كزخرفة المساجد، ومباحة كالتوسع بلذيذ المآكل والمشارب والثياب" ا.هـ.
وقال النووي في روضة الطالبين(253/1) في دعاء القنوت ما نصه: "هذا هو المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد العلماء فيه: "ولا يَعِزُّ من عاديت" قبل: "تباركت وتعاليت" وبعده: "فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب إليك". قلت: **قال أصحابنا: "لا بأس بهذه الزيادة"**. وقال أبو حامد والبَنْدَنِيجيُّ وآخرون: مستحبة" ا.هـ. كلام النووي.
وروى الحافظ البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي(469/1) عن الشافعي رضي الله عنه قال: "المحدَثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابًا أو سنةً أو أثرًا أو إجماعًا، فهذه البدعة الضلالة، والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة" اهـ.
ولقد سن سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه ركعتين عند القتل عندما قُدِّم للقتل، كما روى ذلك البخاري في صحيحه، فذكر قصته وفيها:
فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال:اللَّهم احصهم عددًا ثم قال:

فلستُ أُبَالِي حينَ أُقْتَلُ مسلمًا * على أي شقّ كَانَ لله مصرعي**
وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأْ * يُبارك على أوصالِ شِلوٍ ممزّعِ**

---

[1]) صحيح مسلم - كتاب الجمعة- باب تخفيف الصلاة والخطبة - حديث:1481

-وزيادة سيدنا عثمان رضي الله عنه **أذانًا ثانيًا يوم الجمعة** وهذه بدعة أحدثها سيدنا عثمان رضي الله عنه كما جاء في صحيح البخاري.

فدل مما ذكرنا على تصحيح معنى (كل بدعة ضلالة) هي البدعة السيئة التي تضر بالشرع إما اعتقاداً كالفرق الضالة، وإما في السلوك كعمل المعاصي والموبقات بمسميات جديدة.

ويؤكد ذلك أيضا المحدث عبد الرؤف للمناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير للعلامة السيوطي رحمهما الله رقم الحديث 853 ج 1- ص**439**:

(إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح) رواه الخطيب في تاريخه والديلمي في الفردوس عن أنس وصححه السيوطي.

قال العلامة المحدث عبد الرؤف المناوي رحمه الله في فيض القدير:

(إذا مات صاحب بدعة) أي مذمومة بأن لم يشهد لها أصل من أصول الشرع (فقد فتح في الإسلام فتح) أي أغلق باب الضرر عن الناس سيما إن كان داعية وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لأن موته راحة للعباد لإفتانه لهم وللبلاد والشجر والدواب لأن ظهور البدع سبب للقحط فإذا مات جاء الفتح للأنام والأنعام ومن ترك الاتباع وآثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الإيمان وآثر الإصرار على الطغيان وانهمك في غمرات الضلال وجانب أهل الكمال: فحقيق أن يكون موته فتحا من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك كان موته عند أهل الإسلام كفتح المدائن العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وإفساد عقائد المسلمين فضرره كضرر الكافر بل أشد لأن هذا يستر عدواته ويقاتل أهل الإسلام بخلاف الكافر .

وأنشد جمال الإسلام أبو المظفر السمعاني

تمسك بحبل الله واتبع الهدى . . . ولا تك بدعيا لعلك تفلح . . .
ولذ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح . . .
ودع عنك آراء الرجال وقولهم . . . فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم . فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه . . . فأنت على خير تبيت وتصبح

(تنبيه): المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية أو الجبرية أو المرجئة أو المجسمة ونحوهم فإن البدعة خمسة أنواع :

1. محرمة وهي هذه.
2. وواجبة وهي نصب أدلة المتكلمين للرد على هؤلاء، وتعلم النحو الذي به يفهم الكتاب والسنة ونحو ذلك.
3. ومندوبة كإحداث نحو رباط ومدرسة وكل إحسان لم يعهد في الصدر الأول.
4. ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف.
5. ومباحة كالمصافحة عقب صبح وعصر(1) وتوسع في لذيذ مأكل وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع أكمام(1) ذكره النووي في تهذيبه، قال مخرجه الخطيب: الإسناد صحيح والمتن منكر.

---

1) قال محقق الكتاب في الهامش: قوله ومباحة: كالمصافحة إلخ: المصافحة المذكورة بدعة مكروهة لأنها مخالفة للسنة الصحيحة وهي ترك المصافحة عقب الصلوات . قال ابن الحاج في المدخل : وينبغي له ـ أي للإمام ـ أي يمنع محدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة

وأما الفرح بالمناسبات النبوية إنما هو تصديق برسالته وبنبوته صلى الله عليه وآله وسلم، وكل ذلك داخل في الإطار الشرعي.
واستخرج الحافظ العسقلاني لعمل المولد أصلاً من السنة النبوية المطهرة واستخرج الحافظ السيوطي أصلاً ثانياً.
ولا يجوز أن يقال: كل شيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وافق شرعه أم خالفه فهو مردود، لا، بل لا بد من التفصيل لذا قال الإمام المجتهد مجدد القرن الثاني الهجري **محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه:**
(**المحدثات من الأمور ضربان:** إحدهما ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو اجماعاً فهذه البدعة الضلالة، والثانية ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة).
يؤكد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لبلال بن الحارث رضي الله عنه:
(من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، **ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله،** كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا). رواه الترمذي بسند حسن([2]).

ثانياً- قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن جمع الناس على صلاة التراويح على إمام واحد: (نعمت البدعة هذه) رواه البخاري.
فالقول بإطلاق البدعة الضلالية على كل أمر مستحدث غير صائب، فلا بد من التفصيل فيه.
كذلك تنقيط وتشكيل المصحف هو أمر مستحدث حدث بعد كتابة مصحف سيدنا عثمان وتوزع على الآفاق بدون تنقيط وتشكيل:
وأول من نقط المصاحف رجل من التابعين من أهل العلم والفضل والتقوى يقال له يحيى بن يعمر.
روى ابن أبي داود السجستاني([3]) عن هارون بن موسى قال: "أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر" ا.هـ. وكان قبل ذلك يكتب بلا نقط. فلما فعل هذا لم ينكر العلماء عليه ذلك، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أمر بنقط المصحف.

ثالثاً- معنى "وكل بدعة ضلالة":
قال النووي في شرح صحيح مسلم ما نصه: "قوله صلى الله عليه وسلم: **"وكل بدعة ضلالة" هذا عام مخصوص والمراد به غالب البدع ا.هـ.**

العصر وبعد صلاة الجمعة بل زاد بعضهم في هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس وذلك كله من البدع وموضع المصافحة في الشرع إنما هي عند لقاء المسلم لأخيه لا في أدبار الصلوات الخمس وذلك كله من البدع فحيث وضعها للشرع نضعها فينهى عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى من خلاف السنة اهـ (من مدخل الشرع الشريف ص 219 ج 2 طبع مصر)

[1]) (قوله وتوسيع أكمام : هو من الإسراف المنهي عنه وحكمه الكراهة كتطويل الازار عن الكعبين إن كان من غير خيلاء والا فيحرم كما هو مقرر في الشرع الشريف).

[2]) سنن الترمذي-الجامع الصحيح- الذبائح- أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع- حديث:2669.

3) كتاب المصاحف، (ص/141).

ثم قسم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة. وقال: "فإذا عُرِف ما ذكرته عُلم أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: "نعمت البدعة"، ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصًا قوله: "كل بدعة" مؤكدًا بكل، بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: (تدمر كل شيىء) [سورة الأحقاف]" ا.هـ.
وهذا التقسيم ذكره الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد مع شيء من التفصيل، ونقله عنه الحافظ في الفتح وسلّمه.

البدعة والخدعة ! ([1]).

عندما تحسست طريق مشاعري ناحية الكتابة اعتبرت اللغة نوعا من العزف على بيانوا نستمتع به لذاته .. فمارست رقابة موسيقية شديدة على تشابك الحروف والكلمات لتحافظ على الوزن والرنين .. لكن .. فيما بعد تخلصت من هذه الأفكار .. وكسرت حواجز الحدود بين ما أكتب وما يقوله الناس .. فالجمال لا يطلب لذاته وإنما يطلب لنفعه وإلا صرنا عبدة أوثان منحوتة من الكلمات . أما الكلمة التي توقفت عندها طويلا وشعرت بأنها مثل فرس جامح تصعب السيطرة عليه فهي كلمة "بدعة " إنها الكلمة التي تفتح أبواب الجدل والشجار بين المسلمين وتجعلهم في حالة نفور دائم وكأنهم في حالة مزمنة من حالات الحرب الأهلية .. فكل من أراد أن يحرم علينا شيئا وصفه بالبدعة .. وكل من أراد أن يجعلنا نمشي على الأشواك والمسامير والزجاج المكسور وصف ما نفعل بأنه بدعة .. ولأن الناس يحرصون بشدة علي دينهم ويتفانون فيه فإنهم يخشون على أنفسهم من البدعة .. كل ما لم يكن معروفا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إ عتبرناه بدعة .. وخشينا على أنفسنا منه .. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: " إياكم ومحدثات الأمور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " . وقوله صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" .. أي مردود عليه .. لقد أ ستخدم هذا الحديث الشريف في إخراج المسلمين من العصر الذي نعيش فيه .. فبدا بعضنا ونحن في عصر الفضاء والإنترنت والكمبيوتر وكأنه ينتمي إلى عصر الكهف .. وقد راح كل منا يناقش كل مظهر من مظاهر هذا العصر على أنه بدعة .. وتورطنا في تفاصيل كل شيء على حدة .. فتاه الناس وتهنا معهم .. وضاع الناس ولحقنا بهم .. فقد خلت المناقشة من تعريف للبدعة نقيس عليه كل ما يصادفنا من مظاهر .. خلت من القانون .. والقاعدة .. والميزان .. لقد فتح الله علينا بتعريف للبدعة يمكن أن نقيس عليه ونزن به .. البدعة هي إطلاق ما قيده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. أو تقييد ما أطلقه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. كل ما لا ينطبق على هذا التعريف نعتبره بدعة نتجنبه ونرفضه .. فنريح ونستريح ..إن العبادات مقيدة .. لا يجوز إطلاقها .. إطلاقها هنا بدعة .. العبادات مقيدة إما بمكان وزمان كالحج (الزمان 9 من ذي الحجة والمكان جبل عرفات) أو بزمان وجهة وهيئة مثل الصلاة (الزمان: مواقيتها المعروفة. والجهة: القبلة شطر المسجد الحرام. والهيئة: السجود والركوع والجلوس) .. أو بزمان مثل الصوم (شهر رمضان) أو بزمان وقيمة مثل الزكاة بمختلف أنواعها (زكاة الفطر وزكاة المال وزكاة الزروع كل منها له وقته وقيمته) .. أما شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله (وهي أهم العبادات) فليست مقيدة بزمان أو جهة أو قيمة أو هيئة أو مكان. هذا ما قيده الله ورسوله في العبادات فمن أطلقه

---

[1]) مقال في صوت الأمة المصرية 2002/9/16

يكون قد ابتدع .. فالحج لا يمكن أن يكون في شهر رمضان .. والصوم لا يمكن أن يكون في شهر شوال .. والزكاة لا يمكن أن تكون على هوى الإنسان.. ووقفة عرفات لا يمكن أن تكون فوق جبل المقطم .. وصلاة العشاء لا يمكن أن تكون ثلاث ركعات .. إن تجاوز هذه الحدود الواضحة هو البدعة بعينها والتي تنتهي بصاحبها في النار .. أما ما هو مطلق .. مثل الصدقة فلا يجوز لأحد تقييدها .. أو تحديدها ولو فعل ذلك يكون قد ابتدع . إذن هناك أشياء قيدها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من أطلقها فهو مبتدع لأنه يكون قد أحدث في الدين ما ليس منه .. هذه هي القاعدة .. وقد يكون من المريح القياس عليها .. فننجو من تهمة البدعة التي أضلتنا وأوصلتنا جميعا إلى جهنم ونحن لا نزال على قيد الحياة .. إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء " هذا الاجتهاد لفهم النص " ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وذرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء " هذا الاجتهاد لمخالفة النص .. إطلاق المقيد .. أو تقييد المطلق .. هذا هو القانون .. الميزان .. القياس .. وسيلة الحساب .. وقد صيغت لحماية العبادات .. فتفتح الباب لقبول كل ما هو جديد بعد ذلك في مجالات العادات .. يقولون " التورتة " بدعة .. دون أن ينتبهوا إلى أنها في أصل مكوناتها دقيق ولبن وسكر وسمن .. فهل في هذه المكونات ما هو حرام؟ .. ويقولون عروس المولد وحصان المولد بدعة .. ليس في مكونات هذه الحلوى ما هو حرام .. أما الخوف من أن تكون العروس الحلاوة أو الحصان الحلاوة وثنا فهذا كلام يسهل تفنيده .. إن التمثال إذا لم يعبد لذاته أو ابتغاء شيء أو ليقربنا إلى الله فهو مجرد تمثال فلو عبدناه ليقربنا إلى الله فهو صنم فإن عبدناه لذاته فهو وثن .. وهذه التماثيل المصنوعة من الحلوى . والتي كان يسجد لها عظماء الناس قبل الإسلام أصبحت لعب للأطفال بعد الإسلام .. ولم نسمع عن أحد عبدها .. ولو كنا خفنا على إيماننا من تمثال لحصان فما بالنا لو وجدنا أمامنا حصانا حقيقيا . لقد دخل الصحابة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مصر وكانوا حكاما ولم يكونوا مستضعفين وتجولوا في عرض البلاد وطولها وشمالها وجنوبها ورأوا معابد الفراعنة وتماثيلهم من مختلف الأشكال والأحجام ولكن ما سمعنا أن صحابيا من الصحابة الأجلاء كسر تمثالا .. لأنهم كانوا يعرفون أنه ترجمة لحضارة لا يجوز تحطيمها .. وتمثال رمسيس شاهد على ذلك من عشرات القرون .. فلم نجد أحدا يلقي إليه بقربان .. أو يتقرب إليه بشيء .. هل نحن أدرى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تعلموا منه؟ .
كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة إلى المدينة يطوف بالبيت الحرام والأصنام من حول الكعبة .. كانت بالنسبة إلى غيره معبودة لكن لم تكن بالنسبة إليه ذات قيمة .. ولم يمنع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وعندما هاجر إلى المدينة وبعد تغيير القبلة كان يصلي في اتجاه البيت الحرام والأصنام لا تزال حول الكعبة .. لماذا لم يكسرها الرسول صلى الله عليه وسلم كما كسرها أبوه إبراهيم عليه السلام .. لقد كسر إبراهيم عليه السلام بعضها وترك بعضها فنتج عن ذلك أن عبدة الأصنام والأوثان قد استدركوا واستوعبوا أنها كانت هشة .. تصنع من طين .. فكان أن جددوها ونحتوها من حجارة صلبة .. يصعب كسرها لقد حسنوها وزينوها وراجت تجارتها .. لقد جاء الرسول عليه الصلاة والسلام لينزع العلاقة الداخلية بين قلب المؤمن وهذه التماثيل فعلم المسلمين أنه لا اله إلا الله فأدركوا أنها ليست آلهة فانتزعت هيبتها من قلوب المسلمين فماتت واقفة دون أن يمد الرسول يده الكريمة ليكسرها .. وعندما فتح الله عليه مكة دخل البيت الحرام وليس في يده فأس أو بلطة .. بل قضيب صغير .. دخل البيت الحرام ليتلوا قول الحق سبحانه وتعالى: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " وكان كلما أشار إلى تمثال إ نكفأ على وجهه أو إنقلب على قفاه فلا يجد مسعفا ولا منقذا من أولئك الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

.. فكانوا يدحرجونه بأرجلهم حتى يخرجوه .. كل هذا لأن الإسلام نزع العلاقة القلبية بين الإنسان والحجر.

فالبدعة تكون لكل شيء خالف أمراً أو نهياً للكتاب والسنة وإجماع الأمة فقط،

رابعاً- أحاديث نبوية تدعو لسن السنن الخيرة :

1- عن أبي عمرو جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كنّا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عُراة مجتابي النِّمار أو العَبَاءِ ([1]) متقلدي السيوف، عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتمعَّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى بهم من تلك الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذَّن وأقام ثم صلى ثم خطب، فقال :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ...﴾ [النساء: ١] والآية الأخرى التي في آخر الحشر :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ٨١]. تصدَّق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشقِّ تمرة، **فجاء رجل من الأنصار بصُرَّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت([2]). ثم تتابع الناس** حتى رأيت كَوْمَيْنِ من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلَّل كأنه مُذْهَبَةٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بهامن بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ) رواه مسلم في صحيحه.

ويقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث (هذا الحديث مخصص لعموم قوله عليه الصلاة والسلام (كل بدعة ضلالة)، وبين في كتاب صلاة الجمعة أن البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام واجبة، ومندوبة، ومحرمة، ومكروهة، ومباحة، ثم مثَّل للبدعة الواجبة بنظر أدلة المتكلمين للرد على الملحدين والمبتدعين، ومَثَّل للمندوبة بتأليف كتب العلم وبناء المدارس وغير ذلك، ومثل للبدعة المباحة التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك، قال والحرام والمكروه ظاهران). اهـ

2- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال**:** من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) أخرجه مسلم.

3- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من دل على خير فله مثل أجر فاعل) أخرجه مسلم في صحيحه .

4- **مثال السنة السيئة:** عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لأنه كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ) رواه البخاري ومسلم .

---

[1]) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم **7/ 102** : قوله (مجتابي النّمار أو العباء) النمار بكسر النون جمع نمرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنمير والعباء بالمد وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان وقوله مجتابي النمار أي خرقوها وقوروا وسطها.

[2]) قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على الحديث: قوله: (فجاء رجل من الأنصار بصُرَّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت) هذا الأنصاري أول من تصدّق، وأوّل من فتح الباب، وهو أوّل من سنّ سنّة حسنة في هذا الموقف العظيم عند الله، وعند رسوله صلى الله عليه وسلم .

خامساً- أمثلة على إقرارات الرسول صلى الله عليه وسلم لفعل وقول بعض الصحابة رضوان الله عليهم تدل على قبوله صلى الله عليه وسلم كل شيء فيه خير بدليل عدم نهيه لماذا تشروعون من أنفسكم: ومثال ذلك كثير:

1-اختراع سنة الوضوء بصلاة ركعتين بعد الوضوء وأول من فعلها بلال بن رباح رضي الله عنه:

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الغداة: ((يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملتَه عندك في الإسلام منفعَة؛ فإنِّي سمعتُ الليلة خشف نعليك بين يديَّ في الجنة!))، قال بلال: ما علمتُ عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعَة، مِن أني لا أتطهَّر طهورًا تامًّا في ساعة مِن ليل ولا نهار، **إلا صليتُ بذلك الطهور** ما كتب الله لي أنْ أصلي ([1]).

قال ابن حجر في الفتح([2]): (قال ابن التين: ويستفاد منه جواز الاجتهاد في توقيت العبادة، لأن بلالا توصل إلى ما ذكرنا بالاستنباط، فصوبه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن الجوزي: فيه الحث على الصلاة عقب الوضوء لئلا يبقى الوضوء خاليا عن مقصوده. وقال المهلب: فيه أن الله يعظم المجازاة على ما يسره العبد من عمله).

2-اختراع سيدنا بلال رضي الله عنه قول (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر:

روى الإمام أحمد من حديث سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه وفيه أن بلالاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة إلى الفجر فقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم، قال: فصرخ بلال بأعلى صوته: "الصلاة خير من النوم"، قال سعيد بن المسيب: فأدخلت هذه الكلمة في التأذين إلى صلاة الفجر.

3-اختراع سنة ركعتين قبل الشهادة سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه: والتي رواها البخاري (فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ).

وقال سيدنا أبو هريرة راوي القصة: (فكان خبيب هو الذي سن الركعتين لكل امرئ مسلم قُتل صبراً، ولم يعلم عدم إقرار النبي صلى الله عليه وسلم فدل على جواز الاجتهاد في عمل سنة حسنة مباركة لم تكن موجودة فيما سبق.

4-**اختراع الصحابي في الصلاة عندما عطس قوله (الحمد لله حمداً كثيراً طيبا) قالها ولم يكن قالها النبي صلى الله عليه وسلم من قبل:**

عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست، فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى) فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال: (من المتكلم في الصلاة؟) فلم يتكلم أحد، ثم قالها الثانية: (من المتكلم في الصلاة؟) فلم يتكلم أحد، ثم قالها الثالثة: (من المتكلم في الصلاة؟) فقال رفاعة بن رافع: أنا يا رسول الله، قال: (كيف قلت؟) قال: قلت: (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، لقد ابتدرها بضعة

---

[1]) صحيح البخاري1 / 110 رقم: 1149، صحيح مسلم 4 / 1910 رقم: 2458، واللفظ له.

[2]) الفتح(34/3).

وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها) أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن، والذي نقله الحافظ في التهذيب عن الترمذي أنه صححه، وأخرجه البخاري في صحيحه إلا أنه لم يذكر أنه قال ذلك بعد أن عطس، وإنما قاله بعد الرفع من الركوع، فيحمل على أن عطاسه وقع عند رفعه من الركوع، فقال ذلك لأجل عطاسه، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر عليه(1).
قال الحافظ ابن حجرفي الفتح في شرح هذا الحديث([2]): **"واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور"** ا.هـ.
وتبعه الشوكاني– رحمه الله- ([3]) تعليقًا على هذا الحديث: (استدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور) ا.هـ،

5-عدم أكل النبي صلى الله عليه وسالم الضب وعدم تحريمه: وعن ابن عباس: أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس رضي الله عنهم فوجد عندها ضبا محنوذا فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: (لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه " قال خالد: فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي) متفق عليه.

6-جواز الزيادة على المأثور وبها قال الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وهذا هو اختيار ابن تيمية ([4]) رحمهم الله:
وأخرج أبو داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد: (التحيات لله الصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته - قال: **قال ابن عمر: زدت فيها**: وبركاته - السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله - **قال ابن**

---

[1]) انظر موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد.
وهو في سنن الترمذي الجامع الصحيح - أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة
حديث:384 وقال الترمذي وفي الباب عن أنس ، ووائل بن حجر ، وعامر بن ربيعة ، حديث رفاعة حديث حسن ، وكأن هذا الحديث عند بعض أهل العلم أنه في التطوع لأن غير واحد من التابعين قالوا : إذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة إنما يحمد الله في نفسه ولم يوسعوا بأكثر من ذلك
وروى مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة - حديث:975 عن ابن عمر رضي الله عهما ، قال : بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من القائل كلمة كذا وكذا ؟ " قال رجل من القوم : أنا ، يا رسول الله قال : " عجبت لها ، فتحت لها أبواب السماء " قال ابن عمر : " فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك " ورواه في المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب الصلاة- صفة الصلاة - باب متى يكبر التكبيرة الأولى- حديث:488
[2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الأذان 1-15 ج3، وسبقه إلى هذا ابن عبد البرّ في "التمهيد" 198/16.
[3]) في نيل الأوطار(371/2)
[4]) شرح الوابل الصيب للشيخ هانى حلمى حيث عرض ثلاثة أقوال للفقهاء: الجواز والاستحباب والكراهة. وهو قول مالك فقط

عمر: زدت فيها: وحده لا شريك له - وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ". ([1])ا.هـ. قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يدعو به المصلي بعد التشهد: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو»: "واستُدِلَّ به على جواز الدعاء في الصلاة بما اختار المصلي من أمر الدنيا والآخر.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يُلبي كان يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.... **فكان عبد الله بن عمر يزيد فيها:** لبيك وسعديك، والخير بين يديك، لبيك والرغباء إليك والعمل" مسند أحمد

قال الامام بن قدامه في المغني هذا يدل على أنه لا بأس بالزياده، قال "ولا تُستحب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته فكررها ولم يزد عليها." ([2])

7-اجتهاد الصحابة رضوان الله عليهم وإقرار الرسول صلى الله وسلم لكلا الفريقين في الصلاة في بني قريظة: وفي صحيح البخاري (904) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب **(لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة) فأدرك بعضهم العصر** في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم.

وغير ذلك من السنن التي فعلها الصحابة من غير استشارة النبي صلى الله عليه وسلم في فعلها وهناك أمثلة كثيرة.

8-اختراع الصحابي رقية بفاتحة الكتاب وأخذ الأجر عليها وإقرار الرسول صلى الله عليه وسلم:

في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه فضحك وقال: " وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم "([3]).

9-إقرارالرسول صلى الله عليه سلم اختراع العامة أن يدعو الله تعالى بصيغ من أنفسهم ما دامت خيراً:

أخرج مسلم في صحيحه([4]) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من القائل كلمة كذا

---

[1]) سنن أبي داود-كتاب الصلاة- باب تفريع أبواب الركوع والسجود - باب التشهد- حديث:839

[2]) (فتح الباري، 2/ 321، ط. دار المعرفة)

[3]) صحيح البخاري - كتاب الطب- باب الرقى بفاتحة الكتاب - حديث:5412.، و صحيح مسلم - كتاب السلام- باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار - حديث:4175.

[4]) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة-باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة - حديث:975، ورواه الترمذي وعبد الرزاق وابن أبي شيبو في مصنيفهما، والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وغيرهم.

وكذا؟ " قال رجل من القوم: أنا، يا رسول الله قال: " عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء " قال ابن عمر: "فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك".

وروى ابن ماجه في سننه والطبراني في الأوسط والكبير والبيهقي في الشعب عن قدامة بن إبراهيم الجمحي، يحدث أنه كان يختلف إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران، قال: فحدثنا عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم: " أن عبدا من عباد الله قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين، فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء، وقالا: يا ربنا، إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله عز وجل: وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله عز وجل لهما: " اكتباها كما قال عبدي، حتى يلقاني فأجزيه بها "([1]) وفي ذلك توسعة على الأمة كلها.

وأخرج أبو داود بسند حسن عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا **ورجل يصلي، ثم دعا**: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **" لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)([2]).**

وجاء في فتوى دار الإفتاء المصرية ([3]) بما يلي:

اتفقت المذاهب الفقهية المتبوعة -فيما هو المعتمد عندهم- على أنه لا يشترط في الصلاة الالتزامُ بنصوص الدعاء الواردة في الكتاب والسنة، وأن ذلك ليس واجبًا ولا متعينًا، وإن كان هو الأفضل إذا وافق ذكر اللسان حضور القلب، وأنه يجوز للمصلي أن يذكر ويدعو في صلاته بغير الوارد مما يناسب الوارد ولا مخالفة فيه .

كما اتفقوا على أن كل ما لا يجوز به الدعاء به خارج الصلاة لا يجوز الدعاء به داخلها.

10-اختراع قراءة سورة الإخلاص في كل ركعة وإقرار الرسول صلى الله عليه وسلم:

جاء في الصحيحين عن أمنا وسيدتنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ "قل هو الله أحد"، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم- يعني: كالمنكرين لهذا الصنيع- فقال صلى الله عليه وسلم: "سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟". فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن عز وجل، فأنا أحب أن أقرأ بها. **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّهُ"**. ([4]).

[1]) سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب فضل الحامدين - حديث:3799 .

[2]) سنن أبي داود- كتاب الصلاة- باب تفريع أبواب الوتر-باب الدعاء- حديث:1290

[3]) **http://www.dar-alifta.org/Ar/ViewResearch.aspx?ID=82**

[4]) انظر صحيح البخاري (7375) وصحيح مسلم (813) .

11- ومن ذلك أيضاً: ما رواه الطبراني في المعجم الكبير: (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الصَّلَاةَ، فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ سُبِقَ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الَّذِي يَلِيهِ وَقَدْ سُبِقْتَ بِكَذَا وَكَذَا فَيَقْضِي، قَالَ: فَكُنَّا بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ. فَجِئْتُ يَوْمًا وَقَدْ سُبِقْتُ بِبَعْضِ الصَّلَاةِ، وَأُشِيرَ إِلَيَّ بِالَّذِي سُبِقْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: لَا أَجِدُهُ عَلَى حَالٍ إِلَّا كُنْتُ عَلَيْهَا، فَكُنْتُ بِحَالِهِمُ الَّذِي وَجَدْتُهُمْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْتُ فَصَلَّيْتُ.
وَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ: «مَنِ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟» قَالُوا: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.
فَقَالَ: قَدْ سَنَّ لَكُمْ مُعَاذٌ فَاقْتَدُوا بِهِ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَقَدْ سُبِقَ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ صَلَاتَهُ، فَإِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ فَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ بِهِ). انتهى.

13- آثار الصحابة رضوان الله عليهم في الزيادة والاختراع وفق الكتاب والسنة:

آ- اجتهاد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه في حروب الردة ومانعي الزكاة ومدعي النبوة وتوجيه ستة عشر جيشاً دفعة واحدة وأصبحت معجزة عسكرية حتى الأن، وأصبحت إجماعاً من الصحابة رضوان الله عليهم.

فعن ابن سيرين قال: لم يكن أحد أهيب بما لا يعلم من أبي بكر رضي الله عنه ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب بما لا يعلم من عمر رضي الله عنه وإن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلا ولا في السنة أثرا فاجتهد برأيه ثم قال: هذا رأيي فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمني وأستغفر الله)([1]).
رُوي عن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال: (رحمة الله على أبي بكر، كان أعظم الناس أجراً في جمع المصاحف، وهو أول من جمع بين اللوحين).
قال ابن حجر: "وإذا تأمل المنصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يُعدُّ في فضائله، ويُنوِّه بعظيم منقبته، لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم: (من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) رواه مسلم. ثم قال: فما جمع أحد بعده إلا كان له مثل أجره إلى يوم القيامة).
ب-زيادة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الأذان الثالث: وهذه بدعة أحدثها سيدنا عثمان رضي الله عنه ففي صحيح البخاري([2]): عن السائب بن يزيد قال:"كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداءَ الثالث على الزَّوراء)([3]) ([4]).

---

[1]) إعلام الموقعين عن رب العالمين 54/1:
2) صحيح البخاري: كتاب الجمعة: باب الأذان يوم الجمعة.
[3]) الزَّوْراء: مكان بالمدينة، معجم البلدان 156/3.
[4]) قال الحافظ في الفتح - فتح الباري (393/2)- ما نصه: (وله في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب: كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر أذانين يوم الجمعة، قال ابن خزيمة: قوله: "أذانين" يريد الأذان والإقامة، يعني تغليبًا، أو لاشتراكهما في الإعلام كما تقدم في أبواب الأذان" ا.هـ.
ثم يقول: "قوله "زاد النداء الثالث" في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمانُ بالأذان الأول، ونحوه للشافعي من هذا الوجه، ولا منافاة بينهما لأنه باعتبار كونه مزيدًا يسمى ثالثًا وباعتبار كونه جُعل مقدمًا على الأذان والإقامة يسمى أولاً، ولفظ رواية عقيل الآتية بعد بابين: "أن التأذين بالثاني أمر به عثمان". وتسميته ثانيًا أيضًا متوجه بالنظر إلى الأذان الحقيقي لا الإقامة.ا.هـ.

14-ومن أبدع البدع في هذا العصر هو العبث في القواعد الأصولية والقواعد الفقهية والعبث في الأحكام الشرعية، وتقييد المطلق الذي أطلقه الشرع، وتخصيص العام الذي جعله الشرع عاماً، والاستدلال من القرآن والسنة بطريقة مخاخية (أي من عقله ودماغه) غير علمية، وعدم الرجوع لكلام العلماء السابقين، **قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله:** (العبادات توقيفية، فما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مطلقاً كان مشروعاً كذلك، وما شرعه مؤقتاً في زمان أو مكان توقت وتقيد بذلك المكان والزمان) ([1]) انتهى .

15- أدلة السنة النبوية بحرمة العبث بالأحكام الشرعية بغير علم:
أخرج الترمذي ([2]) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)** قال الترمذي: هذا حديث حسن " ورواه النسائي في سننه الكبرى واحمد في مسنده وغيرهم.
وأخرج الدارمي ([3]) عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" أجرؤكم على الفتيا، أجرؤكم على النار "**
وأخرج البزار في مسنده (4) بسند ثقات عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، **أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم يحرمون الحلال، ويحلون الحرام** " وهذا الحديث لا نعلم أحدا حدث به إلا نعيم بن حماد ولم يتابع عليه.

16- ومن البدع المنتشرة عدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بقول الخطيب أو الداعية قال النبي ...وذهب النبي ....والنبي فعل كذا... هكذا وكأن النبي صلى الله عليه وسلم صديقه؟!!! أو جالسه وتعاطى معه الشاي والشوربة!!!! ياجماعة صلوا عليه عند ذكره في كل مرة صلى الله عليه وسلم، حتى لاتتهموا البخل وصفاته (البخيل من الذي إذا ذكرت عنده لم يصل علي) صلى الله عليه وسلم.
17- ومن البدع قولهم: وأصلي وأسلم على النبي والسؤال: من أنت حتى تقول ذلك؟ وكيف ستصلي أنت عليه؟ وتخالف صيغة الصلاة عليه: قولوا: اللهم صل على (سيدنا) محمد وعلى آله .....
18- ومن البدع المنتشرة عدم قول (سيدنا)([5]) عند ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، علماً بأنه اتفق الفقهاء والعلماء على قولها خارج الصلاة (ذكر ذلك ابن باز رحمه الله)، لقوله صلى الله عليه وسلم: **(أنا سيد ولد آدم ولا فخر..)** مسلم وفي رواية البخاري: **(أنا سيد الناس)**، وقوله: **(قوموا لسيدكم معاذ)** البخاري ومسلم، وقال عن سبطه الحسن بن علي رضي الله عنهما: **(إن ابني هذا سيد)** رواه البخاري ولقول سيدنا جابر بن عبد الله: **(إن أبا بكر سيدنا وأعتق سيدنا)** (رواها الطحاوي في مشكل الآثار) يعني سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، واختلفوا في قولها داخل

---

[1]) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم"(75/6).
[2]) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه- حديث:2951 .
[3]) سنن الدارمي - باب الفتيا وما فيه من الشدة- حديث:162 وسنده ثقات.
[4]) البحر الزخار مسند البزار- من حديث عوف بن مالك الأشجعي- حديث:2385 ورواه الحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه.
[5]) السيد معناه من ساد في جنسه، فالصقر سيد الطيور، والأسد سيد الغابة، وسيدنا محمد سيد البشر. صلى الله عليه وسلم، واسم (الله) سيد الأسماء الإلهية والله أعلم.

الصلاة، وإذا ذكرت (وعبده ورسوله) فلا تذكر سيدنا لأنه مخالف لمقام ذكر العبودية لله تعالى والله أعلم.

19- ومن البدع المنتشرة تبديع من يخصص ورداً بزمان مخصوص ويدعي أن ذلك لم يرد في الشرع والجواب:

إن الأمر فيه سعة كبيرة للأدلة التالية:

1- لما ورد في صحيح البخاري عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: " يا أيها الناس، **خذوا من الأعمال ما تطيقون**، فإن الله لا يمل حتى تملوا، **وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل** ".

وهناك عدة روايات للبخاري:

(وأن أحب الأعمال إلى الله **أدومها وإن قل**).

(وكان أحب الدين إليه **ما دام عليه صاحبه**).

(**خذوا من العمل ما تطيقون**، فإن الله لا يمل حتى تملوا).

2- أخرج مسلم في صحيحه ([1]) عن سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من نام عن حزبه**، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر، وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل)

فدل مجموع الحديثين على جواز أن يخصص الإنسان لنفسه حزباً ووِرداً وإذا نام عنه جواز أن يؤديه في اليوم التالي بين الفجر والظهر فيكتب له كأنه قرأه ليلاً فضلاً ورحمة من الله تعالى، ثم توسعة من رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن تيمية في مسألة 175 ([2]) في رجل ينكر على أهل الذكر يقول لهم هذا الذكر بدعة، وجهركم في الذكر بدعة، وهم يفتتحون بالقرآن ويختتمون، ثم يدعون للمسلمين الأحياء والأموات، ويجمعون التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، والمنكر يعمل السماع مرات بالتصفيق ويبطل الذكر في وقت عمل السماع .

الجواب (لابن تيمية) :

الاجتماع لذكر الله واستماع كتابه والدعاء عمل صالح وهو من أفضل القربات والعبادات في الأوقات: ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله ملائكة سياحين في الأرض فإذا مروا بقوم يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم وذكر الحديث وفيه وجدناهم يسبحونك ويحمدونك لكن ينبغي أن يكون هذا أحيانا في بعض الأوقات والأمكنة فلا يجعل سنة راتبة يحافظ عليها إلا ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم المداومة عليه في الجماعات من الصلوات الخمس في الجماعات ومن الجمعات والأعياد ونحو ذلك

وأما محافظة الإنسان على أوراد له من الصلاة أو القراءة أو الذكر أو الدعاء طرفي النهار وزلفاً من الليل وغير ذلك فهذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين من عباد الله قديماً وحديثاً

فما سن عمله على وجه الاجتماع كالمكتوبات فعل كذلك وما سن المداومة عليه على وجه الانفراد من الأوراد عمل كذلك كما كان الصحابة رضي الله عنهم يجتمعون أحيانا يأمرون أحدهم يقرأ والباقون

---

[1]) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب جامع صلاة الليل - حديث:1276

[2]) مجموع الفتاوى 22 \ 522

يستمعون وكان عمر بن الخطاب يقول: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون، وكان من الصحابة من يقول اجلسوا بنا نؤمن ساعة، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه التطوع في جماعة مرات، وخرج على الصحابة من أهل الصفة وفيهم قارئ يقرأ فجلس معهم يستمع، وما يحصل عند السماع والذكر المشروع من وجل القلب ودمع العين اقشعرار الجسوم فهذا أفضل الأحوال التي نطق بها الكتاب والسنة، وأما الاضطراب الشديد والغشي والموت والصيحات فهذا إن كان صاحبه مغلوبا عليه لم يلم عليه كما قد كان يكون في التابعين ومن بعدهم **فإن منشأه قوة الوارد على القلب مع ضعف القلب، القوة والتمكن أفضل كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة** وأما السكون قسوة وجفاء فهذا مذموم لا خير فيه، وأما ما ذكر من السماع فالمشروع الذي تصلح به القلوب، ويكون وسيلتها إلى ربها بصلة ما بينه وبينها هو سماع كتاب الله الذي هو سماع خيار هذه الأمة، لا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم: **(ليس منا من لم يتغن بالقرآن)، وقال: (زينوا القرآن بأصواتكم)** وهو السماع الممدوح في الكتاب والسنة لكن لما نسي بعض الأمة حظا من هذا السماع الذي ذكروا به ألقي بينهم العداوة والبغضاء فأحدث قوم سماع القصائد والتصفيق والغناء مضاهاة لما ذمه الله من المكاء والتصدية والمشابهة لما ابتدعه النصارى، وقابلهم قوم قست قلوبهم عن ذكر الله وما نزل من الحق، وقست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، مضاهاة لما عابه الله على اليهود والدين الوسط هو ما عليه خيار هذه الأمة قديما وحديثا و الله أعلم). انتهى.

20-ردود على ادعاءات بعدم الإقرار النبوي لبعض الحالات لعلة سيئة ولم ينههم لماذا تشرعون:
آ-لم يقر النبي صلى الله عليه وسلم فعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم لأنهم تقالوا عبادته صلى الله عليه وسلم، وليس لأنهم يشرعون لأنفسهم:

اتفق البخاري ومسلم ([1])عن أَنسٍ رضي اللَّه عنه قَالَ: جاءَ ثَلاثَةُ رهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْواجِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يسْأَلُونَ عنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم، فَلَمَّا أُخبِروا **كأَنَّهُمْ تَقَالُّوْها وقالُوا: أَين نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَدْ غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.** قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فأُصلِّي اللَّيلَ أَبداً، وَقالَ الآخَرُ: وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَداً وَلا أُفْطِرُ، وقالَ الآخرُ: وأَنا اعْتَزِلُ النِّساءَ فَلاَ أَتَزوَّجُ أَبداً، فَجاءَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم إلَيْهِمْ فَقَالَ:"أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكذَا؟، أَما واللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّهِ وَأَتْقَاكُم لَهُ لكِني أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وَأَرْقُد، وَأَتَزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّى" متفقٌ عَلَيهِ.

فالتقليل من عبادته صلى الله عليه وسلم هو السبب بدليل أن الأعمال الثلاثة جازت من غيرهم لأنهم لم يتقالوا عبادة الرسول صلى الله عليهم، فقثم بن العباس رضي الله عنه لم يتزوج ودفن في سمرقند وجنبه ضريح الإمام البخاري حيث كان مشغولاً بالجهاد في سبيل الله([2])، وصام الدهر كثير من السلف الصالح، ماعدا أول يوم عيد الفطر وايام التشريق، وقام الليل وهو كثير في الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وإلى قيام الساعة والله أعلم.

[1]) صحيح البخاري- كتاب النكاح- باب الترغيب في النكاح - حديث:4778، و صحيح مسلم- كتاب النكاح- باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه - حديث:2566

[2]) وانظر كتاب (العلماء العذاب) للشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله فذكر أكثر من سبعين عالماً لم يتزوج منهم الإمام الطبري والنووي وابن تيمية رحمهم الله.

ب- وقد يحتج الخصم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أصلح عبارة الصحابي وهو يحفظه دعاء النوم؟

والجواب: أن العلة تعليم الصحابي الدقة في التلقي والحفظ:

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ: وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ،**قُلْتُ: وَرَسُولِكَ. قَالَ: (لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)** رواه البخاري (6311)، ومسلم (2710).

فتصحيح النبي صلى الله عليه وسلم حق لأن الصحابي في مقام التعلم والحفظ فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الاهتمام بالدقة اللغوية بحفظ ما يسمع وليس فيه الانكار على عدم الإقرار لما فيه خير لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

ج- وأما الاحتجاج بقول الإمام الشاطبي في كتابه «الاعتصام» (233/1- 236) ليس المراد بالحديث الاستنان بمعنى الاختراع، وإنما المراد به العمل بما ثبت بالسنة النبوية؟:

فجوابه: قوله صحيح في السنة السيئة لأنها اختراع جديد ومخالفة لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وأما السنة الحسنة فحصل اختراع جديد ولا يوجد ما يعارضه من الكتاب والسنة النبوية فهو مقبول من الرسول صلى الله عليه وسلم بما سبق بيانه، ومن الصحابة رضوان الله عليهم وهو كثير كما مر سابقاً ونحو:

قياس مكان الميقات للأماكن المتفرقة، والأذان الثاني في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكتابته المصاحف وتوزيعها في الآفاق رضي الله عنه، ثم تدوين السنة النبوية والعلوم نحو علم أصول الفقه والحديث والتفسير واللغة فكلها أمور مخترعة جديدة لم يكن لها أصل، وإنما أغلبها اجتهادات حسنة فيها خير، وفائدة للأمة، فهل يحرمها الشاطبي وهو الذي تعلمها ونشرها؟!! فما لكم كيف تحكمون وكيف تستنبطون؟!! والله أعلم.

د- عدم الإقرار لعلة التكبر في عدم إقراره صلى الله عليه وسلم الذي يأكل بشماله:

روى مسلم عن إياس بن سلمة بن الأكوع، أن أباه، حدثه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله، فقال: (كل بيمينك)، قال: لا أستطيع، قال: "لا استطعت"، **ما منعه إلا الكبر**، قال: فما رفعها إلى فيه)[1].

ج- عدم الإقرار لعلة عدم الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم العدل في توزيع الغنائم:

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه، إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال (أي الرسول صلى الله عليه وسلم): " إنما أتألفهم " فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال صلى الله عليه وسلم: " من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني " فسأله رجل قتله، - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولّى قال: " إن من

---

[1]) صحيح مسلم - كتاب الأشربة- باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما - حديث:3859

ضئضئ هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)([1]).

21-ويبقى التساؤل ماهو الفرق بين قوله صلى الله عليه وسلم: (من سن سنة حسنة) وبين قوله: (كل بدعة ضلالة)؟.

في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: " صبحكم ومساكم"، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: **"أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة "** ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فإلي وعلي".

فالبدعة بنص الحديث هي لكل شيئ خالف الكتاب والسنة، وزاد العلماء: وإجماع الأمة فقط، وروى الإمام أحمد بن حنبل ثمانين إجماعاً عن الصحابة رضوان الله عليهم.

وفي رواية: عن جابر بن عبد الله، يقول: كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله، ويثني عليه، ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته، ثم ساق الحديث بمثله، وفي رواية: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: " من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله " ثم ساق الحديث، ([2]).

وقال صلى الله عليه وسلم (فمن رغب عن سنتي فليس مني) متفق عليه([3]).

وقال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) رواه الدارمي في سننه([4]).

وقال عثمان بن حاضر دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فقلت: أوصني؟.

فقال: (نعم، عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا تبتدع) رواه الدارمي.

وقال سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة) رواه محمد بن نصر المروزي في السنة له.

وقال سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه (وإياكم وما يبتدع، فإن ما ابتدع ضلالة) رواه أبو داود([5]).

وقال سهل بن عبد الله التستري: (ما أحدث أحد في العلم شيئًا إلا سئل عنه يوم القيامة، فإن وافق السنة سَلِم، وإلا فلا) أورده ابن حجر في فتح الباري

وأورد الشاطبي في كتابه الاعتصام قولة الإمام مالك رحمه الله المشهورة: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا).

---

[1]) صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله عز وجل : وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر - حديث:3182

[2]) صحيح مسلم - كتاب الجمعة- باب تخفيف الصلاة والخطبة - حديث:1481

[3]) صحيح البخاري - كتاب النكاح- باب الترغيب في النكاح - حديث:4778، وصحيح مسلم - كتاب النكاح- باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه - حديث:2566.

[4]) سنن الدارمي-باب في كراهية أخذ الرأي- حديث:212، والبيهقي في شعب الإيمان والسنن والطبراني.

[5]) سنن أبي داود -كتاب السنة- باب لزوم السنة - حديث:4016.

لاحظ أن (كل بدعة ضلالة) اعتقادية ضلالية أنتجها أهل الأهواء وتمس العقيدة نحو التشبيه والتجسيم والتكييف والحلول والاتحاد وتقديم العقل على النقل وما شابه ذلك وأمثلة ذلك :

1- **بدعة إنكار القدر:** وأول من أظهرها معبد الجهني([1]) بالبصرة، كما في صحيح مسلم([2]) عن يحيى بن يعمر ويسمى هؤلاء القدرية([3])، فيزعمون أن الله لم يقدّر أفعال العباد الاختيارية ولم يخلقها وإنما هي بخلق العباد بزعمهم، ومنهم من يزعم أن الله قدَّر الخير ولم يقدّر الشرَّ، ويزعمون أن المرتكب للكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، وينكرون الشفاعة في العصاة، ورؤية الله تعالى في الجنَّة.

2- **بدعة الجهمية:** ويسمون الجبرية أتباع جهم بن صفوان([4]) يقولون: إن العبد مجبور في أفعاله لا اختيار له وإنما هو كالريشة المعلقة في الهواء يأخذها الهواء يمنة ويسرة.

3- **بدعة الخوارج([5]):** الذين خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه، ويكفّرون مرتكب الكبيرة.

4- بدعة القول بحوادث لا أول لها، وهي مخالفة لصريح العقل والنقل.

5- بدعة فناء النار.

6- بدع المعتزلة.

7- بدع الفرق الباطنية كلها.

وأما من (سن سنة حسنة) أي عمل سلوكاً جديداً ككتابة القرآن الكريم والسنة النبوية في أجهزة الحاسب الآلي والشابكة وأجهزة الهاتف الذكية وعمل برامج حسنة أو سيئة. وكما ورد من فعل ابن آدم الأول فقام بقتل أخيه، ففعله سنة سيئة وعملاً قبيحاً، وكذلك سبب ورود حديث من سنة سنة حسنة كان عمل سلوكي حيث أحضر الصدقة علناً وتشجيعاً للآخرين وهذا ما قاله ابن العربي فيما سبق:

قال ابن العربي: "ليست البدعة والمحدَث مذمومين للفظ بدعة ومحدث ولا معنييهما، وإنما يذم من البدعة ما يخالف السنة، ويذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة" ا.هـ) والله أعلم.

فإن قيل: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود عن العرباض بن سارية : "**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.**"

فالجواب: أن هذا الحديث لفظه عام ومعناه مخصوص بدليل الأحاديث السابق ذكرها فيقال: إن مراد النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث على خلاف الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الأثر.

قال النووي في شرح صحيح مسلم([6]) ما نصه: "قوله صلى الله عليه وسلم: "وكل بدعة ضلالة" **هذا عام مخصوص والمراد به غالب البدع**".ا.هـ. ثم قسم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة. وقال: "فإذا عُرِف ما ذكرته عُلم أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: "نعمت البدعة"، ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصًا قوله: "كل بدعة" مؤكدًا بكل، بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: ﴿تدمر كل شىء﴾ [سورة الأحقاف]" ا.هـ.

---

[1]) راجع ما تُكلم فيه: التبصير في الدين (ص/21)، تهذيب التهذيب (225/01).
[2]) صحيح مسلم، أول كتاب الإيمان.
[3]) راجع في مقالاتهم وفِرقهم: التبصير في الدين (ص/63و95).
[4]) راجع في شأنه وفرقته: التبصير في الدين (ص/107)، الفرق بين الفرق (ص/211)، المِلل والنّحل (86/1).
[5]) راجع في مقالاتهم وفِرقهم: التبصير في الدين (ص/45 و62).
[6]) شرح صحيح مسلم (154/6)

وهذا التقسيم ذكره الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام في ءاخر كتاب القواعد مع شيء من التفصيل، ونقله عنه الحافظ في الفتح وسلّمه.

ومن السنن السلوكية السيئة:

1- كتابة (ص) عند كتابة اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وأسوأ منه وأقبح (صلعم).

2- ومنها تيمم بعض الناس على السجاد والوسائد التي ليس عليها غبار التراب، وليست صعيداً طيباً.

3- ومنها انتشار أخطاء في تلاوة سورة الفاتحة (من أئمة الصلاة) نحو تسكين النون في (الرحمن) وحقها الكسر، وعدم ضم الحركتين في (نعبُدُ) وهو لحن جلي لغوي الخ..

18-أمثلة على البدعة الحسنة في عهد الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم:

المثال الأول- البدعة الحسنة في جمع القرآن الكريم وكتابته في عهد سيدنا أبي بكر بنصيحة سيدنا عمر رضي الله عنهما:

جاء في موقع مركز التفسير والدراسات الإسلامية:

(في عهد **النبي** صلى الله عليه وسلم لم يُجمع القرآن الكريم في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد.

وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت **الصحابة** رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف.

وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجَلَل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن.

ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف.

وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد **روى البخاري في صحيحه** عن زيد رضي الله عنه أنه قال: (أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ أي اشتد وكثر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن)، **قال أبو بكر: (قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!) فقال عمر: (هو والله خير)([1])**، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر.

قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: "إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتَتَبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ **فقال أبو بكر: هو والله خير**، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر

---

[1]) **إذاً لنرفع شعار: (إنه فيه خير) لكل محدث جديد.**

أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال". وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. (رواه البخاري).

و**الذي عليه أكثر أهل العلم** أن أولية أبي بكر رضي عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية، لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه.

أما لماذا وقع اختيار أبي بكر على زيد بن ثابت لجمع القرآن الكريم دون غيره من الصحابة؟ وفي الإجابة نقول: إن مرد ذلك يرجع إلى أسباب منها:

آ- أنه كان شاباً يافعاً، وهذه الصفات تؤهله للقيام بمثل هذا العمل الصعب، كما أن الشاب لا يكون شديد الاعتداد برأيه، فعند حصول الخلاف يسهل قبوله النصح والتوجيه.

ب- أن زيداً كان معروفاً بوفرة عقله، وهذا مما يؤهله لإتمام هذه المهمة.

ج- أن زيداً كان يلي كتابة الوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شاهد من أحوال القرآن ما لم يشاهده غيره.

د- أنه لم يكن متهماً في دينه، فقد كان معروفاً بشدة الورع والأمانة وكمال الخلق والاستقامة في الدين.

هـ - أنه كان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان حفظه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفق العرضة الأخيرة، فقد رُوي أنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن.

ج-قال أبو عبد الرحمن السلمي:، (قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمد عليه أبو بكر وعمر في جمع القرآن، وولاه عثمان كتابة المصاحف).

وقد شَرَعَ زيد في جمع القرآن من الرقاع واللخاف والعظام والجلود وصدور الرجال، وأشرف عليه وعاونه في ذلك أبو بكر وعمر وكبار الصحابة:

فعن عروة بن الزبير قال: "لما استحرَّ القتل بالقراء يومئذ، فرِقَ أبو بكر على القرآن أن يضيع أي خاف عليه فقال لعمر بن الخطاب وزيد ابن ثابت: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه" (قال ابن حجر: رجاله ثقات مع انقطاعه).

وبهذه المشاركة من الصحابة أخذ هذا الجمع للقرآن الصفة الإجماعية، حيث اتفق عليه الصحابة، ونال قبولهم كافة، فجُمِعَ القرآن على أكمل وجه وأتمه، وهكذا فإن الله سبحانه قد هيأ لحفظ قرآنه رجالاً حفظوه وحافظوا عليه، تصديقاً لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)الحجر:9]، وكان أبو بكر على رأس هؤلاء الرجال الذين اختارهم الله للقيام بهذه المهمة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته، إنه سميع الدعاء) انتهى من مركز التفسير([1]).

---

[1]) http://www.tafsir.net/article/4842

ويقول الشيخ الكوثري رحمه الله في مقالاته عن جمع القرآن وتدريس الصحابة والتابعين في حلقات واحتفالهم واحفائهم بذلك:

(ولذلك كانت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في غاية من الاعتناء بالقرآن الكريم كتابة وحفظاً وتحفيظاً ومدارسة لعلومه، وكانت صفة المسجد النبوي كدار للقراء يأوي إليها فقراء الصحابة ممن لا أهلَ لهم، يتدارسون القرآن ويتعلمونه، ثم يعلمونه لأهل البلاد المفتوحة على تجدد الفتوح، وكان جماعة من كبار الصحابة تفرغوا لتعليم الناس القرآن في المدينة المنورة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان بها دار للقراء خاصة، وكان لمعاذ بن جبل ثم لابن عباس رضي الله عنهم عناية عظمى بتعليم القرآن وعلومه لأناس لا يحصيهم العد في مكة المكرمة.

وكان ابن مسعود رضي الله عنه قد علم القرآن وعلومه لعدد عظيم من أهل الكوفة، ويُبلِغ بعضُ ثقات أهل العلم عددَ هؤلاء إلى نحو أربعة آلاف قارئ ما بين متلقٍّ منه مباشرة أو آخذ عمن أخذ عنه.

وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان أيضاً يصنع صنيعه بالبصرة، وقد حدث الحافظ ابن الضريس أبو عبد الله محمد بن أيوب البجلي في كتابه «فضائل القرآن» عن مسلم بن إبراهيم عن قرة عن أبي رجاء العطاردي البصري أنه قال: «كان أبو موسى يطوف علينا في هذا المسجد -يعني مسجد البصرة- فيقعدنا حلقاً حلقاً يقرئنا القرآن» اهـ.

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يعلم القرآن في كل يوم من طلوع الشمس إلى الظهر، ويقسم المتعلمين عشرة عشرة ويعين لكل عشرة عريفاً يعلمهم القرآن، وهو يشرف على الجميع يراجعونه إذا غلطوا في شيء، راجع تاريخ دمشق لأبي زرعة وتاريخ ابن عساكر.

ولو أخذنا نسرد ما لأصحاب هؤلاء في الأمصار من السعي الحثيث في تعليم القرآن والتفقيه في الدين في أمصار المسلمين لطال الكلام.

وها هو الإمام ابن عامر الدمشقي صاحب أبي الدرداء وأحد الأئمة السبعة من القراء كان له وحده أربعمائة عريف، يقومون بتعليم القرآن تحت إشرافه -وهو الإمام الذي يجترئ على قراءة مثله الشوكاني والقنوجي بدون وازع لهما، مع خطورة الكلام على القراءة المتواترة.

وفي المجلد الثاني من النشر الكبير لابن الجزري بحثٌ ممتعٌ في هذا الصدد، يردع أمثالهما من الخاطئين أو المخطئين المتحاملين على القراءات المتواترة.

وطريقة ابن عامر هذه هي طريقة الآخرين من أصحاب ابن عباس وأصحاب علي وابن مسعود وأصحاب أبي موسى رضي الله عنهم في التعليم.

وهكذا كان القراء في سائر الأمصار يجرون على هذا النمط في تعليم القرآن.

وكان الصحابة والتابعون يتعلمون فقه القرآن عند تعلمهم آيات القرآن، وقد أخرج الحافظ أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي في كتابه «فضائل القرآن» وقال: «حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: إنما أخذنا بالقرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن من العمل. قال: فتعلمنا العلم والعمل جميعاً، وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز هذا وأشار بيده إلى حنكه » اهـ.

وأبو عبد الرحمن السلمي هذا تلقى القرآن من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عمدته فيه، وقد عرض القرآن أيضاً على عثمان وزيد رضي الله عنهما، وعنه أخذ السبطان الشهيدان رضي الله عنهما القرآن، وكان ذلك بأمر علي كرم الله وجهه) اهـ كلام الكوثري.

وفي حياة التابعين كانوا يحتفلون به صلى الله عليه وآله وسلم بحضور الدرس والتدريس وطلب العلم ومجلس رواية الحديث كما أسلفنا، ومع ذلك فإننا نقول: إن الاحتفال بصيغة الاحتفال من المباحات، فمن شاء فليحتفل ومن لم يشأ فلا يحتفل، لكن من غير إنكار وتبديع وتضليل للغير، والانتباه بحذر شديد من أن يقع المعارض من تقليل شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن في ذلك الكفر أو النفاق أو الضلال على حسب ودرجة معنى العبارة.

ونقول أيضاً: في القرون الخيرية الأولى كانت السيرة النبوية والسنة الشريفة تدرس كل يوم في كل بقاع الإسلام، **فما كانوا يحتاجون للاحتفال بطريقتنا** لأنهم يحتفلون به كل يوم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم **كان يعيش في عروقهم وقلوبهم،**

بل إن مجالس رواية الحديث النبوي التي كان يحضرها أكثر من مئة ألف تلميذ ليدل دلالة كبيرة على الاحتفال بالرواية لتحمل الحديث النبوي، وإلا فماذا تسمي ذلك؟!.

أما اليوم فالأمة تقاعست وتكاسلت ولم تعرف عن نبيها إلا القليل فوجب التعريف به لجميع أفراد الأمة، والهجوم على السنة النبوية في الفضائيات والصحف فلا بد من إقامة الاحتفالات والمهرجانات لكل مناسبة نبوية.

2-المثال الثاني للبدعة الحسنة جمع سيدنا عمر رضي الله عنه الناس على جماعة وإمام واحد في صلاة التراويح كل ليلة من ليالي رمضان:

في صحيح البخاري في كتاب صلاة التراويح ما نصه: "قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس على ذلك"، قال الحافظ ابن حجر: "أي على ترك الجماعة في التراويح". ثم قال ابن شهاب في تتمة كلامه: "ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر رضي الله عنه".

وفيه أيضًا تتميمًا لهذه الحادثة عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريّ أنه قال:خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر: "نعم البدعة هذه".ا.هـ. وفي الموطأ بلفظ: "نِعمت البدعة هذه".

قال الحافظ ابن حجر: "قوله قال عمر: **"نعم البدعة"** في بعض الروايات **"نعمت البدعة"** بزيادة التاء، **والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة،** والتحقيق إن كانت مما تندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة، وإن كانت مما تندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة، **وإلا فهي من قسم المباح**، وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة"ا.هـ. ومراده بالأحكام الخمسة: الفرض والمندوب والمباح والمكروه والحرام.

3-المثال الثالث للبدعة الحسنة تغيير الأنصار لاسم يوم العروبة إلى يوم الجمعة استقبالاً بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم وابتهاجاً به: وفي تفسير الثعالبي (1): (أول من سمى الجمعة الجمعة وكان يقال للجمعة: العروبة وقيل أوّل من سماها (جمعة) الأنصار.

---

[1]) ج9/ ص:309

عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل أن ينزل الجمعة وهم الذين سمّوها الجمعة قالت الأنصار: لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك، **فهلموا فلنجعل يوماً يجمع فيه فيذكر الله عزّ وجلّ ونصلّي ونشكره أو كما قالوا،** فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد: للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمّون يوم الجمعة يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسمّوه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة، وذلك لقلتهم فأنزل الله سبحانه في ذلك بعد: (**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**). الآية فهذه أول جمعة جمعت في الإسلام.
فتلك اجتماعات الصحابة رضوان الله عليهم واحتفالهم بالرسول عليه الصلاة والسلام كانت بكثرة كثيرة وإنما لم تسم باسم احتفالات.
والجواب الجامع: إن أحكام المباح ليست من أحكام الأمر والنهي، لأن الأمر القرآني والنبوي متعلق بالفرائض والواجبات والسنن فلا بد منه من نص، والنهي متعلق بالحرمة والكراهة ولا بد فيه من نص، والاحتفال بالمصطلح الحديث هو من المباحات، وليس من الأوامر والنواهي، والمباحات ينظر في حكمها إلى أجزائها وتفصيلاتها، فإن كان أي جزء فيها محرماً فتحرم بسببه، وإن خلت من التحريم أصبحت حلالاً.
ومعلوم أن التحريم هو الذي يحتاج إلى دليل نص، كما أن تكفير المسلم الذي ينطق الشهادتين يحتاج إلى نص يكون دليله ودلالته مئة بالمئة على تكفيره حتى يكفر، فدائرة المباح أوسع الدوائر، وجعلها من أمور العبادة تحتاج إلى نص فيها، والتبديع والتحريم مباشرة لكل مستحدث إنما هو زيادة على الشرع والتشريع، وتقول على الله تعالى، وافتراء على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

4-المثال الرابع للبدعة الحسنة: الجمع بين أدعية القنوت

روى عبد الرزاق في مصنفه ([1]) أن عليا رضي الله عنه كان يقنت بهاتين السورتين في الفجر، غير أنه يقدم الآخرة ويقول: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخاف عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إنا نستعينك، ونستهديك، ونثني عليك الخير كله، ونشكرك ولا نكفرك ونؤمن بك، ونخلع ونترك من يفجرك ".
وروى عبد الرزاق في مصنفه، عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر بن الخطاب الصبح فقنت بعد الركوع قال: فسمعته يقول: " اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفارين ملحق، اللهم عذب الكفرة، وألق في قلوبهم الرعب، وخالف بين كلمتهم، وأنزل عليهم رجزك وعذابك، اللهم عذب الكفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم، إله الحق، واجعلنا منهم ".
قال عبد الرزاق: ولو كنت إماما قلت هذا القول، ثم قلت: اللهم اهدنا فيمن هديت([2]).
وإلى هذا أيضا ذهب الإمام أبو يوسف القاضي تلميذ الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهم إلى الجميع بين السنن.

---

[1]) مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب الصلاة- باب القنوت - حديث:4823
[2]) مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب الصلاة- باب القنوت - حديث:4813

وروى الترمذي في سننه([1]) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر: " اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت".

20-ومن الأجوبة الجامعة لكل ما يزعمونه من تحريم أو تبديع أو تضليل بأنه عبادة وأن أمر العبادة فيها التوقف. فنقول: العبادات قسمان:

الأول: عبادات مخصوصة بأزمنة وأمكنة مخصوصة هي الصلاة والزكاة والصوم والحج فهذه لا بد فيها من نص.

والثاني: عبادات عامة مطلقة غير مقيدة وهي باقي أمور الحياة لأن القاعدة الفقهية تقول: **تتحول العادات إلى عبادات بالنية، والأصل في الأشياء الإباحة،** فالقول بإطلاق أمور العبادات العامة أنها من الأمور التوقيفية غير دقيق وإنما هو للعبادات المخصوصة وليس من أمور العبادات العامة، وإلا لزم في كل خطوة من أمور الحياة أن يكون هناك نص توقيفي وهذا لا يقول به أحد من العلماء.

قال ابن تيمية في الإقتضاء "([2]): ولهذا كان الأصل الذي بنى الإمام أحمد وغيره من الأئمة عليه مذاهبهم أن أعمال الخلق تنقسم إلى:

- عبادات يتخذونها دينا ينتفعون بها في الآخرة أو في الدنيا والآخرة .
- وإلى عادات ينتفعون بها إلى معايشهم. **والأصل فيه عدم الحظر فلا يحظر منه إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى وذلك لأن الأمر والنهي هما شرع الله، والعبادة لا بد أن تكون مأمورا بها فما لم يثبت أنه مأمور به كيف يُحكم عليه بأنه عبادة؟ وما لم يثبت من العادات أنه منهي عنه كيف يحكم عليه أنه محظور؟** ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى وإلا دخلنا في معنى قوله: **(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ)**. {الشورى: 21}. والعادات الأصل فيها العفو فلا يحظر منها إلا ما حرمه وإلا دخلنا في معنى قوله: (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ... انتهى.

وقال ابن حجر في الفتح وهو شافعي: الأصل في العبادة التوقف. انتهى.

وقال في موضع آخر، التقرير في العبادة إنما يكون عن توقيف. انتهى.

وقال ابن دقيق العيد وهو مالكي شافعي: الغالب على العبادات التعبد ومأخذها التوقيف.انتهى.

---

[1]) سنن الترمذي الجامع الصحيح ـ أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- أبواب الوتر ـ باب ما جاء في القنوت في الوتر- حديث:446، ثم قال الترمذي: وفي الباب عن علي . هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي واسمه ربيعة بن شيبان، ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت في الوتر شيئا أحسن من هذا . واختلف أهل العلم في القنوت في الوتر . فرأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها، واختار القنوت قبل الركوع، وهو قول بعض أهل العلم، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، وإسحاق، وأهل الكوفة، وقد روي عن علي بن أبي طالب أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان، وكان يقنت بعد الركوع، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا، وبه يقول الشافعي، وأحمد) رضي الله عنهم جميعاً.

[2]) مجموع الفتاوى16/29-17.

وقال النسفي من الحنفية: ولا مدخل للرأي في معرفة ما هو طاعة الله، ولهذا لا يجوز إثبات أصل العبادة بالرأي. انتهى.
وقال ابن عثيمين: ولهذا كان من القواعد المقررة عند أهل العلم " أن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل على المشروعية" قال سبحانه :(**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ..)** الشورى:21 وهذا إنكار عليهم.
وعلى العكس من ذلك فالأصل في المعاملات والأفعال والأعيان **الإباحة والحل** حتى يقوم دليل على المنع).

21- نُقُول عن الصحابة والتابعين والأئمة باتباع المنهج العلمي ([1]):

1-سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

آ- قال ابن وهب ثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم- مصيبا إن الله كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف.
قلت مراد عمر رضي الله عنه قوله تعالى: **(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)** فلم يكن له رأي غير ما أراه الله إياه، وأما ما رأى غيره فظن وتكلف.
ب-قال سفيان الثوري ثنا أبو إسحاق الشيباني عن أبي الضحى عن مسروق قال كتب كاتب لعمر بن الخطاب هذا ما رأى الله ورأى عمر، فقال: بئس ما قلت، قل: هذا ما رأى عمر فإن يكن صوابا فمن الله، وإن يكن خطأ فمن عمر!؟.
ج-وعن عمر بن الخطاب أنه قال: أيها الناس اتهموا الرأي في الدين، فلقد رأيتني وأني لأرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي، فأجتهد ولا آلو، وذلك يوم أبي جندل والكاتب يكتب، وقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: يكتب باسمك).
2-قال أبو عمر بن عبد البر في جامعه (2): (هذا هو القياس على غير أصل والكلام في الدين بالخرص والظن، ألا ترى إلى قوله في الحديث: (يحلون الحرام ويحرمون الحلال) ومعلوم أن الحلال ما في كتاب الله وسنة رسوله تحليله والحرام ما في كتاب الله وسنة رسوله تحريمه، فمن جهل ذلك وقال فيما سئل عنه بغير علم وقاس برأيه ما خرج منه عن السنة فهذا الذي قاس الأمور برأيه. فضل وأضل ومن رد الفروع إلى أصولها فلم يقل برأيه)
3-ثم قال ابن القيم: وقالت طائفة من أهل العلم من أداه اجتهاده إلى رأي رآه ولم تقم عليه حجة فيه بعد فليس مذموما بل هو معذور، خالفا كان أو سالفاً، ومن قامت عليه الحجة فعاند وتمادى على الفتيا برأي إنسان بعينه فهو الذي يلحقه الوعيد، وقد روينا في مسند عبد بن حميد ..عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار).**
4-شيخ الإمام مالك ربيعة الرأي: وروى ابن عبد البرّ عن الإمام مالك أنّه دَخل على شيخه ربيعة الرأي فوجده يبكي فقال له: ما يبكيك، أمصيبة نزلت بك؟ قال: لا، ولكن استُفتي من لا علم له،

---

[1]) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية 54/1:
[2]) جامع بيان العلم - باب ما جاء في ذم القول في دين الله تعالى بالرأي- حديث:1232و إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم 53/1.

ووقع في الإسلام أمر عظيم، ولَبعض من يُفتي هاهنا أحق بالسجن من السُرَّاق) (أدب المفتي والمستفتي، للنووي، ص: 85).
5-**قال الإمام مالك رحمه الله:** (ما أفتيت حتى شهِدَ لي سبعون أني أهلٌ لذلك)، وفي روايةٍ: (ما أفتيتُ حتى سألتُ من هو أعلم مني: هل يراني موضعاً لذلك؟)، وقال أيضاً: (لا ينبغي لرجُلٍ أن يرى نفسَه أهلا لشيءٍ، حتى يَسألَ من هو أعلم منه) (آداب الفتوى للنووي ص: 18).
5- ومما يفيدنا في إمكانية الزيادة، ما رُوي في سنن أبي داود ([1]) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد : " التحيات لله الصلوات الطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته - قال : قال ابن عمر : **زدت فيها : وبركاته** - السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله - قال ابن عمر : **زدت فيها : وحده لا شريك له** - وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " صلى الله عليه وسلم.

20-ومن أشنع البدع إلزام الناس برأي واحد يكون مختلفاً فيه بين المذاهب الفقهية السنية الأربعة المعتمدة من الأمة كلها بقوله: (ولا يجوز خلاف ذلك) وفي كل عام تحصل مشكلة كبيرة عندما يحرمون إخراج زكاة الفطر بالقيمة والتي قال بها المذهب الحنفي وعدة أئمة منهم البخاري، و65% من العالم الإسلامي يتعبدون الله وفق المذهب الحنفي، فقولهم: ولا يجوز إخراج القيمة، تضليل وإضلال، وأما أن يرجح قولاً على قول فله ذلك.
21- ومن أبدع البدع في عصرنا هو تضليل العلماء السابقين الذين شهدت لهم الأمة بالعلم والاتباع: ورمي الآخرين بالضلال، ومحاكمة العلماء السابقين وفق قواعد فهمهم، بل ودعى أحدهم لاستخدام السلاح لفرض عقيدته التجسيمية، بل وطباعة (كتب حذر العلماء منها)، كل ذلك من البدع المستحدثة في عصرنا ومن الغلو في الدين والرأي، وهذا لم يحصل في أي عصر من العصور السابقة، مما نتج عنه فوضى دينية إسلامية عارمة دبت في بعض من ينتسب لطلب العلم، وبين الشباب المتحمس المغالين في فكرهم، فنتج عنه فئات ضالة تلبست الفكر الفوضوي من حيث لا تدري إنْ أحسنا الظن، ونحصد الآن وباله.

22- ومن أشنع البدع في هذا العصر جعل الحديث الضعيف الذي عملت به الأمة مساوياً للحديث الموضوع، والرد عليها:

حكم العمل بالحديث الضعيف([2])

فمن البدع المستهجنة التي تجري بكل بساطة على ألسنة كثير من المغرمين بالانتساب إلى السنة والتوحيد والتجديد مجازفتهم بالقول بضعف الحديث على معنى أنه باطل مكذوب، ويعتبر العمل به رجساً وفسقاً، أو على الأقل جهلاً وتجاوزاً.
ومن ظلم العلم والدين أن يؤخذ الحديث الضعيف بحكم الحديث المكذوب وليس كذلك العلم؛ فان للحديث الضعيف مجالا شرعيا يدور فيه، وله وظيفة أساسية فى دين الله، وهو حديث لم تستكمل فيه شروط الصحة،

---

[1]) سنن أبي داود - كتاب الصلاة- باب تفريع أبواب الركوع والسجود - باب التشهد- حديث:839
[2]) ملخصا من موقع المجهر ونقلا من صفحة الشيخ أسامة بن سعيد بن عمر منسي الشريف.مع الترتيب والتصرف وحذف المكرر.

أي: أن فيه جانبا من الصحة، ومن بعض شروط ما يتوقف عليه قبول الحديث، لكنها غير كاملة، ولهذا نص العلماء على العمل به، خصوصا فى فضائل الأعمال والترغيب والترهيب والمواعظ والرقائق أو فى غير الأحكام؛ فهو ليس من قسم المرفوض على أى حال، ولهذا استحب بعض العلماء العمل به فى موضعه بل هناك من الائمة من نص على العمل به في الأحكام إذا كان لم يوجد غيره بحذر واحتياط ....كما سنوضح في هذا البحث.

ذكر أهل العلم في شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة أقوال وهي:

القول الأول: يجوز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً.

القول الثاني: لا يجوز العمل به مطلقاً.

القول الثالث: يجوز العمل به بشروط ثلاثة حكاها السخاوي عن شيخه ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح المغيث، كما حكاه كذلك السيوطي عنه أيضاً في كتابه التدريب، **ونقل السخاوي حكاية النووي الإجماع عليه** في عدة من تصانيفه ومنها كتاب الأذكار، وحكاها ابن علان في شرح الأذكار، وهذا القول الأخير قال به جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين، ولم يخالف فيه إلا القلة النادرة منهم، ومشى عليه بعض المعاصرين تعصباً وعنتاً بقولهم، وهذه الشروط هي:

الأول: وهو متفق عليه كما نقله العلائي؛ **وهو أن لا يكون الضعف غير شديد،** فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه.

والثاني: أن يكون مندرجاً تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً.

والثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ثبوته، والشرطان الأخيران منقولان عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد، وزاد بعضهم شروطاً أخرى.

وقد روى أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب (النوائب):

عن جابر – رضى الله عنه – مرفوعا: **(من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة، فأخذ به إيماناً به، ورجاءً لثوابه، أعطاه الله ذلك، وإن لم يكن كذلك)**

وهذا الحديث أصل كبير فى أحكام الحديث الضعيف لأنه لا يمكن أن يكون صادرا عن رأي بلا سماع، بل هو دليل على أن للحديث الضعيف أصلا ووظيفة ايجابية.

كذا إذا تلقت الأمة الضعيف بالقول يعمل به على الصحيح حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع به ولهذا قال الشافعي في حديثه **"لا وصية لوارث"** إنه لا يثبته أهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقول وعملوا بها حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية.

أو كان في موضع احتياط كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب -كما قال النووي- أن يتنزه عنه ولكن لا يجب وهذا ما سنبينه في هذا البحث المتواضع الملتقط من كلام المحدثين والعلماء وللبعض شبهات مثل قولهم: الإمام البخاري لم يأخذ بالضعيف، فنقول لهم: الأدب المفرد للإمام البخاري مليئ بالضعيف وأخذ به، وكذلك القاضي ابن العربي نص على أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ ولكنه قرر في نفس الوقت الأخذ به لأنه أولى من القياس، والإمام الأوزاعي كان يحتج بالمراسيل فمن بقي لإخواننا المعترضين وسترى هذه الأقوال في طيات هذا البحث..

أولاً: أقوال العلماء في العمل بالحديث الضعيف:

قد روى جمّ من السلف وجمع من الخلف فيما يروى عنهم كابن المبارك وابن المهدي وابن حنبل وغيرهم أنهم تساهلوا في رواية الحديث الضعيف الذي في إسناده مقال؛ إذا كان في الترغيب

والترهيب والقصص والأمثال والمواعظ، كما يجوز رواية الحديث الضعيف الوارد، ويجوز العمل به عند الجمهور كما سنرى وموقف العلماء منه:

1- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني

في معرض الدفاع عن مسند الإمام أحمد فيما عده الإمام ابن الجوزي من أحاديث المسند من الموضوعات، فقال الحافظ وهو يشرع في الرد على ابن الجوزي وبعض أهل العلم:
"ثم نشرع الآن في الجواب عن الأحاديث التسعة التي أوردها واقتصر عليها ونجيب عنها أولاً من طريق الإجمال:
(بأن الأحاديث التي ذكرها ليس فيها شيء من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام والتساهل في إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا" انتهى من (القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ج1/ص11).
-و نقول: فالأساس عند هذا الإمام (ابن حجر) والقاعدة الأولى أن جميع الأحاديث التي رماها بالوضع الإمام ابن الجوزي وغيره هي من أحاديث فضائل الأعمال وليست من أحاديث الأحكام في الحلال
والحرام ولا أظن المجهري يُخالفني بأن جميع ما ذكره الحبيب علي الجفري ليس فيه حديثا واحدا في الأحكام بل جلّها في الفضائل
والسير التي يُتساهل فيها ويقبل بالضعيف فيها بل ما قال عنه المجهر موضوع هو ما فيه إختلاف بين الائمة مثل موضع كلامنا هنا فقد عد الإمام ابن الجوزي وبعض أهل العلم منهم الحافظ العراقي بعض الأحاديث في مسند الإمام أحمد من الموضوعات**!!**
والبعض الآخر قال بضعفها أو تصحيحها**.**
وبعد ذلك يكون عملنا في الشُبهات الحديثية التي أوردها المجهري تخريج الأحاديث وشواهدها**.**
وسؤالاً نسوقه: هل ترمي الإمام أحمد بن حنبل بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لروايته أحاديث عدّها الإمام ابن الجوزي في الموضوعات؟
فالاختلاف في الرجال والحكم على الأحاديث وارد**!!**
فهل ستهاجم الإمام الإمام أحمد أم ابن الجوزي والحافظ العراقي أم تهاجم الحافظ ابن حجر العسقلاني أم ستهاجم من يذكرها وهي من نص بعض الائمة على وضعها كما وضح الحافظ ابن حجر؟؟.
مثل حديث توسل ادم الذي صحح إسناده الحاكم وصححه السبكي والحصني والسمهودي وابن الجوزي والقسطلاني وغيرهم واختلف في الحكم فيه من آخرين لم يطلعوا على الطرق الأخرى**!!.**أم ستهاجم الإمام السبكي والسمهودي والقسطلاني وغيرهم؟؟

2- **قَالَ الإمام أحمد بن حنبل:** (إِذَا رَوَيْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَلالِ وَالْحَرَامِ شَدَّدْنَا فِي الأَسَانِيدِ**.**
وَإِذَا رَوَيْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وَمَا لا يَضَعُ حُكْمًا وَلا يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا فِي الأَسَانِيدِ" رواه الخطيب بسنده في "الكفاية ص 134، ورواه النوفلي عن أحمد انظر: المسودة ص 273.

3- قال ابن مهدي كما أخرجه البيهقي في "المَدخل:

(إذا رَوَيْنا عن النبي صلي الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام، شدَّدنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال. وإذا روَينا في الفضائل والثواب والعقاب، سهّلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال.

4- وقال سفيان بن عيينة: لا تسمعوا من بَقِيّة ما كان في سُنّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب).
5- وقال أبو عبد الله النوفلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والأحكام، تشدّدنا في الأسانيد. وإذا روينا عن النبي صلي الله عليه وسلم في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه، تساهلنا في الأسانيد».
6- وقال الميموني: سمعت أبا عبد الله يقول: (أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حُكْم). وتجد غير هذه الأقوال في الكفاية في علم الرواية 1|134
7- قَالَ الْخَلَّالُ" :مَذْهَبُهُ - يَعْنِي: الإِمَامَ أحمد - أَنَّ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُعَارِضٌ قَالَ بِهِ المدخل إلى مذهب أحمد 97.
8- وفي شرح الكوكب المنير قال الخلال:
"ومذهبه ـ أي الإمام أحمد ـ أن الحديث الضعيف إذا لم يكن له معارض قال به شرح الكوكب المنير 573/2.
9- ذكر عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة:
(إذا روينا في الحلال والحرام شدَّدنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا).
الأجوبة الفاضلة للإمام محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص36**.**
10- وثبت عن الإمام أحمد أنَّه قال:
"إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والاحكام تشددنا، وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد**)** انظر الكفاية للخطيب البغدادي ص135 وابن رجب الحنبلي في طبقات الحنابلة1/ 95.
11- وقال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية :
"والذي قطع به غير واحد ممن صنف في علوم الحديث حكاية عن العلماء أنه يعمل بالحديث الضعيف في ما ليس فيه تحليل ولا تحريم كالفضائل، وعن الإمام أحمد ما يوافق هذا. ا.ه"
12- وثبت عن الإمام عبد الرحمن بن مهدي أنَّه قال:
"إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الرجال" انظر الجامع لأخلاق الرواي للخطيب البغدادي2/ 91.
13- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تبيين العجب بما ورد في فضل رجب: "اشتهر أن أهل العلم يتسامحون في إيراد الأحاديث في الفضائل وإن كان فيها ضعف، ما لم تكن موضوعة" تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (23-26
14- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في (النكت على مقدمة ابن الصلاح) ما نصه:
(وقد صرَّح أبو الحسن بن القطان أحد الحفاظ النقاد من أهل المغرب في كتابه (بيان الوهم والإيهام) بأن هذا القسم - أي الضعيف أو المنقطع ... - لا يحتج به كله بل يعمل به في فضائل الأعمال ويتوقف عن العمل به في الأحكام إلا إذا كثرت طرقه أو عضده اتصال عمل أو موافقة شاهد صحيح، أو ظاهر قرآن. - ثم قال الحافظ ابن حجر مباشرة -: وهذا حسن قوي رايق ما أظن منصفاً يأباه والله الموفق)). انتهى النكت على مقدمة ابن الصلاح ج1ص243.
15- ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه
"قد رخَّص كثير من الأئمة في رواية أحاديث الرقاق ونحوها عن الضعفاء، منهم ابن مهدي، وأحمد بن حنبل**."** شرح علل الترمذي م1 ص 72 طبعة دار الفلاح
16- قال الحافظ ابن الصلاح في مقدمته:

"الثاني: يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما، وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك: (عبد الرحمن بن مهدي) و(أحمد بن حنبل) رضي الله عنهما ."اهـ.مقدمة ابن الصلاح ص 60 طبعة مكتبة الفارابي الطبعة الأولى 1984 م .

17- قال الإمام النووي في شرح مسلم:

"الرابع: أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب، وفضائل الأعمال، والقصص، وأحاديث الزهد، ومكارم الأخلاق، ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه، ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به، لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله ." اهـ. شرح صحيح مسلم للنووي1 / 125 طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية، 139.

18- وقال الامام النووي في كتابه التقريب

"ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف، والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى، والأحكام كالحلال والحرام، ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام ". اهـ.التقريب ج1ص502 ولاحظ قوله: والعمل به من غير بيان ضعفه .

19- قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في (التدريب):

معلقاً على هذا الكلام ما نصه: (وممن نُقل عنه ذلك: ابن حنبل، وابن مهدي، وابن المبارك، قالوا: إذا روينا في الحلال والحرام شدَّدنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا" التدريب ج1ص503.

20- وقال الإمام النووي رحمه الله في كتابه الإرشاد:

يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الضعيف من غير اهتمام ببيان ضعفها، ويجوز العمل بها فيما سوى صفات الله وأحكام الشرع من الحلال والحرام وغيرها، وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وما لا تعلق له بالأحكام والعقائد" (الإرشاد م1 ص270 طبعة مكتبة الإيمان المدينة المنورة).

21- وقال الإمام النووي في كتابه الأذكار: وقال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعاً الأذكار ص36طبعة دار المنهاج.

20- قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في المغني:

"النوافل والفضائل لا يشترط صحة الحديث لها."المغني (1/437-438).

21 - قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في المغني

"فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ: "الْفَضَائِلُ لا يُشْتَرَطُ لَهَا صِحَّةُ الْخَبَرِ"، وَاسْتَحَبَّهَا جَمَاعَةٌ لَيْلَةَ الْعِيدِ. فَدَلَّ عَلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الشِّعَارِ وَغَيْرِهِ، المغني 2/ 98.

22- وقال ابن عبد البر المالكي في التمهيد: (أما حديث علي فإنه يدور على دينار أبي عمرو عن ابن الحنفية وليس دينار ممن يحتج به وحديث عمرو بن شعيب ليس دون عمرو من يحتج به فيه ثم قال: وأحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى من يحتج به) التمهيد 39/6.

23- قال ابن الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :بعنوان: (ما لا يفتقر كتْبُه إلى إسناد):

"وأما أخبار الصالحين وحكايات الزهاد والمتعبدين ومواعظ البلغاء وحكم الأدباء، فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها" الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 316/2 – 320.

24- قال الحافظ العراقي في شرحه على ألفيته المسمى التبصرة والتذكرة:

"تقدم أنه لا يجوز ذكر الموضوع إلا مع البيان، في أي نوع كان ،وأما غير الموضوع، فجوَّزوا التساهل في إسناده وروايته من غير بيان لضعفه ،إذا كان في غير الأحكام والعقائد بل في الترغيب والترهيب من المواعظ والقصص وفضائل الأعمال ونحوهما، أما إذا كان في الأحكام الشرعية من الحلال والحرام وغيرهما، أو في العقائد كصفات الله تعالى، وما يجوز ويستحيل عليه ونحو ذلك، فلم يروا التساهل في ذلك، وممن نص على ذلك من الأئمة ،عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وعبد الله بن المبارك وغيرهم، وقد عقد ابن عدي في مقدمة " الكامل "

الخطيب في " الكفاية " بابا لذلك، انتهى التبصرة والتذكرة 1/ ص291 طبعة دار الكتب العلمية.

25- جاء في "شرح علل الترمذي" للحافظ ابن رجب رحمه الله:

"يقول سفيان الثوري رحمه الله: لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأس بما سوى ذلك من المشايخ

26-وقال ابن أبي حاتم ثنا أبي نا عبدة قال: قيل لابن المبارك - وروى عن رجل حديثاً - فقيل: هذا رجل ضعيف!

فقال: يحتمل أن يروي عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء.

قلت لعبدة: مثل أي شئ كان؟ قال: في أدب في موعظة في زهد.

27- **وقال ابن معين في موسى بن عبيدة:** يُكتب من حديثه الرقاق.

28- وقال ابن عيينة: لا تسمعوا من بقية – اسم واحد من الرواة - ما كان في سُنَّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

29- وقال أحمد في ابن إسحاق: يكتب عنه المغازي وشبهها.

30- وقال ابن معين في زيادٍ البكائي: لا بأس في المغازي، وأما في غيرها فلا " اهـ. شرح علل الترمذي 372/1.

31- وجاء في فتاوي الرملي:

"وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الصَّلَاةِ فَقَوْلُهُ فِيهَا: فَقَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ أَيْ إسْلَامَهُ بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ، وَأَخَّرَ وُجُوبَ بَقِيَّةِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَيْهِ إلى وَقْتِ دُخُولِهَا وَتَأْخِيرُ الْبَيَانِ إلى وَقْتِ الْحَاجَةِ جَائِزٌ وَلا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ غَيْرِ الْمَوْضُوعِ إنَّهُ كَذِبٌ؛ لأَنَّ تَضْعِيفَهُ إنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا فِي نَفْسِ الأَمْرِ".

32- وقال بدر الدين بن جماعة في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل عند كلامه عن الاعتماد على الحديث الصحيح دون الضعيف في العقائد، ما نصه:

(قال ابن الصلاح في مقدمة في علوم الحديث: يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر مالا تعلق له بالأحكام والعقائد وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما" إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل(ص 45 طبعة دار الطبعة الأولى، 1990، بتحقيق وهبي سليمان غاوجي الألباني رحمه الله.

33 - وقال الإمام الحافظ شمس الدين السخاوي في (فتح المغيث) ما نصه:

"وهذا التساهل والتشديد منقول عن ابن مهدي عبد الرحمن وغير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المبارك والسفيانين بحيث عقد أبو أحمد بن عدي في مقدمة كاملة، والخطيب في كفايته لذلك باباً. وقال ابن عبد البر: أحاديث الفضائل لا نحتاج فيها إلى من يحتج به، وقال الحاكم سمعت أبا زكريا الغبري يقول: الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً، ولم يحل حراماً، ولم يوجب حكماً، وكان في ترغيب، أو ترهيب، أغمض عنه وتسهل في رواته ". اهـ فتح المغيث ج1ص288.
وقال أيضاً الحافظ السخاوي: وممن اختاروا ذالك أيضاً (أي العمل بالضعيف) ابن عبد السلام وابن دقيق العيد" (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) ص195.
34- ونص الإمام محمد بن علان الصديقي في كتابه الفتوحات الربانية على الأذكار النووية وهو شرح للأذكار النووي، على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال .(الأذكار النووية م1 ص82 المكتبة الإسلامية).
35- قال الإمام الصنعاني: "الأحاديث الواهية جوزوا أي أئمة الحديث التساهل فيه، وروايته من غير بيان لِضعفه إذا كان وارداً في غير الأحكام وذالك كالفضائل والقصص والوعظ وسائر فنون الترغيب والترهيب" توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار 238/2.
وهكذا تجدونه في كتاب "التحفة المرضية" ص 185 – 186.
31- قال العلامة إبراهيم بن موسى الأبناسي:" الأحاديث الضعيفة التي يُحتمل صِدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب" الشذى الفياح من علوم إبن صلاح (223/1، وصول الأثر238/2
32**- وقال العلامة علي القاري الحنفي رحمه الله:**
"الأعمال التي تثبت مشروعيتها بما تقوم الحجة به شرعاً، ويكون معه حديث ضعيف ففي مثل هذا يُعمل به في فضائل الأعمال؛ لأنه ليس فيه تشريع ذلك العمل به، وإنما فيه بيان فضل خاص يُرجى أن يناله العامل به" المرقاة (381/2).
33- قال الإمام ابن حجر الهيتمي "الفتح المبين في شرح الأربعين"
"قد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؛ لأنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أُعطي حقه من العمل به، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم، ولا ضياع حق للغير".
الفتح المبين في شرح الأربعين ص 32
وقال أيضاً الإمام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية:
مطلب في الأذكار التي لها أصل في السنة كأذكار النووي وغيرها "ولا يضر أن في بعض أحاديثها ضعفا، لأن الحديث الضعيف والمرسل والمعضل والمنقطع يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا بل إجماعا على ما فيه".
وفي فتاوى الإمام ابن حجر الهيتمي كتاب الحج
"والظاهر أن المأثور عنه لا فرق فيه بين أن يصح سنده أو لا، لأن الحديث الضعيف والمرسل والمنقطع يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً كما في المجموع".
وقال أيضاً الإمام ابن حجر الهيتمي :
"وأُجيب على ما سبق بأن العمل بالحديث الضعيف "ليس من باب الاختراع في الشرع، وإنما هو ابتغاء فضيلة، ورجاؤها بأمارة ضعيفة من غير مفسدة عليه "راجع الأجوبة الفاضلة ص43
34- قال المحقق الجلال الدواني رحمه الله تعالى في رسالته (أنموذج العلوم) - بعد كلام طويل - ما نصه :

(والذي يصلح للتعويل أنه إذا وُجِدَ حديث ضعيف في فضيلة عملٍ من الأعمال، ولم يكن هذا العمل مما يَحتمِل الحرمة أو الكراهة، فإنه يجوز العملُ به ويُستَحَب، لأنه مأمون الخطر ومرجوٌّ النفع، إذ هو دائر بين الإباحة والاستحباب، فالاحتياط العمل به رجاء الثواب ...)) انتهى أنموذج العلوم ص2.

35- وقال ابن الهمام في كتاب الجنائز من "فتح القدير:" الاستحباب يثبت بالضعيف غير الموضوع، انتهى

36- وقال حافظ بن أحمد الحكمي في اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون ما نصه:

وَقَدْ أَتَى أَوْهَى الأَسَانِيدِ *** بِمَا أَصَحُّهَا فِيمَا مَضَى تَقَدُّمَا

وَبِالضَّعِيْفِ لاَ بِتَرْكٍ وُصِفَا *** وَلاَ لِمَدْلُولِ الصَّحِيح قَدْ نَفَى

يُؤْخَذُ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ *** لاَ الْفَرْضِ بِالْحَرَامِ وَالْحَلاَلِ

الاسانيد والمتون ص 229.

37- قال ابن حجر العسقلاني:

(إن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة: الأول: وهو متفق عليه، أن يكون الضعف غير شديد. فيَخرج مَنِ انفَرَدَ من الكذّابين، والمُتّهَمين بالكذب، ومن فَحُشَ غَلَطُه. الثاني: أن يكون مُندَرِجاً تحت أصلٍ عام معمولٍ به، فيخرج ما يخترع، بحيث لا يكون له أصلٌ أصلاً. الثالث: أن لا يُعتقَدَ عند العمل به ثبوتُه، لِئَلا يُنْسَبُ ثبوته إلى النبي صل الله عليه وسلم ما لم يقله**)** نقله الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص195**)**.

38- ذكر الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء:

(أن الإمام الأوزاعي يحتج بالمقاطيع ومراسيل أهل الشام)، (سير أعلام النبلاء ج7 ص 114).

39- وقال الخطيب البغدادي رحمه الله:

(وقد يستدل أيضا على صحته بأن يكون خبرا عن أمر اقتضاه نص القرآن أو السنة المتواترة، أو اجتمعت الأمة على تصديقه أو تلقته الكافة بالقبول وعملت بموجبه لأجله. اهـ. الكفاية في علم الرواية ج1/ص17.

40- قال السيوطي في (تدريب الراوي):

وهو يتحدث عما يرد على تعريف الحديث الصحيح قال: أُورد على هذا التعريف**:**

-أن (الحديث) الحسن إذا روي من غير وجه ارتقى من درجة الحسن إلى منزلة الصحة، وهو غير داخل في هذا الحد**.**

-وكذا ما اعتضد بتلقي العلماء له بالقبول، قال بعضهم: يحكم للحديث بالصحة إذا تلقاه الناس بالقبول، وإن لم يكن له إسناد صحيح**"**. تدريب الراوي ج1/ص67-68.

وقال السيوطي أيضاً في "تدريب الراوي"

عن الحديث الضعيف: «ويُعمَلُ بالضعيف أيضاً في الأحكام إذا كان فيه احتياط تدريب الراوي ص298، 299.

وفي " التدريب النقولات التالية:

41- ذكر كلام ابن عبد البر في حديث ماء البحر، ثم قال: وقال في " التمهيد": روى جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " الدينار أربعة وعشرون قيراطاً" قال: وفي قول جماعة العلماء وإجماع الناس على معناه غنّى عن الإسناد **.**

42-وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني: تُعرف صحة الحديث إذا اشتهر عند أئمة الحديث بغير نكير منهم.

43- وقال نحوه ابن فورك، وزاد بأن مثّل ذلك بحديث: " وفي الرقة ربع العشر، وفي مائتي درهم خمسة دراهم."

44- وقال أبو الحسن بن الحصار في " تقريب المدارك على موطا مالك": قد يعلم الفقيه صحة الحديث إذا لم يكن في سنده كذاب، بموافقة آية من كتاب الله، أو بعض أصول الشريعة، فيحمله ذلك على قبوله والعمل به ...، اهـ .التدريب 66/1.

45- وقال ابن الوزير: (و قد احتج العلماء على صحة أحاديث بتلقي الأمة لها بالقبول) **وقال الحافظ ابن حجر:** (من جملة صفات القبول التي لم يتعرض لها شيخنا أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث، فانه يقبل حتى يجب العمل به، وقد صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول، ومن أمثلته قول الشافعي رضي الله عنه: وما قلت من أنه اذا غير طعم الماء وريحه ولونه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه لا يثبت أهل الحديث مثله، ولكنه قول العامة لا أعلم بينهم خلافا، وقال في حديث: (لا وصية لوارث) لا يثبته أهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية).

46- قال الحافظ السخاوي في فتح المغيث:

(أبو داود يخرج الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وهو أقوى عنده من رأي الرجال وهو تابع في ذلك شيخه الإمام أحمد فقد روينا من طريق عبد الله بن أحمد بالإسناد الصحيح إليه قال: سمعت أبي يقول: لا تكاد ترى أحداً ينظر في الرأي إلا وفي قلبه غل، **والحديث الضعيف أحب إلي من الرأي،** قال فسألته عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل؟ قال: يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي.

47- وكذا نقل ابن المنذر أن أحمد كان يحتج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا لم يكن في الباب غيره.

48- وفي رواية عنه أنه قال لابنه: لو أردت أن أقتصره على ما صح عندي لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث إني لا أخالف ما يضعف إلا إذا كان في الباب شيء يدفعه.

49- وذكر ابن الجوزي في الموضوعات أنه كان يقدم الضعيف على القياس بل حكى الطوفي عن التقي بن تيمية أنه قال: اعتبرت مسند أحمد فوجدته موافقاً بشرط داود انتهى) اهـ. فتح المغيث 1 / 82 – 83 طبعة دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى، 1403هـ .

50- قال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى في: "فتح المغيث":

"لكنه-يعني: الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه- احتج رحمه الله بالضعيف حين لم يكن في الباب غيره، وتبعه أبو داود، وقدماه على الرأي والقياس. ويقال عن أبي حنيفة أيضا ذلك. وإن الشافعي يحتج بالمرسل إذا لم يجد غيره. فتح المغيث 287/1.

51- قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية: أن ابن المبارك يروي كثيرا من الاحاديث فيوقفها» ا.هـ، نصب الراية ج2 ص444.

لم ينظر أهل العلم في أن الحديث موقوف بل أخذوا بقول عبد الله بن المبارك لجلالته وإمامته وأصبح كلامه فتوى يعمل بها.

52- قال العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى ([1]):

---

[1]) وقد أجازني بمروياته في زيارته لمدينتنا حلب الشهباء عام 1978 م وقد قمت بتصوير مخطوطتين له من المكتبة الاحمدية بحلب الكائنة بجانب الجامع الأموي الكبير، وعندما قلت له أوصني فقال لي: إن كنت طالباً للعلم فاحرص

"والضعيف من الحديث وإن كان قبولاً في فضائل الأعمال، ولا بأس بإيراده فيها عند العلماء" مقدمة مختصر الترغيب والترهيب ص6

53- يقول الإمام العلامة المحدث السيد/ عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله في كتابه "القول المقنع" ص4 ما نصه:

"على أن قولهم: لا يجوز العمل بالضعيف في الأحكام، ليس على عمومه، لأن الأئمة عملوا بالحديث الضعيف في كثير من الأحكام، وللحافظ ابن الملقن كتاب جمع فيه الأحاديث الضعيفة التي عَمل بها الأئمة مجتمعين أو منفردين، ورتبه على الأبواب الفقهية، وهو جدير بأن يطبع، وفي تدريسي لنيل الأوطار بزاويتنا الصديقية ألفت أنظار الطلبة إلى الأحاديث التي عَمِل بها الأئمة أو الجمهور، وهي ضعيفة مع علمهم بضعفها" انتهى

54- قال ابن القيم في إعلام الموقعين: "وقد ذكر حديث إرسال معاذ إلى اليمن: قال أبو بكر الخطيب: وقد قيل: إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن بن غنيم عن معاذ، وهذا إسناد متصل، ورجاله معروفون بالثقة، على أن أهل العلم قد نقلوه واحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحته عندهم، كما وقفنا على صحة قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " لا وصية لوارث" وقوله في البحر: " هو الطهور ماؤه الحل ميتته" وقوله: " إذا اختلف المتبايعان في الثمن، والسلعة قائمة، تحالفا وترادّا البيع" وقوله: " الدية على العاقلة" وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد، **ولكن ما تلقتها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها، فكذلك حديث معاذ لما احتجوا به جميعاً غنو عن طلب الإسناد له** انتهى أعلام الموقعين 202/1 – 203.

55- في شرح الكوكب المنير قال الخلال: "ومذهبه ـ أي الإمام أحمد ـ أن الحديث الضعيف إذا لم يكن له معارض قال به ..الخ) "
الكوكب المنير 573/2.

56- جاء في شرح ابن علان والأجوبة الفاضلة:

"عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: رجلٌ وقعت له مسألة وفي البلد رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفقيه من أهل الرأي، أيهما يسأل؟

قال: لا يسأل أهل الرأي، ضعيف الحديث خير من قوي الرأي" شرح ابن علان للأذكار (86/1، والأجوبة الفاضلة ص47

57- قال العلامة اللكنوي رحمه الله تعالى في: "الأجوبة الفاضلة":

"وتبع أحمد أبو داود، وقدماه على الرأي والقياس. ويقال عن أبي حنيفة أيضا ذلك، وإن الشافعي يحتج بالمرسل إذا لم يجد غيره"انتهى. والأجوبة الفاضلة ص51).

-قال صاحب "الدر المختار" 87/1: (وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال. أي ولو في فضائل الأعمال).

فعقّب عليه الشيخ أحمد الطحطاوي (ت1231هـ) في "حاشيته": «أي: حديث كان مخالِفاً لقواعد الشريعة. وأما لو كان داخلاً في أصلٍ عام، فلا مانع منه! لا بجَعْلِه حديثاً، بل لدخولِه تحت أصلِ عام.

58- قال الشيخ إبراهيم الشبرخيتي رحمه الله تعالى في: "شرح الأربعين النووية "

على الوقت رحمه الله تعالى، وذلك أثناء دخولنا لعمارة أستاذنا الشيخ طاهر خير الله خطيب جامع الروضة الذي دعاه إلى تناول الغداء بعد أن ألقى كلمة بعد خطبة الشيخ طاهر رحمهم الله، وكان الشيخ حبيب يمشي بجانب أستاذنا الشيخ محمد عوامة حفظه الله في صحة وعافية.

"ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الأحكام مالم يكن تلقاه الناس بالقبول، فإن كان كذلك تعين وصار حجة يعمل به في الأحكام وغيرها كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى" انتهى. شرح الأربعين النووية ص/39.

57- أورد الدكتور ماهر الفحل في كتابه: أثر علل الحديث في الاختلاف بين الفقهاء :ما نصه الآتي فيما يتكلم عن أقوال العلماء عن الحديث الضعيف الذي تلقته العلماء بالقبول :

(أما تلقي العلماء لحديث بالقبول فهو من الأمور التي تزول به العلة وتخرج الحديث من حيز الرد إلى العمل بمقتضاه، بل ذهب بعض العلماء إلى أن له حكم الصحة؛ قال الحافظ ابن حجر: (وجزم القاضي أبو نصر عبد الوهاب المالكي في كتاب الملخص بالصحة فيما اذا تلقوه بالقبول).

وقال ابن عبد البر في الاستذكار -لما حكى عن الترمذي أن البخاري صحح حديث البحر: ((هو الطهور ماؤه)) -: وأهل الحديث لا يصححون مثل إسناده لكن الحديث عندي صحيح لأن العلماء تلقوه بالقبول**.)**

وفي التمهيد (روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: الدينار أربع وعشرون قيراطا)، قال: (وفي قبول جماعة من العلماء وإجماع الناس على معناه غنى عن إسناده).

وقال الزركشي: (ان الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول عمل به على الصحيح حتى أنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع**)**

وعند الحنفية يعدون الضعيف إذا تلقاه العلماء بالقبول في حيز المتواتر كما نص عليه الجصاص فقد قال عند الكلام على حديث: **(طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان)**: (وقد تقدم سنده وقد استعملت الأمة هذين الحديثين في نقصان العدة وان كان وروده من طريق الآحاد فصار في حيز المتواتر **لأن ما تلقاه الناس بالقبول من أخبار الآحاد فهو عندنا في معنى المتواتر** لما بيناه في مواقع.

والذي يبدو لي أن الشافعي رحمه الله تعالى هو أول من أشار إلى تقوية الضعيف بتلقي العلماء فقد قال: (فاستدلالنا بما وصفت من نقل عامة أهل المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن **(لا وصية لوارث)** على أن المواريث ناسخة للوصية للوالدين والزوجة مع الخبر المنقطع واجماع العامة على القول به).

ثم ان الامام الشافعي قد أشار إلى ذلك عند كلامه عن شروط قبول المرسل فقال:

وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ما روي عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم).

وربما التمس الترمذي ذلك من كلام الشافعي رحمهما الله تعالى فأخذ يقول في كثير من الأحاديث الضعيفة الاسناد من حيث الصناعة الحديثية **(وعليه العمل عند أهل العلم)** مشيرا في ذلك -و الله أعلم- إلى تقوية الحديث عند أهل العلم لأن عملهم بمقتضاه يدل على اشتهار أصله عندهم، وقد يلتمس هذا من صنيع البخاري رحمه الله فقد قال في كتاب الوصايا من صحيحه: **(ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية).** وقد علق على ذلك الحافظ ابن حجر قائلاً: (وكأن البخاري اعتمد عليه لاعتضاده بالاتفاق على مقتضاه، وإلا فلم تجر عادته أن يورد الضعيف في مقام الاحتجاج)

59- الشيخ ابن تيمية فقد قال في الفتاوى (18 / 67): إذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها وكراهة بعض الأعمال وعقابها ـ فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع **جازت روايته والعمل به،** بمعنى: أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أن التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحًا كثيرًا، فهذا إن صدق نفعه وإن كذب لم يضره، ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السلف والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك، مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي، لا استحباب ولا غيره، ولكن

يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب، والترجية والتخويف، فما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقًا أو باطلًا، **فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه؛** فإن الكذب لا يفيد شيئًا، وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه ولعدم المضرة في كذبه، وأحمد إنما قال: إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، ومعناه: أنا نروي في ذلك بالأسانيد، وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم. وكذلك قول من قال: يعمل بها في فضائل الأعمال، إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة، مثل: التلاوة والذكر والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة –

ثم قال: فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرًا وتحديدًا مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة معينة لم يجز ذلك؛ لأن استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعي، بخلاف ما لو روي فيه من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله كان له كذا وكذا! فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين كما جاء في الحديث المعروف: "ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس."

60- يقول الدكتور أكرم ضياء العمري:

"أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير؛ لأن الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تُعامل معاملة الأحاديث، بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستمثل هوّة سحيقة بيننا وبين ماضينا مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع .. لكن ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية، فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لتاريخ أمتنا، ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتم بمرونة، آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأن الأولى نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة " انتهى دراسات تاريخية" (ص/27).

61- صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ قال: "أما في فضائل الأعمال فيجوز أن يستشهد بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وأن يذكر لأجل ترغيب الناس في الخير، وهذا هو المنقول عن أئمة الحديث وأئمة السلف" [محاضرة بعنوان وصايا عامة)

ثانياً-العمل بالحديث الضعيف في الأحكام إن لم يوجد غيره بشروط حددها الأئمة والحفاظ وتصحيحه بتلقي الأمة له بالقبول بل وبالتجربة.

بعد أن نقلنا كلام الأئمة الأعلام بجواز العمل بالحديث الضعيف نأت إلأى التطبيقات العملية الفقهية، وإن القول أن الضعيف لا يعمل به في الأحكام، فإن ذلك ليس على عمومه لأن الضعيف اليسير ليس مقطوعا في عدم نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا تلقت الأمة الضعيف بالقول يعمل به على الصحيح حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع بها أحياناً .

1- قال الامام الدارقطني - في عادة مالك - في العلل:

(ومن عادة مالك إرسال الأحاديث وإسقاط رجل» ا.هـ العلل ج6 صفحة 63

ومع ضعف الحديث بإرساله أو انقطاعه فقد أخذ به مالك وأصبح دليلا قويا وحجة مقبولة عند جمهور العلماء

2- قال الإمام ابن حزم رحمه الله:

"قال أبو حنيفة: الخبر الضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من القياس، ولا يحل القياس مع وجوده" الإحكام في أصول الأحكام ج7ص 45.

3- في "النكت على ابن الصلاح" ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني حديثاً من رواية الحارث عن علي، وقال**:** والحارث ضعيف جداً، وقد استغربه الترمذي، ثم **حكى إجماع أهل العلم على القول بذلك، فاعتضد الحديث بالإجماع،** والله أعلم، اهـ. النكت على ابن الصلاح ج1/ص340

4- وفي "التلخيص" قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

والحارث وإن كان ضعيفاً، فإن الإجماع منعقد على وفق ما روى)اهـ. التلخيص" (1440/206/3**).**

ثالثا-نماذج عملية من الأحاديث الضعيفة التي عمل بها الفقهاء في الأحكام العملية:

الحديث الضعيف الأول الذي عمل به الفقهاء: حديث: "لاوصية لوارث"

1**- قال ابن حزم رحمه الله تعالى في "المحلى: "**

"وهذا الأثر وإن لم يكن مما يحتج بمثله فلم نجد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره، وقد قال أحمد بن حنبل رحمه الله: (ضعيف الحديث أحب إلينا من الرأي). قال علي-يعني ابن حزم نفسه-: وبهذا نقول" انتهى**.** المحلى61/3.

2**- يقول الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى في "فتح المغيث:**

"وكذا إذا تلقت الأمة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى أنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع به؛ ولهذا قال الشافعي رحمه الله في حديث: "لاوصية لوارث": (إنه لا يثبته أهل الحديث، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية له) "انتهى**.** فتح المغيث287/1.

الحديث الضعيف الأول (لا وصية لوارث) وعملت به الأمة :

قال الإمام ابن حجر العسقلاني في (النكت على ابن الصلاح) :

"من جملة صفات القبول التي لم يتعرض لها شيخنا: أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فإنه يقبل حتى يجب العمل به **وقد صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول ومن أمثلته:** قول الشافعي رضي الله عنه**:** وما قلت من أنه: إذا غير طعم الماء وريحه ولونه ويروى عن النبي صلي الله عليه وسلم من وجه لا يثبت أهل الحديث مثله ولكنه قول العامة لا أعلم بينهم فيه خلافا.

وقال في حديث: (لا وصية لوارث): لا يثبته أهل العلم بالحديث، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث.أهـ النكت على ابن الصلاح ج1/ص494

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري في "فيض الباري على صحيح البخاري عند قول البخاري: بابُ لا وصية لوارث:

وهذا الحديثُ ضعيفٌ باتفاق، مع ثبوت حُكْمه بالإجماع، ولذا أخرجه المصنِّف في ترجمته، وإلا فإنْه لا يأتي بالأحاديث الضّعاف مِثْله، ثم لم يعبِّر عنه بالحديث، على ما عرفت من دَأبه، فيما مرّ، وبَحَث فيه ابنُ القَطَّان أن الحديثَ الضعيف إذا انعقد عليه الإجماع هل ينقلب صحيحًا أم لا؟ والمشهور الآن عند المحدِّثين أنه يبقى على حاله، والعُمْدة عنده في هذا الباب هو حال الإسناد فقط، فلا يَحْكُمون بالصِّحة على حديثٍ راوٍ ضعيفٌ، وذهب بعضُهم إلى أن الحديثَ إذا تأيَّد بالعملِ ارتقى من حال الضَّعْف إلى مرتبة القبول.

قلت: وهو الأَوْجَهُ عندي، وإن كَبُر على المشغوفِين بالإسناد. فإني قد بلوت حالَهم في تَجَازُفِهم، وتسامحهم، وتماكُسِهم بهذا الباب أيضًا. واعتبارُ الواقع عندي أولى مِن المَشْي على القواعد. وإنَّما القواعدُ للفَصْل فيما لم يَنْكشِف أمرُه من الخارج على وَجْهِه، فاتِّباع الواقِع أَوْلى، والتمسُّك به أَحْرَى.) انتهى فيض الباري على صحيح البخاري 409/3

الحديث الضعيف الثاني الذي عمل به الفقهاء: حديثُ " من ذرعَهُ القيءُ وهو صائم فليس عليه القضاء، وإن استقاءَ فليقض."
قال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري" في كتاب الصيام في باب الحجامة والقيء للصائم (152/4):
"روى البخاري في التاريخ الكبير" قال: قال مُسددٌ عن عيسى بن يونس، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: " من ذرعَهُ القيءُ...". قال البخاري: لم يصحّ.
ورواه أصحاب "السُنن الأربعة" والحاكم من طريق عيسى بن يونس، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية عيسى بن يونس عن هشام، وسألتُ محمداً – يعني البخاري – عنه فقال: لا أراه محفوظاً.
وقد أخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق حفص بن غياث أيضاً عن هشام.
قال الترمذي: وقد رُوي من غير وجه عن أبي هريرة، ولا يصح إسناده وعليه العمل عند أهل العلم".انتهي فتح الباري 152/4.

الحديث الضعيف الثالث الذي عمل به الفقهاء: حديث " القاتل لا يرث":
أخرجه الترمذي أيضاً في باب إبطال ميراث القاتل **":** من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن الزهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " القاتل لا يرث."
قال الترمذي: " هذا حديثٌ لا يصح، ولا يُعرفُ هذا إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل العلم، منهم أحمد بن حنبل، **والعمل على هذا عند أهل العلم: أن القاتل لا يرث**، سواء أكان القتل خطأً أو عمداً، وقال بعضهم إذا كان القتل خطأً فانه يرث، وهو قول مالك " **(8/259).**

الحديث الضعيف الرابع الذي عمل به الفقهاء: "لا قطع في ثمر ولا كثر"
- وفي " التلخيص" ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني حديث:
"لا قطع في ثمر ولا كثر" ثم قال الحافظ: اختلف في وصله وإرساله، وقال الطحاوي: هذا الحديث تلقت العلماء متنه بالقبول" انتهى التلخيص 2074/121/4.

الحديث الضعيف الخامس الذي عمل به الفقهاء كتاب أهل اليمن بعمرو بن حزام:
1- وفي " التلخيص" قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:
وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور – يعني حديث عمرو بن حزم في كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأهل اليمن – جماعةٌ من الأئمة، لا من حيث الإسناد، بل من حيث الشهرة، **فقال الشافعي في " رسالته":** لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
2-وقال ابن عبد البر: هذا كتاب مشهور عند أهل السير، معروف ما فيه عند أهل العلم، **معرفة يُستغنى بشهرتها عن الإسناد، لأنه** أشبه بالتواتر في مجيئه، لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة، قال: ويدل على شهرته: ما روى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، قال: وُجد كتابٌ عند آل حزم يذكرون أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

3-وقال العقيلي: هذا حديث ثابت محفوظ، إلا أنا نرى كتاب غير مسموع عمن فوق الزهري.
4-وقال يعقوب بن سفيان: لا أعلم في جميع الكتب المنقولة كتاباً أصح من كتاب عمرو بن حزم هذا، فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتابعين يرجعون إليه، ويَدَعون رأيهم.
5-وقال الحاكم: قد شهد عمر بن عبد العزيز وإمام عصره الزهري لهذا الكتاب بالصحة، ثم ساق ذلك بسنده إليهما" انتهى التلخيص 1879/36/4

الحديث الضعيف السادس الذي عمل به الفقهاء حديث: (هو الطهور ماؤه)
قال ابن عبد البر في " الاستذكار: وهذا إسناد وإن لم يخرجه أصحاب الصحاح، فإن فقهاء الأمصار وجماعة من أهل الحديث متفقون على أن الماء البحر طهور، بل هو أصل عندهم في طهارة المياه الغالبة على النجاسات المستهلكة لها، وهذا يدل على أنه حديث صحيح المعنى، يُتلقى بالقبول والعمل، والذي هو أقوى من الإسناد المنفرد" الاستذكار (98/2) برقم (1569**)**.

الحديث الضعيف السابع الذي عمل به الفقهاء: حديث (إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى).
بل حتي القاضي أبو بكر العربي الذي صرح بعدم جواز العمل بالحديث الضعيف وفضل الضعيف على رأي القياس وهذا يدل على أخذه بالضعيف:
ذكر القاضى أبو بكر بن العربى فى كتابه - مراقى الزلف – حديث ابن عباس إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى، ثم قال: وبكراهة النظر أقول لأن الخبر وإن لم يثبت بالكراهة فالخبر الضعيف أولى عند العلماء من رأى القياس**.** كما جاء في رد اعتبار الجامع الصغير ص 26 ص 27.

الحديث الضعيف الثامن الذي عمل به الفقهاء: ذبيحة المجوس
1- قال الإمام البيهقي في السنن الكبرى كتاب الضحايا باب ما جاء في ذبيحة المجوس: (هذا مرسل، وإجماع أكثر الأمة عليه يؤكده، اهـ. السنن الكبرى (285/9)، وانظره في التلخيص (353/3 – 1643/354).
الحديث الضعيف التاسع الذي عمل به الفقهاء:
1-قال الإمام البيهقي في السنن كتاب الجمعة- باب من زعم أن الإنصات للإمام اختيار... قال: وهذا وإن كان مرسلاً، فهو مرسل جيد، وهذه قصة مشهورة فيما بين أرباب المغازي...، اهـ**.** السنن222/3.
الحديث الضعيف العاشر الذي عمل به الفقهاء:
2 - قال الإمام البيهقي رحمه: قال في السنن الكبرى- كتاب صلاة العيدين، باب الغدو إلى العيدين**:** وهذا أيضاً مرسل، وشاهده عمل المسلمين بذلك، أو بما يقرب منه...، انتهى السنن الكبرى 282/3.
الحديث الضعيف الحادي عشر الذي عمل به الفقهاء
1- قال ابن حزم في "المحلَّى" :وهذا الأثرُ - في دعاء القنوت - وإنْ لم يكنْ مما يُحتجُّ بمثله، فلم نجدْ فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرَه، وقد قال أحمد بن حنبل رحمه الله: ضعيفُ الحديث أحبُّ إلينا من الرأي. قال عليٌّ - هو ابن حزم -:
وبهذا نقول**.**" المحلَّى لابن حزم 1: 68.

الحديث الضعيف الثاني عشر الذي عمل به الفقهاء تلقين الميت:

1- قال ابن القيم الحنبلي رحمه كتاب " الروح: "ويدلّ على هذا – أي على أنّ الميت يعلم من حال الأحياء وزيارتهم له وسلامهم عليه – ما جرى عليه عمل الناس قديماً وإلى الآن: من تلقين الميت في قبره، وقد سُئل الامام أحمد رحمه الله تعالى فاستحسنه واحتجّ عليه بالعمل.

ويُروى فيه حديث ضعيف ذكره الطبراني في " معجمه" من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" إذا مات أحدكم فسوّيتم عليه التراب فليقُم أحدكم على رأس قبره ثم يقول: يا فلان بن فلانة**، فانه يسمع ولا يجيب، ثم ليقُل: يا فلان بن فلانة، الثانية، فانه يستوي قاعداً، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة، يقول: أرشدنا رحمك الله، ولكنكم لا تسمعون. فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، فإنّ منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول: انطلق بنا، ما يُقعدنا عند هذا وقد لُقّن حجّته؟ ويكون الله ورسوله حجيجه دونهما. فقال رجل: يا رسول الله فان لم يعرف أمّه؟ قال: ينسُبُه إلى أمه حواء، يا فلان بن حواء." الروح ص 14.

الحديث الضعيف الثاني عشر الذي عمل به الفقهاء حديث طلاق الأمة ثنتان:

1- قال المحقق ابن الهمام في " الفتح"

في آخر الفصل الأول من فصول كتاب الطلاق :ومما يصحح الحديث أيضاً عمل العلماء على وفقه، وقال الترمذي عقيب روايته حديث " طلاق الأمة ثنتان": حديث غريب، والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيرهم". الفتح 143/3

الحديث الضعيف الثالث عشر الذي عمل به الفقهاء حديث: (من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر):

1- قال السيوطي في التعقبات على الموضوعات - بعد أن ذكر حديث حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر)) - أخرجه الترمذي وقال: العمل على هذا عند أهل العلم؛ فأشار بذلك إلى أن الحديث أعتضد بقول أهل العلم، وقد صرح غير واحد بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله"، أثر علل الحديث في الإختلاف بين الفقهاء ص 106 و107.

وبناء على ما قدمنا، فإننا نخلص إلى النتائج التالية:

أولاً: أن القول الراجح والمعتبر والذي رجحه الأكثر هو القول الثالث لا سيما أنه قال به أعمدة هذا الفن، خصوصاً أن الإمام النووي حكى فيه الإجماع في أكثر تصانيفه.

ثانياً: أن المنهج العلمي الذي يفرض علينا اتباعه في التحقيق العلمي أنه لا ينبغي حكاية قول واحد في أي قضية علمية وحمل الناس عليه وإيهامهم به، وإلا عد ذلك خيانة للأمانة العلمية.

ثالثاً: لا ينبغي أن يشغل الناس بالقضايا الخلافية التي تجري بين العلماء لما في ذلك من إثارة الفتنة والبلبلة والتشويش الذي يحملهم على سوء الظن بأهل العلم والقدح فيهم، فيهلكون بسبب ذلك، فلحوم العلماء مسمومة وعادة الله عند منتقصيهم مذمومة، والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشبهة السادسة- ومما يحتجون على تحريم الاحتفال حصول أناشيد واستخدام آلات الموسيقا، والرد عليهم: فتوى الآزهر في اختلاف الفقهاء في حكم الموسيقى

ومما يحتج به الخصم وجود الموسيقى في الاحتفالات، وهذا اختلف فيه الفقهاء فلا نستطيع تحريمه بالإطلاق، ومع تحفظي على استخدام الموسيقى وتحفظ أستاذنا الدكتور أحمد الحجي الكردي حفظه الله، إلا أنه مادام هناك من أئمة الفقهاء أجازوه بشروطه، فلا يمكن التحريم مطلقا، مع أنه بالاتفاق على جواز استخدام الدف، وإليك فتوى الأزهر وأقوال الفقهاء فيها:

حكم الغناء في الإسلام !!!... فتوى دار الإفتاء المصرية:

الموسيقى: علم يُعرَفُ منه أحوال النغم والإيقاعات، وكيفية تأليف اللحون، وإيجاد الآلات، وتطلق كذلك على الصوت الخارج من آلات العزف. الموسوعة الفقهية الكويتية (168/38) حرف الميم (معازف)

ومسألة سماع الموسيقى مسألة خلافية فقهية، ليست من أصول العقيدة، وليست من المعلوم من الدين بالضرورة، ولا ينبغي للمسلمين أن يفسق بعضهم بعضًا ولا أن ينكر بعضهم على بعض بسبب تلك المسائل الخلافية؛ فإنما ينكر المتفق عليه، ولا ينكر المختلف فيه، وطالما أن هناك من الفقهاء من أباح الموسيقى –وهؤلاء ممن يعتد بقولهم ويجوز تقليدهم– فلا يجوز تفريق الأمة بسبب تلك المسائل الخلافية، خاصة وأنه لم يرد نص في الشرع صحيح صريح في تحريم الموسيقى، وإلا ما ساغ الخلاف بشأنها.

وعمدة القائلين بالتحريم–وهم الجمهور– ظواهر بعض الآيات القرآنية الكريمة التي حملها جماعة من المفسرين على الغناء والمزامير، كقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا} (لقمان:6)([1])، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} (المؤمنون:3)، وقوله تعالى: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ} (الإسراء:64)، ومن السنة حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ» رواه البخاري في الصحيح معلقًا.. إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى.

---

[1]) **أقوال الصحابة رضوان الله عليهم:**

1- قال سيدنا عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- هو (الغناء) والذي لا إله إلا هو يردها ثلاث مرات "وقال : " الغناء ينبت النفاق في القلب ".

2- وقال سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما: لهو الحديث هو (الغناء).

3- وقال سيدنا جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما: هو (الغناء والاستماع له).

4- وقال سيدنا عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما: إنه (الغناء).

أقوال التابعين:

1- قال الإمام الحسن البصري - رحمه الله - : نزلت هذه الآية في (الغناء والمزامير).

2- وقال - عكرمة 3- وسعيد بن جبير 4- ومجاهد 5- ومكحول 6- وعمرو بن شعيب 7 -وعلي بن نديمة - وغيرهم : إن لهو الحديث هو (الغناء) .

المصـــدر: تفسير الطبري (٩ / ١٠٩ وما بعدها). تفسير ابن كثير (آية ٦ من سورة لقمان) تفسير القرطبي (آية ٦ من سورة لقمان)

وذهب كثير من المحققين من أهل العلم –من الصحابة فمن بعدهم– إلى أن الضرب بالمعازف والآلات ما هو إلا صوتٌ:
حَسَنُه حَسَنٌ وقبيحُه قبيحٌ، وأن الآيات القرآنية ليس فيها نهي صريح عن المعازف والآلات المشهورة، وأن النهي في حديث البخاري إنما هو عن المجموع لا عن الجميع؛ أي أن تجتمع هذه المفردات في صورة واحدة، والحر هو الزنا، والحرير محرم على الرجال؛ فالمقصود النهي عن الترف وليس المقصود خصوص المعازف، وقد تقرر في الأصول أن الاقتران ليس بحجة؛ فعطف المعازف على الزنا ليس بحجة في تحريم المعازف، وأن الأحـاديث الأخرى منها ما لا يصح ومنها ما هو محمول على ما كان من المعازف ملهيًا عن ذكر الله أو كان سببًا للفواحش والمحرمات؛ فالصحيح منها ليس صريحًا، والصريح منها ليس صحيحًا. وهذا مذهب أهل المدينة، وهو مروي عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وحسان بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، ومن التابعين القاضي شريح وسعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والزهري والشعبي وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف –وكان لا يحدِّث حديثًا حتى يضرب بالعود– وغيرهم.
وقال إمام الحرمين في (النهاية): (نقل الأثبات من المؤرخين أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان له جوارٍ عوَّاداتٌ –أي يضربن بالعود– وأن ابن عمر رضي الله عنهما دخل عليه وإلى جنبه عود فقال: ما هذا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فناوله إياه، فتأمله ابن عمر فقال: هذا ميزان شامي، قال ابن الزبير: يوزن به العقول" أ.هـ
وعلى هذا المذهب ابن حزم وأهل الظاهر وبعض الشافعية ومنهم الأستاذ أبو إسحاق الشيرازي والماوردي والروياني وأبو منصور البغدادي والرافعي وحجة الإسلام الغزالي وأبو الفضل ابن طاهر القيسراني والإمام عز الدين بن عبد السلام وشيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد وعبد الغني النابلسي الحنفي وغيرهم.
وقد صنف في إباحة الآلات والمعازف جماعة من أهل العلم: كابن حزم الظاهري في رسالته في السماع، وابن القيسراني في كتاب "السماع"، والأدفوي في "الإمتاع بأحكام السماع"، وأبي المواهب الشاذلي المالكي في "فرح الأسماع برخص السماع"، وغيرهم كثير.
وممن صرح بإباحة الآلات والمعازف حجة الإسلام الغزالي رحمه الله حيث قال: "اللهو معين على الجِد، ولا يصبر على الجِد المحض والحق المر إلا نفوسُ الأنبياء عليهم السلام؛ فاللهو دواء القلب من داء الإعياء والملال؛ فينبغي أن يكون مباحًا، ولكن لا ينبغي أن يستكثر منه، كما لا يستكثر من الدواء. فإذًا اللهو على هذه النية يصير قُربة، هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة محمودة يطلب تحريكها، بل ليس له إلا اللذة والاستراحة المحضة، فينبغي أن يستحب له ذلك؛ ليتوصل به إلى المقصود الذي ذكرناه. نعم هذا يدل على نقصان عن ذروة الكمال؛ فإن الكامل هو الذي لا يحتاج أن يروح نفسه بغير الحق، ولكن حسنات الأبرار سيئات المقربين، ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها لسياقتها إلى الحق علم قطعًا أن ترويحها بأمثال هذه الأمور دواء نافع لا غنى عنه".
إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (226/2) المطبعة الأزهرية.
وكذلك سلطان العلماء العز بن عبد السلام نُقل عنه أن الغناء بالآلات وبدونها قد يكون سبيلاً لصلاح القلوب فقال: "الطريق في صلاح القلوب يكون بأسباب من خارج؛ فيكون بالقرآن، وهؤلاء أفضل أهل السماع، ويكون بالوعظ والتذكير، ويكون بالحداء والنشيد، ويكون بالغناء بالآلات المختلف في سماعها، كالشبابات، فإن كان السامع لهذه الآلات مستحلاً سماع ذلك فهو محسن بسماع ما يحصل له

من الأحوال، وتارك للورع لسماعه ما اختلف في جواز سماعه". التاج والإكليل للعبدري المالكي (62/2) دار الفكر.

وقال الشيخ ابن القماح: (سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن الآلات كلها، فقال: مباح، فقال الشيخ شرف الدين التلمساني: يريد أنه لم يرد دليل صحيح من السنة على تحريمه -يخاطب بذلك أهل مصر- فسمعه الشيخ عز الدين فقال: لا، أردت أن ذلك مباح). فرح الأسماع برخص السماع، لأبي المواهب الشاذلي.

ونقل القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" قول القشيري: ضُرِبَ بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دخل المدينة، فهم أبو بكر بالزجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعهن يا أبا بكر؛ حتى تعلم اليهود أن ديننا فسيح»، فكن يضربن ويقلن: نحن بنات النجار، حبذا محمد من جار. ثم قال القرطبي: "وقد قيل إن الطبل في النكاح كالدف، وكذلك الآلات المشهرة للنكاح يجوز استعمالها فيه بما يحسن من الكلام ولم يكن فيه رفث". تفسير القرطبي (54/14).

ونقل الشوكاني في "نيل الأوطار" في باب ما جاء في آلة اللهو أقوال المحرمين والمبيحين وأشار إلى أدلة كل من الفريقين، ثم عقب على حديث: «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إلاَّ رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ وَمُلاَعَبَتَهُ أَهْلَهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ» بقول الغزالي: قلنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم «بَاطِلٌ» لا يدل على التحريم؛ بل يدل على عدم الفائدة، ثم قال الشوكاني: "وهو جواب صحيح؛ لأن ما لا فائدة فيه من قسم المباح"، وساق أدلة أخرى في هذا الصدد من بينها حديث من نذرت أن تضرب بالدف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن رده الله سالمًا من إحدى الغزوات، وقد أذن لها صلى الله عليه وآله وسلم بالوفاء بالنذر والضرب بالدف. رواه الترمذي وصححه من حديث بريدة رضي الله عنه، فالإذن منه يدل على أن ما فعلته ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن، وأشار الشوكاني إلى رسالة له عنوانها "إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع". نيل الأوطار (118/8).

وقال ابن حزم: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» فمن نوى استماع الغناء عونًا على معصية الله تعالى فهو فاسق، وكذلك كل شيء غير الغناء، ومن نوى به ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط نفسه بذلك على البر فهو مطيع محسن وفعله هذا من الحق، ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه، كخروج الإنسان إلى بستانه متنزها وقعوده على باب داره متفرجا". المحلى لابن حزم (567/7).

ونخلص في كل ما سبق إلى أن الغناء بآلة -أي مع الموسيقى- وبغير آلة: مسألة ثار فيها الجدل والكلام بين علماء الإسلام منذ العصور الأولى؛ فاتفقوا في مواضع، واختلفوا في أخرى.

اتفقواعلى تحريم كل غناء يشتمل على فحش، أو فسق، أو تحريض على معصية؛ إذ الغناء ليس إلا كلامًا: فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، وكل قول يشتمل على حرام فهو حرام، فما بالك إذا اجتمع له الوزن والنغم والتأثير؟

واتفقواعلى إباحة ما خلا من ذلك من الغناء الفطري الخالي من الآلات والإثارة، وذلك في مواطن السرور المشروعة؛ كالعُرس، وقدوم الغائب، وأيام الأعياد، ونحوها، واختلفوا في الغناء المصحوب بالآلات.

والذي نرجحه ونميل إلى القول به هو جواز استعمال المعازف وسماعها بشرط اختيار الحسن وعدم الاشتغال بما يلهي عن ذكر الله تعالى أو يجر إلى الفساد أو يتنافى مع الشرع الشريف؛ إذ ليس في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا في معقولهما من القياس والاستدلال ما يقتضي تحريم مجرد سماع الأصوات الطيبة الموزونة مع آلة من الآلات، بل الفطرة

النقية تستملح الأصوات الجميلة وتستعذبها، حتى قيل إن قرار ذلك في الفِطر مَرَدُّه إلى خطاب الله سبحانه لبني آدم في عالم الذَّرّ عندما أخذ العهد عليهم بقوله "أَلَسْتُ بربِّكم"، وهذا هو ما نراه أوفق لعصرنا.

وينبغي في هذا المقام التنبيه على عدة نقاط:

1-جواز التخير من مذاهب المجتهدين والأئمة المتبوعين: فإن مسائل الشرع الشريف على قسمين:

•**قسم انعقد الإجماع عليه** وأصبح معلومًا من الدين بالضرورة –سواء أكان مستنده قطعي الدلالة في الأصل أم صار كذلك بإجماع الأمة على حكمه– وهذا القسم لا تجوز مخالفته؛ لأنه يشكل هوية الإسلام، والقدح فيه قدح في الثوابت الدينية المستقرة.

•**والقسم الثاني: هو تلك المسائل التي اختلف أهل العلم في حكمها ولم ينعقد عليها الإجماع؛ فالأمر فيها واسع، واختلافهم فيها رحمة، ويجوز للمسلم أن يأخذ بأي الأقوال فيها.**

2-الإنكار يكون في المجمع عليه:

فقد ذكر العلامة السيوطي في "الأشباه والنظائر" أنه: "لا يُنكَر المختلف فيه، وإنما يُنكَر المجمع عليه"، وهذا يعني أن المسألة إذا اختلف فيها أهل المذاهب الفقهية فلا يصح لأهل مذهب أن ينكروا على أهل مذهب آخر؛ لأن المسألة مختلف فيها.

3-التفريق بين حد الفقه والحكم وبين حد الورع:

فقد اتفقت كلمة الفقهاء على أن حد الورع أوسع من حد الحكم الفقهي؛ وذلك لأن المسلم قد يترك كثيرًا من المباح تورعًا، ولكن هذا لا يعني أن يُلزِم غيرَه بذلك على سبيل الوجوب الشرعي فيدخل في باب تحريم الحلال، ولا أن يعامل الظني المختلف فيه معاملة القطعي المجمع عليه فيدخل في الابتداع بتضييق ما وسَّعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بل عليه أن يلتزم بأدب الخلاف كما هو منهج السلف الصالح في المسائل الخلافية الاجتهادية.

4-سلطة ولي الأمر في أن يأخذ في المسائل الخلافية بما يراه محققا للمصلحة: فمن المعلوم أن كل راع مسئول عن رعيته، وأن المسئولية والسلطة وجهان لعملة واحدة، وقد أناط الشرع الشريف هذه الرعاية بالمصلحة؛ فلولي الأمر المسلم أن يتخير في الأمور الاجتهادية ما يراه محققا للمصلحة، وأن يلزم من هم في رعايته بذلك.

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فما فعله المعهد ويفعله من مصاحبة الأورج للأناشيد وصعود التلاميذ للفصول على الموسيقى هو أمر جائز شرعًا لا حرمة فيه، **وليس للمسلم أن يتهم إخوانه بالخروج عن الشرع الشريف في أمر وَسِع سلفَنا الصالح الخلافُ فيه، بل عليه أن يلتزم بأدب الخلاف** وأن لا ينكر مذهبًا أخذ به طائفة كبيرة من أهل العلم ممن لا يبلغ المنكِر معشار درجتهم وليس هو أتقى لله تعالى منهم ولا أكثر منهم ورعًا واتباعًا للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.والله أعلم.

الشبهة السابعة: الاحتجاج بقوله تعالى: (..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[المائدة:3] وعدم تفريق الخصم بين المجمل والترك.

والجواب: يحتج الخصم بهذه الآية على كمال التشريع ومازاد عنه فهو باطل، وهو كلام حق، ولكن أيضاً لا يجوز الزيادة على ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والزيادة عليهما تقول عليهما مالم يقولاه كما بيناه، وحق التشريع بالحلال والحرام هو حقهما وما تركاه وسكتا عنه فهو حلال ما لم يقم دليل مصاحب لهما على التحريم.
ومسألة الترك خلاف المجمل الذي يحتاج لبيان من الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن البيان حيث يقتضي البيان هو عند نزول آية قرآنية مجملة فيبينها الرسول صلى الله عليه وسلم كما أخبر الله تعالى: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون}[النحل:44].
فالتبيان للمجمل القرآني وهو غير مسألة الترك فلا يلتبس الأمر بينهما.
وقال إمام الحرمين في كتاب الشهادات من " النهاية ": التعرض للفصل بينهما مما أحدثه المتأخرون، وفرقوا بينهما بأن ما ورد فيه نهي مقصود يقال فيه مكروه وما لا فهو خلاف الأولى، ولا يقال مكروه، وقال: المراد بالنهي المقصود أن يكون مصرحاً به كقوله: لا تفعلوا كذا، أو نهيتكم عن كذا، بخلاف ما إذا أمر بمستحب فإن تركه لا يكون مكروها، وإن كان الأمر بالشيء نهياً عن ضده؛ لأنا استفدناه باللازم وليس بمقصود)([1]) .

المبحث الثاني - بعض الأدلة على جواز الاحتفال بالمناسبات النبوية:

1- **إجماع واجتماع الصحابة رضوان الله عليهم بيوم الهجرة في عهد أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجعله ابتداء السنة التي يؤرخون فيها، ومناقشتهم أي أيام الله تعالى أفضل للتأريخ بها:** أهي الغزوات؟ أم فتح مكة؟ أم ليلة القدر؟ أم ليلة الإسراء؟ فأجمعوا على يوم الهجرة، فهل في ذلك شك أيضاً؟!.
فضيلة الأزمنة:
ففي الأشهر كان رمضان والمحرم وأشهر الحج وكلها فيها آيات قرآنية واضحات بينات.
ومن حكمة الله تعالى جعل الأشهر بحركة القمر المحسوسة المرئية للبشرية جميعاً، وجعل جميع الكفارات وجميع ماذكر في القرآن عن الأشهر هي الأشهر القمرية، ولم يجعلها لحركة الشمس لأنها غير معلومة للناس.
وإنما جعل حركة الشمس لبيان أوقات الصلاة اليومية وهي مشاهدة محسوسة الشروق والغروب والزوال والظل وتلك حكمة الله الظاهرة للناس.

2- احتفال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوم العيد بضرب الدفوف ورقص الحبشة في المسجد النبوي، ليعلم أهل الكتاب أن في ديننا فسحة، فلماذا يريد المعترض أن يغلق الفسحة؟! وما مصلحته في ذلك؟!

روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما

---
[1]) البحر المحيط الزركشي ص **400**، وشرح الجويني للورقات ص 122 ، و حاشية العطار على جمع الجوامع - ج 1 – ص 116،والموسوعة الفقهية الكويتية مادة كراهة.

أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال: **(دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد)** وتلك الأيام أيام منى.

وقالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(دعهم، أمنا بني أرفدة)** يعني من الأمن.

وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر رضي الله عنه: **أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!** وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا)** وفي رواية: جاريتان تلعبان بدف.

وروى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: **(دعهما)،** فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: **(تشتهين تنظرين؟)**، فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، وهو يقول: **(دونكم يا بني أرفدة)**، حتى إذا مللت قال: **(حسبك؟)**، قلت: نعم، قال: **(فاذهبي).**

وفي رواية لأحمد في مسنده: **(لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة).**

فأي شيء يدل على الفسحة المباحة وعدم التشدد إنما هو من الحنيفية السمحة النبوية، وإظهار الفرح بالعيد والمواسم وبصاحب الرسالة ومناسباته النبوية من الفسحة ومن العيد، وهذا تفسير حبر الأمة للعيد:

ففي مشكل الآثار للطحاوي- باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- حديث:2093:

عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم قال: كنا عند ابن عباس، فقرأ هذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، فقال رجل من اليهود: لو أنزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيداً، قال: **"فإنها أنزلت في عيدين اثنين، في يوم عرفة ويوم جمعة"**، ورواه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث حسن غريب.

3- إن الحديث عن المناسبة النبوية إنما يدخل في إحياء سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن منعها وتحريمها هو الخطأ بعينه:

فقد أخرج الترمذي في سننه عن كثير بن عبد الله هو ابن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث: (اعلم)، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: (اعلم يا بلال)!، قال: ما أعلم يا رسول الله؟

قال: **(إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً)** قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

فمحاربة تجميع الناس لسماع سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو: (بدعة ضلالية لا ترضي الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم)، والمعترض على تجميع الناس (عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً). لأنه لا يريد سماع آيات القرآن تتلى في فضل الرسول صلى الله وآله وسلم أو رواية السيرة النبوية والأحاديث النبوية وتجميع الناس لسماعهم، والعياذ بالله تعالى.

4- إن الاحتفال بالمناسبات النبوية هو رفع لمكانة وقدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفوس الأمة والأجيال وتحقيقاً لقوله تعالى: (وَرَفَعْنَا لكَ ذِكْرَكَ) (الشرح:4) والعكس بالعكس!!!. والمعاكس المعارض وقع في المحظور.

قال ابن كثير وآخرون: رفع الله ذكره في الأولين والآخرين، ونوه به، حين أخذ الميثاق على جميع النبيين أن يؤمنوا به، وأن يأمروا أممهم بالإيمان به، ثم شهر ذكره في أمته فلا يُذكر الله إلا ذكر معه، وحكى البغوي عن ابن عباس ومجاهد، أن المراد بذلك: الأذان؛ يعني: ذكره فيه، وأورد من شعر حسان بن ثابت:

وضم الإله اسم النبيّ مع اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجـــــله فذو العرش محمود وهذا محمد

وفي القرطبي: عن ابن عباسرضي الله عنهما قال: يقول له: لا ذكرت إلا ذكرت معي في الأذان، والإقامة والتشهد، ويوم الجمعة على المنابر، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، وأيام التشريق، ويوم عرفة، وعند الجمار، وعلى الصفا والمروة، وفي خطبة النكاح، وفي مشارق الأرض ومغاربها.. ولو أن رجلاً عبد الله جل ثناؤه، وصدق بالجنة والنار وكل شيء، ولم يشهد أن محمداً رسول الله، لم ينتفع بشيء وكان كافراً.

وقيل: أي أعلينا ذكرك، فذكرناك في الكتب المنزلة على الأنبياء قبلك، وأمرناهم بالبشارة بك، ولا دين إلا ودينك يظهر عليه..

وقيل: رفعنا ذكرك عند الملائكة في السماء، وفي الأرض عند المؤمنين، ونرفع في الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام المحمود، وكرائم الدرجات.

وقال الرازي: واعلم أنه عام في كل ما ذكروه من النبوة، وشهرته في الأرض والسماوات، وأنه يذكر معه في الشهادة والتشهد، وأنه تعالى ذكره في الكتب المتقدمة، وانتشار ذكره في الآفاق، وأنه ختمت به النبوة، وأنه يذكر في الخطب والأذان ومفاتيح الرسائل، وعند الختم، وجعل ذكره في القرآن مقروناً بذكره: (وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ) (التوبة: 62)، (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ) (النساء: 13)، و(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (النور: 54)، ويناديه باسم الرسول والنبي، حين ينادي غيره بالاسم يا موسى، يا عيسى، وأيضاً جعله في القلوب بحيث يستطيبون ذكره وهو معنى قوله تعالى: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً {96}) (مريم).

5- احتفال القرآن بالأحداث التاريخية النبوية حتى أصبحت قرآنا يتلى على مر الزمان، فمثلاً احتفال القرآن الكريم:

آ- بيوم الفرقان يوم الانتصار المؤزر في أول واقعة قتال بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمشركين في بدر، فقال سبحانه ممتناً على المسلمين بنصره وتأييده: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (آل عمران:123)، وقوله تعالى: (**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنفال:41) هو من قبيل الاهتمام والاحتفال بذلك اليوم.

ب- وبيوم الإسراء نزل القرآن في افتتاح سورة كاملة سميت بالإسراء: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ

(1) سورة الإسراء. وانطلق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فرحاً مستبشراً بالإسراء يبلغ الناس بها.

ج- وبغزوة أحد، والأحزاب وفتح مكة وحنين وغيرها من الأحداث.

6- إن الله تعالى حذر الأمة المسلمة مما وقع فيه أهل الكتاب من الغلو في الدين، والغلو يكون في التحريم والتبديع والتضليل، وحذر من اتباع الهوى في تصدير الفتاوى، لأن ذلك منهج أهل الضلال: (قُل يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة:77)

وتحريم الاحتفال بالمناسبات النبوية من الغلو في التحريم الذي لا أساس له في الدين، ومخالف لمنهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

ففي صحيح البخاري ج1/ص23 -باب الدين يسر وقول النبي **صلى الله عليه وسلم أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة-:**

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا؛ وقاربوا؛ وأبشروا؛** واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة).

قال النووي في كتابه رياض الصالحين ج1/ص54:

وفي رواية له: (سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا)([1]).

---

[1]) وقال ابن حجر في فتح الباري ج1/ص94:

والمشادة بالتشديد: المغالبة يقال شاده يشاده مشادة إذا قاواه، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.

قال بن المُنِّير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا **أن كل متنطع في الدين ينقطع**، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال؛ أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل؛ أو إخراج الفرض عن وقته: كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة أو إلى أن خرج الوقت المختار أو إلى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة.

وفي حديث محجن بن الأدرع عند أحمد: (إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة **وخير دينكم اليسرة)** وقد يستفاد من هذا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع، كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله للماء إلى حصول الضرر.

قوله: (فسددوا): أي إلزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط، قال أهل اللغة: السداد التوسط في العمل.

قوله (وقاربوا): أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه.

قوله (وأبشروا): أي بالثواب على العمل الدائم وإن قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره وأُبهم المبشر به تعظيماً له وتفخيماً.

قوله (واستعينوا بالغدوة): أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة، (والغَدوة): بالفتح سير أول النهار، وقال الجوهري: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، (والرَّوحة): بالفتح السير بعد الزوال، (والدُّلجَة) بضم أوله وفتحه وإسكان اللام: سير آخر الليل وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض، ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار.

وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافر وكأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً إلى مقصد، فنبهه على أوقات نشاطه لأن المسافر إذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع وإذا تحرى السير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة إلى الآخرة، وأن هذه الأوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة.

والتيسير في الفتوى منهج نبوي كريم:
ففي صحيح البخاري ج3/ص1306 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها).
فتحريم المباح من التشدد في الدين والغلو فيه، وهو المنهي عنه وليس من التيسير في شيء، والله أعلم.

7- إن الله تعالى قص على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بين الفينة والأخرى في مسار الدعوة النبوية قصص الأنبياء والرسل لتثبيت قلبه، فمن باب أولى رواية السيرة النبوية على المسلمين لتثبيت أفئدتهم بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم في أجواء الفتن الفضائية والشابكة والصحف والجرائد والكتب المناوئة:
(وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ **مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) (هود:120).
وجعل الله تعالى تنزيل كتابه منجماً لتثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أي جعل له مناسبات لتنزيله، وفي كتب التفسير وعلوم القرآن يوجد مبحث **أسباب نزول القرآن**، أي كانت الآيات تتنزل لمناسبة معينة، فلنقتد بالقرآن، بعمل الاحتفال بالمناسبات النبوية والإسلامية لتثبيت أفئدة المسلمين:
(وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لوْلا نُزِّل عَليْهِ القُرْآنُ جُمْلةً وَاحِدَةً **كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ** وَرَتَّلنَاهُ تَرْتِيلاً) (الفرقان:32).

8- رواية القصص الإيمانية في المناسبات النبوية والإسلامية تنفيذ لأمر الله تعالى: (فَاقْصُصِ القَصَصَ لعَلهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (لأعراف:176)
وإن إجابة الدعوة للاحتفال بالمناسبات النبوية من باب إجابة دعوة الداعي إلى الله تعالى، فعند الإعلان عن الاحتفال بالمناسبة النبوية إنما هو بمثابة الإعلان لسماع كلمة الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:
(**يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ** يَغْفِرْ لكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الأحقاف:31) وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَليْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَليْسَ لهُ مِنْ دُونِهِ أَوْليَاءُ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) (الأحقاف:32).
والذي لا يستجيب هو الآثم، فكيف بالذي يحرم أو يبدع أو يضلل ذلك؟!!!، فكيف ستكون عقوبته من الله تعالى، ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبأي وجه سيلاقي وجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!.
9- إن أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو أعظم شعيرة في الإسلام، والله تعالى أمرنا بتعظيم شعائره فقال سبحانه:(وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ {32} وقال تعالى: (وَمَن

وقوله في رواية بن أبي ذئب (القصد القصد) بالنصب فيهما على الإغراء والقصد الأخذ بالأمر الأوسط) انتهى كلام ابن حجر رحمه الله.

يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلتْ لكُمُ الأَنْعَامُ إِلا مَا يُتْلى عَليْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْل الزُّورِ (30).

قال الإمام الحليمي في شعب الإيمان: (إن التعظيم منزلة فوق المحبة، فحق علينا أن نحبه ونبجله ونعظمه أكثر من إجلال عبد لسيده .. إلى أن قال: وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى بالآيات والأحاديث) انتهى([1]) .

10- إن القرآن الكريم دعا الأمة إلى إظهار الفرح على فضل الله أينما وجد على وجه الإطلاق بدون أي تخصيص أو تقييد:

(**قُل بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَليَفْرَحُوا** هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس:58) وإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو أعظم فضل وهدية من الله تعالى إلى الإنسانية جميعاً، حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**أنا الرحمة المهداة**) أي هدية من الله إلى الإنسانية، فلا بد من إظهار الفرح بكل حياته بدءاً من الولادة التي سبقها إرهاصات النبوة للتنبيه على قرب ولادته، وحتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

قال الألوسي في "روح المعاني" (141/10) عند قوله تعالى: (فبذلك فليفرحوا) (الآية) للتأكد والتقرير، بعد أن رجح كون الرحمة المذكورة في الآية هي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: والمشهور وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرحمة كما يرشد إليه قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الآية) انتهى. وينظر تفسير أبي السعود (156/4)، وفي قوله تعالى: (وذكِّرْهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)، إشارة إلى استحباب إحياء يوم مولده صلّى الله عليه وسلّم .

وأخرج النسائي، وعبد الله بن أحمد في "زوائد المسند"، والبيهقي في "شعب الإيمان" عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه فسر الأيام بنعم الله وآلائه، وولادة النبي صلى الله عليه وسلم نعمة كبرى .

11- إن القرآن الكريم دعا الأمة إلى التذكر والتذكير والاعتبار بأيام الله تعالى التي حصل فيها حوادث إيمانية، وأمر بتذكير الناس بها:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ** إِنَّ فِي ذَلكَ لآياتٍ لكُل صَبَّارٍ شَكُورٍ) (ابراهيم:5).

فقوله تعالى (**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ**) فالتذكير بأيام الله تعالى أمر رباني، والاحتفالات من قبيل التذكير بأيام الله تعالى التي نصر فيها رسوله صلى الله عليه وسلم، وعزز مكانته، وإن ذلك من الآيات الباهرة التي يحتاجها الداعي إلى الله تعالى لتزيده من الصبر والشكر في مسيرة دعوته ابتغاء وجه الله تعالى ([2]).

---

[1]) انظر القول البديع (ص52)

[2]) ومن أيام التذكير كذلك يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ووداع الأمة له صلى الله عليه وسلم وما من مرة سمعتها إلا وذرفت العيون:

زيارة الخضر في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم:

في المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب المغازي والسرايا- حديث:4340

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدق به أصحابه فبكوا حوله، واجتمعوا فدخل رجل أصهب اللحية، جسيم صبيح، فتخطا رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضا من كل فائت، وخلفا من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا،

12- إن الرسول عندما هاجر إلى المدينة المنورة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، وكان قبل هجرته يصومه في مكة، ثم تركه بعد أن فرض رمضان، ثم عاد لصومه تكريماً ليوم نجاة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مع مخالفة اليهود بصيام يوم قبله وهو الأفضل أو بعده:

أخرج البخاري في صحيحه أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ يَصُومُهُ، فَلمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ).

ثم وجد اليهود يصومونه فسأل عن سبب صومهم، فقالوا: هذا يوم نجا الله فيه موسى من فرعون، فما كان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن أحيا هذه الذكرى ولم يمتها:

فأخرج البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَال قَدِمَ النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَال: (مَا هَذَا؟)، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللهُ بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى قَال: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ) فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ).

وأضاف إليها يوماً آخر لكي يخالف اليهود فروى مُسْلم في صحيحه عَنْ اِبْن عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيّ صَلى الله عَليْهِ وَسَلمَ قَال: (لئِنْ بَقِيت إلى قَابِلٍ لأَصُومَن التَّاسِعَ فَمَاتَ قَبْل ذَلكَ).

فإحياء ذكراه صلى الله عليه وآله وسلم كإحياء يوم نجاة سيدنا موسى عليه السلام بصيام دليل على الاهتمام بأيام الله تعالى.

13- إن الاحتفال بالمناسبات النبوية نوع من التوقير والتعزيز لمكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النفوس وهو امتثال لقوله تعالى: (لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ

وإليه فارغبوا، ونظرة إليكم في البلاء فانظروا، فإنما المصاب من لم يجبر " وانصرف فقال بعضهم لبعض : تعرفون الرجل ؟ فقال أبو بكر وعلي : نعم، هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه السلام " هذا شاهد لما تقدم، وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه :ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .رواه الدارمي والبغوي .

وقد حكى أنس عن ذلك اليوم فقال: بينما هم في صلاة الفجر **يوم الاثنين** وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .رواه البخاري .

هذا ولم يأت على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة أخرى بل بدأ الاحتضار، فأسندته عائشة إليها وكانت تقول رضي الله عنها :إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عبد الرحمن -ابن أبي بكر- وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته .رواه البخاري .

وما أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك حتى رفع يده أو إصبعه وشخص بصره نحو السقف وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة وهو يقول :مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى .كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون.والله أعلم.

بُكْرَةً وَأَصِيلاً) (الفتح:9). وفي الاحتفال يحصل كل ذلك، وتغرس المعاني القيمة من حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في نفوس الحاضرين والمستمعين.

14- إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج مع أصحابه في أول مهرجان دعوي، وفي أول موكب جماهيري، وفي أول فرح إيماني عندما أسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فخرج من دار الأرقم بن أبي الأرقم في صفين اثنين يطوفون مكة والكعبة المشرفة:

الصف الأول يتقدمهم سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، **والصف الثاني سيدنا عمر ين الخطاب رضي** الله عنه، وفي الوسط يتقدمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطافوا شوارع مكة، ومن ثم طافوا حول الكعبة المشرفة، وهم يكبرون (أي يقولون: الله أكبر) ويهللون (أي يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله). فكان ذلك مشهداً عظيماً، فيه كل معاني الفرح والتحدي والموكب المهيب، ونقطة تحول الدعوة من سرية إلى علنية وتلك أول مظاهرة معارضة سلمية، واول موكب دعوي جماهيري في تاريخ الإسلام.

فالحركة الجماعية والمواكب ودعوة الجماهير لإظهار الفرح بالمناسبات النبوية تسير مع هذا الموكب النبوي، فلو أن ناساً خرجوا بعد الاحتفال بأي مناسبة نبوية أو قبل الاحتفال وساروا في موكب جماهيري في الطرقات والشوارع يكبرون ويهللون لكان لهم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدوة وأسوة، فلتحيى هذه السنة النبوية الميتة في كثير من الدول، إن كانوا محبين للسنة النبوية فعلاً، وإنا لمنتظرون!!!.

15- أعياد المسلمين أكثر من اثنين وعدم إنكار سيدنا عمر رضي الله عنه، على اليهودي عندما عبر عن اتخاذ العيد ليوم نزول آية قرآنية كريمة، فبين سيدنا عمر رضي الله عنه أن نزولها كان يوم عرفة وهو يوم احتفال بل أكبر احتفال على مدار كل سنة يتكرر يوم عرفة، فالتجمع الإيماني في الوقوف على جبل عرفات يوم الحج، بل هو ركنه الأساسي فيقاس عليه كل التجمعات والاحتفالات بأيام الله تعالى والمناسبات النبوية:

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً مِنْ اليَهُودِ- وفي رواية هو كعب الأحبار بَيَّنَ ذَلِكَ مُسَدَّد فِي مُسْنَده وَالطَّبَرِيّ فِي تَفْسِيره وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَط - قَال لهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لوْ عَليْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلتْ **لاتَّخَذْنَا ذَلكَ اليَوْمَ عِيدًا،** قَال: أَيُّ آيَةٍ؟ قَال: (اليَوْمَ أَكْمَلتُ لكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَليْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لكُمْ الإِسْلامَ دِينًا)(3) سورة المائدة.

قَال عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الذِي نَزَلتْ فِيهِ عَلى النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ) ورواه مسلم وغيره.

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري :

فَإِنْ قِيل: كَيْف طَابَق الجَوَاب السُّؤَال لأنه قَال: لاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا، وَأَجَابَ عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُ بِمَعْرِفَةِ الوَقْت وَالمَكَان، وَلمْ يَقُل جَعَلنَاهُ عِيدًا؟.

وَالجَوَاب عَنْ هَذَا: أَنَّهَا نَزَلتْ فِي أُخْرَيَات نَهَار عَرَفَة، وَيَوْم العِيد إِنَّمَا يَتَحَقَّق بِأَوَّلِهِ، وَقَدْ قَال الفُقَهَاء إِنَّ رُؤْيَة الهِلال بَعْد الزَّوَال للقَابِلةِ، قَالهُ هَكَذَا بَعْض مَنْ تَقَدَّمَ.

وَعِنْدِي-والكلام لابن حجر- أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَة اِكْتَفَى فِيهَا بِالإِشَارَةِ، وَإِلا فَرِوَايَة إِسْحَاق عَنْ قَبِيصَة التِي قَدَّمْنَاهَا قَدْ نَصَّتْ عَلى المُرَاد وَلفْظه " **نَزَلتْ يَوْم جُمُعَة يَوْم عَرَفَة وَكِلاهُمَا بِحَمْدِ الله لنَا عِيد** " لفْظ الطَّبَرِيّ وَالطَّبَرَانِيّ " **وَهُمَا لنَا عِيدَانِ** " وَكَذَا عِنْد التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس " أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلهُ عَنْ ذَلكَ فَقَال: **نَزَلتْ فِي يَوْم عِيدَيْنِ،** يَوْم جُمُعَة وَيَوْم عَرَفَة "

فَظَهَرَ أَنَّ الجَوَاب تَضَمَّنَ أَنَّهُمْ اِتَّخَذُوا ذَلِكَ اليَوْم **عِيدًا وَهُوَ يَوْم الجُمُعَة، وَاِتَّخَذُوا يَوْم عَرَفَة عِيدًا لأنه لَيْلَة العِيد**، وَهَكَذَا كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيث الآتِي فِي الصِّيَام " **شَهْرَا عِيد لا يَنْقُصَانِ: رَمَضَان وَذُو الحِجَّة " فَسُمِّيَ رَمَضَان عِيدًا لأنه يُعْقِبُهُ العِيد.**

فَإِنْ قِيلَ: كَيْف دَلَتْ هَذِهِ القِصَّة عَلَى تَرْجَمَة البَاب؟ أُجِيبَ مِنْ جِهَة أَنَّهَا بَيَّنَتْ أَنَّ نُزُولهَا كَانَ بِعَرَفَة، وَكَانَ ذَلِكَ فِي حَجَّة الوَدَاع التِي هِيَ آخِر عَهْد البَعْثَة حِين تَمَّتْ الشَّرِيعَة وَأَرْكَانهَا. وَاَللَّه أَعْلَم. وَقَدْ جَزَمَ السُّدِّيّ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِل بَعْد هَذِهِ الآيَة شَيْء مِنْ الحَلال وَالحَرَام).

-تسمية القرآن لفضل الله تعالى بالعيد، والاجتماع على طعام الفرح بالعيد:

قوله تعالى حكاية عن سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام: (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ **تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا** وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (المائدة:114) ونحن من الآخر.

قال الشيخ إسماعيل حقي في روح البيان (446/2) عند هذه الآية: "أي يكون يوم نزولها عيداً نعظمه، وإنما أسند ذلك إلى المائدة لأن شرف اليوم مستفاد من شرفها" انتهى.

وانتبه كيف أخبر الله بتسمية اليوم بالعيد يوم نزول المائدة أي يوم ظهور المعجزة يكون عيداً لأولنا وآخرنا(**تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا**) وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد المنع من الشارع، وانظر كيف سمى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الشهرين عيداً، وسمى الصحابة يوم عرفة عيداً ويوم الجمعة عيداً، بالإضافة إلى عيد الفطر وعيد الأضحى، فأصبح عندنا ستة أعياد مسماة وليس عيدين فقط، ويمكن القياس عليهما كل المناسبات النبوية هي أعياد لنا، وهذا رد على من يحرم اتخاذ المناسبات وتسميتها عيداً، فالأمر فيه سعة وليس فيه تضييقاً والله أعلم.

16- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو المنة العظمى على المؤمنين وعلى البشرية فيجب إظهار حبه وتوقيره في كل المناسبات وفي كل آن:

قال الله تعالى: **(لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ {164) سورة آل عمران.** [1]:

---

[1]) **الفصول الماتعة في زيارة القبرالشريف والمسجد المنيف**

من كلام العلامة الحافظ شهاب الدين القسطلاني الشافعي ترك زيارته جفاء له عليه الصلاة والسلام.. قال الحافظ القسطلاني- بتشديد اللام- رحمه الله تعالى :

(اعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات، وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الإسلام، وخالف الله ورسوله(صلى الله عليه وسلم) وجماعة العلماء الأعلام.

وقد أطلق بعض المالكية، وهو أبو عمران الفاسى، كما ذكره فى المدخل عن تهذيب الطالب لعبد الحق، أنها واجبة، قال: ولعله أراد وجوب السنن المؤكدة، **وقال القاضى عياض: إنها سنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها.**

وروى الدار قطنى من حديث ابن عمر- رضى الله عنهما: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم قال: **(من زار قبرى وجبت له شفاعتى).**أخرجه ابن عدى فى الكامل، والبيهقى فى شعب الإيمان.،ورواه عبد الحق فى أحكامه الوسطى، وفى الصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيهما دليل على صحته.

وفى المعجم الكبير للطبرانى: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: **(من جاءنى زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتى، كان حقّا علىّ أن أكون شفيعا له يوم القيامة).** ذكره الهيثمى فى «المجمع» (4/ 2) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفيه سلمة بن سالم، وهو ضعيف. وصححه ابن السكن.

المبحث الثالث قصة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل من كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام رحمهما الله تعالى:

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته:

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم:

قال ابن إسحاق: ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل.

رواية قيس بن مخرمة عن مولده صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة. قال: ولدت أنا ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- عام الفيل فنحن لدان.

فصل في المولد:

في تفسير بقي بن مخلد أن إبليس - لعنه الله - رن أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب. قال والرنين والنخار([1]) من عمل الشيطان. قال ويكره أن يقال أم الكتاب ولكن فاتحة الكتاب. وروي عن عثمان بن أبي العاص عن أمه أم عثمان([2] الثقفية واسمها شئت من رجال قومي.

عن سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه، قال: والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت، إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بيثرب يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ويلك ما لك؟ قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به.

قال محمد بن إسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت: ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة؟ فقال ابن ستين وقدمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين.

إعلام أمه بولادته صلى الله عليه وسلم: قال ابن إسحاق: فلما وضعته أمه - صلى الله عليه وسلم - أرسلت إلى جده عبد المطلب: أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه فأتاه فنظر إليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت به أن تسميه.

فرح جده به صلى الله عليه وسلم، والتماسه له المراضع:

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة، فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها، والتمس لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرضعاء.

انظر كتاب: (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر- الجزء الثالث الصفحة 588.

[1]) **الرنة: الصيحة الشديدة، والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. والنخارك صوت يخرج من الخياشيم.**

[2]) في الأصل: أبي العاص أمه عن أم عثمان، وقد أسلم عثمان هذا في وفد ثقيف، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم جميعاً.

فاطمة بنت عبد الله قالت "حضرت ولادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا، ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع علي". ذكره أبو عمر في كتاب النساء. وذكره الطبري أيضا في التاريخ([1]). وولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معذورا مسرورا، أي مختونا مقطوع السرة([2]) يقال عذر الصبي وأعذر. إذا ختن وكانت أمه تحدث أنها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم ولا غير ذلك ولما وضعته - صلى الله عليه وسلم - وقع إلى الأرض مقبوضة أصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها، وذكر ابن دريد أنه ألقيت عليه جفنة لئلا يراه أحد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك؟ فقال محمدا، فقيل له كيف سميت باسم ليس لأحد من آبائك وقومك؟ فقال إني لأرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم([3]) وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب، وقد ذكر حديثها علي القيرواني العابد([4]) في كتاب البستان. قال كان عبد المطلب قد رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها، فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه حين قيل لها: إنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعته فسميه محمدا. الحديث.

وعن ولادته صلى الله عليه وسلم وقصة رضاعه من حليمة السعدية رضي الله عنها:

روى ابن حبان في صحيحه([5]) عن عبد الله بن جعفر، عن حليمة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية التي أرضعته قالت: خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء في سنة شهباء لم تبق شيئا، ومعي زوجي، ومعنا شارف لنا، والله ما إن يبض علينا بقطرة من لبن، ومعي صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه، وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود، وكان يتيما، وكنا نقول: يتيما ما عسى أن تصنع أمه به، حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيا غيري، فكرهت أن أرجع ولم أجد شيئا وقد أخذ صواحبي، فقلت لزوجي: والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، فأتيته، فأخذته ورجعت إلى رحلي . فقال زوجي: قد أخذتيه؟ فقلت: نعم والله، وذاك أني لم أجد غيره، فقال: قد أصبت، فعسى الله أن يجعل فيه خيرا . قالت: فوالله ما هو إلا أن

---

[1]) 2/156

[2]) ضعف ابن كثير كل الأحاديث التي رويت عن هذا ثم قال: "وقد ادعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق حتى زعم بعضهم أنه متواتر، وفي هذا كله نظر".

قلت محمد نور عفا عنه ربه الغفور: فما بين الضعف والتواتر يكون مقبول العمل به.

[3]) في "الاشتقاق" أردت أن يحمد في السموات والأرض.

[4]) في المطبوعة"العابر" وهو خطأ، انظر 178/3 من هذا الكتاب ط. القاهرة 1990م.

[5]) صحيح ابن حبان - كتاب التاريخ- ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم - حديث:6426، و المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب السيرة والمغازي- باب مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما - حديث:4301، و دلائل النبوة للبيهقي - باب ذكر رضاع النبي صلى الله عليه وسلم

حديث:44، و المعجم الكبير للطبراني - باب الحاء- حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية - حديث:20401، و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - باب الحاء- حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية - حديث:6931، و الشريعة للآجري - كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان- باب : ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه - حديث:952.

جعلته في حجري أقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن، فشرب حتى روي، وشرب أخوه - يعني ابنها - حتى روي، وقام زوجي إلى شارفنا من الليل، فإذا بها حافل فحلبها من اللبن ما شئنا، وشرب حتى روي، وشربت حتى رويت، وبتنا ليلتنا تلك شباعا رواء، وقد نام صبياننا، يقول أبوه يعني زوجها: والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نسمة مباركة، قد نام صبينا، وروي . قالت: ثم خرجنا، فوالله لخرجت أتاني أمام الركب، حتى إنهم ليقولون: ويحك كفي عنا، أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها؟ فأقول: بلى والله، وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض الله، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا، ويسرح راعي غنمي فتروح بطانا لبنا حفلا، وتروح أغنامهم جياعا هالكة، ما لها من لبن . قالت: فنشرب ما شئنا من اللبن، وما من الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها، فيقولون لرعائهم: ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة، فيسرحون في الشعب الذي تسرح فيه، فتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن، وتروح غنمي لبنا حفلا . وكان صلى الله عليه وسلم يشب في اليوم شباب الصبي في شهر، ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة، فبلغ سنة وهو غلام جفر . قالت: فقدمنا على أمه، فقلت لها، وقال لها أبوه: ردي علينا ابني، فلنرجع به، فإنا نخشى عليه وباء مكة قالت: ونحن أضن شيء به مما رأينا من بركته . قالت: فلم نزل حتى قالت: ارجعا به، فرجعنا به، فمكث عندنا شهرين . قالت: فبينا هو يلعب وأخوه يوما خلف البيوت يرعيان بهما لنا، إذ جاءنا أخوه يشتد، فقال لي ولأبيه: أدركا أخي القرشي، قد جاءه رجلان، فأضجعاه، وشقا بطنه، فخرجنا نشتد، فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه، فاعتنقه أبوه واعتنقته، ثم قلنا: ما لك أي بني؟ قال: " أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني، ثم شقا بطني، فوالله، ما أدري ما صنعا " . قالت: فاحتملناه، ورجعنا به . قالت: يقول أبوه: يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب، فانطلقي، فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف . قالت: فرجعنا به، فقالت: ما يردكما به، فقد كنتما حريصين عليه؟ قالت: فقلت: لا والله، إلا أنا كفلناه، وأدينا الحق الذي يجب علينا، ثم تخوفنا الأحداث عليه، فقلنا: يكون في أهله . فقالت أمه: والله ما ذاك بكما، فأخبراني خبركما وخبره . فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره . قالت: فتخوفتما عليه، كلا والله، إن لابني هذا شأنا، ألا أخبركما عنه إني حملت به، فلم أحمل حملا قط، كان أخف علي، ولا أعظم بركة منه، ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته، أضاءت له أعناق الإبل ببصرى، ثم وضعته، فما وقع كما يقع الصبيان، وقع واضعا يده بالأرض، رافعا رأسه إلى السماء، دعاه والحقا بشأنكما . قال أبو حاتم: " قال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه عن محمد بن إسحاق، حدثنا جهم بن أبي جهم نحوه، حدثناه عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير

اسم محمد وأحمد صلى الله عليه وسلم:

قال المؤلف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله - صلى الله عليه وسلم - إلا ثلاثة طمع آباؤهم - حين سمعوا بذكر محمد -صلى الله عليه وسلم- وبقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز - أن يكون ولدا لهم. ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جمحى([1]) بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، والآخر:

---

[1]) هو جمحى فقد ورد هكذا في "نسب قريش"، عن ابن بري أن من سمي في الجاهلية بمحمد هم سبعة.

محمد بن حمران بن ربيعة، وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا، فنذر كل واحد منهم إن ولد له ذكر أن يسميه محمدا، ففعلوا ذلك.
قال المؤلف وهذا الاسم منقول من الصفة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح إلا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة.
وأما أحمد فهو اسمه - صلى الله عليه وسلم - الذي سمي به على لسان عيسى وموسى - عليهما السلام - فإنه منقول أيضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى أحمد أي أحمد الحامدين لربه وكذلك هو المعنى ; لأنه تفتح عليه في المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها، ولذلك يعقد له لواء الحمد.
وأما محمد فمنقول من صفة أيضا، وهو في معنى: محمود. ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذي حُمد مرة بعد مرة كما أن المُكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك. فاسم محمد مطابق لمعناه والله - سبحانه - وتعالى سماه به قبل أن يسمي به نفسه فهذا علم من أعلام نبوته إذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود - عليه السلام - في الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم إنه لم يكن محمدا، حتى كان أحمد حمد ربه فنبأه وشرفه فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى - صلى الله عليه وسلم - فقال اسمه أحمد وذكره موسى - صلى الله عليه وسلم - حين قال([1]) له ربه: (تلك أمة أحمد) فقال: اللهم اجعلني من أمة أحمد فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل.
وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون أحمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته. فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر([2]) في الذكر والوجود وفي الدنيا والآخرة تلح لك الحكمة الإلهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف أنزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الأنبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع لنا سنة وقرآنا أن نقول عند اختتام الأفعال وانقضاء الأمور الحمد لله رب العالمين.
قال الله سبحانه وتعالى: {وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الزمر: 75]. وقال أيضا: {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: 10] تنبيها لنا على أن الحمد مشروع لنا عند انقضاء الأمور. وسن - صلى الله عليه وسلم - الحمد بعد الأكل والشرب وقال عند انقضاء السفر: "آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" ([3]).
ثم انظر لكونه - عليه السلام - خاتم الأنبياء ومؤذنا بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا مع أن الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الأمور مشروع عنده - تجد معاني اسميه جميعا، وما خص به من الحمد والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وأنه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لأمره - صلى الله عليه وسلم - وشرف وكرم.) انتهى.

[1]) قبل هذا ذكر ابن القيم رحمه الله: موسى قال لربه: يا رب إني أجد أمة من شأنها كذا وكذا فاجعلهم أمتي؟ انظر: "جلاء الأفهام" ص126 وهو حديث ساقط.
[2]) انظر تحقيق ابن قيم في الفرق بين محمد وأحمد.
[3]) رواه مسلم.

احتفل به وافرح به وجَمّع الناس لبيان سيرته صلى الله عليه وسلم يحتفل بك بشفاعته يوم القيامة، ولا تكن مبتدعاً في عدم الاحتفال به ومحاربة سيرته وتجميع الناس لسماع كلمة الإيمان فتحرم شفاعته يوم القيامة والعياذ بالله ومن فرح برسول الله صلى الله عليه وسلم فرح به يوم القيامة إن شاء الله:

سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب- حديث:3627

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، لواء الحمد يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر " هذا حديث حسن غريب.

سنن الدارمي - باب ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل- حديث:50

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أولهم خروجا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا ، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون ، أو لؤلؤ منثور).

مسند أبي يعلى الموصلي - سعيد بن سنان- حديث:4190

وعن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر ، ولواء الحمد بيدي ولا فخر ".

التوحيد لابن خزيمة - باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

حديث:416 بسند كله ثقات:

عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" إني لأول الناس ، تنشق الأرض عن جمجمته يوم القيامة ولا فخر ، وأعطى لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد النبيين يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، سآتي باب الجنة ، فيفتحون لي ،

1-فأسجد لله تعالى فيقول : " ارفع رأسك يا محمد ، وتكلم يسمع منك ، وقل يقبل منك ، واشفع تشفع " ، فأرفع رأسي ، فأقول : أمتي أمتي ، يا رب ، فيقول : " اذهب إلى أمتك ، فمن **وجدت في قلبه مثقال حبة من شعيرة ، من إيمان ، فأدخله الجنة** " ، فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك ، فأدخلهم الجنة

2-وآتي الجبار ، فأسجد له ، فيقول : " ارفع رأسك يا محمد ، وتكلم يسمع منك ، وقل ، يقبل قولك ، واشفع تشفع " ، فأقول : أمتي ، أمتي ، فيقول : اذهب إلى أمتك فمن وجدت في **قلبه مثقال نصف حبة ، من شعير من الإيمان فأدخله الجنة** ، فأذهب ، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك فأدخله الجنة ،

3-قال : فآتي الجبار ، فأسجد له فيقول : ارفع رأسك يا محمد ، وتكلم ، يسمع منك ، واشفع ، تشفع " ، فأرفع رأسي ، فأقول : أمتي ، أمتي ، أي رب ، فيقول : " **اذهب ، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل ، من إيمان ، فأدخله الجنة** " ، فأذهب ، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك ، فأدخلهم الجنة ، وفرغ من الحساب حساب الناس).

تعويذ عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم:

وذكر أن عبد المطلب دخل به الكعبة وعوذه ودعا له. وفي غير رواية ابن هشام أن عبد المطلب قال وهو يعوذه:

الحمد لله الذي أعطـــــــاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذي الأركان
حتى يكون بلغة الفتيــــــان حتى أراه بالغ البنيـــــان
أعيذه من كل ذي شنــــــآن من حاسد مضطرب العنان
ذي همة ليس له عينـــــــان حتى أراه رافع السان([1])
أنت الذي سميت في القرآن في كتــــب ثابتة المثاني
أحمد مكتوب على البيان([2])

تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم: فصل: وذكر أن مولده عليه السلام كان في ربيع الأول وهو المعروف وقال الزبير كان مولده في رمضان وهذا القول موافق لقول من قال إن أمه حملت به في أيام التشريق والله أعلم.

وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم وأنه - صلى الله عليه وسلم - ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما، وهو الأكثر والأشهر وأهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكانت لعشرين مضت منه وولد بالغفر من المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل خير منزلتين في الأبد بين الزنابا والأسد لأن الغفر يليه من العقرب زناباها، ولا ضرر في الزنابا إنما تضر العقرب بذنبها، ويليه من الأسد أليته وهو السماك والأسد لا يضر بأليته إنما يضر بمخلبه([3]) ونابه.

وولد بالشعب، وقيل بالدار التي عند الصفا، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجت([4]).

تحقيق وفاة أبيه صلى الله عليه وسلم:

وذكر أنه مات أبوه وهو حمل([5]) ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء، منصرفها من المدينة من زيارة أخواله. ولم يستكمل إذ ذاك ست سنين

فكفله جده عبد المطلب. ورق عليه رقة لم يرقها على أولاده. فكان لا يفارقه. وما كان أحد من ولده يجلس على فراشه - إجلالا له - إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم مكة قوم من بني مدلج من القافة، فلما نظروا إليه قالوا لجده: احتفظ به. فلم نجد قدما أشبه بالقدم الذي في المقام من قدمه. فقال لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، واحتفظ به، وتوفي جده في السنة الثامنة من مولده، وأوصى به إلى أبي طالب، وقيل إنه قال له:

أوصيك يا عبد مناف ([6]) بعدي بمفرد بعــــــد أبيه فـــــــرد
وكنت كالأم له في الوجــــــــد تدنيه من أحشائها والكبــــــد

---

[1]) كذا!! ولعلها الشاق، وفي رواية: اللسان.

[2]) في "البداية": اللسان، وليس هذا السند صحيح، وفي كلمات عبد المطلب "أعيذه بالواحد من شركل حاسد" قال العراقي: لا أصل لها.

[3]) خرافة ربط مولد الإنسان وحظوظ عيشه، وأقدار حياته بالنجوم ومنازلها سخف عقلي، وعوار في الدين.

[4]) كانت بزقاق المدكك، وكانت من قبل بيد عقيل بن أبي طالب.

[5]) توفي عن خمس وعشرين ومات عند أخواله بني النجار، ذهب ليمتار لأهله تمرا،

[6]) هو اسم أبو طالب وكان شقيق أخيه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم من أم واحدة.

فأنت من أرجى بني عنـــدي	لرفع ضيم ولشد عضـــــــد
بل أحمد رجوته للرشـــــد	قد علمت علام أهل العهـــد
إن الفتى سيد أهل نجـــــد	يعلو على ذي البدن الأشـــد
فلست بالآيس غير الراغــب	إني سمعت أعجب العجائـب
وأن يفضل آل غالــــــب	إني سمعت أعجب العجائـب
هذا الذي يقتاد كالجنائـــب	من حل بالأبطح والأخاشب ([1]).

- **رنة إبليس حين ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم:** قال ابن كثير([2]) حكى السهيلي عن تفسير بقي بن مخلد الحافظ أن ابليس رن أربع رنات: حين لعن، وحين أهبط، **وحين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين أنزلت الفاتحة.اهـ**

وعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعًا حِينَ لُعِنَ، وَحِينَ أُهْبِطَ، وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبُعِثَ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَحِينَ أُنْزِلَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يُقَالُ الرَّنَّةُ وَالنَّخِرَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ رَنَّ أَوْ نَخَر) وإسناده صحيح ([3]).

المبحث الرابع - المناقشة العقدية لمن يحرم المباحات مطلقاً:

1- إن الذي يحرم ما أباحه الله تعالى جعل نفسه نداً لله تعالى لأن التحريم يكون بنص آية أو بحديث نبوي، ألم يقل الله تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ..) (الشورى:21) فالتشريع من حق الله تعالى..

وقال سبحانه: (وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ) (النحل:116).

فمن يقول هذا حرام من غير دليل فهو يفتري على الله الكذب والعياذ بالله تعالى.

وقوله تعالى: (..وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ) (المائدة:44)

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (المائدة:45)

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ)(المائدة: من الآية47)

فالذي يقول هذا حرام بغير دليل صريح في التحريم جعل نفسه نداً لله تعالى والعياذ بالله تعالى، وحكم بغير ما أنزل الله.

وإن الله تعالى بيّن وفصّل المحرمات فلا يجوز لأحد أن يزيد عليها إلا بشروط اجتهادية أصولية معروفة وذلك بالقياس على علة تحريمها إن كانت معللة:

(..وَقَدْ **فَصَّلَ** لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) (الأنعام:119).

---

[1]) انظر دلائل النبوة للبيهقي.

[2]) ابن كثير في البداية والنهاية 225-224/9، وفي كتاب حلية الأولياء 299/3 ، والأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة 5 / 1679**:** والكل عزوه لمجاهد التابعي وهو اجتهاده، وبكاء إبليس حسد كما في صحيح مسلم [81] **:** (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويلي ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار).

[3]) والأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة 5 / 1679 انظر ملتقى أهل الحديث.

(**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الأنعام:151).

2- ثم ألم يأت الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ترك اشياء غير نسيان: (إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها، وحرم فلا تنتهكوها، **وترك أشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا فيها**) رواه الحاكم في مستدركه 129/4 والبيهقي في سننه 12/10.

وفي رواية الطبراني في المعجم الصغير250/2: (**وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من الله فاقبلوها**) فكيف يحرم المعترض ما تركه الله رحمة من غير نسيان؟!، ولماذا يتكلف البعض رحمة الله ويردها، مخالفاً صراحة الآيات والأحاديث النبوية السابقة؟!!.

المبحث الخامس- الدراسة الأصولية للاحتفال بالمناسبات النبوية:

1-إن الاحتفال بالمناسبات النبوية هو من أحكام المباح التي لم يرد فيها نص صريح بالأمر أو النهي، وإن المباح ينظر للحكم عليه إلى حكم أجزائه، فإذا كان بعض أجزائه محرم حرم ذلك الأمر كله، لوجود المحرم فيه، وكذلك أمر الاحتفال بالمناسبات النبوية الشريفة تحلل إلى أجزائها، فأي جزء وجد فيه محرم فيصبح محرماً بكليته، وإن لم يوجد فيه محرم فهو حلال، وهكذا في كل أمر..

والاحتفال هو دعوة للمسلمين لسماع مآثر وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، فهل هذا أمر محرم أم مطلوب؟ الكل سيقول: مطلوب شرعاً، فعلام التحريم والتبديع والتضليل؟!!!.

آ-بيان أن الترك لا يدل على التحريم:

من يحرم ما أحل الله، ويحلل ما حرم الله تعالى يدعوا الناس لعبادته شخصياً من دون الله تعالى:

ففي تفسير ابن كثير ج2/ص:172

قال السدي في تفسير هذه الآية:(وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**) (الأنعام:121):

إن المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله، فما قتل الله فلا تأكلونه، وما ذبحتم أنتم تأكلونه فقال الله تعالى: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ) في أكل الميتة: (إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) وهكذا قاله مجاهد والضحاك وغير واحد من علماء السلف وقوله تعالى: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)(الأنعام: من الآية121) **أي حيث عدلتم عن أمر الله لكم وشرعه إلى قول غيره فقدمتم عليه غيره فهذا هو الشرك كقوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ)** الآية.

وقد روى الترمذي في سننه 3095 في تفسيرها عن عدي بن حاتم أنه قال: يا رسول الله ماعبدوهم! فقال: (**بلى، إنهم أحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم**).

وأسند ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) إلى عوف الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم، يحرمون ما أحل الله، ويحلون ما حرم الله). **فقد حدد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرأي الفاسد بالقياس الفاسد الذي يحرم ما أحل الله تعالى.**

وروى الدارمي في سننه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لا يأتي عليكم عام إلا وهو شر من الذي كان قبله، أما إني لست أعني عاماً أخصب من عام، ولا أميراً خيراً من أمير، ولكن علماؤكم وخياركم وفقهاؤكم يذهبون، ثم لا تجدون منهم خلفاً، **ويجيء قوم يقيسون الأمور برأيهم)**.

وتجدر الإشارة إلى أهمية إتباع النصوص الشرعية وأن تحريم الحلال مرفوض سواء كان شرطاً بين المسلمين أو حتى صلحاً مع غيرهم ما يلي:

روى الترمذي وحسَّنه وأبو داود من قوله - صلى الله عليه وسلم -: **"المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرَّم حلالاً أو أحلَّ حراماً "**.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: **"الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا أحل حراما، أو حرم حلالا. "** ([1]).

فدل ما سبق ذكره أن تحريم الحلال واتباع الناس للشخص الذي حرم ما أحل الله هو العبادة لغير الله تعالى، وهو الشرك، أو أن هذا العمل باطل من أساسه أي تحريم الحلال والله أعلم.

فالأمر جد خطير في تحريم المباح، فالمحظور الذي يحذر منه المعارض الناس منه وقع فيه من غير أن يشعروا وصدق الله تعالى إذ يقول:

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (11) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ) (12) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:13).

وعليه إن الدعوة إلى تضليل الاحتفال بالمناسبات النبوية نوع من الإفساد في الأرض التي حذرت الآيات من الوقوع فيه، والله أعلم.

ب-إن إطلاق البدعة على المباح إثم عظيم وشر مستطيل وقد يؤدي إلى اتخاذ آلهة في التحريم من دون الله تعالى بتحريم الحلال ثم اتباعهم بهذه الفتوى الباطلة أصلاً:

قال الترمذي: حدثنا الْحُسَيْنُ بن يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حدثنا عبد السَّلَامِ بن حَرْبٍ عن غُطَيْفِ بن أَعْيَنَ عن مُصْعَبِ بن سَعْدٍ عن عَدِيِّ بن حَاتِمٍ قال: أَتَيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم وفي عُنُقِي صَلِيبٌ من ذَهَبٍ فقال: (يا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هذا الْوَثَنَ) وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ في سُورَةِ بَرَاءَةٌ: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا من دُونِ اللَّهِ)

قال: (أَمَا إِنَّهُمْ لم يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إذا أَحَلُّوا لهم شيئا اسْتَحَلُّوهُ، **وإذا حَرَّمُوا عليهم شيئا حَرَّمُوهُ)**.([2]).

---

[1]) أخرجه أبو داود في سننه، ك (الأقضية) ب (الصلح /12) ح (3594) وصححه الألباني، انظر صحيح أبي داود (685/2).

[2]) أخرجه الترمذي (3095) والطبري (التوبة:31) والطبراني في الكبير (219-218/92/17) والبيهقي في الكبرى (20137) والخطيب في الفقيه والمتفقه (67-66/2) والسهمي في تاريخ جرجان (1162) وزاد السيوطي في الدر (174/4) نسبته لابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

كلهم من طريق عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أعين عن مصعب بن سعد عن عدي به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. أهـ ويروى نحو هذا عن حذيفة رضي الله عنه موقوفاً.

وأخرجه الطبري (التوبة: 31) والبيهقي في الشعب (9394) والخطيب في الفقيه والمتفقه () من طريق سفيان عن عطاء عن ابن البختري عن حذيفة، ورواه في الكبرى (20138) والخطيب في الفقيه () من طريق الأعمش عن حبيب عن أبي البختري قال: سئل حذيفة.ورواه الطبري (التوبة:31) من طريق العوام بن حوشب عن حبيب عن

وفي المعجم الكبير(92/17) فقلت انا لسنا نعبدهم فقال: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟) قلت بلى قال: (فتلك عبادتهم).
فاتضح أن تحريم ما أحل الله تعالى اعتداء على حق الله تعالى في تشريع الحلال والحرام وقد حذر الله تعالى هذابقوله: **(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُون) [النحل:116]**) وأن اتباع الناس لهم عبادة من دون الله تعالى فيكون المحرم والمبدع قد وقع فيما هرب منه والعياذ بالله تعالى.
حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحل ما حرم الله، ولا يحرم ما أحله الله، فكيف بهؤلاء الذين يحرمون ويبدعون المحتفلين به صلى الله عليه وسلم من غير دليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها التحرين:
روى مسلم في صحيحه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك، على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم فقال: " إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تفتن في دينها " قال ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال " حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، **وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراماً**، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا "([1]).
فكيف يجرؤ هؤلاء على التحريم والتبديع من غير دليل نصي في ذلك، سبحانك هذا بهتان عظيم، وإثم كبير، وضلال في المنهج، وعزوف عن كلام العلماء الراسخين، وإنما هو تشهي بالتبديع والعياذ بالله.

المبحث السادس- دراسة الاحتفال بالمناسبات النبوية من الناحية العقلية الشرعية الإيمانية المحبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسياسة الشرعية والسياسة الدعوية:

أبي البختري قال: قيل لحذيفة.ورواه الطبري (التوبة:31) من طريق ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري عن حذيفة ورواه أيضا من طريق وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري.وهو في تفسير الثوري (ص124) عن حبيب عن أبي البختري عن حذيفة.ورواه ابن عبد البر في الجامع (977/2) من طريق سفيان والأعمش جميعا عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري، قيل لحذيفة. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (34936) والخطيب في الفقيه عن ابن فضيل عن عطاء عن أبي البختري قوله، ورواه الطبري (التوبة:31) من طريق جرير وابن فضيل عن عطاء عن أبي البختري قوله.
ورواه ابن عبد البر في الجامع (976/2) من طريق أبي الأحوص عن عطاء عن أبي البختري قوله. قال شيخ الإسلام ج7/ص67 :" وهو حديث حسن طويل." **وذكره ابن تيمية في كتبه في المواطن التالية:**
[1]مجموع الفتاوى، 98/1 - **[2]**مجموع الفتاوى، 67/7 - **[3]**مجموع الفتاوى، 374/27- **[4]**الفتاوى الكبرى، 234/5- **[5]**اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، 9/1- **[6]**اقتضاء الصراط، 268/1- **[7]**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، 374/2- **[8]**الجواب الصحيح، 174/3- **[9]**بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، 497/1- **[10]**أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، 60/1 انظر موقع ملتقى أهل الحديث :
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=76950
[1]) صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام - حديث:4589

1- إن واقع الأمة الإسلامية اليوم يفرض عليها الاحتفال بجميع الذكريات النبوية الشريفة، وبالمناسبات الإسلامية كلها كسياسة شرعية لتعليم الأجيال أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتاريخه وسيرته هو الهوية الإسلامية وهو البوصلة التي تتجه الأجيال نحوها، وذلك في خضم العولمة الاستعمارية الحديثة على الأمة الإسلامية، فإذا كان الاحتفال مستحباً أو مباحاً في السابق فهو الآن ضرورة شرعية دعوية للأمة بكاملها والله أعلم.

2- ونسأل المعارضين: لماذا يجيز المعارضون الاحتفال بالأشخاص وإقامة الاحتفالات والمؤتمرات والندوات ودعوة الكتاب من مختلف أرجاء العالم للكتابة عن بعض محبيهم، ولا يجيزون الاحتفال بسيد الخلق وحبيب الحق سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!!!

3- الاحتفال بالمناسبات النبوية كسياسة شرعية:

فإن لم يحتفلوا به نبياً ورسولاً فليحتفلوا به سياسياً، كأول مؤسس للدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة عليه الصلاة والسلام.

ومن خدمة الحرمين الشريفين خدمة نبي ورسول الحرمين الشريفين، والحفاظ على آثاره وعدم هدمها أو إزالتها بأوهام لا دليل عليها!!!.

ومن ضمن خدمة الحرمين الشريفين الاحتفال بذكرياته وأيامه صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده الشريف، والحرم المكي الذي بعث منه، وانطلقت دعوته في دياره ورحابه المباركة، فهو صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالخدمة من غيره، مهما علا قدره وبلغت مسمياته.

4-إن أي احترام أو تعظيم لأي شخص مهما علا قدره يجب أن يكون منزلته أقل بكثير من منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفس المؤمن، ومن عكس ذلك فهو منافق أو خارج من الملة، أو ضعيف الإيمان، للحديث الذي أخرجه البخاري واللفظ له ومسلم عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: **(لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).**

ومن طبع الانسان أنه يحب أن يحتفل به فبديهي أن يحتفل برسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقاً لمعنى الحديث الشريف.

قال القرطبي: "ومن المؤمنين من يكون مستغرقًا بالشهوات، محجوبًا بالغفلات عن ذلك المعنى - أي: محبة النبي صلى الله عليه وسلم - في أكثر أوقاته، فهذا بأخسِّ الأحوال، لكنه إذا ذُكِّر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبشيء من فضائله اهتاج لذكره، واشتاق لرؤيته، بحيث يؤثر رؤيته... غير أنه سريع الزوال والذهاب؛ لغلبة الشهوات، وتوالي الغفلات، ويُخاف على من كان هذا حاله ذهاب أصل تلك المحبة، حتى لا يوجد منها حبَّة، فنسأل الله الكريم أن يمن علينا بدوامها وكمالها، ولا يحجبنا عنها)([1]).

قال العلامة أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر: "ومن علامة الحب المذكور أن يُعرَض على المرء أن لو خُيِّر بين فقدِ غرضٍ من أغراضه أو فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كانت ممكنة، فإن كان فقدها أن لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد شيء من أغراضه، فقد اتصف بالأحبية المذكورة،

---

1) انظر: المفهم في شرح صحيح مسلم للقرطبي وهو غير القرطبي المفسر (كتاب الإيمان حديث (35).

ومن لا فلا، وليس ذلك محصورًا في الوجود والفقد، بل يأتي مثله في نصرة سنته، والذب عن شريعته، وقمع مخالفيها، ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)([1]).
وفي صحيح البخاري أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لأنت يا رسول الله أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)، فقال له عمر: فإنك الآن والله أحب إليَّ من نفسي، فقال صلى الله عليه وسلم: (الآن يا عمر).
قال ابن تيمية رحمه الله: وأما السبب في وجوب محبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعظيمه أكثر من أي شخص فلأن أعظم الخير في الدنيا والآخرة لا يحصل لنا إلا على يد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيمان به واتباعه، وذلك أنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بالإيمان به ومحبته وموالاته واتباعه، وهو الذى ينجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة، وهو الذى يوصله إلى خير الدنيا والآخرة. فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذى يخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يغنون عنه من الله شيئا) اهـ ([2]).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) البخاري 7280 فنحن ندعو الناس لسماع سيرته صلى الله عليه وسلم وشمائله ويأبى الخصم بعدم الحضور بل الأنكى أنه يصد الناس عن الاحتفال برسول الله صلى الله وسلم ويقول إنها بدعة فأي شي أفظع من هذا الصدر؟!!!

بل إن هوى المسلم وحبه وعشقه يجب أن يكون تبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به " تفرد به نعيم بن حماد ([3]).
وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به "([4]).

5- إن تعظيم وتوقير واحترام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من احترام مرسله وهو الله تعالى،

والله تعالى يغار على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ويحب المدح له ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم:
أخرج البخاري واللفظ له ومسلم عن سَعْد بْن عُبَادَةَ قال: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُول اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فَقَال:

---

1) انظر: الفتح، كتاب الإيمان، حديث (15).
2) مجموع الفتاوى 246/27
3) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس في موضع النص- حديث:147 ونعيم بن حماد منهم من وثقه ومنهم من ضعفه.
وصححه أبونعيم بإخراجه له في " الأربعين " والنووي في " الأربعين " (رقم 41)! وقال ابن حجر في " الفتح " (ج13 / ص289) : " رجاله ثقات" وضعفه آخرون. انظر موقع ملتقى أهل الحديث.
4) السنة لابن أبي عاصم - باب ما يجب أن يكون هوى المرء تبعا لما جاء به- حديث:14

(أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ!!، وَاللهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلكَ بَعَثَ المُبَشِّرِينَ وَالمُنْذِرِينَ، **وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنْ اللهِ** وَمِنْ أَجْلِ ذَلكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ).

وإن منزلة الرسول عليه الصلاة والسلام عند الله تعالى أنه حبيبه ومصطفاه وأول من خلق روحاً، وهو في النفوس المؤمنة أعلى وأغلى من أي شخص على الإطلاق وأغلى من كل اعتبار، حتى أنه لا يصح إيمان عبد إن لم يكن الأمر كما مر آنفاً قول النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).

المبحث السابع ـ مما يذكره المعارض وصدع به رؤوس المسلمين ويستدل به على تبديع عمل المولد هو إثبات أن الفاطميين هم أول من احتفل بالموالد والرد عليه:

ويل لأمة لا تعرف تاريخها ولا تفرق بين احتفال أهل مكة والقاهرة:

اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف هم اهل مكة المكرمة المحروسة حماها الله وليس العبيدون الذي قضى على دولتهم السلطان نور الدين زنكي والذي كان هو نفسه يحتفل بالمولد النبوي الشريف مع الولي الصالح عمر الموصللي في الموصل كما ذكر ذلك الحافظ ابو شامة شيخ الامام النووي في كتابه: (الروضتين في اخبار الدولتين).

1-ذكر الازرقي المكي توفي سنة 250هجرية: إن اهل مكة المكرمة المحروسة حماها الله اتخذوا مكان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا اي احتفال دائم

والعبيديون لم يسيطروا على مكة المكرمة

وكذلك ذكر الفاكهي المكي من علماء القرن الثالث الهجري في كتابه تاريخ مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه.

وذكر الرحالة ابن جبير في كتابه الرحلة أن أهل مكة المكرمة المحروسة حماها الله كانوا يحتفلون بالمولد النبوي الشريف.

2-وأول من احتفل بالموصل في عام 566هجرية كان السلطان نور الدين زنكي كان يحتفل بالمولد النبوي الشريف مع الولي الصالح عمر الموصللي كما ذكر ذلك الحافظ ابو شامة شيخ الامام النووي في كتابه: (الروضتين في اخبار الدولتي).

3-وأول من احتفل في كردستان العراق في أواخر عام 600 هجرية: قام أبو سعيد كوكبري ملك أربل المظفر زوج ربيعة خاتون اخت الناصر صلاح الدين وهو من أبطال معركة حطين هو اول من أظهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الى العلن (بقوة).

وأول من احتفل بالمولد النبوي في كردستان العراق اليوم الملك المظفر هو سني وهو حاكم أربيل:

قال الحافظ ابن كثير : ("..الملك المظفر أبو سعيد كوكبري، أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأمجاد، له آثار حسنة (وانظر إلى قوله آثار حسنة) وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان مع ذلك شهماً شجاعاً فاتكاً عاقلاً عالماً عادلاً، رحمه الله وأحسن مثواه.." إلى ان قال "..وكان يصرف في المولد ثلاثمائة ألف دينار" اهـ.

4- وأول من احتفل بالمولد في القاهرة هم العبيديون الفاطميون:

مقالة عروسة المولد **د. هيا إبراهيم الجوهر** ([1]):

الاثنين 2 نوفمبر 2020

تعود العرب والمسلمون الاحتفال بالمولد النبوي كل عام بطرق مختلفة، كل حسب معتقده. وتميزت الموالد التي تقام في الدول العربية بتوزيع وأكل الحلوى. ويعود تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي إلى عصر الفاطميين، حيث أرادوا بذلك التقرب من المصريين ومشاركتهم أفراحهم. قبل ألف عام وتحديدا في القرن الرابع الهجري مع دخول الفاطميين لـ"المحروسة" عام 973، حيث استوحيت فكرة حلوى المولد وعروس المولد بالذات من موكب الخليفة الفاطمي، الذي كان يجوب الشوارع ويوزع الحلوى بكميات كبيرة على الناس والجنود يوم المولد النبوي. وكان الحاكم بأمر الله يحرص على الخروج في موكب يوم المولد النبوي بصحبة زوجته التي كانت ترتدي ثوبا أبيض، ما ألهم صناع الحلوى فكرة صناعة حلوى على هيئة عروس وفارس على حصان توزع في توقيت مرورهما كل عام، حتى أصبحت عادة مصرية وطقسا يرتبط بالمولد النبوي. العروس للبنات والفارس والحصان أو الجمل للأولاد. مع مرور الأيام أصبحت صناعة الحلوى جزءا من التاريخ والثقافة والفولكلور المصري، وتطورت وتشكلت الحلويات التي تقدم في المولد وأدخلوا عليها الألوان والزخارف وأنواعا أخرى من الحلويات مثل السمسمية والحمصية والفولية والملبن.

وهذا مبحث مختصر من "القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل" للعلامة إسماعيل الأنصاري رحمه الله (ص64-72) يثبت أول من احتفل بالقاهرة هم العبيديون (الذين تأسست دولتهم 358هـ. يعني أهل مكة سبقوهم بالمولد أكثر من مئة عام):

1 - قال تقي الدين المقريزي - رحمه الله - في "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" (490/1)؛ تحت عنوان **"ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها أعياداً ومواسم تتسع بها أحوال الرعية وتكثر نعمهم"**:(**كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم**، وهي موسم رأس السنة وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، **ومولد النبي** ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام، ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه...) اهـ.

2 - وقال مفتي الديار المصرية سابقاً الشيخ محمد بن بخيت المطيعي في "أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام" (ص44):(**مما أحدث وكثر السؤال عنه الموالد، فنقول**: **إن أول من أحدثها بالقاهرة الخلفاء الفاطميون، وأولهم المعز لدين الله**.. الخ).

3 - وقال الشيخ علي محفوظ - رحمه الله - وهو من كبار علماء مصر- في "الإبداع في مضار الابتداع" (ص251):(قيل أول من أحدثها - أي الموالد- بالقاهرة **الخلفاء الفاطميون** في القرن الرابع، فابتدعوا ستة موالد: **المولد النبوي**، ومولد الإمام علي ﷺ، ومولد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومولد الخليفة الحاضر... الخ).

4 - وقال الدكتوران حسن إبراهيم حسن مدير جامعة أسيوط سابقاً وطه أحمد شرف مفتش المواد الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم في كتابهما "المعز لدين الله" (ص284) تحت عنوان "الحفلات والأعياد":(**ان المعز كان يشترك مع رعاياه في الاحتفال بعيد رأس السنة الهجرية، ومولد النبي**

---

[1]) **https://www.aleqt.com/2020/11/02/article_1959606.html**

صلى الله عليه وسلم وليلة أول رجب ونصفه، وأول شعبان ونصفه، وموسم غرة رمضان، حتى لا يثير نفوس السنيين! ويقرب مسافة الخلف بين المبادئ السنية والعقائد الشيعية!! وكذلك كان المعز لدين الله يستغل هذه الأعياد التي كان زخر بها عهده في نشر خصائص المذهب الإسماعيلي وعقائده!! لذلك كان يحتفل بيوم عاشوراء ليحيي فيها ذكرى الحسين رضي الله عنه، **كما كان يحي ذكرى مولد كثير من الأئمة**، وذكرى مولد الخليفة القائم بالأمر، وهكذا اتخذ المعز من الاحتفال بهذه الأعياد وسيلة لجذب رعاياه إليه ونشر مبادئ المذهب الإسماعيلي) اهـ.

والجواب على ذلك على احتفال العبيديين بالقاهرة وقد سبقهم أهل مكة بالاحتفال كما ورد أعلاه:

1- إن إبليس اللعين قال حقاً وباطلاً، فعلينا إقرار الحق الذي قاله، وإبطال الباطل الذي قاله، فقد أخبرنا الله تعالى أنه قال: **(قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)** (الحجر:39)، فقوله: **(رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي)** هذا حق واعتراف منه بربوبية الله تعالى، وإيمانه بقضاء الله عليه، وأما قوله (لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) فهو باطل لا نأخذه.

2- وكذلك هنا نقول: إن عمل الفاطميين (الإسماعليين) حكام القاهرة في القرن الرابع للاحتفالات بالمناسبات النبوية حق، واستغلالهم له لدعواهم باطل، فلو أن كافراً أظهر محبته للإسلام ولرسول الإسلام فإننا نقبله، وقد طفحت الكتب الإسلامية بالنقل عن المنصفين من المستشرقين، ومن غير المسلمين عما قالوه عن القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم والتشريع الإسلامي، وعمل بذلك الجميع، ولم ينكر على أحد منهم، بل ويصدرون قولهم بالنقل عنهم بالمنصفين، وهنا الأمر كذلك في عمل الفاطميين الاحتفالات بالمناسبات النبوية هذا حق ومشروع فلا ننكره، وإنما ننكر ما يراد به أو ما يحدث فيه من منكرات إن وجدت.

3- وأتساءل لو قامت الأمم المتحدة أوالمنظمات العالمية الآن بعمل مؤتمر للتعرف والتعريف بالقرآن والسنة والرسول صلى الله عليه وسلم أليس ذلك مقبولاً لدى الجميع؟!، ولو أن مظاهرة جماهيرية قام بها جماهير أوربا الكافرون يردون على المسيئين للرسول صلى الله عليه وسلم الدنماركيين والفرنسيون والنيوزلديون والسيخ والهندووس وغيرهم أليس ذلك مقبولاً من الجميع؟!

فإذا لا يعني أن الفاطميين أنشئوا الاحتفال بالقاهرة بالمناسبات النبوية فأصبحت باطلاً، ومرودا!!!.

4- لقد قام بعض المستشرقين الكفار بعمل كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف) في عدة مجلدات ضخمة، فاشتراه جميع علماء المسلمين ممن يشتغل بالحديث الشريف وغيرهم، وبدؤوا يعزون إليه في كتبهم، وارتضوه جميعاً بلا استثناء، ولم يقل أحد إنه بدعة، وإنه من الكفار فلا نقبله.

5- كثير من طلبة العلم يذهبون فيأخذون الشهادات العالية (الماجستير والدكتوراة) من المستشرقين الكفار من اليهود والنصارى، وتقبلهم جميع الجامعات الإسلامية أساتذة فيها، بل إن بعض الجامعات الإسلامية ترسل طلبتها إليهم لأخذ تلك الشهادات ليعودوا إليها أساتذة مدرسين فيها بلا نكير من أحد، فلماذا لا يثور الغيورون على عقيدة المسلمين، وإنها لأعجب العجب أن يأخذ الموحد عقيدة التوحيد من المثلث النصراني أو المجسم اليهودي بلا نكير من أحد، وإنها لإحدى الكبر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

6- إن مخطوطات المسلمين في شتى العلوم الإسلامية في مكتبات أوربا وأمريكا الكافرتين، فهل يعني ذلك أن لا نأخذ بتلك المخطوطات لأن الذي يملكها كافر بالإسلام؟!.

المبحث الثامن-

احتفال الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومديحهم له:

أولاً-إن مدح الرسول صلى اله عليه وسلم عبادة وجمع الناس للسماع إليها عبادة:

وإن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فرادى وجماعة قربة إلى الله وعمل مقبول ليس بدعة سيئة كما يزعم المعارض **فقد ثبت مدح الرسول جماعة في حديثين صحيحين:**

أحدهما: حديث رواه الإمام أحمد في المسند([1]) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الحبشة كانوا يزفنون([2]) في مسجد رسول الله ويقولون بكلام لهم :

(محمد عبد صالح)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**":**ماذا يقولون**"؟** فقيل له أنهم يقولون (محمد عبد صالح) **.**

والثاني: وروى ابن حبان في صحيحه([3])عن أنس بن مالك، أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلمون بكلام لا يفهمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يقولون "؟ قالوا: محمد عبد صالح "

وروى البزار أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ويقولون (أبا القاسم طيبًا)([4]).

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يُنكر جمعهم بين رقصهم ومدحه. لأن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة.:

مدح الرسول عبادةٌ وتقربُ لله فاسعوا للمدائح واطربوا
فبمدحه البركات تنْزل جمّة وبمدحه مرّ الحنـاجر يعذُبُ

وأما المدح الفردي فمن ذلك:

ما رواه الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر وغيرهما أن العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله قال: قلت: يا رسول الله إني امتدحتك بأبيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**:** (قلها لا يَفْضُضِ اللهُ فاك).

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه - حديث:12315

[2]) قال علماء اللغة: الزّفْن الرقص.

[3]) صحيح ابن حبان - كتاب الحظر والإباحة- باب اللعب واللهو - ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك- حديث:5951

[4]) صححه الحافظ ابن القطان في كتابه النظر في أحكام النظر، وقال ابن حجر في الفتح : (وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت : نعم، إسناده صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا .

وفي رواية أبي سلمة هذه من الزيادة عنها قالت " ومن قولهم يومئذ **: أبا القاسم طيبا"** كذا فيه بالنصب، وهو حكاية قول الحبشة، ولأحمد والسراج وابن حبان من حديث أنس أن الحبشة كانت تزفن بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ويتكلمون بكلام لهم، فقال : ما يقولون ؟ قال يقولون: محمد عبد صالح) صلى الله عليه وسلم.

قال: فأنشدتها فذكر قصيدة أولها:

من قبلها طبتَ في الظّلال وفي مُستّودَع حين يُخْصَفُ الوَرق

وفيها أيضًا:

فنحن في ذلك الضياء وفي النُّور وسُــــبْلِ الرشاد تّفْتَرقُ

وفي ءاخرها:

وأنت لما وُلدتَ أشرقتَ الأرض وضـــاءت بنُورك الأفُقُ([1]).

وفي رواية ابن إسحاق:

1. مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ في الظِّلاَلِ وَفِى ** مُسْتَوْدَع حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرقُ
2. ثُمَّ هَبَطْتَ البِلادَ لاَ بَشَرٌ ** أَنْتَ وَلا مُضْغَةٌ وَلاَ عَلَقُ
3. بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ ** أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَه الغَرَقُ
4. تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِمٍ ** إذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
5. حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيْمِنُ مِن ** خِنْدِفَ عَلْيَا تَحْتَهَا النُّطُقُ
6. وَأَنْتَ لمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ ال ** أرض وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
7. فَنَحْنُ في ذَلِك الضياءِ وَفى النـ ** ـنُورِ وَسُبْلَ الرَّشَادِ نَخْتَرِق

والثالث-ويجوز مدحه عليه الصلاة والسلام مع ضرب الدف:

لما رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مرّ ببعضِ المدنية فإذا هو بجَوَارٍ يضربن بدفّهنَّ ويتغنين ويقلنَ:

نحن جوار من بني النّجارِ * يا حبّذا محمدٌ من جارِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الله يعلمُ إنيّ لأحبكنّ)([2]).

هذا هو الحق الذي يعتقده المسلمون من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الآن في كل بلاد المسلمين ما عدا بعض ناس من دول الخليج.!!!.

وقد عظم الله تعالى قدر رسوله صلى الله وسلم وطلب من المؤمنين أن يعظموه بقوله تعالى: (**فَالَّذِينَ ءامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** [سورة الأعراف/157] .

فقوله عزّ وجلّ { **وعزّروه** } معناه أثنوا عليه ومدحوه وعظمّوه، فاحترامه وتوقيره وإجلاله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فرض من مهمات الدين وعمل من أعمال المفلحين ونهج الأولياء والصالحين، وأما تنقيصه أو بغضه أو تحقيره فضلال مبين وكفر مُشين أعاذنا الله وإيّاكم من زيغ المفسدين .

الله عظّم قدر جاه مـــحمـد وأناله فضلاً لديه عظيمـــًا

في محكم التنْزيل قال لخلقه صلّوا عليه وسلّموا تسليما

كافٍ في ذلك لأن معنى عَزَّرُوهُ عظَّموه، فالله تبارك وتعالى مدح الرسول أحسن من مدح غيره قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ4﴾ (سورة القلم).

والرابع- **اشتياق الصحابة الشديد وبكاؤهم حتى يبرد قلبهم برؤيته صلى الله عليه وسلم:**

ففي كتاب الزهد لهناد بن السري - باب منازل الأنبياء- حديث:145 وبسند كلهم ثقات:

---

[1]) أخرجه البيهقي في الدلائل، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي : حديث حسن.

[2]) قال الحافظ البوصيري في كتابه مصباح الزجاجة" :هذا إسناد صحيح رجاله ثقات."

حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يبكيك يا فلان"؟ فقال: يا رسول الله! والله الذي لا إله غيره، لأنت أحب **إلي من أهلي ومالي، وإني لأذكرك وأنا في أهلي فيأخذني مثل الجنون حتى آتيك،** فذكرت موتي وموتك، فعرفت أني لن أجامعك إلا في الدنيا، وأنك ترفع مع النبيين، وعرفت أني إن أنا أدخلت الجنة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك؟!.
قال: فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً . قال: فأنزل الله تبارك وتعالى **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)** قال:
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يافلان أبشر " . فقرأ هذه الآية([1]).
وسبب آخر لنزول الآية تدل على مصاحبته في الجنة :
ففي مصنف ابن أبي شيبة عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من شاء الله منهم: يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك لو مت رفعت فوقنا، فلم نرك، فأنزل الله: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) ([2]).

الخامس- احتفال الشعراء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده وبحضرته:

ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء على لسان عدد من الصحابة، فقد أخرج أحمد ([3])عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال :

وفينا رسول الله يتلو كتابه = إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا == به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه = إذا استثقلت بالكافرين المضاجع.

وفي شمائل الترمذي عن هشام بن عروة عن **أبيه** عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو قال: ينافح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويقول (صلى الله عليه وسلم): "إن الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" ([4]).
ففيه جواز إقامة المهرجانات الخطابية من نثر وشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمنافحة عنه، والدفاع عنه، وتفضيله على الناس أجمعين.

---

[1]) ورواه تفسير سنن سعيد بن منصور - كتاب التفسير- تفسير سورة النساء - قوله تعالى : ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم- حديث:629، و شعب الإيمان للبيهقي - الرابع عشر من شعب الإيمان وهو باب في حب النبي صلى الله عليه وسلم- حديث:1367

[2]) مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الفضائل- باب ما أعطى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم - حديث:31135، و تفسير ابن أبي حاتم - سورة النساء- قوله تعالى : من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا - حديث:5613 وغيرهم.

[3]) في المسند (451/3) وابن عساكر في التاريخ (مختصر ابن منظور 158/12)

[4]) وأخرجه الترمذي في الجامع وقال: حسن صحيح غريب 2846، وأخرجه البغوي 3408، وابو داود 5015 وأحمد 72/6، وابو يعلى 4746 وصححه الحاكم 487/3 ووافقه الذهبي.

والاستماع للحادي في المدح جائز لا شيء فيه، ففي صحيح البخاري ([1]) عن سلمة بن الأكوع: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك. قال: وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولاتصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقتفينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا (ولهذا نظائر، انظر صحيح البخاري (كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، وباب المعاريض مندوحة عن الكذب) وفي صحيح مسلم في أوائل كتاب الشعر من صحيحه). **وإليك أسماء الشعراء ومديحهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرته وهو نوع من الاحتفال به:**

1-الشاعر الأول- حسان بن ثابت (54هـ / ? - 673 م) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الشاعر، يكني أبا الوليد، وقيل: يكنى أبا ب عبد الرحمن، وقيل: أبا الحسام، وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية.

كان يقال له (شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وقد عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، وتوفي سنة أربع وخمسين وله مئة وعشرون سنة.

بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم ليضع منبراً لحسان بن ثابت لإلقاء شعر المديح وهجاء قريش وما الاحتفال إلا هذا شعر وسيرة وإنشاد:

روى الترمذي([2]). في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** - أو قالت: ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر، أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم).**

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري، يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يا حسان، أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم أيده بروح القدس " قال أبو هريرة: نعم)([3]).

ولهذه الاستشهاد قصة أخرج مسلم عن أبي هريرة، أن عمر، مر بحسان **وهو ينشد الشعر في المسجد،** فلحظ إليه (أي نظر إليه بطرف عينه)، فقال: قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أجب عني، اللهم أيده بروح القدس)؟ قال: اللهم نعم ([4]).

---

[1]) كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر 294/5

[2]) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في إنشاد الشعر- حديث:2847 وقال: هذا حديث حسن صحيحرورواه سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب ما جاء في الشعر - حديث:4382 ورواه الحاكم ومسند أحمد.

[3]) صحيح البخاري- كتاب الصلاة- أبواب استقبال القبلة - باب الشعر في المسجد- حديث:444 و صحيح البخاري- كتاب الأدب باب هجاء المشركين - حديث:5807.

[4]) صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه - حديث:4644.

بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم ليطلب من شعراء الصحابة رضوان الله عليهم –وزارة الإعلام في عصرنا- أن يهجو المشركين:

فعن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت: (قال عبد الله بن رواحة فأحسن، ثم قال كعب، فأحسن، ثم قال حسان فأشفى فاستشفى)([1]).

ومن مشاهير مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم قوله:

وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني ... وَأجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ
خُلقتَ مبرءاً منْ كلّ عيبٍ ... كأنكَ قدْ خلقتَ كما تشاءُ([2]).

ومن مشاهير مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم القصيدة التالية:

ما بَالُ عَينِكَ لا تَنَامُ كأنّمَا ... كُحِلَتْ مآقِيها بكُحْلِ الأرْمَدِ
جزعاً على المهديّ أصبحَ ثاوياً ... يا خيرَ من وطئَ الحَصى لا تَبعدِ
جنبي يقيكَ التربَ لَهفي لَيتَني ... غُيّبْتُ قَبْلَكَ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ
بأبي وأمّي مَنْ شَهدتُ وفاتهُ ... في يومِ الاثنينِ النبيُّ المهتدي

إلى أن قال:

صَلّى الإلهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ ... والطيبونَ على المباركِ أحمدِ

ومن مديحه :

أغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ مِنَ ... اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيّ إلى اسمهِ، ... إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهَدُ
وشقّ لهُ منِ اسمهِ ليجلهُ، ... فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمدُ
نَبيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتْرَةٍ منَ الرسلِ، والأوثانِ في الأرضِ تعبدُ
فَأمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهَادِياً، ... يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّدُ
وأنذرنا ناراً، وبشرَ جنةً، ... وعلمنا الإسلامَ، فاللهَ نحمدُ
وأنتَ إلهَ الخلقِ ربي وخالقي، ... بذلكَ ما عمرتُ فيا لناسِ أشهدُ
تَعَالَيْتَ رَبَّ الناسِ عن قَوْل مَن ... دَعا سِوَاكَ إلهاً، أنْتَ أعْلَى وَأمْجَدُ
لكَ الخلقُ والنعماءُ، والأمرُ كلهُ، ... فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُدُ

ومن مديحه للرسول صلى الله عليه وسلم:

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهـــــد
وشق له من اسمه كي يجلـــه ... فذو العريش محمود وهذا محمـــــد

---

[1]) شرح معاني الآثار للطحاوي - كتاب الكراهة- باب رواية الشعر ، هل هي مكروهة أم لا ؟ - حديث:4649 وسبق تخريج مسلم بالتفصيل.

[2]) جاء في مركز الفتوى على الشابكة: فالبيتان ينسبان لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - وهما في ديوانه ص: 10 ط صادر، فإن صحت نسبتهما إليه فلا كلام. وعلى كل حال، فليس في البيتين ما يستنكر ولا فيهما غلو مذموم، ووصف رسول الله صلوات الله عليه بحسن الصورة منتشر في الأحاديث، وكونه مبرأً من العيوب الخَلْقية والخُلُقية أمر لا شك فيه، وقوله: كأنك قد خلقت كما تشاء - معناه أن أوصافك البشرية قد كملت بحيث لو تصور أن لك مشيئة في خلق نفسك لم تزد على هذا، ومن المعلوم أن الشخص لا يشاء لنفسه إلا أكمل الأمور وأفضلها، فهذا ما يريده الشاعر، وبالجملة، فالبيتان حسنان.

نبي أتانا بعد يأس وفتـــــــرة من الرس والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهنـــــــــد

ولهذا جاء مديح الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه في عدة أحاديث:

1- روى البخاري ومسلم[1] عن البراء رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان: **(اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك).**

2-روى مسلم عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل " فأرسل إلى ابن رواحة فقال: " اهجهم " فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي " فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول لحسان: " إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله "، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هجاهم حسان فشفى واشتفى " قال حسان :

هجوت محمدا فأجبت عنه *** وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا**** رسول الله شيمته الوفـــاء
فإن أبي ووالده وعرضي**** لعرض محمد منكم وقاء
وجبريل رسول الله فينا ***** وروح القدس ليس له كفاء[2].

2-الشاعر الثاني- احتفال كعب بن زهير رضي الله عنه بالرسول صلى الله عليه وسلم وإلباسه صلى الله عليه وسلم بردته وبذلك سميت بقصيدة البردة:

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (**26 - ...**هـ = ... - 645م)، أبو المضرب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له ديوان شعر كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها**:** (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)

فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء وقد كثر مخمِّسو لاميته ومشطّروها ومعارضوها وشرّاحها، وترجمت إلى الإيطالية وعني بها المستشرق رينيه باسيه فنشرها مترجمة

---

[1]) صحيح البخاري - كتاب المغازي- باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث:3913، وصحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه - حديث:4646 ورواه أحمد وغيرهم.

[2]) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه - حديث:4650 .

إلى الفرنسية، ومشروحة شرحاً جيداً، صدّره بترجمة كعب. وللإمام أبي سعيد السكري " شرح ديوان كعب بن زهير " ولفؤاد البستاني كعب بن زهير .
وتعتبر قصيدة كَعْبِ بن زُهَيْر في مَدْح الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - والمشهورة بمطلعها "بانت سعاد "مِن طلائع الشِّعر الإسلامي، ومن طلائع ما وعَتْه الذاكرة الأدبيَّةُ في مدح الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - وقد كان من أسباب قولِ كعبٍ لها بين يدَيْ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - **أنَّ بجيرًا أخا كعب بن زهير أسلم قبل كعب، وأرسل إليه أبياتًا يقول فيها:**

فَمَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا؟ فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي	**تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلاً وَهْيَ أَحْــزَمُ**
إِلَى اللهِ لاَ العُزَّى وَلاَ اللاَّتِ وَحْدَهُ	**فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَــمُ**
لَدَى يَوْمِ لاَ يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ	**مِنَ النَّاسِ إِلاَّ طَاهِرُ القَلْبِ مُسْلِمُ**
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهْوَ لاَ شَيْءَ دِينُهُ	**وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَــرَّمُ**

فما كان من كعب بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رَحُبت - وكان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد أهدر دمَه - إلاَّ أن جاء مُسلمًا مستخفيًا حتَّى دخل على رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأنشدها بين يديه.(1).
وفي فتح مكة أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه ألا يؤذوا أحداً، وأرسل من ينادي: بأن من دخل داره فهو آمن؛ ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن؛ ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن إلا فلان وفلان ..... اقتلوهم ولو كانو معلقين بأستار الكعبة، وكان كعب بن زهير من ضمنهم، فهرب إلى خارج مكة ثم عَلِمَ أن الإسلام يَجُبُّ ماقبله، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم متلثماً ولم يعرفه، وأعلن إسلامه، وكشف النقاب عن وجهه، وقال قصيدته.
والبُردَة كساء يلتحف به، وأطلق اسماً على القصيدة اللامية" :بانت سعاد"، التي مدح بها كعب بن زهيربن أبي سلمى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عندما جاءه مسلماً متخفياً بعد أن أهدر دمه، فكساه بردته. واشترى معاوية بن أبي سفيان البردة من ولد كعب، وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد، واحتفظ بها الخلفاء العباسيون، إلى أن احتل المغول بغداد ونهبوها، فأحرقوا البردة، ويقال إنها لم تحرق ولم تزل موجودة باسطنبول.

وأطلق أيضاً على ميمية البوصيري: "أمن تذكر جيران بذي سلم"، لأنه أصيب بالفالج، فنظمها مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم ومستشفعاً به، فرآه في المنام يمسح على وجهه ويلقي عليه بردته فبرئ. ويقال أن اسمها "البرأة"، وتنسب إليها عدة كرامات في شفاء المرضى. وعني العلماء والأدباء والمتصوفون بالقصيدتين، فألفت حولهما الشروح والمختصرات، وأخضعتا للمعارضة والتخميس والتثليث والتشطير، وأنشدتا في الأذكار، وترجمتا إلى كثير من اللغات.

وقد كان علماء الأزهر في القرن الماضي يجمعون تلاميذهم أيام الخميس والجمعة أسبوعياً لدراسة شرح الباجوري على البردة، وكان شرح البردة هو درس الأدب العربي والتاريخ الإسلامي بالأزهر، يستطردون مع كل بيت منها بما يوحي به ويدل عليه ويذكر به من الأدب واللغة والتاريخ وغيره.

---

(1) **http://www.alukah.net/literature_language/0/34013/#ixzz5AepLNY8f** موقع الألوكة

قصيدة البردة لكعب بن زهير بن أبي سلمى: وتعد من أشهر القصائد في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ومحاولة الإعتذار إليه وسميت بالبردة لأنه صلّى الله عليه وسلم، أعطى بردته لـ كعب. يفتتح كعب القصيدة بالمقدمة الطللية "بانت سعاد اليوم" متبعا عادة العرب آنذاك إذ كانوا يقدمون قصائدهم بذكر المحبوب.

بانت سعاد- (كعب بن زهير)- [البسيط].

فعن ابن جدعان، قال: أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول **** متيم عندها لم يفد مكبول([1]).

(1) الغزل العذري والوقوف على الأطلال)

1.	**بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ**	**مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبـــــــولُ**
2.	وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْن إذْ رَحَلوا	إلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
3.	هَيْفاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً	لا يُشْتَكى قِصَرٌ مِنها ولا طُــــولُ
4.	تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا	ابْتَسَمَتْ كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ
5.	شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَعْنِيةٍ	صافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهْوَمَشْمولُ
6.	تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطُهُ	مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ
7.	أكْرِمْ بِها خُلَّةً لوْ أنَّها صَدَقَتْ	مَوْعودَها أَوْلَوَ أَنَ النُّصْحَ مَقْبولُ

---

[1]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم- ذكر كعب وبجير ابني زهير رضي الله عنهما - حديث:6518 قال الشيخ محمد صالح المنجد في موقعه الإسلام سؤال وجواب ثم هذه القصة مشهورة جدا عند المصنفين في السير والمغازي ، وأكثرهم إن لم يكن جميعهم أورده، ومثل هذه الأمور إذا تعددت طرقها، حتى لو كانت من المراسيل الصحيحة ، فإنها تقبل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (ص147) :" و مثل هذا مما يشتهر عند هؤلاء مثل الزهري و ابن عقبة و ابن إسحاق و الواقدي و الأموي و غيرهم.

وأكثر ما فيه أنه مرسل ، والمرسل إذا روي من جهات مختلفة ، ولا سيما ممن له عناية بهذا الأمر وتتبع له : كان كالمسند ، بل بعض ما يشتهر عند أهل المغازي ويستفيض : أقوى مما يروى بالإسناد الواحد ". انتهى

ومما يدل على صحة القصة أيضا : أن أكثر أهل العلم قبلها ، واعتمد عليها.

ومن هؤلاء: ابن عبد البر ، حيث قال كما في "الاستذكار" (241/8) :" وَقَدْ أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَّةَ ، أَوَّلُهَا : بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ". انتهى

وابن قدامة ، حيث قال كما في "المغني" (157/10) :" وَالشِّعْرُ كَالْكَلَامِ ؛ حَسَنُهُ كَحَسَنِهِ ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِهِ. وَأَنْشَدَهُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَصِيدَةَ: بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ". انتهى

وكذلك سمع قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي أولها بانت سعاد ، إلى غير ذلك من الأدلة الشرعية التي تدل على أن من الشعر ما يجوز إنشاؤه و استماعه ". انتهى

وكثير من أهل العلم والفقه استدلوا بها كذلك ، مثل: القاضي عياض في "إكمال المعلم" (549/8) ، والشيرازي في "المهذب" (328/2) ، والماوردي في "الحاوي الكبير" (204/17) ، والعمراني في "البيان في مذهب الإمام الشافعي" (529/7) ، والروياني في "بحر المذهب" (321/14) ، وابن حجر الهيتمي في "تحفة المحتاج" (223/10) ، وابن الهمام الحنفي في "فتح القدير" (410/7) ، والمرداوي في "الإنصاف" (315/8) ، والبهوتي في "كشاف القناع" (422/6).

8. لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ ووَلَعٌ وإِخْلافٌ وتَبْديلُ
9. فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ
10. ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمَتْ إلاَّ كَما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ
11. فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ
12. كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا وما مَواعِيدُها إلاَّ الأباطِيلُ
13. أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما إِخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ
14. أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لايُبَلِّغُها إلاَّ العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ

(2) في وصف الناقة:

15. ولَنْ يُبَلِّغَها إلاّغُذافِرَةٌ لها عَلَى الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ
16. مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ
17. تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحَزَّازُ والمِيلُ
18. ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْم مُقَيَّدُها في خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ
19. غَلْباءُ وَجْناءُ عَلْكوم مُذَكَّرْةٌ في دَفْها سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ
20. وجِلْدُها مِنْ أُطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بضاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزولُ
21. حَرْفٌ أخوها أبوها مِن مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شْمِليلُ
22. يَمْشي القُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْها لِبانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ
23. عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزُّورِ مَفْتولُ
24. كأنَّما فاتَ عَيْنَيْهاومَذْبَحَها مِنْ خَطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ
25. تَمُرُّ مِثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأحاليلُ
26. قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها عَتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ
27. تُخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ
28. سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيماً لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيلُ
29. كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالكورِ العَساقيلُ
30. يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلولُ
31. وقالَ لِلْقوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا
32. شَدَّ النَّهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِفٍ قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ
33. نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعونَ مَعْقولُ
34. تَفْرِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومَدْرَعُها مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقيها رَعابيلُ
35. تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ إنَّك يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ

(3) اعتذار للرسول صلى الله عليه وسلم:

36. وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لا أُلْهِيَنَّكَ إنّي عَنْكَ مَشْغولُ
37. فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبا لَكُمُ فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ
38. كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ
39. أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

40. وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً   والعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ
41. مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ   الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ
42. لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاة ولَمْ   أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ
43. لَقَدْ أقْومُ مَقاماً لو يَقومُ بِه   أرَى وأَسْمَعُ ما لم يَسْمَع الفيلُ
44. لَظَلَّ يِرْعُدُ إلاَّ أنْ يكونَ لَهُ   مِنَ الَّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ

(4)مدحٌ للرسول صلى الله عليه وسلم:

45. حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَغَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
46. لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ   وقيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْئُولُ
47. مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ   مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ
48. يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما   لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَراديلُ
49. إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ   يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهَوَمَغْلُولُ
50. مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَوِّضامِزَةً   ولا تَمَشَّى بَوادِيهِ الأراجِيلُ
51. ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ   مُطَرَّحَ البَزِّ والدَّرْسانِ مَأْكولُ
52. إنَّ الرَّسُولَ لَنورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ   مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

(5)مدح الصحب الكريم رضوان الله عليهم:

53. في فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ   بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أسْلَمُوا زُولُوا
54. زالُوا فمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ   عِنْدَ الِّلقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيلُ
55. شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمْ مِنْ   نَسْجِ دَأُودَ في الهَيْجَا سَرابيلُ
56. بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ   كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ
57. يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ   ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ
58. لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُ قَوْماً   ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
59. لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورِهِم وما   لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ([1]).

3-الشاعر الثالث- الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة من مداح الرسول صلى الله عليه وسلم:

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. الشاعر المشهور، يكنى بأبي محمد، ويقال كنيته أبو رواحة، ويقال أبو عمرو.

[1]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم- ذكر كعب وبجير ابني زهير رضي الله عنهما - حديث:6517، و السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الشهادات- باب : من شبب فلم يسم أحدا ، لم ترد شهادته - حديث:19669، و دلائل النبوة للبيهقي - باب ما جاء في قدوم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم- حديث:1962، و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - باب الكاف- كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر - حديث:5272.

كان رضي الله عنه أحد الشعراء الثلاثة الذين تصدوا للمشركين ودافعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام والمسلمين.
ومما روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – علق على هذه القصيدة، فقال له النبي: (وأنت فثبتك الله يا بن رواحة):
حدث الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد، فمر عبد الله بن رواحة، فإذا الناس قد أخبوا: أي عبد الله بن رواحة، أي عبد الله بن رواحة، قال: فعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني، فجئت، فقال لي: " اجلس هاهنا "، فجلست بين يديه، فقال لي: " كيف تقول الشعر؟ " كأنه يتعجب، فقلت: أنظر ثم أقول، قال: " فعليك بالمشركين " .
ولم أكن هيأت شيئا، فأنشدته هذه الكلمة :

فأخبروني، أثمان العباء، متى كنتم	بطاريق أو دانت لكم مضر

فعرفت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت :

يا هاشم الخير، إن الله فضلكم****	على البرية فضلا ماله غير
إني تفرست فيك الخير أعرفه *****	فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهم****	في جل أمرك ما آووا ولا نصروا
فثبت الله ما آتاك من حسن*****	تثبيت موسى، ونصرا كالذي نصروا

فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما، وقال: وأنت فثبتك الله) ([1]).
القصيدة:

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت	موسى ونصراً كالذي نصر
إنى تفرست فيك الخير نافلة	الله يعلم أني ثابت البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله	والوجه منه فقد أزرى به القدر

****

وفي القرن السابع الهجري تمت معارضة قصيدة البردة من شرف الدين محمد بن سعيد حماد الصنهاجي البوصيري (ولد سنة 608هـ، وتوفي سنة 696 هـ) الذي أصيب بفالج أبطل نصفه وشُلّ بسببه نصف بدنه فأقعده الفراش فيقول عن نفسه:
يروي عن سبب نظمه لهذه القصيدة: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج (الشلل النصفي) فأبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله في أن يعافيني، وقررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدتُ فيّ نهضة، فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أي قصائدي؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها وقال: والله إني سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة. فأعطيته إياها. وذكر الفقير ذلك وشاعت الرؤيا ([2]). وكان مطلعها

أمن تذكّر جيران بذي سلم	**مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدم**

---

[1]) تهذيب الآثار للطبري - ذكر بعض الأخبار الواردة بمعنى ما قلنا قبل- حديث:870
[2] **) موقع الإسلام سؤال وجواب لمحمد صالح المنجد**https://islamqa.info/ar/115502

ومنها قوله:

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عُرب ومن عجم
هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته كل هول من الأهوال مقتَـــحَمِ
فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علمٍ وفي كرمِ([1])

وقد تلقت الأمة كلها هذه القصيدة بالقبول إلا أنه في هذا العصر راق لبعضهم أصحاب التبديع والتضليل والتكفير، تكفيره لبعض أبياتها والأمر بسيط جداً في الرد عليهم:

1- أبسط رد أنه اتهامهم له هو اتهامهم لعلماء الأمة التي تلقتها بالقبول والشرح والإنشاد.

فقال فيه الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس:
"هو أحسن شعرًا من الجزار والوراق"،
ويعلق ابن العماد في (شذرات الذهب 7/ 754) فيقول:
"والأمر كما قال ابن سيّد النّاس، ومن سبر شعره علم مزيّته"،
وقال عنه الصلاح الصفدي في (الوافي بالوفيات 3/ 93):
"وللبوصيري في مديح النبي صلى الله عليه وسلم قصايد طنانة"،
ويذكر الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) والحافظ السخاوي في (الضوء اللامع) وغيرهما سماع العلماء لبردة البوصيري في المجالس العلمية غير مرة، حتى قال الحافظ السخاوي في ترجمة ابن السراج كما في (الضوء اللامع 10/ 238):
"وقرأ عليَّ ... قصيدتي البوصيري الهمزية والبردة"، فتأمل نهج العلماء في قبولهم لبردة البوصيري، بل وقراءتهم لها، لتعرف مدى غلط الوهابية وتطاولهم عليها وعلى مؤلفها رضي الله عنه.

الثانية: بيان موقف علماء الإسلام قبل مشايخ الخليج من بردة البوصيري:
اهتم علماء الإسلام ببردة البوصيري، فقرأوها، وشرحوها، وخمَّسوها وسدَّسوها (نظمًا) فشرحها:

1. الإمام أبو شامة المقدسي المتوفى 665هـ،

---

[1]) تقع قصيدة البردة في عشرة فصول هي بالترتيب:

- **الفصل الأول :** في الغزل وشكوى الغرام.
- **الفصل الثاني :** في التحذير من هوى النفس.
- **الفصل الثالث :** في مدح سيد المرسلين.
- **الفصل الرابع :**في مدح مولــده.
- **الفصل الخامس :**في معجزاته.
- **الفصل السادس :** في شرف القرآن ومدحه.
- **الفصل السابع :** في إسرائه ومعراجه.
- **الفصل الثامن :** في جهاد النبي.
- **الفصل التاسع :** في التوسل بالنبي.
- **الفصل العاشر :** في المناجاة وعرض الحاجات.

2. والإمام ابن الصائغ المتوفى 776هـ،
3. والإمام بدر الدين الزركشي المتوفى 794هـ،
4. والإمام جلال الدين أبوطاهر الحنفي المتوفى 803 هـ،
5. والعلامة الكبير الفيروز آبادي المتوفى 817هـ،
6. والعلامة شمس الدين الحلبي المتوفى 849هـ،
7. والإمام جلال الدين المحلي 864هـ،
8. والشيخ علي البسطامي المتوفى 875هـ،
9. والعلامة ابن مرزوق التلمساني المتوفى 781هـ،
10. والشيخ خالد الأزهري المتوفى 905هـ،
11. والعلامة شهاب الدين القسطلاني المتوفى 923هـ،
12. ثم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى 926هـ،
13. والشيخ محيي الدين المعروف بشيخ زاده المتوفى 951هـ،
14. والشيخ بدر الدين الغزي المتوفى 984هـ،
15. وشيخ الحرم النبوي ابن بدر الدين المنشي الرومي المتوفى 1001هـ،
16. والمُلا علي القاري الحنفي المتوفى 1014هـ،
17. وشرحها بالجامع الأزهر محمد بن سليمان الكردي المتوفى 1048هـ،
18. ولشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري المتوفى 1276هـ حاشية عليها، وغيرهم خلائق لا يحصون.
19. **حتى قال صاحب (كشف الظنون):**
"وهذه القصيدة الزهراء، والمديحة الغراء، بركاتها كثيرة، ولا يزال الناس يتبركون بها في أقطار الأرض."

وهذا وحده كفيل ببيان فساد مسلك المعترضين في اعتراضهم على بردة الإمام البوصيري رضي الله عنه، وأنَّ علماء الأمة المحمدية قد اعتنوا بها اعتناءًا زائدًا وتعاهدوها بالدراسة والتحليل، وتلقوها بالقبول.

2- ثم نحيلهم إلى حديث الشفاعة الكبرى يوم القيامة وتوجه الأمم والرسل إليه صلى الله عليه وسلم وطلبهم الشفاعة منه ولم يطلبوها من الله تعالى مباشرة فهل نكفرهم بذك؟.
3- ونحيلهم إلى توسل سيدنا آدم بسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام في طلب المغفرة والتوبة الذي حسنه جمع من العلماء، منهم ابن تيمية رحمه الله:

والإمام ابن تيمية رحمه الله يقر بتوسل سيدنا آدم بسيدنا الرسول محمد عليهما الصلاة والسلام في موضعين من فتاواه:

الموضع الأول: ففي مجموع الفتاوى 11/ 96:

(وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام وعلا على مقامات الملائكة والله تعالى أظهر من عظيم قدرته وعجيب حكمته من صالحي الآدميين من الأنبياء والأولياء ما لم يظهر مثله من الملائكة حيث جمع فيهم ما تفرق في المخلوقات فخلق بدنه من الأرض وروحه من الملأ الأعلى ولهذا يقال هو العالم الصغير وهو نسخة العالم الكبير، ومحمد سيد ولد آدم

وأفضل الخلق وأكرمهم عليه **ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم أو إنه لولا هو لما خلق عرشاً ولا كرسياً ولا سماء ولا ارضاً ولا شمساً ولا قمرا)**.
لكن ليس هذا حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا صحيحا ولا ضعيفا !!!! ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !!!! بل ولا يعرف عن الصحابة !!! بل هو كلام لا يدرى قائله**!!!**
ويمكن أن يفسر بوجه صحيح كقوله: (سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض)، وقوله (وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)، وأمثال ذلك من الآيات التي يبين فيها أنه خلق المخلوقات لبنى آدم ومعلوم أن لله فيها حكما عظيمة غير ذلك وأعظم من ذلك ولكن يبين لبنى آدم ما فيها من المنفعة وما أسبغ عليهم، فإذا قيل فعل كذا لكذا لم يقتض أن لا يكون فيه حكمة أخرى؟ وكذلك قول القائل: لولا كذا ما خلق كذا؟ لا يقتضي أن لا يكون فيه حكم أخرى عظيمة، **بل يقتضي إذا كان أفضل صالحي بنى آدم محمد وكانت خلقته غاية مطلوبة وحكمة بالغة مقصودة (اعظم) من غيره صار تمام الخلق ونهاية الكمال حصل بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم**
والله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وكان آخر الخلق يوم الجمعة وفيه خلق آدم وهو آخر ما خلق، خُلق يوم الجمعة بعد العصر في آخر يوم الجمعة، **وسيد ولد آدم هو محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وآدم فمن دونه تحت لوائه،** قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **(إني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجندل في طينته)** أي كتبت نبوتي وأظهرت لما خلق آدم قبل نفخ الروح فيه، كما يكتب الله رزق العبد وأجله وعمله وشقي أو سعيد إذا خلق الجنين قبل نفخ الروح فيه، فإذا كان الإنسان هو خاتم المخلوقات وآخرها، وهو الجامع لما فيها وفاضله هو فاضل المخلوقات مطلقا **ومحمد إنسان هذا العين وقطب هذه الرحى وأقسام هذا الجمع كان كأنها غاية الغايات في المخلوقات فما ينكر أن يقال انه لأجله خلقت جميعها وانه لولاه لما خلقت،** فإذا فسر هذا الكلام ونحوه بما يدل عليه الكتاب والسنة قبل ذلك) اهـ.

<u>الموضع الثاني: وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية 150/2:</u>
(وقد رواه أبو الحسين بن بشران من طريق الشيخ أبى الفرج بن الجوزي **في الوفا بفضائل المصطفى** حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا احمد بن إسحاق بن صالح ثنا محمد ابن صالح ثنا محمد بن سنان العوفي ثنا إبراهيم بن طهمان عن يزيد بن ميسرة عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش **كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء** وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء، **فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه)**.

وروى أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة ومن طريق الشيخ أبى الفرج حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن سعيد الفهرى ثنا عبد الله بن اسماعيل المدني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله: لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه **فقال يا رب بحق محمد إلا غفرت لي،** فأوحى إليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال: يا رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت

اسمه مع اسمك، فقال: نعم، قد غفرت لك، وهو آخر الأنبياء من ذريتك، **ولولاه ما خلقتك، فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة)** اهـ. من مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله.

4- ونحيلهم لمعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بالغيب بما علمه الله تعالى له إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وقف خطيباً من الفجر إلى العشاء وهو يحدثهم عما سيكون ولا ينزل إلا للصلاة:

عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: (صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفجر وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فنزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس، فأخبرنا ما كان وما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا) رواه مسلم.

وأخرج البخاري([1]) عن أسماء قالت: أتيت عائشة –رضي الله عنهما- وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء، فإذا الناس قيام، فقالت: سبحان الله، قلت: آية؟ فأشارت برأسها: أي نعم، فقمت حتى تجلاني الغشي، فجعلت أصب على رأسي الماء، فحمد الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه، ثم قال: " ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي، حتى الجنة والنار، فأوحي إلي: أنكم تفتنون في قبوركم - مثل أو - قريب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال، يقال ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن - لا أدري بأيهما قالت أسماء - فيقول: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واتبعنا، هو محمد ثلاثا، فيقال: نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به . وأما المنافق أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ".

5-ونحيلهم إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن اللوح المحفوظ وما فيه، وعلمه باللوح المحفوظ وهو الذي أخبرنا بما فيه وزيادة عليه عن أحوال الجنة والنار، فكيف لا يعلمه؟.

مقدمة مهمة:

لو تعلمون ما أعلم لبكيتكم كثيراً كما رواها البخاري في صحيحه:

1- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء، فخطب، فقال: (عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً)، قال: فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه، قال: غطوا رءوسهم ولهم خنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا. قال: فقام ذاك الرجل فقال: من أبي؟ قال: «أبوك فلان». فنزلت: {يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم} [المائدة: 101].([2]).

---

[1]) صحيح البخاري - كتاب العلم- باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس - حديث:86

[2]) صحيح البخاري - العلم (93)، صحيح البخاري - (879)، صحيح البخاري - الاعتصام بالكتاب والسنة (6864)، صحيح مسلم - الفضائل (2359)، صحيح مسلم - الفضائل (2359)، صحيح مسلم - الفضائل (2359)، صحيح مسلم - الفضائل (2359)، سنن الترمذي - تفسير القرآن (3056)، مسند أحمد - باقي مسند المكثرين (177/3)، مسند أحمد - باقي مسند المكثرين (206/3)، مسند أحمد - باقي مسند المكثرين (254/3)

2-عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أمة محمد، ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني، يا أمة محمد، **لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**"([1]).

3- عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: " والذي نفس محمد بيده، **لو تعلمون ما أعلم، لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً** "([2]).

4- رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لكل شيء أراده والجنة والنار:

ففي صحيح البخاري([3]) عن هشام بن عروة، عن امرأته فاطمة، عن جدتها أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس، فإذا الناس قيام يصلون، وإذا هي قائمة تصلي، فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت: أي نعم، فقمت حتى تجلاني الغشي، وجعلت أصب فوق رأسي ماء، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

" ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار، ولقد أوحي إلي أنكم تُفتنون في القبور مثل - أو قريب من - فتنة الدجال - لا أدري أي ذلك، قالت: أسماء - يؤتى أحدكم، فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن - لا أدري أي ذلك قالت: أسماء - فيقول:

هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال له: نم صالحاً، فقد علمنا إن كنت لمؤمنا، وأما المنافق أو المرتاب -لا أدري أي ذلك قالت أسماء- فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته).

<u>الحديث الأول:</u> في صحيح البخاري-كتاب الفتن- باب التعوذ من الفتن - حديث:6696 :عن أنس رضي الله عنه، قال: سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر فقال: **"لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم"** فجعلت أنظر يميناً وشمالاً، فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل، كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، فقال: يا نبي الله من أبي؟ فقال: " أبوك حذافة " ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، نعوذ بالله من سوء الفتن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط، إنه صورت لي الجنة والنار، حتى رأيتهما دون الحائط " فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

<u>الحديث الثاني:</u> في صحيح البخاري -كتاب بدء الخلق- باب ما جاء في قول الله تعالى: وهو الذي يبدأ - حديث:3035

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: " اقبلوا البشرى يا بني تميم "، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: " اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم "، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر؟ قال: " كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان

---

[1]) صحيح البخاري-كتاب النكاح-باب الغيرة- حديث:4927

[2]) صحيح البخاري - كتاب الأيمان والنذور باب : كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم - حديث:6273.

[3]) صحيح البخاري-كتاب الوضوء- باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل- حديث:181

عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض " فنادى مناد: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت، فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها، وروى عيسى، عن رقبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت عمر رضي الله عنه، يقول: قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما، فأخبرنا عن بدء الخلق، حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه).

الحديث الثالث: علمه بأعمال أمته :

وروى مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد، لا تدفن".**

الحديث الرابع: سعة علم الرسول صلى الله عليه وسلم بما يجري في السموات:

روى الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لوددت أني كنت شجرة تعضد)**

قال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأنس . هذا حديث حسن غريب .

ثم قال الترمذي: ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر، قال: (لوددت أني كنت شجرة تعضد) ويروى عن أبي ذر موقوفاً. ([1]).

قال في شرح مشكاة المصابيح: أطت السماء: بتشديد الطاء من الأطيط: وهو صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها أي: إذا صوتت.

واضع جبهته لله ساجداً أي: منقاداً ليشمل ما قيل: إن بعضهم قيام، وبعضهم ركوع، وبعضهم سجود، كما قال تعالى عنهم: (وما منا إلا له مقام معلوم).

قال الطيبي - رحمه الله-: أي: إن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، وإن لم يكن ثمة أطيط، وإنما هو كلام تقريب، أريد به تقرير عظمة الله تعالى.

(والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفُرُشات) بضم الفاء والراء وهو جمع الجمع للمبالغة.

(ولخرجتم إلى الصعدات) أي: من منازلكم العاليات، إلى الصحاري، (والصعد): جمع صعيد وهو الطريق، وفي الأصل التراب، أي: لخرجتم إلى البراري والصحاري وممر الناس، كما يفعل المحزون لبث الشكوى والهم المكنون .

قال التوربشتي: المعنى لخرجتم من منازلكم إلى الجبانة (المقبرة)، متضرعين إلى الله تعالى، ومن حال المحزون أن يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالي لشكوى بثه وحزنه، **(تجأرون إلى الله):** تتضرعون إليه بالدعاء ليرفع عنكم البلاء.

---

[1]) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح- أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم - حديث:2290، و مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الزهد- ما ذكر في زهد الأنبياء وكلامهم عليهم السلام - كلام أبي ذر رضي الله عنه- حديث:34014و مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار: حديث أبي ذر الغفاري - حديث:20988، و المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب الأهوال- حديث: 8813 و المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب التفسير- تفسير سورة هل أتى على الإنسان - حديث:3819 وزاد أنه بعد أن قرأ سورة الدهر قال الحديث، و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الحزن والبكاء - حديث:4188وغيرهم.

(شجرة تعضد) تقطع وتستأصل، وهذا من كمال خوف ابي ذر من عذاب ربه.
<u>الحديث الخامس:</u> وأن حالته تختلف عن الحالات البشرية فلا ينام قلبه:
وأخرج البخاري قالت أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها: فقلت يا رسول الله: أتنام قبل أن توتر؟ فقال: " يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) ([1])
الحديث السادس: علمه صلى الله عليه وسلم بخشوع المصلين ورؤيته لهم:
أخرج البخاري في صحيحه ([2]) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هل ترون قبلتي ها هنا، <u>فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري</u> "

قال الشيخ الإمام العلامة الشيخ الحلبي عبد الله سراج الدين([3]) رحمه لله عن سعة علم النبي صلى الله عليه وسلم
إن من عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علومه التي آتاه الله عز وجل إياها فقد أمره بأن يستزيد من العلم فقال: (وقل رب زدني علماً) وأثبت له
إن من عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علومه التي آتاه الله عز وجل إياها فقد أمره بأن يستزيد من العلم فقال: (وقل رب زدني علماً) وأثبت له العلم فقال: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم) وورد في الصحيحين أفضليته في العلم حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا) وفي رواية الأصيلي (أنا أعرفكم بالله).
بل هو أكثر الأنبياء والمرسلين علماً لأنه أوتي علومهم كلها كما روى الحافظ أبو بكر بن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في أذنه رضوان خازن الجنان أبشر يا محمد فما بقي لنبيٍ علم إلا وقد أعطيته فأنت أكثرهم علماً وأشجعهم قلباً) وهذا مرسل أرسله سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ومرسل الصحابي وصل وحكمه حكم الرفع.
وورد في الصحيحين ما يدل على علمه الشامل العام وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم) و (شيء) نكرة في سياق النفي فهي للعموم ومع كل ذلك كان يزداد علوماً من الله عز وجل بشكل دائم فقد ورد في صحيح مسلم (إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا).

وبيان سعة علوم النبي صلى الله عليه وسلم من خلال أربعة أدلة:
الدليل الأول- هذا القرآن الذي أقرأه الله إياه وجمعه له في صدره وعلمه إياه وبينه له:

---

[1]) صحيح البخاري- كتاب الجمعة- أبواب تقصير الصلاة - باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره- حديث:1109 و صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها
باب صلاة الليل - حديث:1255، وموطأ مالك وأبوداود وغيرهم.

[2]) صحيح البخاري - كتاب الصلاة- أبواب استقبال القبلة-باب عظة الإمام الناس في إتمام **الصلاة- حديث:410 و كتاب الأذان- أبواب صفة الصلاة-باب الخشوع في الصلاة- حديث:720 - وفي كتاب الأذان- أبواب صلاة الجماعة والإمامة-باب إقبال الإمام على الناس-** حديث:698، وفي أبواب صلاة الجماعة والإمامة - باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف- حديث:704،

[3]) وهذا البحث مختصر من كتاب (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شمائله الحميدة خصاله المجيدة) من صـ-130- وحتى- 166-

قال الله عز وجل: (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) ومعناها (إن علينا) أن نجمع لك هذا القرآن في صدرك وعلينا إثبات قراءته في لسانك ثم نتكفل لك ببيانه
ثم إن هذا القرآن فيه كل شيء كما قال الله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وكما قال الله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) فهو وإن كان قليلاً في حجمه وعدد أوراقه ولكن من إعجاز الله عز وجل في قرآنه أنه في أوراقه القليلة يجمع العلوم والفنون
قال الله عز وجل: (رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة).
وإليه يشير قوله تعالى: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم).
وقد قال سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه سعيد بن منصور: (من أراد علم الأولين والآخرين فليتل القرآن).
كما قال سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حدّ ولكل حدّ مُطّلَع) رواه الطبراني والبغوي وابن حبان.
كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه: (لو تكلمت لكم على سورة الفاتحة لأوقرت سبعين جملاً).
قال الزركشي (في القرآن علم الأولين والآخرين وما من شيء إلا ويمكن استخراجه لمن فهمه الله تعالى حتى إن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقون }ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها{ فإنها رأس ثلاثٍ وستين سورة).
وإذا ماقرأنا في السنة النبوية المطهرة فإننا سنجد إشارات من المصطفى صلى الله عليه وسلم تشير إلى خصائص الكلمات القرآنية كما روى أبو داوود والترمذي عن المهلب بن أبي صفرة قال:حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن بُيِّتُّم الليلة فقولوا:حم لاينصرون) قال ابن كثير:هذا إسناد صحيح.
كما أننا سنجد إشارات إلى خصائص الآيات القرآنية كآخر آيتين من سورة البقرة حيث قال عليه الصلاة والسلام {لايقرأ بهن في دار فيقربها شيطان} قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.
وكالعشر الأوائل والأواخر من سورة الكهف وأنها تعصم من الدجال فيما رواه مسلم
كما أننا سنجد إشارات إلى خصائص السور القرآنية:

1. كخصائص سورة يس في تخفيفها عن الميت
2. وكخصائص سورة الدخان في أن من قرأها في ليلة أصبح مغفوراً له.
3. وكخصائص سورة تبارك في وقايتها من عذاب القبر
4. وكخصائص سورة البقرة.
5. وكخصائص المعوّذات وحصانتها لقارئها.

كما أننا سنجد في بعض الروايات حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إشارات القرآن الخفية كما روى احمد عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح علم النبي صلى الله عليه وسلم أن قد نعيت إليه نفسه).

الدليل الثاني- السنة النبوية التي أنزلها الله تعالى عليه:
قال الله تعالى (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً).

وقال تعالى (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً).
والحكمة هي السنة النبوية كما نَقل الحافظ ابن كثير عن جمهور التابعين كالحسن البصري وقتادة ومقاتل بن حيان وغيرهم كما أن السنة تشمل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وإقراره.
وقال الله تعالى: (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) والميزان المقرون بالكتاب هنا هو الحكمة المقرونة مع الكتاب هناك لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً.
ومما يدل على أن السنة ميزان حديث مسلم (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد).
وفيما تقدم دليل على أن السنة نزلت بالوحي وهو مصداق قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلى وحي يوحى).
إن هو – أي مانطقه -إلا وحي يوحيه الله إليه.
ويؤيده ما رواه أبو داوود والترمذي عن المقداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه) والمراد بـ (ومثله معه) السنة كما ذكر جمهور كثير من العلماء
كما يؤيده ما رواه البيهقي بإسناده عن حسان بن عطية قال: (كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن).
وكثيراً ما وردت روايات صحيحة يُسأل فيها النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً فينزل عليه الوحي وتظهر عليه أعراضه حتى إذا سري عنه أجاب بما هو سنة وليس بقرآن.

الدليل الثالث- إظهاره صلى الله عليه و سلم على المغيبات:
قال الله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصدا).
و قال تعالى : (و إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير).
و قد كان إظهاره صلى الله عليه و سلم على المغيبات من عدة وجوه:
1-منها اطلاعه صلى الله عليه و سلم على بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ففي الصحيحين عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : (قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا مقاماً ما ترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه و جهله من جهله) قال سيدنا حذيفة رضي الله عنه : و قد كنت أرى الشيء قد كنت نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب فرآه فعرفه وفي رواية للبخاري (قام ..... فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار) و لمسلم (فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة) ولأبي داود عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه (و الله ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا سماه لنا باسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته).
2-**ومن وجوه إظهاره صلى الله عليه و سلم على المغيبات إطلاعه على العوالم الأخرى:**
كما صح في أحاديث الإسراء و المعراج من حديثه صلى الله عليه وسلم عن عالم السماوات و عالم العرش و عالم الكرسي و عالم البرزخ وصفات الملائكة روى أبو داود قوله صلى الله عليه و سلم (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام خفقان الطير السريع).

روى الترمذي و أحمد و غيرهما عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: (إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي عز و جل فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري - و فيه أن الله تعالى أفاض على النبي صلى الله عليه و سلم العلوم حتى قال - فتجلى لي كل شيء و عرفت) وفي رواية: (فعلمت ما في السماوات و ما في الأرض).

وفي رواية الطبراني : (فعلمني كل شيء) وفي رواية له: (فما سألني عن شيء إلا علمته ثم قال لي يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت في الكفارات و الدرجات)

3- ومن تلك الوجوه- عرض الأمم عليه صلى الله عليه وسلم :

كالحديث الصحيح (عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط ....الحديث) وكحديث الطبراني قال صلى الله عليه وسلم: (عرضت علي أمتي البارحة لدى هذه الحجرة حتى لأنا أعرف بالرجل منهم بصاحبه صوروا لي في الطين).

4- ومن تلك الوجوه رفع الدنيا وإراءته إياها عليه الصلاة والسلام:

كما روى الطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفي هذه) ولمسلم (ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار)

5- ومن تلك الوجوه :مكاشفة النبي eلما في النفوس والضمائر كما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

6-ومنها إخباره بالأشياء قبل وقوعها كما ثبت واستفاض عنه صلى الله عليه وسلم.

ملاحظتان:

الأولى: لا تعارض بين قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) أو قوله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) أو قوله تعالى (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب) إذ إنها تنفي علم الغيب عن غير الله تعالى وبين قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ...الآية) أو قوله تعالى (وأنبئكم بما تأكلون وماتدخرون في بيوتكم) إذ إنهما تثبتان علم الغيب للرسول صلى الله عليه وسلم.

فيجمع بين هاتين الطائفتين من الآيات بأن علم الغيب المنفي عن الرسول هو علم الغيب المطلق المحيط بكل شيء كلياً وجزئياً فإن ذلك لله تعالى وحده.

أو يجمع بين هاتين الطائفتين من الآيات بأن علم الغيب المنفي عن الرسول هو العلم الغيبي الذي هو من قبل نفسه فيكون معنى الآية (ولا أعلم الغيب)أي من قِبل نفسي إلا أن يعلمني الله تعالى

الملاحظة الثانية:

لا يجوز إنكار اطلاع الأولياء على بعض المغيبات فقد ورد في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد كان فيمن قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر) وللبخاري (لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي أحد منهم فعمر رضي الله عنه).

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري:

والمحدث هو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وقيل:مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد مرفوعاً ولفظه: (قيل يا رسول الله كيف يحدث ؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه) وقوله: (فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر) لم يرد مورد التردد بل هذا من باب التأكيد كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد

اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء عنه ولذا ورد في الترمذي عن ابن عمر أن النبي e قال (إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه) ا.هـ كلام الحافظ.
ومما يدل على أن الأولياء قد يطلعهم الله على المغيبات ما رواه الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ـ ثم قرأ(إن في ذلك لآيات للمتوسمين).
وروى البزار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم)
ومن ذلك قصة سيدنا عثمان رضي الله عنه عندما كاشف رجلاً نظر إلى لأجنبية وغير ذلك كثير.

الدليل الرابع- علمه صلى الله عليه وسلم بأصناف المخلوقات وأنواع أمم الحيوانات وتفصيل أمورها:
روى الطبراني باسناد0رجاله رجال الصحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال [لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في السماء طائر يطير بجناحيه إلا ذكر لنا منه علماً].
ونكتفي بهذه الإشارات البسيطة إلى سعة علم النبي صلى الله عليه وسلم لأننا لو استعرضنا شواهد السيرة النبوية والسنة المطهرة على سعة علم النبي صلى الله عليه وسلم لكتبنا الكثير الكثير فيارب بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارزقنا اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وارزقنا حبه والمعرفة به وأرنا وجهه الكريم في اليقظة والمنام يا رحيم ويا رحمان ويا حنان ويامنان يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.)انتهى.

ثم نسأل المنكر والمستنكر والمكفر: أفيطلع ابن تيمية على اللوح المحفوظ ولا يطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا لشيء عجاب؟!:
(قال ابن القيم ([1]) متحدثا عن فراسة ابن تيمية رحمه الله ما نصه: (ولقد شاهدت من فراسة شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله] أموراً عجيبة، وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم، أخبر{أي ابن تيمية} أصحابه بدخول التتار الشام سنة تسع وتسعين وستمائة، وأن جيوش المسلمين تكسر، وأن دمشق لا يكون بها قتل عام ولا سبي عام، وأن كَلَبَ الجيش وحدته في الأموال، وهذا قبل أن يهم التتار بالحركة ! ثم أخبر[أي ابن تيمية] الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشام: أن الدائرة والهزيمة عليهم، وأن الظفر والنصر للمسلمين وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يمينا. **فيقال له: قل إن شاء الله. فيقول{ابن تيميه }:- إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا وسمعته يقول ذلك قال (اي ابن تيمية): (فلما أكثروا علي قلت: لا تكثروا، كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام .**

إلى أن قال ابن القيم:
وأخبرني (أي ان تيمية) غير مرة بأمور باطنة تخص بي مما عزمت عليه، ولم ينطق به لساني وأخبرني ببعض حوادث كبار تجري في المستقبل، ولم يعين أوقاتها، وقد رأيت بعضها وأنا أنتظر بقيتها. وما شاهد كبار أصحابه من ذلك أضعاف أضعاف ما شاهدته والله أعلم ") اهـ.

---
[1]) في كتابه [مدارج السالكين 510/2].

6-ثم نحيلهم لقوله تعالى: (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**} [النساء:113]) ومن كان الله تعالى معلمه فكيف يكون علمه.؟!!!.

7-ونحيلهم إلى حادثة المعراج والتجليات الإلهية عليه عشر مرات صلى الله عليه وسلم حتى غدت كل خلية من خلايا جسمه الشريف منورة بنور التجليات الإلهية، والمعارف الربانية، والعلوم الإلهية، مما لا نعرفه نحن. واقرأ سورة والنجم بتدير.

8-ونحيلهم لقول قال ابن تيمية رحمه الله: (وأما السبب في وجوب محبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وتعظيمه أكثر من أي شخص** فلأن أعظم الخير في الدنيا والآخرة لا يحصل لنا إلا على يد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيمان به واتباعه، **وذلك أنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم؛** بالإيمان به ومحبته وموالاته واتباعه، **وهو الذى ينجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة، وهو الذى يوصله إلى خير الدنيا والآخرة. فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به** وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذى يخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يغنون عنه من الله شيئا) اهـ .([1])

9-وقال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله: "من بالغ في تعظيم النبي ﷺ بأنواع التعظيم، ولم يبلغ به ما يختص بالباري تعالى فقد أصاب الحق، وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا، وذلك هو العدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط."([2]).

10-بيان معنى الغلو وبدعة العصر أن المدح للحبيب صلى الله عليه وسلم من الغلو وعدم تفرقتهم بين المدح والمديح المطلوب وبين والإطراء المنهي عنه :

بيان معنى الغلو المنهي عنه في قوله تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا} [النساء:171]

1-قال ابن جرير الطبري في تفسيره:

قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"يا أهل الكتاب"، يا أهل الإنجيل من النصارى="لا تغلوا في دينكم"، يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق، فإن قيلكم في عيسى إنه ابن الله، قول منكم على الله غير الحق. لأن الله لم يتخذ ولدًا فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابنًا="ولا تقولوا على الله إلا الحق."

وأصل "الغلو"، في كل شيء مجاوزة حده الذي هو حدّه. يقال منه في الدين: "قد غلا فهو يغلو غلوًّا"، و "غَلا بالجارية عظمها ولحمها"، إذا أسرعت الشباب فجاوزت لِدَاتها="يغلو بها غُلُوًّا، وغَلاءً"، ومن ذلك قول الحارث بن خالد المخزومي:

---

[1]) مجموع الفتاوى 246/27

[2]) شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم (٣٢٣).

خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها ... رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلا بِهَا عَظْمُ) .

2- تفسير زاد المسير لابن الجوزي رحمه الله :
قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم):
قال مقاتل نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما والجمهور على أن المراد بهذه الآية النصارى
وقال الحسن نزلت في اليهود والنصارى
والغلو الإفراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر
وقال الزجاج: الغلو مجاوزة القدر في الظلم وغلو النصارى في عيسى قول بعضهم هو الله وقول بعضهم هو ابن الله وقول بعضهم هو ثالث ثلاثة وعلى قول الحسن غلو اليهود فيه قولهم: إنه لغير رشدة
وقال بعض العلماء: لا تغلوا في دينكم بالزيادة في التشدد فيه
قوله تعالى: (ولا تقولوا على الله إلا الحق) أي لا تقولوا إن الله له شريك، أو ابن أو زوجة).

3-تفسير ابن كثير:
يَنْهَى تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ عَنِ الْغُلُوِّ وَالْإِطْرَاءِ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي النَّصَارَى، فَإِنَّهُمْ تَجَاوَزُوا حَدَّ التَّصْدِيقِ بِعِيسَى، حَتَّى رَفَعُوهُ فَوْقَ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَنَقَلُوهُ مِنْ حَيِّزِ النُّبُوَّةِ إِلَى أَنِ اتَّخَذُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْبُدُونَهُ كَمَا يَعْبُدُونَهُ، بَلْ قَدْ غَلَوْا فِي أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى دِينِهِ، فادَّعوْا فِيهِمُ الْعِصْمَةَ وَاتَّبَعُوهُمْ فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ، سَوَاءٌ كَانَ حَقًّا أَوْ بَاطِلًا أَوْ ضَلَالًا أَوْ رَشَادًا، أَوْ صَحِيحًا أَوْ كَذِبًا؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى :﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾]التَّوْبَةِ: ٣١[
وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هُشَيم قَالَ: زَعَمَ الزُّهْرِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبة بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قال: **"لَا تُطْرُوني كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ."**
ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ وَعَلِيُّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنة، عَنِ الزُّهري كَذَلِكَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ سَنَدُهُ)١ (وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنِ الحُميدي، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهِ. وَلَفْظُهُ: **"فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُه)٢).**
وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حمَّاد بْنِ سَلَمَة، عَنْ ثَابِتٍ البُناني، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مُحَمَّدٌ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشيطانُ، أَنَا محمدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ". تَفَرَّدَ بِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ)

4-الألوسي في تفسيره:
الغُلُوَّ أيْ: مُجاوَزَةَ الحَدِّ والإفْراطَ المَنهِيَّ عَنْهُ في قَوْلِهِ تَعالى :﴿لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ﴾ وقَعَ مِنهم جَمِيعًا، أمّا النَّصارى فَقالَ بَعْضُهُمْ: عِيسى - عَلَيْهِ السَّلامُ - ابْنُ اللَّهِ - عَزَّ وجَلَّ - وبَعْضُهم أنَّهُ اللَّهُ سُبْحانَهُ، وآخَرُونَ: ثالِثُ ثَلاثَةٍ، وأمّا اليَهُودُ فَقالُوا: إنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - وُلِدَ لِغَيْرِ رُشْدِهِ، ورُجِّحَ ما عَلَيْهِ الجَماعَةُ بِأنَّ قَوْلَ اليَهُودِ قَدْ نُعِيَ فِيما سَبَقَ وبِأنَّهُ أوْفَقُ بِما بَعْدُ.

5-وفي تفسير المحيط لأبي حيان :
قِيلَ نَزَلَتْ في نَصارى نَجْرانَ قالَهُ مُقاتِلٌ. وقالَ الجُمْهُورُ: في عامَّةِ النَّصارى؛ فَإنَّهم يَعْتَقِدُونَ الثّالُوثَ، يَقُولُونَ: الأبُ والِابْنُ، ورُوحُ القُدُسِ إلَهٌ واحِدٌ. وقِيلَ في اليَهُودِ والنَّصارى، نَهاهم عَنْ تَجاوُزِ الحَدِّ. والمَعْنى: في دِينِكُمُ الَّذِي أنْتُمْ مَطْلُوبُونَ بِهِ، ولَيْسَتِ الإشارَةُ إلى دِينِهِمُ المُضَلِّلِ، ولا أُمِرُوا بِالثُّبُوتِ عَلَيْهِ دُونَ غُلُوٍّ، وإنَّما أُمِرُوا بِتَرْكِ الغُلُوِّ في دِينِ اللَّهِ عَلى الإطْلاقِ. وغَلَتِ اليَهُودُ في حَطِّ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَنزِلَتِهِ حَيْثُ جَعَلَتْهُ مَوْلُودًا لِغَيْرِ رُشْدِهِ. وغَلَتِ النَّصارى فِيهِ حَيْثُ جَعَلُوهُ إلَهًا. والَّذِي يَظْهَرُ أنَّ قَوْلَهُ: يا أهْلَ الكِتابِ خِطابٌ لِلنَّصارى بِدَلِيلِ آخِرِ الآيَةِ. ولَمّا أجابَ اللَّهُ تَعالى عَنْ شُبَهِ اليَهُودِ الَّذِينَ يُبالِغُونَ في الطَّعْنِ عَلى المَسِيحِ أخَذَ في أمْرِ النَّصارى الَّذِينَ يُفَرِّطُونَ في تَعْظِيمِ المَسِيحِ حَتّى ادَّعَوْا فِيهِ ما ادَّعَوْا.

6-وفي تفسير السمعاني:
الغلو: مُجَاوزَة الْحَد، وَالْآيَة فِي النَّصَارَى، قَالَ الْحسن: يجوز أَن تكون فِي الْيَهُود وَالنَّصَارَى؛ فَإِنَّهُم غلوا فِي أَمر عِيسَى، أما الْيَهُود بالتقصير فِي حَقه، وَأما النَّصَارَى بمجاوزة الْحَد فِيهِ.
الغلو غير مَحْمُود فِي الدّين، روى ابْن عَبَّاس عَن النَّبِي أَنه قَالَ: " إِيَّاكُمْ والغلو فِي الدّين؛ فَإِنَّمَا هلك من كَانَ قبلكُمْ بالغلو[1]."

7-وقال السيوطي في الدر المنثور:
قَوْلُهُ تَعالى :﴿يا أهْلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا﴾ الآيَةَ.
أخْرَجَ ابْنُ المُنْذِرِ، عَنْ قَتادَةَ في قَوْلِهِ :﴿لا تَغْلُوا﴾ قالَ: لا تَبْتَدِعُوا.
وأخْرَجَ عَبْدُ الرَّزّاقِ، وابْنُ جَرِيرٍ، وابْنُ المُنْذِرِ، عَنْ قَتادَةَ في قَوْلِهِ :﴿وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ﴾ قالَ: كَلِمَتُهُ أنْ قالَ: كُنْ، فَكانَ.
وأخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ، والبَيْهَقِيُّ في (الدَّلائِلِ)، عَنْ أبِي مُوسى، أنَّ النَّجاشِيَّ قالَ لِجَعْفَرٍ: ما يَقُولُ صاحِبُكَ في ابْنِ مَرْيَمَ؟ قالَ: يَقُولُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ: رُوحُ اللَّهِ وكَلِمَتُهُ، أخْرَجَهُ مِنَ البَتُولِ العَذْراءِ، لَمْ يَقْرَبْها بَشَرٌ، فَتَناوَلَ عُودًا مِنَ الأرْضِ فَرَفَعَهُ فَقالَ: يا مَعْشَرَ القِسِّيسِينَ والرُّهْبانِ، ما يَزِيدُ هَؤُلاءِ عَلى ما تَقُولُونَ في ابْنِ مَرْيَمَ ما يَزِنُ هَذِهِ.
وأخْرَجَ البَيْهَقِيُّ في (الدَّلائِلِ)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قالَ» :بَعَثَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى النَّجاشِيِّ، ونَحْنُ ثَمانُونَ رَجُلًا، ومَعَنا جَعْفَرُ بْنُ أبِي طالِبٍ، وبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عُمارَةَ وعَمْرَو بْنَ العاصِي، ومَعَهُما هَدِيَّةٌ إلى النَّجاشِيِّ، فَلَمّا دَخَلا عَلَيْهِ سَجَدا لَهُ، وبَعَثا إلَيْهِ بِالهَدِيَّةِ، وقالا: إنَّ ناسًا مِن قَوْمِنا رَغِبُوا عَنْ دِينِنا، وقَدْ نَزَلُوا بِأرْضِكَ، فَبَعَثَ إلَيْهِمْ حَتّى دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ، فَقالُوا: ما لَكم لَمْ تَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ؟ فَقالَ جَعْفَرٌ: إنَّ اللَّهَ بَعَثَ إلَيْنا نَبِيَّهُ، فَأمَرَنا ألّا نَسْجُدَ إلّا لِلَّهِ، فَقالَ عَمْرُو بْنُ العاصِي: إنَّهم يُخالِفُونَكَ في عِيسى وأُمِّهِ، قالَ: فَما يَقُولُونَ في عِيسى وأُمِّهِ؟ قالُوا: نَقُولُ كَما قالَ اللَّهُ: هو رُوحُ اللَّهِ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى العَذْراءِ البَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْها بَشَرٌ، فَتَناوَلَ النَّجاشِيُّ عُودًا فَقالَ: يا مَعْشَرَ القِسِّيسِينَ والرُّهْبانِ، ما تَزِيدُونَ عَلى ما يَقُولُ هَؤُلاءِ ما يَزِنُ هَذِهِ، مَرْحَبًا بِكم

[1]) مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الحج- في قدر حصى الجمار ما هو ؟ - حديث:16962: بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة : " القط لي حصى " ، فلقطت له حصيات من حصى الخذف قال: فقال : " بمثل هذا فارموا " : ثم قال : " إياكم والغلو في الدين " ورواه احمد في مسنده والنسائي وابن ماجه في سننهما والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير

وبِمَن جِئْتُمْ مِن عِنْدِهِ، فَأنا أشْهَدُ أنَّهُ نَبِيٌّ، ولَوَدِدْتُ أنِّي عِنْدَهُ فَأحْمِلُ نَعْلَيْهِ، فانْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِن أرْضِي).
وأخْرَجَ البُخارِيُّ، عَنْ عُمَرَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لا تُطْرُونِي كَما أطْرَتِ النَّصارى عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإنَّما أنا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ)
وأخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَن شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وأنَّ عِيسى عَبْدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنهُ، والجَنَّةَ حَقٌّ، والنّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللَّهُ مِن أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ مِن أيِّها شاءَ، عَلى ما كانَ مِنَ العَمَلِ. (»

8-تفسير الشوكاني فتح القدير
الغُلُوُّ: هو التَّجاوُزُ في الحَدِّ ومِنهُ غَلا السِّعْرُ يَغْلُو غَلاءً، وغَلا الرَّجُلُ في الأمْرِ غُلُوًّا، وغَلا بِالجارِيَةِ لَحْمُها وعَظْمُها إذا أسْرَعَتِ الشَّبابَ فَجاوَزَتْ لِداتَها.
والمُرادُ بِالآيَةِ النَّهْيُ لَهم عَنِ الإفْراطِ تارَةً والتَّفْرِيطِ أُخْرى، فَمِنَ الإفْراطِ غُلُوُّ النَّصارى في عِيسى حَتّى جَعَلُوهُ رَبًّا، ومِنَ التَّفْرِيطِ غُلُوُّ اليَهُودِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتّى جَعَلُوهُ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ، وما أحْسَنَ قَوْلَ الشّاعِرِ :
ولا تَغْلُ في شَيْءٍ مِنَ الأمْرِ واقْتَصِدْ كِلا طَرَفَيْ قَصْدِ الأُمُورِ ذَمِيمُ

9-وقال القاسمي في تفسيره :
أيْ: بِالإفْراطِ في رَفْعِ شَأْنِ عِيسى - عَلَيْهِ السَّلامُ - وادِّعاءِ أُلُوهِيَّتِهِ، فَإنَّهُ تَجاوُزٌ فَوْقَ المَنزِلَةِ الَّتِي أُوتِيَها، وهي الرِّسالَةُ، واسْتُفِيدَ حُرْمَةُ الغُلُوِّ في الدِّينِ وهو مُجاوَزَةُ الحَدِّ.
وفِي الصَّحِيحِ عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ» :لا تُطْرُونِي كَما أطْرَتِ النَّصارى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإنَّما أنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ. «
وقالَ الإمامُ أحْمَدُ: حَدَّثَنا حَسَنُ بْنُ مُوسى، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثابِتٍ البُنانِيِّ، عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ، »أنَّ رَجُلًا قالَ: يا مُحَمَّدُ! يا سَيِّدَنا وابْنَ سَيِّدِنا! وخَيْرَنا وابْنَ خَيْرِنا! فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّها النّاسُ! عَلَيْكم بِقَوْلِكم ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ، واللَّهِ ما أُحِبُّ أنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنزِلَتِي الَّتِي أنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ. «
قالَ ابْنُ كَثِيرٍ: تَفَرَّدَ بِهِ مِن هَذا الوَجْهِ.
﴿ولا تَقُولُوا عَلى اللَّهِ إلا الحَقَّ﴾ أيْ: لا تَصِفُوهُ بِما يَسْتَحِيلُ اتِّصافُهُ بِهِ مِنَ الحُلُولِ والِاتِّحادِ، واتِّخاذِ الصّاحِبَةِ والوَلَدِ، بَلْ نَزِّهُوهُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ.

10-تفسير أضواء البيان الشنقيطي
هَذا الغُلُوُّ الَّذِي نُهُوا عَنْهُ هو وقَوْلُ غَيْرِ الحَقِّ هو قَوْلُ بَعْضِهِمْ: إنَّ عِيسى ابْنُ اللَّهِ، وقَوْلُ بَعْضِهِمْ: هو اللَّهُ، وقَوْلُ بَعْضِهِمْ: هو إلَهٌ مَعَ اللَّهِ سُبْحانَهُ وتَعالى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عُلُوًّا كَبِيرًا، كَما بَيَّنَهُ قَوْلُهُ تَعالى :﴿وَقالَتِ النَّصارى المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾]التوبة: ٣٠[، وقَوْلُهُ :﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إنَّ اللَّهَ هو المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾]المائدة: ١٧[، وقَوْلُهُ :﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾]المائدة: ٧٣[، وأشارَ هُنا إلى إبْطالِ هَذِهِ المُفْتَرَياتِ بِقَوْلِهِ :﴿إنَّما المَسِيحُ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ﴾ الآيَةَ]النساء: ١٧١[،

11-وقال ابن عثيمين في تفسيره الشفهي:
والغلُوّ هو الزيادة، الزيادة في الشيء تسمى غلوًّا، وتسمَّى إفراطًا، وضدها التفريط والتقصير.
وقوله :﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أي: فيما تدينون الله به، وذلك أنهم اعتقدوا أن المسيح الله، أو ثالث ثلاثة، أو قالوا: إن المسيح وأمه إلهان، وقالوا: إن المسيح ابن الله، كل هذه الأقوال يرونها أيش؟ يرونها دينًا، فقال لهم الله :﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾، أي: فيما تدينون الله به. ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ أي: لا تقولوا على الله تعالى فيما تصفونه به إلا الحق، أي الشيء الثابت المقبول عقلًا وفطرةً ونقلًا، وضده الباطل، فمن قال: إن المسيح ابن الله، فقد قال على الله غير الحق، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة، فقد قال على الله غير الحق، ومن قال: إن المسيح وأمه إلهان، فقد قال على الله غير الحق، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.

****

فهذه أحد عشر تفسيراً تجمع على أن معنى الغلو والمغالاة تجاوز الحد بوصفه بالألوهية أو ابن الله أو ثالث ثلاثة وهذا كله لم يحصل لدى الأمة المحمدية.
بل وصفه الله تعالى أكثر مما نتخيل فأعطاه من صفاته وفضله ورفعه إلى فوق سدرة المنتهى وتجلى عليه بالخطاب عشرة مرات في المعراج، وتكفل بالدفاع عنه في القرآن الكريم، وجعل طاعته من طاعته، ورفع شأنه وذكره، وجعل منتقصيه هم الأبتر، وجعل الذهاب إليه محض الإيمان والتخلص من النفاق، وجل كل الكون يعرفه ومسخر له، ويسلم عليه، ومن أراد التعرف أكثر فعليه بكتاب القاضي عياض (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) صلى الله عليه وسلم.
يقول العلامة الفقيه الأديب مفتي القدس السيد عبد الرحيم بن إسحاق بن محمَّد ابن أبي اللُّطْف القدسي الحنفي (1037-1104هـ)-رحمه الله تعالى- في حق نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

نبي له الخلق العظيم سجية **	وفي وجهه نور النبوة ساطع
تبارك من أبدى نبيا وآدم **	بطينته المجدول فيه الودائع
وأظهره منها نتيجة جدلها **	رسولا لدعواه الأنام تسارع
أتيت رسول الله شمس هداية **	لها في قلوب المؤمنين مطالع
وأعربت عن علم الغيوب بأمره **	فأنت خيار الخلق للسر جامع
جليل إمام المرسلين وخاتم **	وهل أنت إلا في زها العز يانع
فيا خير خلق الله أنت ملاذنا **	إذا ضاق أمر أورمتنا المواجع
فجاهك أضحى للعصاة وقاية**	لها في قبول المذنبين مواقع

ولا بد من الإشارة إلى مقتضيات الألوهية التي لا يوصف بها مخلوقاً ولا يشارك بها الله أحداً، وهي أربعة أمور:
السبق والسرمدية والذاتية وطلاقة القدرة؟
السبق فهو الأول وكل غير الله ليس أولاً وهو مخلوق لله تعالى.
السرمدية أي الآخر فلا يبقى مع الله أحداً (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار).
الذاتية: فكل غير الله محتاج ومفتقر إلى الله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني)..
طلاقة القدرة: فكل من سوى الله يستمد قدرته من الله تعالى، وطلاقة القدرة الإلهية لا يحدها شيء (والله غالب على أمره) (فعال لما يريد) (وهو على كل شيء قدير).
والله أعلم.

9-ب-معنى الإطراء المنهي عنه:

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله) ([1]) فالإطراء هو المدح الذي ليس فيه، وإطراء النصارى لسيدنا عيسى هو وصفهم له: ثالث ثلاثة أو إنه الله أو ابن الله، وهذا هو الإطراء الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم ودعى الله ألا يتخذ المسلمون قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، ودعاؤه مستجاب 100% وإذا لم يستجب لرسوله صلى الله عليه وسلم فلمن سيستجيب؟! والأمة المحمدية كلها لم تدع ذلك ولم تعتقده لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوال التاريخ وفي جميع فرقها السنية والباطنية.

1. لنفهم جيداً الفهم الصحيح لحديث: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله "([2]).
2. **قال ابن الجوزي في مشكل من حديث الصحيحين :**

(الإطراء: الإفراط في المدح. والمراد به هاهنا المدح الباطل. والذين أطروا عيسى ادعوا أنه ولد الله، تعالى الله عن ذلك، واتخذوه إلها، ولذلك قال: " ولكن قولوا: عبد الله ورسوله").

3. **قال ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح:**

(أي: لا تمدحوني مدح النصارى عيسى، جعله بعضهم إلهًا مع الله، وجعله بعضهم ولده، ولذلك قال: "وقولوا: عبد الله ورسوله").

4. **قال الخطابي في أعلام الحديث:**

(الإطراء: المدح بالباطل وذلك أنهم دعوه ولداً لله، سبحانه وتعالى عما يشركون، واتخذوه إلها).

5. **قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:**
6. (قوله: لا تطروني لا تمدحوني كمدح النصارى حتى غلا بعضهم في عيسى فجعله إلها مع الله وبعضهم ادعى أنه هو الله وبعضهم ابن الله).
7. **قال الدماميني في مصابيح الجامع (الإطراء: المدحُ بالباطل).**
8. قال الكوراني في الكوثر الجاري (لا تطروني... التجاوز بالمدح إلى حدِّ الكذب).
9. **قال ملا علي القاري في شرح المشكاة:** (مفهومه أن إطراءه من غير جنس إطرائهم جائز، ولله در صاحب البردة ; حيث قال : (دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم).

ثم قال الأخ فهد الكندري: (وعلى ما مر يظهر جهل من فهم أن هناك مبالغة في مدح النبي بما دون وصف النصارى لعيسى بأنه إله أو ابن الإله، فكل مدح للنبي دون وصفه بالإله أو ابن الإله كما فعل النصارى فليس فيه مبالغة:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم) انتهى.

---

[1]) صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها - حديث:3277 عن ابن عباس ، سمع عمر رضي الله عنه ، يقول على المنبر : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم.

[2]) من مقابلة مع الأخ الشيخ فهد الكندري في تلفزيون الراي الكويتي.

10- بقي أن نعرف حدود علم الرسول صلى الله عليه وسلم: فقد ذكر المفسرون عند تفسير قوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا الله):
روى البخاري في أفراده من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مفاتح الغيب خمس؛ لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا تعلم نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله)، **قال ابن مسعود رضي الله عنه :(أوتى نبيكم علم كل شيء إلا مفاتيح الغيب) تفسير زاد المسير.**
11- قال الله تعالى: (ورفعنا لك ذكر) وجعل اسم نبيه مقروناً في اسمه في الأذان والشهادتين وفي القعود في الصلاة وفي كل أمر، فهل يخالفون أمر الله تعالى في تنقيص مدحه صلى الله عليه وسلم، والعياذ بالله؟!.
12- قال محمد نور عفا عنه ربه العفو الغفور: ثم أقول للجميع: اعرفوا قدر رسولكم صلى الله عليه وسلم الذي ليس كهيئتكم وأنه: (**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) [النجم:4]**) وأنه هو كان دائما جالساً في الحضرة الإلهة (**أنا** عند ظَنِّ عبدي بي، **وأنا** معه حيث **ذكرني)** أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه].
وهناك حديث آخر: (**أنا جليس** من **ذكرني** وحيثما التمسني عبدي وجدني)). [ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر) وكان صلى الله عليه وسلم من شمائله الشريفة يذكر الله في كل أحواله. كل ذلك يدل دلالة واضحة على عظم مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وأنه ليس مثلنا وليس كهيأتنا، (لست كهيئتكم) ([1]).
عن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل، فواصل الناس، فشق عليهم فنهاهم، قالوا: إنك تواصل، قال: (**لست كهيئتكم إني أظل أطعم وأسقى)**، وفي رواية البخاري: **(إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني، وساق يسقين)**، وفي رواية ثالثة: **(إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين)** ولمسلم في صحيحه([2]) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل، قال: "إني لست كهيئتكم، إني **يطعمني ربي ويسقيني** "،

11- ونحيلهم إلى حالته صلى الله عليه وسلم ليست كحالتنا البشرية فهو مؤيد بالوحي وبالمعجزات:
ففي صحيح ابن خزيمة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وانصرف من الصلاة، وأقبل إلينا بوجهه، فقال: "يا أيها الناس، إني إمامكم، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، ولا بالقيام ولا بالقعود، ولا بالانصراف، **فإني أراكم من خلفي، وايم الذي نفسي بيده، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا "** قال: فقلنا: يا رسول الله، وما رأيت؟ قال: "رأيت الجنة والنار".([3])

---

[1]) صحيح البخاري - كتاب الصوم- باب بركة السحور من غير إيجاب - حديث:1833 - ،
[2]) صحيح مسلم -كتاب الصيام- باب النهي عن الوصال في الصوم- حديث:1915:
[3]) صحيح ابن خزيمة - كتاب الإمامة في الصلاة- جماع أبواب قيام المأمومين خلف الإمام وما فيه من السنن - باب النهي عن مبادرة المأموم الإمام بالقيام والقعود- حديث:1507:

12-ومن أدلة صحتها اعتقاداً حالة شفاء البوصيري بعدها وهي دليل قبول قصيدته من الرسول صلى الله عليه وسلم فشافاه الله بها، وحالة الشفاء مادية محسوسة مرئية كل الناس شاهدونها.

13-وقد شرحها قديما وحديثا علماء كبار أساطين العلم والتخصص والذين وثقت الأمة بعلمهم ودرس الأزهر الشريف كتبهم وتقريراتهم من قديم الزمان وإلى يومنا هذا، أما جامعات الخليج فكلها حديثة مستحدثة.

14- وإليك قائمة ببعض العلماء الذين عكفوا عليها شرحاً وقد بلغوا فوق الثلاثمئة انظر الشابكة نذكر منهم:

شرح قصيدة البردة عدد كبير من أئمة المسلمين واعتنوا بها اعتناء كبيرا، فمنهم:

1. النحوي ابن هشام الحنبلي المتوفى سنة761هـ فقد شرح قصيدة البردة شرحاً لغوياً سماهُ **الكواكب الدرية.**
2. ابن الصائغ: المتوفى سنة 776 هـ.
3. محمد بن عبد الله بن مرزوق المالكي المغربي: المتوفى سنة 781 هـ.
4. الزركشي **:**صاحب كتاب (البرهان في علوم القرآن) المتوفى سنة 794 هـ.
5. ابن العماد الحنبلي **:**صاحب كتاب "شذرات الذهب" المتوفى سنة 808 هـ.
6. محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني: صاحب كتاب (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول) المتوفى سنة 842 هـ.
7. جلال الدين المحلي **:**المتوفى سنة 864 هـ وهو صاحب كتاب (تفسير الجلالين) وكتاب (شرح الورقات في أصول الفقه).
8. علاء الدين البسطامي: المتوفى سنة 875 هـ.
9. علي القصاني: المتوفى سنة 891 هـ.
10. اللغوي خالد الأزهري: مؤلف كتاب (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) المتوفى سنة 905 هـ.
11. شهاب الدين القسطلاني **:**المتوفى سنة 923 هـ، وسمى شرحه على البردة **الأنوار المُضية في شرح الكواكب الدُرية.**
12. زكريا الأنصاري **:**المتوفى سنة 926هـ وسماهُ **الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.**
13. إبراهيم الباجوري: صاحب كتاب (شرح جوهرة التوحيد **(**المتوفى سنة 1276 هـ).
14. محمد علي بن علاّن الصدّيقي المكي (ت**1057**): شرح البردة وسماه **الذخر والعدة في شرح البردة.**
15. القاضي بحر بن رئيس الهاروني المالكي.
16. ابن حجر الهيتمي الشافعي: وسماهُ **العمدة في شرح البردة.**

ومن المعاصرين:

1. وقد ألهمت البردة الكثيرين من الشعراء والأدباء والعوام على مر العصور، وأشهر من نهج على نهج البوصيري هو أمير الشعراء أحمد شوقي، وقد غنت أم كلثوم هذه القصيدة، يقول شوقي في مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم   أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

2. الشيخ عمر عبد الله كامل: وسماه **البلسم المريح من شفاء القلب الجريح.**
3. الشيخ محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني: وسماه **الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب.**
4. وقد شرحها الشيخ علي عثمان جرادي الصيداوي الحنفي في كتاب أسماه: "النفحات اللطيفة على البردة الشريفة"، طُبع طبعة أولى في مركز علوم الحديث الشريف - دمشق، وستصدر طبعة ثانية في دار الكتب العلمية - بيروت قريبا بإذن الله تعالى.
5. والشاعر المعاصر تميم البرغوثي أنشأ قصيدة البردة أبياتها 200 بيت و صوت القافيه مولاي صلي و سلم دائما أبداً و من ابياتها

لَولا الهَوَى لَمْ نَكُنْ نُهدِي ابْتِسَامَتَنَا *** لِكُلِّ من أَوْرَثُونا الهَمَّ والكَمَدَا

انظر وكيبيا الموسوعة الحرة.

الفصل الثاني

أدلة الاحتفال بالمولد الشريف على وجه الخصوص

تمهيد:

الدليل الأول- أدلة عموم القرآن الكريم تفيد الجواز بالاحتفال بالمولد الشريف وذلك بالأدلة التالية:

1-إن الله تعالى أقسم بحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعلوم أن الحياة تبدأ بالولادة فقال سبحانه:

2- إن القرآن الكريم ذكر ولادة بعض الرسل ووفاتهم على وجه المدح والاهتمام، وذكر ولادة سيدتنا مريم، لينبه الله تعالى إلى أنهم عبيد وليسوا آلهة أو أبناء الآلهة، وإن الاحتفال بيوم المولد تثبيت هذا المفهوم:

3- استمرار توصية الأنبياء والرسل- على نبينا وعليهم الصلاة والسلام - أقوامهم بالإيمان ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليل اهتمامهم بولادته:

4- إن اليهود كانوا في المدينة المنورة يستفتحون على الذين كفروا

5- إن الله أمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاحتفال يتحقق ذلك بل يزيد:

6- إن الجرأة على فتوى التبديع بالاحتفال بالمولد النبوي نوع من الإيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله:

7- وإذا كانت السماء احتفلت بمولده برجم الشياطين ولم تعد تسترق السمع، ومن يسترق منهم السمع يناله شهاباً رصداً:

الدليل الثاني- أدلة جواز الاحتفال بالمولد الشريف من السنة النبوية:

1- احتفال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوم ولادته بعد البعثة بعمل العقيقة عن نفسه:

2- احتفال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيوم ولادته بالصوم شكراً وتنبيه الأمة لذلك:

3- احتفال الصحابة رضوان الله عليهم بدراسة وتدريس سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم لأولادهم:

4- احتفال الكون بالارهاصات قبيل يوم ولادته تنبيهاً لولادته: تذكر كل كتب السيرة الإرهاصات (المعجزات قبل الولادة تسمى إرهاصات) التي حصلت قبل ولادة ومبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فدل ذكرها وحصولها على تنبيه الله تعالى للأمة ليوم المولد الشريف الذي حصلت به البركات

5- إظهار الفرح بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خفف عن أبي لهب العذاب فكيف فرح المؤمنون:

6- احتفال أهل السموات به في المعراج (مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح)، واحتفال أهل المدينة المنورة به رجالاً ونساء وأطفالاً ينشدون.

7- مناقشة يوم الولادة الشريفة غير يوم الوفاة.

الفصل الثاني
أدلة الاحتفال بالمولد الشريف على وجه الخصوص

تمهيد:

ذكر العلماء أن أول من فعل المولد هو الملك المظفر صاحب إربل([1]) وكان يحضر المولد الأكابر من العلماء وغيرهم واحتفاله مشروح في وفيات ابن خلكان «1-436» وصف احتفاله وسعة أعطياته ونفقاته - بالمولد الشريف.

أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، واستنبئ يوم الاثنين، وخرج مهاجراً يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وتوفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين».

الدليل الأول- أدلة عموم القرآن الكريم تفيد الجواز بالاحتفال بالمولد الشريف وذلك بالأدلة التالية:

1-إن الله تعالى أقسم بحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعلوم أن الحياة تبدأ بالولادة فقال سبحانه: (لعَمْرُكَ إِنَّـهُمْ لفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر:72)([2])

---

[1]) هو السلطان المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن علي التركماني الأصل كان شهما شجاعا، قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (336/22) : كان متواضعا خيرا سنيا يحب الفقهاء والمحدثين . توفي سنة 630 رحمه الله تعالى .

[2]) زاد المسير ــــ ابن الجوزي (٥٩٧ هـ):

قَوْلُهُ تَعالى :﴿لَعَمْرُكَ﴾ فِيهِ ثَلاثَةُ أقْوالٍ:

أحَدُها: أنَّ مَعْناهُ: وحَياتُكَ يا مُحَمَّدُ، رَواهُ أبُو الجَوْزاءِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ.

والثّانِي: لَعَيْشُكَ، رَواهُ ابْنُ أبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، وبِهِ قالَ الأخْفَشُ، وهو يَرْجِعُ إلى مَعْنى الأوَّلِ.

والثّالِثُ: أنَّ مَعْناهُ: وحَقِّكَ عَلى أُمَّتِكَ، تَقُولُ العَرَبُ: لَعَمْرُ اللَّهِ لا أقُومُ، يَعْنُونَ: وحَقِّ اللَّهِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الأنْبارِيِّ. قالَ: وفي العَمْرِ ثَلاثُ لُغاتٍ: عَمْرٌ وعُمْرٌ وعُمُرٌ وهو عِنْدَ العَرَبِ: البَقاءُ. وحَكى الزَّجّاجُ أنَّ الخَلِيلَ وسِيبَوَيْهِ وجَمِيعَ أهْلِ اللُّغَةِ قالُوا: العَمْرُ والعُمْرُ في مَعْنًى واحِدٍ، فَإذا اسْتُعْمِلَ في القَسَمِ، فُتِحَ لا غَيْرُ، وإنَّما آثَرُوا الفَتْحَ في القَسَمِ، لِأنَّ الفَتْحَ أخَفُّ عَلَيْهِمْ، وهم يُؤَكِّدُونَ القَسَمَ بِـ " لَعَمْرِي " و " لَعَمْرُكَ "، فَلَمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهم إيّاهُ، لَزِمُوا الأخَفَّ عَلَيْهِمْ، قالَ: وقالَ النَّحْوِيُّونَ: ارْتَفَعَ " لَعَمْرُكَ " بِالِابْتِداءِ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ، والمَعْنى: لَعَمْرُكَ قَسَمِي، ولَعَمْرُكَ ما أُقْسِمُ بِهِ، وحُذِفَ الخَبَرُ، لِأنَّ في الكَلامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ. المَعْنى: أُقْسِمُ ﴿إنَّهم لَفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

وَفِي المُرادِ بِهَذِهِ السَّكْرَةِ قَوْلانِ:

أحَدُهُما: أنَّها بِمَعْنى الضَّلالَةِ، قالَهُ قَتادَةُ.

والثّانِي: بِمَعْنى الغَفْلَةِ، قالَهُ الأعْمَشُ. وقَدْ شَرَحْنا مَعْنى العَمَهِ في سُورَةِ (البَقَرَةِ:١٥) . وفي المُشارِ إلَيْهِمْ بِهَذا قَوْلانِ: أحَدُهُما أنَّهم قَوْمُ لُوطٍ، قالَهُ الأكْثَرُونَ. والثّانِي: قَوْمُ نَبِيِّنا ﷺ، قالَهُ عَطاءٌ.

وفي الجامع لأحكام القرآن ــــ القرطبي (٦٧١ هـ):

﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِی سَكۡرَتِهِمۡ یَعۡمَهُونَ﴾]الحجر ٧٢]:

فِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ:

الْأُولَى- قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: قَالَ الْمُفَسِّرُونَ بِأَجْمَعِهِمْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى ها هنا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَشْرِيفًا لَهُ، أَنَّ قَوْمَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وَفِي حَيْرَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ. قُلْتُ: وَهَكَذَا قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فُتِحَتْ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ. وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ. وَقِيلَ: وَحَيَاتِكَ. وَهَذَا نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ. قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ: مَا أَقْسَمَ اللَّهُ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: "مَا الَّذِي يَمْنَعُ أَنْ يُقْسِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحياة لوط ويبلغ به من التشريف مَا شَاءَ، وَكُلُّ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلُوطٍ مِنْ فَضْلٍ يُؤْتِي ضِعْفَيْهِ مِنْ شَرَفٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، لِأَنَّهُ أَكْرَمُ على الله منه، أو لا تَرَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَى إِبْرَاهِيمَ الْخُلَّةَ وَمُوسَى التَّكْلِيمَ وَأَعْطَى ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ، فَإِذَا أَقْسَمَ بِحَيَاةِ لُوطٍ فَحَيَاةُ مُحَمَّدٍ أَرْفَعُ. وَلَا يُخْرَجُ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ". قُلْتُ: مَا قَالَهُ حَسَنٌ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكُونُ قَسَمُهُ سُبْحَانَهُ بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَلَامًا مُعْتَرِضًا فِي قِصَّةِ لُوطٍ. قَالَ الْقُشَيْرِيُّ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ فِي تَفْسِيرِهِ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ، أَيْ كَانُوا فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ. وَقِيلَ: لَمَّا وَعَظَ لُوطٌ قَوْمَهُ وَقَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا لُوطُ، "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" وَلَا يَدْرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ صَبَاحًا. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ أَقْسَمَ تَعَالَى بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ، فَمَا فِي هَذَا؟ قِيلَ لَهُ: مَا من شي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِهِ عَلَى مَا يَدْخُلُ فِي عِدَادِهِ، فَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِمَّنْ هُوَ فِي عِدَادِهِ. وَالْعُمْرُ وَالْعَمْرُ (بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا) لُغَتَانِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَسَمِ إِلَّا بِالْفَتْحِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ. وَتَقُولُ: عَمَّرَكَ اللَّهُ، أَيْ أسأل الله تعميرك. و "لَعَمْرُكَ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ. الْمَعْنَى لَعَمْرُكَ مِمَّا أُقْسِمُ بِهِ.

الثَّانِيَةُ- كَرِهَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ لَعَمْرِي، لِأَنَّ مَعْنَاهُ وَحَيَاتِي. قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لَعَمْرِي، لِأَنَّهُ حَلِفٌ بِحَيَاةِ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ مِنْ كَلَامِ ضَعْفَةِ الرِّجَالِ. وَنَحْوَ هَذَا قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُؤَنَّثِينَ يُقْسِمُونَ بِحَيَاتِكَ وَعَيْشِكَ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الذُّكْرَانِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَقْسَمَ بِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، فَذَلِكَ بَيَانٌ لِشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ وَالرِّفْعَةِ لِمَكَانِهِ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ. وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: يَنْبَغِي أَنْ يُصْرَفَ "لَعَمْرُكَ" فِي الْكَلَامِ لِهَذِهِ الْآيَةِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَبِهِ أَقُولُ، لَكِنَّ الشَّرْعَ قَدْ قَطَعَهُ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَرَدَّ الْقَسَمَ إِلَيْهِ. قُلْتُ. الْقَسَمُ بِ "لَعَمْرُكَ وَلَعَمْرِي" وَنَحْوُهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَفَصِيحِ كلامها كثير.

قَالَ النَّابِغَةُ:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ...... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ(1)

آخَرُ:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ(2)

آخَرُ:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللَّهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

آخَرُ:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

ومعلوم أن الله تعالى عندما يقسم بشيء من مخلوقاته إنما لينبه العباد على أهمية المقسم به، وذكر المفسرون قول ابن عباس رضي الله عنهما: (لم يقسم الله تعالى بحياة أحد غير نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، فدل ذلك على تنويه الله تعالى لنا بأهمية حياة وولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعناية بها.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي: لَا يَجُوزُ هَذَا، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلَّهِ عَمْرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَالَى أَزَلِيٌّ. ذَكَرَهُ الزَّهْرَاوِيُّ.

الثَّالِثَةُ- قَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيمَا يُحْلَفُ بِهِ وَمَا لَا يَجُوزُ الْحَلِفُ بِهِ فِي" الْمَائِدَةِ)[٣]" (، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ قَوْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيمَنْ أَقْسَمَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ. قَالَ ابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادَ: مَنْ جَوَّزَ الْحَلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا يَجُوزُ تَعْظِيمُهُ بِحَقٍّ مِنَ الْحُقُوقِ فَلَيْسَ يَقُولُ إِنَّهَا يَمِينٌ تَتَعَلَّقُ بِهَا كَفَّارَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ مَنْ قَصَدَ الْكَذِبَ كَانَ مَلُومًا، لِأَنَّهُ فِي الْبَاطِنِ مُسْتَخِفٌّ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِ تَعْظِيمُهُ. قَالُوا: وَقَوْلُهُ تَعَالَى "لَعَمْرُكَ" أَيْ وَحَيَاتِكَ. وَإِذَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ نَبِيِّهِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بَيَانَ التَّصْرِيحِ لَنَا أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَحْلِفَ بِحَيَاتِهِ. وَعَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ مَعْنَى قوله: "لَعَمْرُكَ" و" التِّينِ وَالزَّيْتُونِ)[٤] "" (وَالطُّورِ. وَكِتابٍ مَسْطُورٍ)[٥]" " (وَالنَّجْمِ إِذا هَوى "" وَالشَّمْسِ وَضُحاها)[٦]" " (لَا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ. وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ. وَوالِدٍ وَما وَلَدَ)"[٧] .(كُلُّ هَذَا مَعْنَاهُ: وَخَالِقِ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَبِرَبِّ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَبِرَبِّ الْبَلَدِ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ، وَخَالِقِ عَيْشِكَ وَحَيَاتِكَ، وَحَقِّ مُحَمَّدٍ، فَالْيَمِينُ وَالْقَسَمُ حَاصِلٌ بِهِ سُبْحَانَهُ لَا بِالْمَخْلُوقِ. قَالَ ابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادَ: وَمَنْ جَوَّزَ الْيَمِينَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَأَوَّلَ قَوْلَهُ ﷺ: "لَا تحلفوا بِآبَائِكُمْ" وَقَالَ: إِنَّمَا نَهَى عَنِ الْحَلِفِ بِالْآبَاءِ الْكُفَّارِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَمَّا حَلَفُوا بِآبَائِهِمْ:: "لَلْجَبَلُ عِنْدَ اللَّهِ أَكْرَمُ مِنْ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ". وَمَالِكٌ حَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ. قَالَ ابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادَ: وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا مَنْ جَوَّزَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَيْمَانَ الْمُسْلِمِينَ جَرَتْ مُنْذُ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ يَحْلِفُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا إِذَا حَاكَمَ أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ قَالَ: احْلِفْ لِي بِحَقِّ مَا حَوَاهُ هَذَا الْقَبْرُ، وَبِحَقِّ سَاكِنِ هَذَا الْقَبْرِ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، وَكَذَلِكَ بِالْحَرَمِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمِحْرَابِ وَمَا يُتْلَى فيه)[٨].(

تفسير القرآن العظيم ـــ ابن كثير (٧٧٤ هـ):
قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِي)[٤] (عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى):[٥] (﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾]يَقُولُ: وَحَيَاتِكَ وَعُمْرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا " إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)[[٦] (رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.([2]).
وَقَالَ قَتَادَةُ :﴿فِي سَكْرَتِهِمْ﴾ أَيْ: فِي ضَلَالَتِهِمْ، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أَيْ: يَلْعَبُونَ.
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :﴿لَعَمْرُكَ﴾ لَعَيْشُكَ، ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ قَالَ: يَتَحَيَّرُونَ

2-إن القرآن الكريم ذكر ولادة بعض الرسل ووفاتهم على وجه المدح والاهتمام، وذكر ولادة سيدتنا مريم، لينبه الله تعالى إلى أنهم عبيد وليسوا آلهة أو أبناء الآلهة، وإن الاحتفال بيوم المولد تثبيت هذا المفهوم:

-مَجَّدَ القرآن الكريم مولد سيدنا يحيى عليه السلام: (**وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ** وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً) (مريم:15).

- ومدح الله تعالى ولادة امرأة عمران التي وضعت سيدتنا مريم، فأخبر سبحانه:

-(فَلَمَّا **وَضَعَتْهَا** قَالَتْ رَبِّ إِنِّي **وَضَعْتُهَا أُنْثَى** وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا **وَضَعَتْ** وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (آل عمران:36)

-كما يمجد مولد سيدنا عيسى عليه السلام: (**وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ** وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً) (مريم:33) لينبه على مخلوقيته وأنه ليس بإله.

وإذا كانت ولادة الأنبياء والرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام محرم الاحتفال بها، فلا داعي لذكرها من اللهه تعالى، حسب زعمهم، ولما وجدنا القرآن الكريم يذكرها على سبيل المدح والتمجيد والاهتمام فوجب على المؤمن التنبه لذلك وتحقيقه في نفسه، فالسلام يحل على الأمة بولادة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

3- استمرار توصية الأنبياء والرسل- على نبينا وعليهم الصلاة والسلام - أقوامهم بالإيمان ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليل اهتمامهم بولادته:

(وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران:81).

ونقل الطبري في تفسيره فقول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم - يعني على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - يعني بتصديق محمد -صلى الله عليه وسلم - - إذا جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم. فقال: "**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة** " إلى آخر الآية

فالاهتمام بمبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مطلب قرآني والبعثة تسبقها الولادة، لهذا وجدنا في كتب السيرة النبوية قول أهل الكتاب (هذا أوان ولادة ومبعث رسول)، ووجدنا فرح الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام باستقبال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الأقصى وفي المعراج في كل سماء وكل منهم يقول بفرح عندما يستفتح ويستأذن سيدنا جبريل بالدخول إلى السماء: (أوقد بعث، مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح).. الحديث.

4- إن اليهود كانوا في المدينة المنورة يستفتحون على الذين كفروا في المعارك وينصرهم الله تعالى بتبركهم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقبل ولادته

الشريفة واستفتاحهم به في المعارك والأزمات، وكانوا يتوعدون الأوس والخزرج في المدينة المنورة بمولده ومبعثه، وقد أخبر الله تعالى ذلك على سبيل الإقرار والمن عليهم وإقامة الحجة عليهم بذلك الاستفتاح بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته، فكيف يكون الأمر بعد ولادته وحياته ونصره؟! فقال سبحانه: (وَلمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلى الذِينَ كَفَرُوا فَلمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلعْنَةُ اللهِ عَلى الكَافِرِينَ) (البقرة:89).

فهل سيكون يهود المدينة أفهم وأصلح وأعقل من الذين يحرمون الاحتفال بالمناسبات النبوية؟!!!. ولا يعرفون قدر وعظمة ومكانة رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم، كما كان يهود المدينة يعتقدونه فينصرهم الله على عدوهم لصحة اعتقادهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستفتاحهم به؟!!.

5- إن الله أمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاحتفال يتحقق ذلك بل يزيد: بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56) سورة الأحزاب

وفي الاحتفال بالمولد يحصل كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

6- إن الجرأة على فتوى التبديع بالاحتفال بالمولد النبوي نوع من الإيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله:

(وَالذِينَ يُؤْذُونَ رَسُول اللهِ لهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ) (التوبة:61)
وبقوله: (إِنَّ الذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولهُ لعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لهُمْ عَذَاباً مُهِيناً) (الأحزاب:57).

فالحذر الحذر، وإن الذي يريد من المعاصرين أن يرد على ما أورده العلماء المجيزين من أدلة، أن يعيد الكرة ثم الكرة بمراجعة إيمانه وحبه للرسول- صلى الله عليه وآله وسلم- قبل أن يكتب، وأن يجهز نفسه للمعاتبة النبوية على أقل تقدير. والله أعلم.
إن كل من لا يذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بخير، ولا ينشر سيرته العطرة، ولا يدعو الناس إليها في أية مناسبة ولا يحتفل بشأنه صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما دعت إليه الحاجة والضرورة يكون من الشانئين المبغضين والعياذ بالله تعالى، وسيقطع الله أمره عاجلاً أم آجلاً لقوله تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3) سورة الكوثر.

7- وإذا كانت السماء احتفلت بمولده(1) برجم الشياطين ولم تعد تسترق السمع، ومن يسترق منهم السمع يناله شهاباً رصداً:

{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8)وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9) سورة الجن.

اورد الطبري في تفسيره 269/12: قال ابن زيد في قوله (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا}[الجن:8]{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا} [الجن:9]} فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس فقالوا: منع منا السمع فقال لهم: إن السماء لم تحرس قط إلا على أحد الأمرين: إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض بغتة وإما نبي مرشد مصلح).

الدليل الثاني- أدلة جواز الاحتفال بالمولد الشريف من السنة النبوية:

1- قيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعمل العقيقة عن نفسه كما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه والطحاوي في مشكل الآثار(2) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عق عن نفسه بعد بعثته، علماً بأن جده عبد المطلب عق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعلوم أن وليمة العقيقة هي شكر لله تعالى وإظهار الفرح ودعوة الأقرباء والأصحاب إليها، فإظهار ولائم المولد فرحاً به صلى الله عليه وآله وسلم من الجائز شرعاً.

2- إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم كل يوم إثنين وعندما سئل عنه قال: **(ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِل عَلَيَّ فِيهِ)** رواه مسلم في صحيحه في كتاب الصوم وباب استحباب صوم ثلاثة أيام ([3]).

---

[1]) **قال الإمام النووي -رحمه الله-: ميلاد الرجل اسم للوقت الذي وُلد فيه، المولد اسم للموضع الذي وُلد فيه. (تهذيب الأسماء واللغات 4/ 196).**

[2]) مصنف عبد الرزاق الصنعاني- كتاب العقيقة-باب العقيقة- حديث:7705 ومشكل الآثار للطحاوي-باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- حديث:883، والسنن الكبرى للبيهقي- كتاب الضحايا- جماع أبواب العقيقة-باب العقيقة سنة- حديث:17927

[3]) صحيح مسلم - كتاب الصيام- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة - حديث:2050-2051 -2052 -

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً.

قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ - أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ -»

قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟»

قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «لَيْتَ أَنَّ اللهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ»

قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَام -»

فانظر إلى تكريم الله تعالى ليوم مولده أن بعثه فيه أو أنزل عليه القرآن فيه، وانظر إلى شكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن يوم ولادته واهتمامه به، وتنزيل القرآن في يوم موله الشريف تكريم وأي تكريم، فأين شكرنا لله تعالى على بعثه لنا هذا الرسول الكريم **صلى الله عليه وآله وسلم؟!**

وقول البعض: فلنصم بيوم ولادته دعوة طيبة، ولكن ليس فيها تحريم الاحتفال، **والشاهد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر يوم ولادته على أنه حدث هام في حياته يستحق شكر الله تعالى بالصوم، وله مكانة لديه وليس يوماً عابراً في حياته والشكر يكون بالعمل، (اعملوا آل داود شكراً)، وأفلا أكون عبداً شكوراً، وشكرنا لله تعالى بإقامة مهرجانات وندوات واحتفلات بيوم ولادته ومبعثه ونصره وكل شيء يتعلق به.**

3- إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يدرسون سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم لأولادهم، واحتفلوا بعمل العقيقة عن أولادهم، وبكاؤهم عند ذكره:

روى مسلم في صحيحه ([1]) عن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: "انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها " .

وقد نفذ الصحابة رضوان الله عليهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ أقواله وأعماله:

روى البخاري في صحيحه ([2]) عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار).

وروى أبو داود ([1]) والترمذي وابنن ماجه والحاكم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه).

قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ-أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**»

قَالَ: فَقَالَ: «صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدَّهْرِ»

قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»

قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَسَكَتْنَا عَنْ ذِكْرِ الْخَمِيسِ لَمَّا نُرَاهُ وَهْمًا).

[1]) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها - حديث:4597 .

[2]) صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل - حديث:3292

وروي عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ويعدَّها علينا، ويقول: يا بني! هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها"،
وعن علي بن الحسين قال: "كنا نعلم مغازي نبي الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن."[1].

وقال الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق :

(كان عبد الله بن عباس المتوفى سنة (68) هـ رضي الله عنه يدرس تلاميذه نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وكان تلاميذه يدونون ذلك، وكذلك فعل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما المتوفى سنة (63)هـ ومثلهما البراء بن عازب رضي الله عنه المتوفى سنة (74)هـ حيث كان يملي تلاميذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عصر التابعين –الذين عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم - بدأ التأليف في السيرة فقد ألف عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة (93)هـ كتابه وهو ابن الصحابي الجليل الزبير بن العوام - ألف كتاب (مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وكان أهم تأليف للتابعين هو كتاب أبان بن عثمان بن عفان المتوفى سنة(105)هـ وهو ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتم كتابه في السيرة والمغازي قبل سنة (83)هـ ثم كتاب وهب بن منبه المتوفى سنة (110)هـ وتوجد قطعة من كتابه (المغازي) في مدينة (هيد لبرغ) بألمانيا. وكذلك موسى بن عقبة المتوفى سنة (141)هـ وتوجد أيضاً نسخة من كتابه (المغازي) في (مكتبة برلين) بألمانيا وهؤلاء جميعاً عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم.

وأشمل كتابين في السيرة هما:(السير والمغازي) لمحمد بن إسحاق المتوفى سنة (151)هـ، و(السيرة النبوية) لابن هشام المتوفى سنة (213)هـ وكلا المؤلفين قد عاصر التابعين وأخذ عنهم)([2]).

فواضح اهتمام الصحابة والتابعين والسلف الصالح برواية وتعليم السيرة النبوية وتدوين السنة وحضور الصغار والكبار مجالس العلم والرواية وإلا كيف وصلت إلينا إلا من اهتمامهم بروايتها وتجميع الناس لتعليمهم.

ولما تقاعس الآباء والمدرسون عن تدريس سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضعف التمسك بالدين لدى البعض، فقد وجب على المسلمين جميعاً استغلال كل المناسبات الدينية، والذكريات النبوية لتدريس سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأمة وتذكيرهم بها، وهي من فقه النوازل الآن.

لهذا نجد صيحات الدعاة والجامعات والمؤلفين يكتبون عن أهمية كتابة وتدريس السيرة النبوية لتكون نبراساً للأجيال وما الاحتفالات إلا من هذا القبيل فكيف ننكرها، ونقل عنها بدعة، إن هذا لشيء عجاب.

4- احتفال الكون بالارهاصات قبيل يوم ولادته تنبيهاً لولادته:

---

[1]) سنن أبي داود - كتاب العلم- باب فضل نشر العلم - حديث:3193

[2]) موقع **الألوكة رابط الموضوع:**

http://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/95041/#ixzz5BCU0n1TB

تذكر كل كتب السيرة الإرهاصات (المعجزات قبل الولادة تسمى إرهاصات) التي حصلت قبل ولادة ومبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فدل ذكرها وحصولها على تنبيه الله تعالى للأمة ليوم المولد الشريف الذي حصلت به البركات، والتي منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وأمي التي رأت النور..).:

قال الشيخ محمد صالح المنجد في صفحته بالشابكة([1]): (كان من المبشرات بنبوة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه عندما حملت به أمه رأت في منامها أنه خرج منها نور بلغ الشام.

فعن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك. قال: **(دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام)** ([2]).

ودعاء سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام خلدها القرآن الكريم بقوله:

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم}[البقرة:129].

وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ورأت أمي **في منامها** أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام) ([3]).

وروى أحمد (16700) عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله قال: (.. وذكر الحديث وفيه: **أَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ**) ([4]). فرؤيتها للنور مناماً وحقيقة عند الولادة.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح:

(فَلَمَّا وَلَدَتْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْت وَالدَّار. وَشَاهِده حَدِيث الْعِرْبَاض بْن سَارِيَة قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: (إِنِّي عَبْد اللَّه وَخَاتَم النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَم لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَته، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنِّي دَعْوَة أَبِي إِبْرَاهِيم، وَبِشَارَة عِيسَى بِي، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، **وَكَذَلِكَ أُمَّهَات النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وَإِنَّ أُمّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِين وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُور الشَّام**) أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَصَحَّحَهُ اِبْن حِبَّانَ وَالْحَاكِم وَفِي **حَدِيث أَبِي أُمَامَةُ عِنْد أَحْمَد نَحْوه) اهـ.**

فحصلت بولادته الأنوار في الأرض والسماء، وفي الاحتفال بالمناسبات النبوية نرى أنوار المساجد تلألأ، ونفوس المؤمنين مبتهجة وفرحة، وكل أب يصطحب أبناءه إلى المسجد،

---

[1]) موقع الإسلام سؤال وجواب **https://islamqa.info/ar/26713** أنقله مع تخريجه .

[2]) رواه ابن إسحاق بسنده (166/1 سيرة ابن هشام) ومن طريقه أخرجه الطبري في تفسيره (566/1)، والحاكم في مستدركه (600/2) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وانظر السلسلة الصحيحة (1545).

[3]) حسنه الألباني في صحيح الجامع (224).

[4]) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وإسناده حسن اهـ

والأم تصطحب بناتها إلى المسجد للمشاركة بالاحتفال وسماع كلمة الإيمان، مما يزيد الإيمان في النفوس، ويعززه في قلوبهم.

5- إظهار الفرح بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خفف عن أبي لهب من العذاب فكيف فرح المؤمن:

فقد أظهر أبو لهب فرحه بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما أخبرته خادمته ثويبة فأعتقها لفرحه بالمولد الشريف، فروي أن الله يخفف عنه العذاب كل يوم إثنين لفرحه ذالك، فهل الذي يحرم الاحتفال بالمولد الشريف سيكون أقل من أبي جهل في إظهار الفرح بالمولد الشريف؟!!

أخرج البخاري في صحيحه قَال عُرْوَةُ: وثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأَبِي لهَبٍ كَانَ أَبُو لهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ، فَلمَّا مَاتَ أَبُو لهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ خيبَةٍ قَال لهُ: مَاذَا لقِيتَ؟ قَال أَبُو لهَبٍ: لمْ أَلقَ بَعْدَكُمْ،غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ).

قال ابن حجر في شرحه في فتح الباري: (وَذَكَرَ السُّهَيْليُّ أَنَّ العَبَّاس قَال: لمَّا مَاتَ أَبُو لهَب رَأَيْته فِي مَنَامِي بَعْد حَوْل فِي شَرّ حَال فَقَال: مَا لقِيت بَعْدكُمْ رَاحَة، إِلا أَنَّ العَذَاب يُخَفَّف عَنِّي كُلّ يَوْم اِثْنَيْنِ، قَال: وَذَلكَ أَنَّ النَّبِيّ صَلى الله عَليْهِ وَسَلمَ وُلدَ يَوْم الاثْنَيْنِ، وَكَانَتْ ثُوَيْبَة بَشَّرَتْ أَبَا لهَب بِمَوْلدِهِ فَأَعْتَقَهَا.

6- **احتفال أهل السموات به في المعراج** (مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح)، واحتفال أهل المدينة المنورة به رجالاً ونساء وأطفالاً ينشدون:

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما داع لله داع
أيها المبعوث إلينا جئت من خير داع

يوم خرجوا يوم الهجرة ويوم تبوك في استقباله أفلا يكون ذلك إقراراً بالاحتفال وهو إظهار الفرح به صلى الله عليه وآله وسلم.

أم أن فعل الصحابة رضوان الله عليهم بدعة أيضاً؟! أم كان ذلك في حياته ولا يجوز بعد انتقاله اتباعاً لمنهج مانعي الزكاة الذين حاربهم الصديق رضي الله عنهم؟!.وكون سند روايته ضعيفة منقطعة في رواية ومعضلة في رواية أخرى كما ذكرهما ابن حجر في فتح الباري، لا يضر مع اشتهارها في كتب السيرة، فالشهرة أقوى من السند كما هو مقرر عند علماء الحديث الشريف.

7- مناقشة يوم الولادة الشريفة غير يوم الوفاة :

أولاً-اختلاف العلماء بيوم الولادة الشريفة:

(حرموا الاحتفال بالمولد في الثاني عشر من ربيع الأول بحجة أن فيه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل باطل من جانبين:

الأول: أن النبي صام يوم الإثنين كما ثبت في صحيح مسلم، وصيامه له كان تعظيما لهذا اليوم، وقد ثبت أنه يوم وفاته، فهل يعظم النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته؟ ؟؟

في صحيح البخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّ أبا بكر الصديق سألها لمّا حضرته الوفاة: في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: (يوم الإثنين).
وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم، لم يفاجئهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف سَجَف حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر رضي الله عنه ليصل الصف وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة، قال أنس: وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده ﷺ (أن أتموا صلاتكم) ثم دخل الحجرة وأرخى الستر، زاد في رواية: فتوفي من يومه، واجتمع حوله أصحابه يبكون، قالت سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:
توفي رسول الله ﷺ في بيتي وبين سحري ونحري، والمراد أنه توفي وهو في حجرها، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائبا فسلّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سيفه وتوعد من يقول: مات رسول الله ﷺ مع أنه سمع خطبة رسول الله ﷺ التي قال فيها:
(يا أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيّكم، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم، ألا إني لاحق بربي).
فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حين بلغه الخبر إلى بيت عائشة رضي الله عنها فكشف عن وجه رسول الله فجثا يقبله ويبكي ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر رضي الله عنه جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال:
(ألا مَن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومَن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) وقد قال تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ} (الزمر: 30)، وقال: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ) (آل عمران: 144) الآية، فنشج الناس يبكون رواه البخاري، فكان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما سمع قول أبي بكر قال: فوالله لكأني لم أتل هذه الآية قط.
(قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: (لا خلاف أنه ولد يوم الإثنين بمكة في ربيع الأول عام الفيل، وأن يوم الإثنين أوَّل يوم أوحى الله إليه فيه، وأنه قدم المدينة في ربيع الأول، قال ابن إسحاق: (وهو ابن ثلاث وخمسين سنة)، وأنه توفي يوم الاثنين في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة صلى الله عليه وسلم).
(وقال الإمام النووي رحمه الله :
(واتفقوا أنه ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول).
وهناك أقوال أخرى اعتقدت أن ميلاده كان في 8 أو 10 أو 12. ويؤكد **المباركفوري في كتابه "الرحيق المختوم"** على أن الرسول صلى الله عليه وسلم **ولد في 9 ربيع الأول**. انتهى النقل.
يوم الولادة 8- 12 ربيع الأول:
وقال نائب مشيخة الدولة العثمانية محمد زاهد الكوثري رحمه الله:

(وقد أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبىء يوم الإثنين وخرج مهاجرًا يوم الإثنين وقدم المدينة يوم الإثنين وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين ".
وقد اتفق جمهرة النقلة على أن مولده كان عام الفيل؛ وأنه كان يوم الإثنين وأن شهر مولده هو شهر ربيع الأول - وذكر شهر سواه لمولده عليه السلام ليس إلا من قبيل سبق القلم عند النقاد - فيدور الخلاف المعتد به في تعيين اليوم من شهر ربيع الأول أهو عند انقضاء اليوم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر. فلا يعتدون برواية تقدم مولده عليه السلام على تلك الأيام ولا برواية تأخره عنها؛ لعدم استنادهما على شيء يلتفت إليه، فدار البحث في ترجيح الراجح من تلك الروايات الثلاث.
لكن أغلب البلاد أخذ بهذا في الاحتفاء بمولده صلى الله عليه وسلم ليكون في زمن كان بروزه لهذا العالم في مثله أمراً متفقا عليه عند الجميع .
وأما تاخره عن ذلك اليوم فوهم محض ممن ليس في العير ولا في النفير. ولم يعتد صاحب تلك الرسالة بروايات في وقوع ذلك الكسوف في ايام وشهور غير سلخ شوال لمنافاة ذلك لمسلمات الفن .
فإصرار ابن حجر على تجويز وقوعه في رابع الشهر أو عاشره أو الرابع عشر منه كما ورد في بعض الروايات ورده على الفلكيين وضربه المثل بقول الشافعي في الام من احتمال اجتماع العيد والكسوف، ناشئة من بعده عن علم الفلك المأخوذ مما جرت عليه سنة الله في اختلاف الأيام والشهور والفصول بطريق جري العادة لا بالامكان العقلي فقط، وقد أصاب البدر العيني في رده على الرواة في رواياتهم وقوع الكسوف في غير أيامه في جاري العادة، ولا عجب في أن يهم الثقة في شيىء ليس في متناول علمه.
كما أنه لا عجب في اختلاف الرواة في تاريخ ميلاده صلى الله عليه وسلم لأنه ولد بين أمة أمية لا تحسب ولا تكتب ولا تؤرخ إلا بأحداث معروفة عندهم في مبدأ الامر.
فلا محل في أن يعيبنا " البرنس قيتانو " على هذا الاختلاف مع سعيه في تكثير الروايات عن كل من هب ودب، في تاريخه الكبير عن الاسلام متناسيا مبلغ الاختلاف العظيم "بالسنين لا بالايام" الواقع في ميلاد عيسى عليه السلام مما لا طريق معه إلى تحديد زمنه أصلا، لتباعد ما بين رواياتهم من التفاوت الشاسع الذي لا جامع له، بخلاف ما هنا لان تحديد زمن ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم ثبت برواية راجحة أيدتها رواية راجحة كما سبق. .
والملك المعظم مظفر الدين كوكبري " الذئب الازرق " التركماني صاحب أربل - مبتكر ذلك الاحتفال البالغ بمولد حضرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه المشروح في وفيات ابن خلكان (1-436) وصف احتفاله وسعة اعطياته ونفقاته - كان يحتفل بالمولد الشريف في الليلة الثامنة من شهر ربيع الاول في عام، وفي الليلة الثانية عشرة منه في عام آخر عملا بالروايتين.
وقد ألف أهل العلم مؤلفات كثيرة في الآثار الواردة في مولده عليه السلام، ومن أجمع الكتب المؤلفة في ذلك: **"جامع الآثار في مولد النبي المختار"** في ثلاثة مجلدات للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله .

وقد طرقت في هذا المقال مباحث تغني شهرتها عن ذكرها لكن توالي عدم ذكر المشهور قد يؤدي نسيانه عند الجمهور، وهذا مما لا يستساغ. والحاصل ان طرق هذه المباحث ان لم يكن فيه تذكير ففيه استذكار، والله ولي التسديد) انتهى كلام الكوثري رحمه الله.

ثانياً-: أن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن يوم الثاني عشر على الراجح من أقوال أهل العلم، بل اختلفوا فيه:

1- يوم الوفاة اليوم الثاني من ربيع الأول:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح: فالمعتمد ما قال أبو مخنف (أي في اليوم الثاني) وكأن سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول فتغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله أعلم اهـ.

وقال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى المتوفى عام 842 هـ في جامع الآثار في السير ومولد المختار: ويرجح ذلك وروده عن بعض الصحابة، وذلك فيما رواه الخطيب في "الرواة عن مالك" من رواية سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال**:**(لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ثمانية، **فتوفي لليلتين خلتا من ربيع الأول** الحديث([1])**.**

وبذلك يُعلم أن من المحتفلين بمولد النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتلفون بوفاته كما يدلس كثيرون**!** فبطل ما كانوا يزعمون**..**انتهى.

2- يوم الوفاة: 1- 2- 13- 14- 15- ربيع الأول:

وقال السهيلي في كتابه (الروض الأنف) الذي ألفه من 700 كتاب في السيرة كما ذكره ابن حجر رحمهما الله تعالى:

(وَاتّفَقُوا أَنّهُ تُوُفّيَ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - يَوْمَ الِاثْنَيْنِ إلّا شَيْئًا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ الْأَرْبِعَاءِ قَالُوا كُلّهُمْ: وَفِي رَبِيعٍ الْأَوّلِ، غَيْرَ أَنّهُمْ قَالُوا أَوْ قَالَ أَكْثَرُهُمْ: فِي الثّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ؛ **وَلَا يَصِحّ أَنْ يَكُونَ تُوُفّيَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلّا فِي الثّانِي مِنْ الشّهْرِ أَوْ الثّالِثَ عَشَرَ أَوْ الرّابِعَ عَشَرَ أَوْ الْخَامِسَ عَشَرَ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنّ وَقْفَةَ عَرَفَةَ فِي حَجّةِ الْوَدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ** وَهُوَ التّاسِعُ مِنْ ذِي الْحَجّةِ فَدَخَلَ ذُو الْحَجّةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَكَانَ الْمُحَرّمُ إمّا الْجُمُعَةُ وَإِمّا السّبْتُ فَإِنْ كَانَ الْجُمُعَةَ فَقَدْ كَانَ صَفَرٌ إمّا السّبْتُ وَإِمّا الْأَحَدُ فَإِنْ كَانَ السّبْتُ فَقَدْ كَانَ رَبِيعٌ الْأَحَدَ أَوْ الِاثْنَيْنِ وَكَيْفَا دَارَتْ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ فَلَمْ يَكُنْ الثّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ بِوَجْهِ وَلَا الْأَرْبِعَاءَ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْقُتَبِيّ وَذَكَرَ الطّبَرِيّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيّ وَأَبِي مِخْنَفٍ **أَنّهُ تُوُفّيَ فِي الثّانِي مِنْ رَبِيعٍ الْأَوّلِ** وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ خِلَافَ أَهْلِ الْجُمْهُورِ فَإِنّهُ لَا يُبْعَدُ أَنْ كَانَتْ الثّلَاثَةُ الْأَشْهُرُ الّتِي قَبْلَهُ كُلّهَا مِنْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ فَتَدَبّرْهُ فَإِنّهُ صَحِيحٌ وَلَمْ

[1]) موقع ملتقى أهل الحديث:
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=204517

أَرَ أَحَدًا تَفَطَّنَ لَهُ وَقَدْ رَأَيْت لِلْخَوَارِزْمِيّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عَلَيْهِ السّلَامُ فِي أَوّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوّلِ وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْقِيَاسِ بِمَا ذَكَرَ الطّبَرِيّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيّ وَأَبِي مِخْنَفٍ).

وأجمع المؤرخون على أن الله - سبحانه وتعالى - استأثر بروح نبيه يوم الإثنين 13 ربيع الأول سنة 11 هجرية، ويتفق هذا التاريخ مع 8 يونية سنة 632 ميلادية على اعتبار مبدأ التاريخ الهجري بالرؤية الجمعة 16 يولية سنة 622**.** ([1]).

دراسة تؤكد قول السهيلي يوم الوفاة 13 ربيع الأول:

تنبيه في مسألة تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم([2])

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه أما بعد **:**

فقد شاع في كتب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم توفيّ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة .

ومسألة تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها مواضع إجماع، ومواضع خلاف ينبغي تبيينها **:**

فأمّا الإجماع فهو على أن النبي صلى الله عليه وسلم توفّي يوم الإثنين، في شهر ربيع الأول من العام الحادي عشر بعد الهجرة .

وأما الخلاف فهو في تاريخ ذلك اليوم هل هو الثاني عشر أو غيره؟

ففي صحيح البخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّ أبا بكر الصديق سألها لمّا حضرته الوفاة: في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: (يوم الإثنين)**.**

قال ابن عبد البر **:**(لا خلاف أنه ولد يوم الاثنين بمكة في ربيع الأول عام الفيل ،وأن يوم الإثنين أوَّل يوم أوحى الله إليه فيه، وأنه قدم المدينة في ربيع الأول، قال ابن إسحاق: (وهو ابن ثلاث وخمسين سنة)، وأنه توفي يوم الاثنين في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة صلى الله عليه وسلم)**.**

وقال النووي **:**(واتفقوا أنه ولد يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول)**.**

وذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرهما أنّه توفي يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل وهذا القول له علّة يأتي بيانها**.**

قال ابن كثير: (ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر، وابن عباس أنهما قالا: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات) **.**

قلت لم أجده في مصنف ابن أبي شيبة لكن أخرج الجورقاني في الأباطيل والمناكير من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عفان، عن سعيد بن مينا، عن جابر بن عبد الله

---

[1]) موقع ملتقى أهل الحديث:

https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=204517

[2]) **http://jamharah.net/showthread.php?t=**25787

الأنصاري وعبد الله بن عباس، أنهما قالا: «ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل، يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات صلى الله عليه وسلم»، وهذا الأثر أعلّه ابن كثير بالانقطاع، وإن كان ظاهره الاتصال، وزيادة "الثاني عشر" معلولة، وقوله: (وفيه) مرجع الضمير فيه إلى يوم الإثنين لا إلى التاريخ، وقد ضعَّف تعيين التاريخ السهيلي وابن حجر وابن سيّد الناس.
وذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى إلى أنه توفي في الثاني من ربيع الأول، رواه الحاكم في المستدرك، وهذا ممكن، وذكر هذا القولَ ابنُ سيد الناس عن الطبراني، وقيل غير ذلك .
قال السهيلي في الروض الأنف وهو من أجلّ كتب السيرة) :واتفقوا أنه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلا شيئًا ذكره ابن قتيبة في المعارف (الأربعاء).
قالوا كلهم: (وفي ربيعٍ الأول) غير أنهم قالوا أو قال أكثرهم: (في الثاني عشر من ربيع) ولا يصحُّ أن يكون توفي صلى الله عليه وسلم إلا في الثاني من الشهر أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة؛ فدخل ذو الحجة يوم الخميس؛ فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت:
-فإن كان الجمعة فقد كان صفرٌ إما السبت وإما الأحد.
-فإن كان السبت فقد كان ربيعٌ الأحد أو الاثنين.
وكيفما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيعٍ يوم الاثنين بوجه ولا الأربعاء أيضًا كما قال القتبي، وذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنفٍ أنه توفي في الثاني من ربيعٍ الأول، وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور؛ فإنه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر ألتي قبله كلها من تسعةٍ وعشرين؛ فتدبره فإنه صحيحٌ، ولم أر أحدًا تفطَّن له، وقد رأيت للخوارزمي أنه توفي عليه السلام في أول يومٍ من ربيعٍ الأول وهذا أقرب في القياس ممَّا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنفٍ)ا.هـ.
•قال ابن رجب في لطائف المعارف: (أجيب عن هذا بجواب حسن وهو أن ابن اسحاق ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول وهذا ممكن فإن العرب تؤرخ بالليالي دون الأيام ولكن لا تؤرخ إلا بليلة مضى يومها فيكون اليوم تبعا لليلة وكل ليلة لم يمض يومها لم يعتد بها كذلك إذا ذكروا الليالي في عدد فإنهم يريدون بها الليالي مع أيامها فإذا قالوا عشر ليال فمرادهم بأيامها).
•ثم قال: (وحينئذ فيوم الإثنين الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان: ثالث عشر الشهر لكن لما لم يكن يومه قد مضى لم يؤرخ بليلته إنما أرخوا بليلة الأحد ويومها وهو الثاني عشر فلذلك قال ابن إسحاق توفي لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول والله أعلم)ا.هـ.

·قلت: افتراض أن الأشهر الثلاثة كلها من تسعة وعشرين ـ على ما ذكره السهيلي ـ بعيد، والأقرب منه أن تكون كلّها تامّة فيكون يوم الإثنين هو الثالث عشر من ربيع الأول وهو بعد

مضيّ اثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول، والخطأ في هذا شأنه يسير، أو يكون هو الثاني من ربيع الأول فتصحّف على بعض الناس، والله تعالى أعلم.
وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وعمره ثلاث وستون**)**. انتهى.

3-ترجيح الفلكيين يوم الوفاة 9 ربيع الأول:
آ-ويرجح العلامة الفلكي محمود باشا يوم **التاسع من ربيع الأول** في كتابه: " نتائج الأفهام في تحقيق تاريخ مولده عليه الصلاة والسلام**ـــ."**([1]).
ب-ويرجح الفلكي **د ا سيد حسين الشيمي- عضو الجمعية الفلكية الفرنسية بقوله: (وبناء علي ما أثبتناه يتضح ان سيدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قد ولد يوم الاثنين 9 ربيع الأول الموافق 20 من ابريل 571 ميلادية والله اعلم(**[2]**)..**

فنلاحظ هناك اختلافات وترجيحات من العلماء المختصين، ومن المعلوم عند الاختلاف في أمر ما، فإن الحاكم المسلم يحسم الخلاف باختيار أحدها، وتم الاختيار على يوم المولد يوم الثاني عشر من ربيع الأول الأنور الذي تنور بحضرته صلى الله عليه وسلم، حيث جمع ملك اربيل العلماء واختاروا يوم الثاني عشر وهو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة التي تنورت به صلى الله عليه وسلم واستقبال الصحابة رضوان الله عليهم به بالازاهيج والأناشيد طلع البدر علينا احتفالاً بمقدمه صلى الله عليه وسلم وبذلك يمكن القياس عليه بالاحتفال بمولده أيضاً صلى الله عليه وسلم وبذلك يثبت الاحتفال به من كل وجه من الوجوه عند المحبين المتبعين له صلى الله عليه وسلم.
ومن العجب العجاب أنه صلى الله عليه وسلم دخل قباء وأسس المسجد في يوم الثامن من ربيع الأنور مما يدلل ويشير إلى تحقيق مولده صلى الله عليه وسلم والاحتفال به بيوم الثاني عشر والله أعلم.
وكذلك فإن غالب الأحكام الشرعية على غلبة الظن والتي لا يكفر الإنسان بإنكار بعضها، وأما العقيدة فتقوم على اليقين والتي يكفر منكرها.

---

[1]) **الفلكي المهندس، محمود أحمد حمدي باشا، 1880-1942)الذي طبع عام 1305 هجرية بدارالمطبعة الكبرى ببولاق مصر المعزية في عهد والي مصر محمد باشا توفيق.** ألفه باللغة الفرنساوية- وترجمه الى اللغة العربية-أحمد ذكي أفندي مترجم محافظة الإسماعيلية- انظر الأعلام للزركلي ج7. ثم طبعته دار البشائر الإسلامية عام 1407 هـ- 1986م. بـ 64 صفحة. تنزيل الكتاب من الموقع التالي:
http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=92242

[2] (**http://astroegypt**2**.blogspot.com/**2010/02**blog-post.html/**

ثم لو سلمنا بأن يوم الولادة هو يوم الوفاة فالجواب:
لو سلمنا اتفاق يوم المولد مع يوم الوفاة لا ينفي فضل يوم المولد، ألا ترى ما في سنن أبي داود عن أوس بن أوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، **فيه خلق آدم**، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي " قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يقولون: بليت -؟ فقال: " إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء " ([1]).
فمن أكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها من غروب يوم الخميس إلى غروبها يوم الجمعة فقد يخفف الله عنه قبض روحه والنفخة والصعقة فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديقاً به، ويكون خطاً مدافعاً في القبر عند سؤال الملكين ماذا كنت تقول في الرجل الذي أرسل إليكم؟
فيوم الجمعة كان من أفضل الأيام بالرغم من أن وفاة سيدنا آدم – على نبينا وعليه الصلاة والسلام - وافقت يوم مولده أيضاً، فبقي الاهتمام بيوم الجمعة رغم الوفاة، لا يعكره صفو الولادة كونه وفاة سيدنا آدم أيضاً، علماً بأن منهج الشيعة أنهم يحتفلون بيوم الوفاة لأئمة أهل البيت، بل وبالأربيعينة على وفاتهم والتي تشبه عمل النصارى؟!!. فهل يود المخالف أن يشاركهم في احتفالاتهم بيوم الوفاة؟؟!!.
بل إن يوم الجمعة عيد المسلمين وفيه خلق ووجد وولد سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فكيف يجوز أن يسمى لآدم عيداً ليوم ولادته ووجوده وخلقه ولا يسمى ليوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عيداً، وهو الذي توسل به آدم في توبته على ما رواه الحاكم في مستدركه وصححه؟!!!:
روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: (إن **يوم الجمعة عيد**، فلا تجعلوا يومَ عيدكم يومَ صيامكم، إلاَّ أن تصوموا قبلَه أو بعدَه)([2]).
مع أن الكون والارهاصات والأمم جميعها كانت بانتظار مولده صلى الله عليه وسلم، واليهود كانوا يستفتحون به على غيرهم، ويتوقعون ظهوره منهم، وعداس الذي أتى من نينوى إلى الطائف ينتظر ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته ليؤمن به، ولما رآه آمن به في قصة رحلته صلى الله عليه وسلم للطائف.

---

[1]) سنن أبي داود - كتاب الصلاة- تفريع أبواب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة- حديث:896-

[2]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أبي هريرة رضي الله عنه - حديث:7839 وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2512) وابن خزيمة (2155) وصححه الحاكم (1630)، موطأ مالك - كتاب الطهارة- باب ما جاء في السواك - حديث:142 ومصنف ابن أبي شيبة - كتاب الجمعة- في غسل الجمعة - حديث:4944

والفطرة تحتفل بيوم الولادة لأولادها ولأبائها ولعظمائها وقوادها ومفكريها وعلمائها، وتذكر إنجازات المحتفى به ومؤلفاته وسيرته، كما فعل صاحب كتاب (كتاب أعظم مائة شخص فى التاريخ لمايكل هارت) فوضع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأول من عظماء التاريخ.
وتبعه الكاتب الفلسطيني جهاد الترباني في تأليف كتابه (مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ).
وفي الفرح بيوم الولادة إثبات لبشرية الرسول صلى الله عليه وسلم وتأكيد على عبوديته لله تعالى، وإشهاد على قيامه بتليغ الرسالة للأمم عامة، وللأمة الإسلامية خاصة، وأنه لا يمكن أن يغالى في مدحه ووصفه والثناء عليه مادام المديح لعبوديته لله تعالى، ولا يوجد في الأمة الإسلامية من جعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلهاً يعبد من دون الله تعالى وحتى الفئات الباطنية، وذلك لاستجابة الله تعالى دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم: **(اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)**[1]**.** وفي رواية عبد الرزاق: (يصلى إليه، بدل وثنا يعبد)، فكل ما يفعله المسلمون أمام الحضرة النبوية جائز لأنه لا يدخل تحت العبودية للقبر الشريف لا ستجابة الله تعالى لدعاء رسوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم.
وقال ابن كثير: الإمام العلامة البارع يحيى الصرصري الفاضل المادح الحنبلي الضرير معظم شعره في مدح رسول الله ﷺ وتبلغ ٢٠ مجلدا وما أشتهر عنه أنه مدح أحدا من المخلوقين من بني آدم إلا الأنبياء صحب ابن ادريس تلميذ عبد القادر الجيلاني وكان يتوقد نورا قتل شهيدا على يد التتار. اهـ

---

[1]) موطأ مالك-كتاب قصر الصلاة في السفر- باب جامع الصلاة - حديث:419، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني- كتاب الصلاة- باب الصلاة على القبور - حديث:1526 ، ومن وضع حاجزاً بينه وبين أي قبر أمامه فقد انتفت العبوية للقبر، وإلا لا تقبل صلاة جميع الناس لأنه لا بد من وجود قبور بينهم وبين الكعبة المشرفة فالحواجز والجدران مانعة لاتخاذ القبور مساجد يسجد عليها، بل إن الأمر ليتسع في صلاة الجنازة حيث الميت مسجى أمام المصلين، وليتسع أكثر عندما نعلم أن الرسول صلى صلاة الجنازة على قبر إمرأة سوداء كانت تخم المسجد وتنظفه:
روى مسلم في صحيحه هذا الموقف النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن امرأة سوداء كانت تقم (تنظف) المسجد - أو شاباً - ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها - أو عنه - فقالوا: مات (ماتت) قال :أفلا كنتم آذنتموني) أعلمتموني)، قال: فكأنهم صَغَّروا أمرَها (أو أمرَه)، فقال :دُلُّوني على قبرها، فدَلُّوه، **فصلى عليها، ثم قال :إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى يُنَوِّرُها لهم بصلاتي عليهم (** راه مسلم) **.**
وفي رواية للنسائي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: (اشتكت امرأة بالعوالي مسكينة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم عنها، وقال :إن ماتت فلا تدفنوها حتى أصلى عليها، فتوفيت، فجاءوا بها إلى المدينة، بعد العتمة، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام، فكرهوا أن يوقظوه، فصلوا عليها، ودفنوها ببقيع الغرقد، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا، فسألهم عنها، فقالوا: قد دفنت يا رسول الله، وقد جئناك، فوجدناك نائماً، فكرهنا أن نوقظك، قال :فانطلقوا، فانطلق يمشي، ومشوا معه، حتى أروه قبرها، **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفوا وراءه، فصلى عليها، وكبر أربعا).**
وفي رواية عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة رضي الله عنه أن: (رجلاً أسود أو امرأة سوداء.)

وقد كتب الباحث المغربي عبد الله الجباري([1]) كلاماً مفيداً في قضية الفرح بيوم الوفاة أيضاً فقال: مع الإطلالة البهية لشهر الربيع النبوي الأغر، يحاول محبو الجناب النبوي أن يجعلوا الشهر كله احتفالاً واحتفاء بمولده الهني، تعبيراً منهم عن فرحهم وسرورهم ببزوغ نوره الأسنى، إلا أن بعض الناس ممن لا يحتفلون بالمولد ال32نبوي الشريف، لا يتورعون عن إطلاق بعض الأحكام الرعناء حول هذا الاحتفال، مثل القول بتحريمه، وتبديع المنخرطين فيه والقائمين عليه، ويوردون على ذلك شبها وأقاويل، كلها لا تصلح للاستدلال، وقد فندها وبيّن بطلانها غير واحد من أهل الضلاعة والرسوخ في العلوم الشرعية على مر العصور، وكل ذلك مبين في محله، إلا أن شبهة واحدة لم أر من نبه إلى زيفها، ولا من عرج عليها، **وهي ادعاء المحرّمين عدم جواز الاحتفال، لأنه يوافق يوم وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:**
قال د. مهران ماهر عثمان: "وعلى فرض أنه صلى الله عليه وسلم وُلد في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، فهذا يوم وفاته كذلك . وليس الفرح في هذا اليوم بأولى من الحزن فيه".

وهذه "الحجة" لا يمكن إيرادها إلا في خانة التشغيب على المحتفلين، وهي من باب الدفع بالصدر المعروف في علم الجدل، ولم ألتفت إليها إلا لرواجها في السنوات الأخيرة وكثرة تردادها على ألسنة خطباء الجمعة غير المحصنين من الفيروسات الفكرية الوافدة من الشرق العربي.

وأول ما يلاحظ على هذه "الحجة"، هو أن المحبين للجناب النبوي لا يقتصرون في الاحتفال على يوم المولد، بل يعممون الاحتفال على أيام الشهر كله، ولا يضيرهم إن كان ذلك الشهر هو شهر الوفاة أيضا، "ولكل وجهة هو موليها".

ثانيا: نصَّ القرآن على الفرح والسرور وأمَر به، فقال: **"قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا"**، وتحدث عن الفرحين بالنعم الإلهية فقال: **"فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"**، ولم يدع الإسلام إلى الحزن ولم يرشد إليه، بل نهى عنه، فقال الله تعالى: **"ولا تهنوا ولا تحزنوا"**، واستعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: **"اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن"**، لذلك لم يلتفت محبو الجناب النبوي إلى ذكرى التحاق النبي صلى الله عليه وسلم بربه، ولم يخلدوا ذكراها، ولم يحيوا مواجعها كل عام، لما في ذلك من تجدد الحزن، وهو مخالف لشريعة الإسلام وهديه، لذلك **قال العلامة ابن القيم:** "ولم يأت الحزن في القرآن إلا منهياً عنه، أو منفياً"، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مركزا على ما يحزن القلب ويعكر صفو الحياة، بل **"كان دائم البشر، ضحوك السن"** كما قال ابن القيم.

ثالثاً: التركيز على الفرح وإعلان مظاهره وإشاعتها بين الناس من المصالح المعتبرة التي نص عليها علماء المقاصد، كما أن الحزن والتركيز على مظاهره وأشكاله لا يتجاوز كونه مفسدة عندهم، قال العلامة العز بن عبد السلام: "وكل مَا غم وآلم فَهِيَ مفْسدَة، وكل مَا كَانَ وَسِيلَة إِلَى

---

[1] (**https://www.hespress.com/writers/**288426**.html**.

غم أَو إِلَى أَلم دُنْيَوِيّ أَو أخروى فَهُوَ مفْسدَة، لكَونه سَببا للمفسدة، سَوَاء كَانَ فِي عينه مصلحَة أَو مفْسدَة، وكل الدَّوَاء فَرَحٌ، فَهُوَ مصلحَة، وكل مَا كَانَ وَسِيلَة إِلَى فَرح أَو لَذَّة عاجلة أَو آجلة فَهُوَ مصلحَة، وكل مَا كَانَ وَسِيلَة إِلَى فَرح أَو لَذَّة عاجلة أَو آجلة فَهُوَ مصلحَة، وَإِن اقترنت بِهِ مفْسدَة".

تأسيساً على ما سبق، يتبين أن المسلمين لما شرعوا الاحتفال بالمولد النبوي المنيف، وأعرضوا عن إحياء ذكرى الوفاة، كانوا أعرف الناس بأحكام الدين، وأكثرهم إدراكا لمقاصد التشريع.

وعلى فرض وجاهة "حجة" المحرمين وقوتها في ميدان الاستدلال، وهي ليست كذلك، فإن الاحتفال بالتحاق النبي صلى الله عليه وسلم بربه ليس ممنوعاً ولا محظوراً، وبيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول: استعمل القرآن والسنة أسلوبي القصر والحصر في وصف الرحمة الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهما النفي المقرون بالاستثناء في قوله تعالى: **"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"**، وأداة **"إنما"** في قوله صلى الله عليه وسلم: **"إنما أنا رحمة مهداة"**، والأسلوبان يدلان بوضوح وجلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم رحمةٌ خالصة غير مشوبة بما يكدرها.

وإذا تقرر هذا، فهو صلى الله عليه وسلم رحمة في كل أحواله، رحمة في مولده، ورحمة في بعثته، ورحمة في حياته، ورحمة في قبره الشريف، ورحمة يوم القيامة، وكذلك كان رحمة في وفاته، ونحن مأمورون بالفرح بالرحمة: "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا"، **لذلك يجوز الاحتفال بالمولد ولو اقترن بالوفاة.**

الوجه الثاني: ورد في حديث صحيح أن وفاة النبي خير للأمة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: **"حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم"**، هذا الحديث وإن ضعفه بعض المتسرعين، فقد صححه غير واحد من الأعلام، **وأفرده بالتأليف المحدث المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله**، وبيّن أنه صحيح على شرط مسلم، **وتحدى من يقول بوضعه** أن يأتي بما يقتضي ذلك من القواعد الحديثية أو الأصولية. وموضع الشاهد في الحديث، قوله: **"ووفاتي خير لكم"**، وبما أنها خير، فإنها لا يمكن أن تكون حائلاً بين الإنسان المسلم والفرح والسرور، خصوصا إذا كان الفرح بمولده صلى الله عليه وآله وسلم.

ونحن لا نقول بالفرح بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا من باب رحمته بنا، ولا ندعو إليه، ولم يخطر ببالنا، وأنى لنا أن نلتفت لذلك، لكننا جارينا القوم، ونزلنا إلى ساحتهم، فأُصِبْنا بلوثة من لوثاتهم، غفر الله لنا ولهم.

ليلةٌ فتَّقَتْ لنا غصن مَجْدٍ// عَبَقٍ مُعْبِقٍ لِغَوْرٍ ونَجْدِ

حركتْ في الكونين ساكنَ وَجْدِ

ليلة المولد الذي كان للديــ// ــن سرور بيومه وازدهاء

ليلة أشرفت بها الحور تَشهد// طلعةً في مرآتها الحُسن يُشهَد

وأفاضوا: نجم النبي توَقّد

وتوالت بشرى الهواتف أن قد// ولد المصطفى وحق الهناء.

لكن من الأبجديات التي يعلمها كل مسلم أن موت النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم مصيبة أصابت المسلمين ... وهو نفسه صلى الله عليه وسلم يطلب منا أن نذكر بمصائبنا موته وفراقه، وبذلك تهون علينا المصائب والخطوب، فيقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:
(إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب([1]).

قال ابن عبد البر في التمهيد: "وصدق صلى الله عليه وسلم لأن المصيبة به أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده إلى يوم القيامة، انقطع الوحي وماتت النبوة.."
ثم ذكر بسنده "عن القاسم بن محمد قال: كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه، إذا عزى عن ميت، قال لوليه: **(ليس مع العزاء مصيبة، ولا مع الجزع فائدة، والموت أهون ما بعده وأشد ما قبله، اذكروا فَقْدَ نبيكم تهون عندكم مصيبتكم صلى الله عليه وسلم وأعظم أجرك)**.

---

[1]) مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب الجنائز- باب الصبر والبكاء والنياحة - حديث:6489 بسند كله ثقات وابن سابط ثقة فقيه لكنه كثير الإرسال.
عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن علقمة بن مرثد ، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فليعزه ذلك عن مصيبته "

الفصل الثالث

اتفاق جمهور العلماء المشهود لهم بالعلم والحب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتحبيب الناس به على جواز الاحتفال بالمولد الشريف:

أخرج الدار مي في مقدّمة سننه عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى جَعْفَرٍ مرسلاً أنّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: « أَجْرَؤُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا أَجْرَأُكُمْ عَلَى النَّارِ ».

و ممّا جاء في تحرّز السلف من الإفتاء ما أورده الحافظ المناوي رحمه الله [في فتح القدير: 1 / 158] :

و كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا سُئِل قال: (اذهب إلى هذا الأمير الذي تقلَّد أمرَ الناس فضعها في عنقه)، وقال أيضاً: (يُريدون أن يجعلونا جسراً يمُرُّونَ علينا إلى جهنم).

وقال أبو القاسم الزمخشري رحمه الله: (كفى بهذه الآية: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) [يونس: 59]. زاجرة زجراً بليغاً عن التجوُّز فيما يُسأل عنه من الأحكام، وباعثةً على وجوب الاحتياط فيه، وأن لا يقول أحد في شيءٍ جائزٍ أو غيرَ جائزٍ؛ إلا بعد إيقانٍ وإتقانٍ، ومن لم يوقِن فليتَّق الله، وليصمِت، وإلا فهو مفترٍ على الله) [الكشّاف: 2 / 242] .

قال سفيان الثوري:(إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر؛ فافعل). أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

قال الميموني: قال لي أحمد ابن حنبل:(يا أبا حسن! إياك! أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام). أخرجه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد وابن القيم في إعلام الموقعين 60/1.- سير أعلام النبلاء» (296/11) ط. الرسالة، «المسودة في أصول الفقه» (ص450) ط. دار الكتاب العربي.

قال البربهاري رحمه الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة، فلا تعجلن ! ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر: هل تكلم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من العلماء؟ فإن وجدت فيه أثرا عنهم؛ فتمسك به، ولا تجاوزه لشيء، ولا تختار عليه شيئا). شرح السنة.

اتباعُ منهج السلفِ في فهمِ النصوصِ والاستنباطِ منها، قالَ الشاطبيُّ -رحمهُ الله-: « يجبُ على كلِّ ناظرٍ في الدليلِ الشرعيِّ **مراعاةُ ما فهمَ منه الأوَّلونَ، وما كانوا عليه في العملِ به،** فهو أحرى بالصوابِ، وأقومُ في العلمِ والعملِ) الموافقات (289/3) ط. دار ابن عفان،

وقال أيضًا: «الحذرَ الحذرَ من مخالفةِ الأولينَ، فلو كانَ ثَمَّ فضلٌ ما، لكانَ الأوَّلونَ أحقَّ به)) الموافقات» (280/3) ط. دار ابن عفان.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ينبغي لمن أفتى أن يكون **عالما بقول من تقدم وإلا فلا يفتي".** إعلام الموقعين 45/1.

وقال محمد بن عبد الله بن المنادي: "سمعت رجلا يسأل أحمد إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيها قال: لا قال: مائتي ألف قال: لا قال: فثلثمائة ألف قال: لا قال: فأربعمائة ألف قال:

بيده هكذا وحرك يده" قال أبو الحسين وسألت جدي محمد بن عبيد الله قلت: "فكم كان يحفظ أحمد بن حنبل قال أخذ عن ستمائة ألف". إعلام الموقعين 45/1

وقال الإمام النووي رحمه الله: (اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كبير المَوقِع، كثيرُ الفضلِ؛ لأن المفتي وارثُ الأنبياءِ صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ.

و لهذا قالوا: المفتي مُوقِّعٌ عن الله تعالى، ورُوِّينا عن ابنِ المُنكدِرِ قال: العالمُ بينَ اللهِ تعالى وخَلْقِهِ، فلينظُر كيف يدخُل بينَهم، ورُوِّينا عن السلف وفضلاء الخَلَف مِنَ التوقُّف عن الفُتيا أشياء كثيرة معروفة نذكر منها أحرُفا تبركاً، ورُوِّينا عن **عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:** أدركت مائةً وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل أحدهم عن المسألة؛ فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى ترجِعَ إلى الأول، وفي روايةٍ: ما مِنهُم من يُحدِّث بحديث إلا وَدَّ أن أخاهُ كفاهُ إيَّاهُ، ولا يُستفتَى عن شيءٍ إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفُتيا، **وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله** عنهم: من أَفْتَى في كُلِّ ما يُسأل فهو مجنون، **وعن الشَّعبي، والحَسَن، وأبي حُصَين التابعِيَّيْن قالوا**: إنَّ أحدكم ليُفتي في المسألة، ولَو وَرَدَت على عُمَر بنِ الخطاب رضي الله عنه؛ لجمع لها أهل بدر، **وعن عطاءِ بنِ السائب التابعيِّ:** أدركتُ أقواماً يُسأل أحدهم عن الشيء فيتكلم وهو يَرْعَدُ، **وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، ومحمد بن عجلان:** إذا أَغْفَلَ العالِمُ لا أدري أُصيبَتْ مَقَاتِلُه، **وعن سُفيَان بن عيينة، وسَحنُون**: أَجسَرُ النّاسِ على الفُتيا أقَلُّهم عِلماً، **وعن الشافعي،** وقد سُئِل عن مسألةٍ فلم يُجِب، فَقِيلَ له، فقال: حتى أدري أنَّ الفضلَ في السكوتِ أو في الجواب. **وعن الأثْرَمِ:** سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يُكثِر أن يقول: لا أدري، وذلك فيما عَرَفَ الأقاويلَ فيه، **وعن الهيثم بنِ جميلٍ:** شهدتُ مالكاً سُئِلَ عن ثمانٍ وأربعينَ مسألةٍ، فقال: في ثِنتَين وثَلاثين منها: لا أدري، **وعن مالكٍ أيضاً** أنَّهُ رُبَّما كان يُسأل عن خمسين مسألة فلا يُجيب في واحدةٍ منها، وكان يقول: مَن أجاب في مسألةٍ فينبغي قبلَ الجواب أن يعرِضَ نفسَه على الجنَّةِ والنّار، وكيفَ خَلاصُهُ، ثُمّ يُجيب، وسُئِل عن مسألة، فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألةٌ خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيءٌ خفيفٌ، **وقال الشافعي:** ما رأيتُ أحداً جمعَ الله تعالى فيه من آلةِ الفُتيا ما جَمَع في ابن عُيَيْنَة أسكتَ منهُ على الفُتيا، **وقال أبو حنيفة:** لولا الفَرَق (وهو الخوف) مِن الله تعالى أن يَضيعَ العلم؛ ما أفتيت، يكون لهم المَهْنأ وعلَيَّ الوِزرُ، وأقوالُهُم في هذا كثيرة معروفة.اهـ[آداب الفتوى، للإمام النووي، ص: 13 وما بعدها] ([1]).

فتوى العلماء الراسخين في العلم بجواز الاحتفال بموله الشريف صلى الله عليه وسلم، ويقاس عليه باقي الاحتفالات كل من العلماء الجهابذة ([2]):

---

[1]) **انظر مقالة د أحمد عبد الرحيم نجيب** https://saaid.net/Doat/Najeeb/f55.htm

[2]) انظر موقع روض الرياحين كتب السيد حسام الدين.

وممن أجاز الاحتفال بالمولد النبوي ورآه حسناً جمهور الأمة الاسلامية وجل علمائها مثل الإمام السيوطي وحافظ الدنيا في الحديث ابن حجر العسقلاني والإمام النووي والإمام ابن كثير وإمام القراء الحافظ شمس الدين ابن الجزري الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي الحافظ العراقي الحافظ السخاوي والكمال الأدفوي والحافظ ابن حجر الهيتمي والحافظ المجتهد الامام ملا علي قاري والحافظ ابن الدبيع وابن طغربك وغيرهم الكثير والكثير وسنورد اسماء الائمة في الموضوع وما سنورده هو على سبيل المثال ولتعلم أخي أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هو الاحتفال بالإسلام عينه ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو رمز الإسلام.

اتفاق جمهور علماء الأمة قديماً وحديثاً على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وكذلك من أقوال الرحالة والمؤرخين وعمل سلاطين المسلمين:

المؤلفات في المولد النبوي الشريف من القرن الثاني إلي يومنا هذا

لقد اعتنى العلماء بالمولد النبوي اعتناء كبيرًا، واحتفوا به احتفاء شديدًا تمثَّل في أن خصوا هذا الحدث البارز في تاريخ الإنسانية المتمثل في ولادة سيد الخلق وأشرف من أشرقت عليه الشمس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمؤلفات خاصة، نيفت على مئة رسالة وكتاب عُظْمُها لا يزال مخطوطًا يعاني الإهمال، نذكر منها هنا مئةً وستًّا وعشرين مؤلَّفًا مرتبًا ترتيبًا تاريخيًا (كرونولوجيًا):

1. مولد النبي، لـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي ت 207هـ.
2. المولد النبوي، لـ بقي بن مخلد بن يزيد، الاندلسي ت 276 هـ. (مخطوط في المكتبة المحمودية)
3. المولد النبوي، لعبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، القشيري ت 465هـ.
4. المولد النبوي، لـ محمد بن علي بن محمد، ابن عربي ت 638 هـ.
5. مولد النبي، لـ محمد بن علي بن عبدالواحد، ابن الزملكاني ت 727هـ.
6. تكمله الدر المنظم في مولد النبي المعظم، لـ محمد بن احمد بن محمد، العزفي ت بعد 762هـ.
7. أشرف الأنام في مولد مصباح الظلام، لـ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، السبكي ت 771هـ.
8. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ إسماعيل بن عمر بن كثير، ت 774هـ.
9. رساله في السيرة ومولد النبي/ ارتشاف الطرب في مولد سيد العجم والعرب، كلاهما لـ محمد بن احمد بن علي، ابن جابر الهواري ت 780هـ.
10. المورد الهني في مولد السني، لـ عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، العراقي ت 806هـ.
11. مولود النبي عليه الصلاة والسلام، لـ سليمان جلبي ت 825هـ.

12. عرف التعريف بالمولد الشريف، لـ محمد بن محمد بن محمد، ابن الجزري ت 833هـ.
13. نظم المولد النبوي، محمد بن الفقيه ت 842 هـ/ 1439 م.
14. المولد النبوي في ثلاث مجلدات، لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ/ 1438 م.
15. مولد ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.
16. الدر المنظم في المولد النبوي، لـ محمد بن عثمان اللؤلؤي ت 867 هـ/ 1463 م.
17. السجع الرائق في مولد الحبيب الفائق، لـ أحمد بن محمد بن احمد، ابن زيد ت 870هـ.
18. زين الفرح بميلاد النبي، لـمحمد بن سليمان بن سعد، الكافيجي ت 879هـ.
19. درر البحار في مولد المختار، لـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، ابن مكية ت 907هـ.
20. عنوان الشريف بالمولد الشريف، لـ علي بن ناصر بن محمد، الحجازي ت بعد 915هـ
21. المورد الأهنى في المولد الأسنى، لـ عائشة بنت يوسف بن أحمد، الباعونية ت 922هـ.
22. مولد سيد الاولين والآخرين، لـ محمد بن محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي بحرق، ت 930هـ.
23. القول التمام عند ذكر ولادته عليه السلام، لـ إبراهيم بن محمد بن ابراهيم، الحلبي ت 956هـ.
24. مولد النبي، لـ حمد الله بن خيرالدين، الرومي ت نحو 963هـ. (باللغة التركية)
25. المولد النبوي/ أو المولد الاكبر في اصل وجود خير البشر/ مختصر المولد النبوي، لأحمد بن محمد بن علي، ابن حجر الهيتمي 974هـ - 1567م.
26. مختصر قصه المولد الشريف، لـ أحمد بن محمد بن علي، ابن حجر الهيتمي ت 974هـ.
27. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ محمد بن احمد، الخطيب الشربيني ت 977هـ.
28. المولد النبوي/ بهجه السامعين والناظرين بمولد سيد الاولين والاخرين/ اساطير الاولين في تاريخ الانبياء ومولد النبي الامين كلها، لنجم الدين محمد بن احمد بن علي الغيطي، ت 981هـ.
29. تقييدات على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم (حاشيه الشناوي على مختصر المولد النبوي للمدابغي) لـ علي بن عبدالقدوس، الشناوي ت ق 10هـ.
30. المولد الفريد في الحرف السعيد، لـ محمد بن علي، الأنصاري ت ق10هـ.
31. مولد النبي، لـ محمد بن احمد بن علي، الأندلسي ت 1004هـ.

32. اللآلئ الزاهرات والفصوص الفائقات في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ محمد بن محمد مجدوب، الفقي ت بعد 1012هـ.
33. المورد الروي في المولد النبوي، لـ الملا علي القاري ت ١٠١٤هـ.
34. رساله في استحسان المولد النبوي، لـ أبي بكر بن ابي القاسم بن احمد، ابن الأهدل ت 1035هـ.
35. المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى، لـ عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله، العيدروس ت 1038هـ.
36. النفحات العنبرية في مولد سيد البرية، لـ محمد علي بن محمد علان بن ابراهيم البكري الصديقي ت 1057هـ.
37. ترويح الفؤاد بمولد خير العباد، لـ عبدالسلام بن ابراهيم بن ابراهيم، اللقاني ت 1078هـ.
38. رسالة في المولد النبوي، لمحمد الجونفوري ت 1083 هـ/ 1672 م.
39. مولد محمد نبي العرب وشمائله، لـ مصطفى بن عثمان، ت نحو 1114هـ.
40. مولد النبي/أو إظهار السرور بمولد النبي المسرور، لـ محمد بن محمد بن محمد، البديري ابن الميت ت 1140هـ.
41. تحفه ذوي العرفان في مولد سيد ولد عدنان، لـ عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني، النابلسي ت 1143هـ.
42. الورد المنحول في مولد الرسول، لـ مصطفى بن كمال الدين بن علي، البكري ت 1162هـ.
43. حاشية على المولد النبوي للمدابغي - خ " في الأزهرية، لـ عمر بن رمضان بن أبي بكر، أبي حفص الجربي الثلاثي ت بعد 1164 هـ / بعد 1751 م.
44. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لحسن بن علي بن احمد، المدابغي 1170هـ - 1756م.
45. المولد الشريف، لـ محمد سعيد بن محمد بن احمد، السمان ت 1172هـ.
46. الخيرات الحسان/ أو بستان الازهار في مولد المختار، لـ محمود بن عباس بن سليمان، الشهرزوري العبدلاني ت 1173هـ.
47. قصة المولد النبوي – ط/ عقد الجوهر في مولد صاحب الحوض والكوثر./ مختصر النجم الثاقب في مولد الحاشر العاقب/ نظم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، كلها لـ جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي ت 1177 هـ/ 1764 م.
48. الزهر الفائق في مولد اشرف الخلائق، لـ أحمد بن محمد بن علي، السحيمي القلعاوي ت 1177هـ.
49. مولد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، لـ عبدالكريم بن أحمد بن علوان، الشراباتي ت 1178هـ.

50. مولد النبي/أو المنهل العذب الهني في مولد النبي القرشي المدني، لـ محمد بن عبدالكريم، السمان الخلوتي ت 1189هـ.
51. إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى، لـ محمد بن محمد، الغربي الخلوتي ت1191هـ
52. النفح المعنوي في المولد النبوي، لمحمد التافلاتي ت 1191 هـ/ 1777 م.
53. مولد النبي، لـ نورالدين علي، الميقاتي ت 1192هـ.
54. حاشيه ابن بري على المولد النبوي للمدابغي، لـ محمد بن عباده بن بري العدوي ت 1193هـ.
55. حاشيه السجاعي على مختصر المولد النبوي للمدابغي من المولد النبوي للغيطي، لـ أحمد بن احمد بن محمد، السجاعي، ت 1197هـ.
56. الدر الثمين في مولد سيد الاولين والاخرين، لـ محمد بن حسن بن محمد، السمنودي المنير ت 1199هـ.
57. قصة المولد النبوي – خ، لـ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد الجرجاوي الخياط ت 1200 هـ/ 1786 م.
58. مولد النبي/ قصيده المولد النبوي، كلاهما لـ أحمد بن محمد بن احمد، الدردير ت 1201هـ.
59. تذكرة أهل الخير في المولد النبوي، لـ محمد شاكر بن علي بن حسن، السالمي العقاد ت 1202 هـ 1788 م.
60. تقريرات على بهجة السامعين (مختصر المولد النبوي للمدابغي) لـ عبد الرحمن بن محمد، النحراوي الأجهوري المقري ت 1210هـ.
61. شرح مولد النبي صلى الله عليه وسلم/أو شرح المنشليلي على المولد النبوي للمدابغي، لـ علي بن عبدالرزاق المنشليلي، ت بعد 1210هـ.
62. حاشيه حجازي العدوي على المولد النبوي لابن حجر، لـ حجازي بن عبداللطيف، العدوي ت بعد 1211هـ.
63. تقرير البيلي على المولد النبوي لابن حجر، لـ أحمد بن موسى بن احمد، البيلي ت 1213هـ.
64. مولد، لـ زين العابدين بن محمد، البرزنجي ت 1214هـ.
65. حاشيه الطرابلسي على المولد النبوي للمدابغي، لـ مصطفى بن قاسم بن عبدالله، الطرابلسي ت بعد 1214هـ.
66. حاشيه محمد قش الغرقي على المولد النبوي
لابن حجر، لـ محمد بن يوسف بن ابراهيم، محمد قش الزكي ت 1232هـ.
67. الجواهر السنيه في مولد خير البريه / أو حاشية الشنواني على مولد المدابغي، لـ محمد بن علي بن منصور، الشنواني ت 1233هـ.

68. شرح المولد النبوي/ نور الابصار في بيان مولد النبي المختار/ حاشيه سويدان الدمليجي على مولد ابن حجر، كلها لـ عبد الله بن علي بن عبد الرحمن سويدان الدمليجي ت 1234هـ.
69. التجليات الحقيه في مولد خير البريه، لـ محمد بن ناصرالدين الأداوي ت 1240هـ.
70. المولد النبوي، لـ محمد المغربي ت 1240 هـ/ 1825 م.
71. حاشيه محمد الامير الصغير على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للدردير (ت 1201هـ)/ أو التحفه السنيه في الكلام على مولد خير البريه، لـ محمد بن محمد بن محمد، الامير الصغير ت بعد 1253هـ/ وقيل: 1246 هـ.
72. فتح العليم الستار المنجي على قصه المولد للعلامه البرزنجي (ت 1177 هـ/ 1764 م)، لـ عبدالله بن علي بن يوسف، الفارسي ت بعد 1262هـ.
73. المولد النبوي لمحمد الجندي ت 1264 هـ/ 1848 م.
74. تأليف به مولد خير الانام، لـ إبراهيم بن عبدالقادر بن احمد، الرياحي ت 1266هـ.
75. السر الرباني مولد النبي، لـ محمد عثمان بن محمد بن عبدالله، الميرغني ت 1268هـ.
76. مولد النبي، لـ إبراهيم بن محمد بن محمد، الرشيدي الجارم ت بعد 1271هـ.
77. تحفه البشر على مولد ابن حجر، لإبراهيم بن محمد بن احمد الباجوري ت 1277هـ - 1860م.
78. حاشيه على مولد البشير النذير للدردير، لإبراهيم بن محمد بن احمد الباجوري ت 1277هـ - 1860م.
79. مختصر مولد البرزنجي، لـ مصطفى بن هاشم، الأصيل ت 1279هـ.
80. شرح قصة المولد النبوي / أو بلوغ المرام ببيان الفاظ مولد سيد الانام، لـ أبي الفوز احمد بن محمد بن رمضان الحسيني المرزوقي ت بعد 1281 هـ/ بعد 1864 م.
81. قصة المولد لـ محمد بن عبد الله بن عمر تلو ت 1282 هـ/ 1865 م.
82. حاشيه محمد الخضري على مولد محمد البهائي/ أو الترياق المسلسل في مولد النبي المرسل، لـ محمد بن مصطفى بن حسن، الخضري ت 1287هـ.
83. شروق الأنوار في المولد المختار، لـ عبدالفتاح بن محمد بن عبدالله الخطيب ت بعد 1293هـ.
84. سمط جوهر في المولد النبوي، لـ أحمد علي ت 1300 هـ/ 1883 م.
85. رسالة في المولد النبوي، لـ أحمد المحضار ت 1304 هـ/ 1886 م.
86. تحفه الاسماع لمولد احسن الخلق والطباع، لـمحمود حمزه الحسيني ١٣٠٥هـ.
87. مورد هني لمولد سني، لـ عبدالهادي بن رضوان بن محمد الأبياري نجا ت 1305هـ.
88. الكوكب المنير في مولد البشير النذير، لـ محمد أسعد بن محمد أرسلان بن حسن الجركسي ت بعد 1315هـ.

89. الابريز الداني في مولد سيدنا العدناني/ المنى والسؤل في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، كلاهما لـ محمد بن عمر بن عربي نووي الجاوي ١٣١٦ هـ.
90. شرح قصة المولد النبوي لجعفر بن حسن البرزنجي ت 1177 هـ/ 1764 م)، لـ جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي ت 1317 هـ/ 1899 م. وله المولد النبوي أيضا.
91. اليمن والإسعاد بمولد خير العباد، لـ جعفر بن ادريس الحسني، الكتاني ت 1323هـ.
92. مولد هني ومجلس سني، لـ محمد البوريني ت بعد 1326هـ.
93. قصه المولد النبوي، لـ محمد يحيى بن محمد المختار بن عبدالله الولاتي الشنقيطي ت 1330هـ.
94. قصه المولد النبوي الشريف، لـ حسن فهمي أحمد ت 1330هـ/ 1917م.
95. مولد النبي، لـ محمد بن قاسم بن محمد القادري الهاشمي ت 1331هـ.
96. الدر المنظم في بيان حكم مولد النبي الأعظم، لـ محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار ت 1333هـ.
97. لسان الرتبة الأحدية في مولد الحضرة المحمدية، لـ محمود بن مصطفى أبي الشامات ت 1341هـ.
98. المولد النبوي - ط، لـ محمد بن جعفر الكتاني ت 1345 هـ/ 1927 م.
99. الفرائد السنيه في مولد خير البريه، لـ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى نجا، ت 1350هـ.
100. المولد النبوي الشريف، لـ محمد سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الباني الدمشقي ت 1351 هـ/ 1933 م.
101. ذكرى المولد النبوي - ط، لـ محمد رشيد رضا ت 1354 هـ/ 1935 م.
102. رد على انكار القيام عند ذكر المولد النبوي، لـ محمد بن احمد الزموري الرافعي ت 1360هـ.
103. كمال الفرح والسرور بمولد مظهر النور، لـ أحمد بن العياشي سكيرج ت 1363هـ.
104. الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام، لـ محمد علي بن حسين بن ابراهيم المالكي ت 1367هـ.
105. الكنوز الوهبية على مولد خير البريه، لـ ابراهيم بن سويلم بن موسى الطلياوي ت ق 13هـ.
106. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ جادالله بن عبدالله الغوراوي التكروري ت ق 13هـ.
107. البستان النضير في مولد البشير النذير/ الثمار الجليه في مولد خير البريه، لـ يوسف ابي جماله الشاذلي، الاحمدي
108. الجمع الزاهر في ذكر مولد البشير النذير، لـ زين العابدين بن عبدالله، الخليفتي
109. حاشيه ابي النصر على المولد النبوي للمدابغي، لـ أبي النصر عبدالرحمن، الشافعي

110. حاشيه الابطحي على المولد النبوي للدردير
111. رساله في المولد النبوي ، لـ عبد الرحمن بن محمد
112. شرح المنشليلي على المولد النبوي للمدابغي، لـ المنشليلي ابن تركي
113. ضياء الابصار في مولد المختار، لـ إبراهيم بن مراد بن ابراهيم، ابن الراعي
114. اللالي الظاهرات والفصوص الفائقات في ذكر مولد النبي والمعجزات، لـ محمد بن قمرالدين، المجذوب
115. اللؤلؤ النظيم في مولد الرسول الكريم، لـ جابر بن احمد، رزق
116. المنهج الأعدل بشرح مولد الأهدل لإبراهيم بن أحمد بن الأمير العدناني
117. المولد، لـ محمد أبي الوفا الصيادي، الحلبي .
118. مختصر شرح مولد السيد الاهدل، لـ إبراهيم خليل، الزبيدي
119. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ أبي الرضا
120. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ أحمد بن قاسم النجاري، الحريري
121. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ الحضرمي
122. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ محمد بن محمد، الازهري
123. مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لـ محمد، الحازروتي
124. مولد النبي، لـ علاء الدين بن مشرف، المارديني
125. مولد الهادي الرسول، لـ أحمد الخضر، الحلبي
126. نظم المولد الشريف، لـ حسين بن غنيم، السمان الازهري

وإليك بعض التفاصيل:

1- ذكر الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن جبير الرحالة (ولد عام 540 هجرية): وإجماع اهل مكة المكرمة من أقدم المصادر التي ذكر فيها إقامة احتفال عام لذكرى المولد هي كتابه (ص، 114 115):

قال (يفتح هذا المكان المبارك أي منزل النبي صلى الله عليه وسلم ويدخله جميع الرجال للتبرّك به في كل يوم اثنين من شهر ربيع الأول ففي هذا اليوم وذاك الشهر ولد النبي صلى الله عليه وسلم.)

فكان الاحتفال في شهر ربيع الأول في يوم مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو عمل المسلمين قبل قدوم ابن جبير إلى مكة والمدينة وكان يحتفل به أهل السنة في أرض الله المكرمة وما ذكر عن صاحب إربل الملك المظفر كان أول من اظهر الاحتفال بالمولد وتوسع فيه

وقد دخل ابن جبير مكة في 16 شوال عام 579هـ ومكث أكثر من ثمانية أشهر وغادرها الخميس الثاني والعشرون من ذي الحجة 579هـ متوجهاً إلى المدينة المنورة كما هو مذكور في رحلته ومكث ابن جبير خمسة أيام فقط بالمدينة المنورة وغادرها ضحى يوم السبت الثامن من محرم 580هـ.انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه: "كان يعمل المولد الشريف - يعني الملك المظفر - في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان شهمًا شجاعًا بطلاً عاقلاً عالمًا عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه. قال: وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب **ابن دحية** مجلدًا في المولد النبوي سماه **"التنوير في مولد البشير النذير"** فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في المُلك إلى أن مات وهو محاصِرٌ للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة".ا.هـ.

ويذكر سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان) أنه كان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية.

وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابن دحية: "كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، قدم من المغرب فدخل الشام والعراق، واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي، فعمل له كتاب **"التنوير في مولد البشير النذير"**، وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار".ا.هـ.

2- الشيخ الصالح عمر الملا (المتوفى سنة 570) وقاهر الصليبين السلطان نور الدين زنكي والاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

ومن أوائل من احتفل به من علماء أهل السنة من أهل المشرق الشيخُ الصالحُ عمر المَلاَّ الموصلي المتوفى سنة 570 مع صاحب الموصل وكان السلطان نور الدين من اخص محبيه

ذكر الحافظ أبو شامة في حوادث سنة 566 من كتاب الروضتين في أخبار الدولتين (فصل: قال العماد: وكان بالموصل رجل صالح يعرف بعمر الملاَّ، سمى بذلك لأنه كان يملأ تنانير الجص بأجرة يتقوَّت بها، وكل ما عليه من قميص ورداء، وكسوة وكساء، قد ملكه سواه واستعاره، فلا يملك ثوبه ولا إزاره، وكن له شئ فوهبه لأحد مريديه، وهو يتجر لنفسه فيه، فإذا جاءه ضيف قراه ذلك المريد، وكان ذا معرفة بأحكام القرآن والأحاديث النبوية.

كان العلماء والفقهاء، والملوك والأمراء، يزورونه في زاويته، ويتبركون بهمته، ويتيمنُّون ببركته، وله كل سنة دعوة يحتفل بها في أيام مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضره فيها صاحب الموصل، ويحضر الشعراء وينشدون مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحفل.

وكان نور الدين من أخص محبيه يستشيرونه في حضوره، ويكاتبه في مصالح أموره.) انتهى
وكذا ذكره وكذا ابنُ كثير في حوادث نفس السنة من تاريخه والشيخ الصالح عمر الملا الموصلى قال فيه الذهبي
وقد كتب الشيخ الزاهد عمر الملاّ الموصلي كتاباً إلى ابن الصابوني هذا يطلب منه الدعاء، تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والأربعون الصفحة 130:
(وكان ذلك تحت إمرة الملك العادل السُّنِّيّ نور الدين محمود زنْكِي الذي أجمع المؤرخون على ديانته وحسن سيرته، وهو الذي أباد الفاطميين بمصر واستأصلهم وقهر الدولة الرافضية بها وأظهر السنة وبني المدارس بحلب وحمص ودمشق وبعلبك وبنى المساجد والجوامع ودار الحديث، كما نصّ على ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 20 ص 532- 535.

وقد ذكر ابن كثير في تاريخه عن السلطان نور الدين
(أنّه كان يقوم في أحكامه بالمَعدلَةِ الحسنة وإتّباع الشرع المطهّر وأنّه أظهر ببلاده السنّة وأمات البدعة وأنّه كان كثير المطالعة للكتب الدينية متّبعًا للآثار النبوية صحيح الاعتقاد قمع المناكير وأهلها ورفع العلم والشرع) ابن كثير في تاريخه ج12 ص 278، وقال عنه ابن الأثير في تاريخه ج9 ص125:
(طالعت سِيَرَ الملوك المتقدمين فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، قال: وكان يعظم الشريعة ويقف عند أحكامها.)انتهى
فاي كلام بعد ذلك أخي المسلم انظر وتأمل وذلك يعني أن أول من احتفل به من الملوك السُّنِّيينَ واحتفل به في مكة والمدينةة والموصل واربل وغيرها بعيداً عن الفاطميين فذلك مسلَّمٌ له وإن كان يعني بذلك أول من أحتفل به مطلقا أو من احتفل به من علماء المسلمين فقد ورد في فتاوي الأزهر ج8 ص 255: عن المفتي الشيخ عطية صقر: أنّه كان يُحتفَل به بمصر فيما قبل سنة 488

وتقدم أيضا أنّ الشيخ عمر المَلاَّ كان يحتفل به بالموصل قبل وفاته في سنة 570، وتقدم احتفال أهل مكة قبل دخول ابن جبير.
وكُوكْبُرِي هذا إنما كان يحتفل به في مدينة إرْبَلْ بعد أن ولأّه عليها صلاح الدين الأيوبي سنة 586 أي بعد وفاة الشيخ عمرا لمَلاَّ بستة عشر سنة.

3- الملك الصالح السني المظفر أبو سعيد كوكبري والإحتفال بالمولد النبوي الشريف (549هـ 630هـ)

قال ابن كثير في البداية والنهاية: (الملك المظفر أبو سعيد كوكبري ابن زين الدين علي بن تبكتكين أحد الاجواد والسادات الكبراء والملوك الامجاد له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون وكان قدهم بسياقه الماء إليه من ماء بذيرة فمنعه المعظم من ذلك واعتل بأنه قد يمر على مقابر المسلمين بالسفوح وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه وقد صنف الشيخ أبو الخطاب ابن دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه على ذلك بألف دينار وقد طالت مدته في الملك في زمان الدولة الصلاحية وقد كان محاصر عكا وإلى هذه السنة محمود السيرة والسريرة قال السبط حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد كان يمد في ذلك السماط خمسة آلاف راس مشوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى .) انتهى([1]).

وقال الإمام الذهبي([2]) في عدله وصلاحه وعلمه:
(صَاحِبُ إِرْبِلَ، كُوْكُبُرِي بنُ عَلِيٍّ التُّرْكُمَانِيُّ السُّلْطَانُ الدَّيِّنُ، المَلِك المُعَظَّمُ، مُظَفَّر الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ كُوْكُبُرِي بن عَلِيّ بن بكتكين بن مُحَمَّدٍ التُّرْكُمَانِيّ، وَكَانَ مُحِبّاً لِلصَّدقَة، لَهُ كُلّ يَوْم قنَاطير

---

[1]) (البداية والنهاية) 13\136.
[2]) (سير أعلام النبلاء) 22\336

خُبْز يُفرّقهَا، وَيَكسو فِي العَامِ خلقاً وَيُعْطِيهُم دِيْنَاراً وَدِيْنَارَيْنِ، وَبَنَى أَرْبَع خَوَانك لِلزَّمْنَى وَالأَضرَّاء، وَكَانَ يَأْتيهِم كُلّ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس، وَيَسْأَل كُلّ وَاحِد عَنْ حَالِه، وَيَتفقَّده، وَيُبَاسِطه، وَيَمزح مَعَهُ..، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حرب.

فانظر أخي مالك عادل صالح سني عالم ولم يذكر ما يذكره المعارض من مبتدع زنديق وغيرها فتأمل وتتبع أقوال الائمة وأترك أقوال الادعياء تسلم من الزلل.

بل المظفر أبو سعيد الكوكبري من قواد جيوش صلاح الدين الايوبي في معركة حطين وزوج شقيقته ربيعة...

4-الإمام أبو الخطاب ابن دحية (544هـ- 633هـ):

ألف للملك المظفر ابو سعيد الكوكبري في المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه على ذلك بألف دينار([1]).

(وأبو الخطاب ابن دحية هو الذي قال الإمام الذهبي في ترجمته :

(الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ ..، رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، فَقَالَ: كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَنَسَةٌ بِالحَدِيْثِ، فَقِيْهاً عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ)

وقال ابن خَلِّكان في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دِحية:

(كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها).

5- الإمام أبي شامة (599 - 665 هـ)وهو شيخ الإمام الحافظ النووي قال في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث-ص23) ما نصه:

(ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مشعر بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكرا لله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين).

6- الإمام الحافظ ابن الجوزي المتوفّى سنة 597 :

حيث قال في المولد الشريف إنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام)([2]).

وذكر أن له مولد ومختلف فيه بين صحة نسبه إليه أو لغيره ويهمنا قوله السابق والمولد المنسوب بأسم مولد باسم العروس، وقد طبع في مصر.

---

[1]) (البداية والنهاية (13\136)- سير أعلام النبلاء (22\336)- وفيات الأعيان | ج 1 | ص 437 و381، ورسالة حسن المقصد للسيوطي : ص 75 و77 والسيرة الحلبية 1/ ص 83 - 84

[2]) المواهب اللدنية | ج 1 ص 27، وتاريخ الخميس | ج 1 ص 223 وروح البيان في تفسير القرءان ج 9 ص 2 والسيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي**)** 83/1 – 84).

7- الإمام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي 559هـ-665.
قال: (هذه بدعة لا بأس بها، ولا تكره البدع إلا إذا راغمت السنة، وأما إذا لم تراغمها فلا تكره، ويثاب الإنسان بحسب قصده)
من هو صدر الدين موهوب؟: هو[1] العلامة موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، الشافعي (صدر الدين): من قضاة مصر، مولده بالجزيرة (بوطان) سنة (559هـ)، قدم الشام وتفقه، وكان فقيها بارعا أصولياً أديباً، تفقه وبرع في المذاهب والأصول والنحو، ودرس وأفتى وتخرج به جماعة، وكان من الفضلاء الزمان، قدم الديار المصرية وولى بها القضاء دون القاهرة، وولي نيابة الحكم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فلما عزل نفسه استقل بها.
8- من علماء المغرب الفقيهان العالمان الأميران أبو العباس (مات سنة 633) وابنه أبو القاسم (مات سنة 677.) العزفيان السَّبْتِيان:
وهما من الأئمة كما قال صاحب المعيار (ج11 ص379)، فأما الأول فقد قال عنه ابن حجر في تبصير المنتبه (ج1 ص253): كان زاهدًا إمامًا مفنّنًا مُفْتِيًّا **أَلَّفَ كتاب المولد وجوّده** مات سنة 633**.**
وأمّا الثاني فقد قال عنه الزركلي في الأعلام ج5 ص223: كان فقيها فاضلا، له نظم أكمل الدر المنظم، في مولد النبي المعظّم من تأليف أبيه أبى العباس بن أحمد، مات سنة 677**.**
ومما جاء في كتابهم في كتاب (الدر المنظم) والذي لم ير سبيله إلى النشر**:**
(كان الحجاج الأتقياء والمسافرون البارزون يشهدون أنه في يوم المولد في مكة لا يتم بيع ولا شراء كما تنعدم النشاطات ما خلا وفادة الناس إلى هذا الموضع الشريف، وفي هذا اليوم أيضاً تفتح الكعبة وتزار).
9-الحافظ محمد بن ابي بكر بن عبدالله القيسي الشافعي المعروف بالحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المولود سنة (777هـ) والمتوفى سنة (842هـ)
وقد **صنف في المولد النبوي الشريف أجزاء عديدة** ذكرها صاحب كشف الظنون ص(319)، **ومنها جامع الآثار في مولد النبي المختار ومنها اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق،**
قال عنه الحافظ ابن فهد في لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ: هو إمام مؤرخ له الذهن الصافي السليم تولى مشيخة اهل دار الحديث بالأشرفية بدمشق وألف في ذلك أيضاً **(مورد الصادي في مولد الهادي).**
ويقول في ذلك الحافظ شمس الدين محمد الدمشقي:

إذا كان هذا الكافـــر جــاء ذمه ... بتبت يداه في الجحيم مخلــدا
أتى أنه في يوم الاثنيـــن دائمـــاً ... يخفف عنه للســرور بأحمــدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره ... بأحمد مسرورا ومات موحــدا

---
[1]) شذرات الذهب: 320/5-321، مشاهير الكرد:210/2

10- الحافظ ابن كثير (700 هـ 774هـ)

الحافظ ابن كثير: وهو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير صنف الإمام ابن كثير **مولدا نبويا** طبع أخيرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

11- الإمام محمد بن أبي إسحق بن عباد النفزي (733هـ 805هـ)

ففي كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (278/11) ما نصه:

(وسئل الولي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد رحمه الله ونفع به عما يقع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم من وقود الشمع وغير ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده عليه السلام

فأجاب: الذي يظهر أنه عيد من أعياد المسلمين، وموسمٌ من مواسمهم، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك، من إيقاد الشمع وإمتاع البصر، وتنزه السمع والنظر، والتزين بما حسن من الثياب، وركوب فاره الدواب؛ أمر مباح لا ينكر قياساً على غيره من أوقات الفرح، والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذي ظهر فيه سر الوجود، وارتفع فيه علم العهود، وتقشع بسببه ظلام الكفر والجحود، يُنْكَر على قائله، لأنه مَقْتٌ وجحود.

وادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان، ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان، أمر مستثقل تشمئز منه النفوس السليمة، وترده الآراء المستقيمة).

12- شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني (724 هـ - 805 هـ)

قال العلامة المقريزي في كتابه "المواعظ والاعتبار" ج3 ص167:

فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد النبويّ بهذا الحوض في أوّل ليلة جمعة من شهر ربيع الأول في كلّ عام فإذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوض وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني ويليه الشيخ المعتقد إبراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن أحمد بن رفاعة المغربيّ ويليه ولد شيخ الإسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزريّ المغربيّ ويليه قضاة القضاة الأربعة وشيوخ العلم ويجلس الأمراء على بعد من السلطان فإذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المنشدون واحدًا بعد واحد وهم يزيدون على عشرين منشدًا فيدفع لكل واحد منهم صرّة فيها أربعمائة درهم فضة ومن كلّ أمير من أمراء الدولة شقة حرير فإذا انقضت صلاة المغرب مدّت أسمطة الأطعمة الفائقة فأكلت وحمل ما فيها ثم مدّت أسمطة الحلوى السكرية من الجواراشات والعقائد ونحوها فتُؤكل وتخطفها الفقهاء ثم يكون تكميل إنشاد المنشدين ووعظهم إلى نحو ثلث الليل فإذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستمرّ ذلك مدّة أيامه ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج

(وقريب منه في أنباء الغمر الجزء 2 صفحة 562 للحافظ ابن حجر العسقلاني) وعمل المولد السلطاني (المولد النبوي الشريف على العادة في اليوم الخامس عشر، فحضره البلقيني والتفهني وهما معزولان، وجلس القضاة المسفزون على اليمين وجلسنا على اليسار والمشايخ

دونهم، واتفق أن السلطان كان صائما، فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس إلى أن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم أحضرت سفرة لطيفة، فأكل هو ومن كان صائما من القضاة وغيرهم).

13- علماء القرون السابع والثامن للمذاهب الاربعة والسلاطين والملوك في هذا الوقت كان الخلفاء المسلمون يقيمون الاحتفال بالمولد النبوي، ومعهم قضاة المذاهب الأربعة، ومشاهير العلماء:

قال العلامة المقريزي في كتابه "المواعظ والاعتبار" ج3 ص167:

(فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد النبويّ بهذا الحوض في أوّل ليلة جمعة من شهر ربيع الأول في كلّ عام فإذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوض وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني ويليه الشيخ المعتقد إبراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن أحمد بن رفاعة المغربيّ ويليه ولد شيخ الإسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزريّ المغربيّ ويليه قضاة القضاة الأربعة وشيوخ العلم ويجلس الأمراء على بعد من السلطان فإذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المنشدون واحدًا بعد واحد وهم يزيدون على عشرين منشدًا فيدفع لكل واحد منهم صرّة فيها أربعمائة درهم فضة ومن كلّ أمير من أمراء الدولة شقة حرير فإذا انقضت صلاة المغرب مدّت أسمطة الأطعمة الفائقة فأكلت وحمل ما فيها ثم مدّت أسمطة الحلوى السكرية من الجواراشات والعقائد ونحوها فتؤكل وتخطفها الفقهاء ثم يكون تكميل إنشاد المنشدين ووعظهم إلى نحو ثلث الليل فإذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستمرّ ذلك مدّة أيامه ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج، **(**وكذلك مثله ذكره جمال الدين أبو المحاسن يوسفي بن تَغْرِيْ بَرْدِيْ في (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) **جـ**12ص 72-74

(وفي ليلة الجمعة سابعه: عمل المولد السلطاني على العادة، في كل سنة وحضر الأمراء وقضاة القضاة الأربع ومشايخ العلم وجمع كبير من القراء والمنشدين، فاستدعى قاضي القضاة ولي الدين أحمد بن العراقي ليحضر، فامتنع من الحضور، فتكرر استدعاؤه حتى جاء فأجلس عن يسار السلطان حيث كان قاضي القضاة زين الدين التفهني جالساً، وقام التفهني فجلس عن يمين السلطان، فيما يلي قاضي القضاة علم الدين صالح ابن البلقيني).

14-الحافظ العراقي (وهو شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني) (725-808هـ): له مولد باسم المورد الهني في المولد السني ذكره ضمن مؤلفاته.

قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى: إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الشهر الشريف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل قد تكون واجبة) شرح المواهب اللدنية للزرقاني.

15- شيخ الإسلام وإمام الشراح ومحدث الدنيا الحافظ ابن حجر العسقلاني :

قال (أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة حسنة)) انتهى كلامه رحمه الله.
الفتاوى الكبرى (196/1)، وحسن المقصد في عمل المولد للإمام السيوطي.
16-الإمام العالم العلامة شيخ القراء والمحدثين قاضي القضاة شمس الدين محمد أبو الخير بن محمد بن محمد الجزرى (ت 833هـ) له كتاب (عرف التعريف بالمولد الشريف) ونقل عنه الحافظ القسطلاني فقال:« قال ابن الجزري: فإذا كان هذا أبو لهب الكافر الذي زل القرآن بذمه، جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) به، فما حال المسلم الموحّد من أمته عليه السلام، الذي يسر بمولده، ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته؟ لعمري، إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله العميم جنات النعيم
(المواهب اللدنية ج 1 ص 27،) ورسالة حسن المقصد للسيوطي المطبوعة مع النعمة الكبرى على العالم ص 90 - 91، وتاريخ الخميس ج 1 ص 222
18- الإمام الحجة الحافظ السيوطي:
عقد الإمام الحافظ السيوطي في كتابه ((الحاوي للفتاوى))بابا أسماه (حسن المقصد في عمل المولد) ص189:
للحافظ السيوطي رسالة سماها **"حسن المقصد في عمل المولد"**، قال: "فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أو لا؟.
والجواب عندي-أي السيوطي-: أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس، وقراءة ما تيسر من القرءان، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف. وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدّين علي بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وكان له آثار حسنة، وهو الذي عمَّر الجامع المظفري بسفح قاسيون".ا.هـ.
وقال الحافظ السيوطي: "وقد استخرج له - أي المولد - إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر أصلاً من السنة، واستخرجت له أنا أصلاً ثانيًا..."ا.هـ.
(في عهد الظاهر سيف الدين جقمق وقايت باي وبحضور الائمة والعلماء والقضاة من المذاهب الاربعة واحتفال الناس.
قال السخاوي (وفي هذا الشهر (ربيع الأول 845 هـ. في عهد السلطان جقمق)
كان المولد السلطاني (المولد النبوي الشريف) على العادة.
ثم قال: ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بيوم مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته فضل عميم**....**

قال ابن الجوزي ومما جرب من خواضه: أمان في ذلك العام وبرشى عاجلة بنيل البغية والمرام.
ثم قال السخاوي: (ولم يكن في ذلك إلا إرغام الشيطان وسرور أهل الإيمان لكفى
(السيرة الحلبيةج 1 ص 83 - 84 وراجع تاريخ الخميس ج 1 ص 223).
وقال ابن حجر (وفي ليلة الإثنين حادي عشره كان المولد النبوي بالحوش على العادة وتغيظ السلطان فيه على القاضي الحنفي بسبب تأخيره
(انباء الغمر الجزء 1 صفحة 708 – حوادث سنة 849هـ).
وذكر عند ابن اياس اعتياد سلاطين المماليك الاحتفال به بين الأول والثاني عشر من شهر ربيع الأول وذلك في خيمة تضرب في حوش قلعة القاهرة بحضور الفقهاء والقضاة الاربعة والشعراء ويقدم لكل من الواعظين كمية من الدراهم ثم تمد أسمطة الحلوى، ومما حدث في مولد سنة 885هـ/ 1480م حضور كاتب السر ومعه ستة طواشية يحملون ستة أطباق فيها ستون ألف دينار ذهب عين تبرع بها السلطان لشراء أماكن توقف لإطعام فقراء المدينة المنورة، وكانت الخيمة من قماش بلغ مصروفها ثلاثة وثلاثين ألف دينار من أيام السلطان قايتباي، راجع في ذلك ابن اياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور).

19-الإمام الحافظ السخاوي (ولد 831 هـ) له مولد باسم الفخر العلوي في المولد النبوي:

قال رحمه الله في فتاويه: (عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد، ثم لا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة، المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم).
(المورد الروي في المولد النبوي" لملا علي قارى (ص12) والسيرة الحلبيةج 1 ص 83 - 84 وراجع تاريخ الخميس ج 1 ص 223
وقال في ترجمة أحد تلاميذه: (سمع مني تأليفي في المولد النبوي بمحله وفي السنة قبلها تأليف العراقي فيه أيضاً).
وقال صاحب كشف الظنون: للحافظ السخاوي جزء في المولد الشريف.
وذكرنا بعض أقواله في التراجم

20-العلاَّمة الشّيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي (ت:930 هـ)

قال في كتابه (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار) طبعة دار المنهاج ص(53-58): (فحقيقٌ بيومٍ كانَ فيه وجودُ المصطفى صلى الله عليه وسلم أَنْ يُتَّخذَ عيدًا، وخَليقٌ بوقتٍ أَسفرتْ فيه غُرَّتُهُ أن يُعقَد طالِعًا سعيدًا، فاتَّقوا اللهَ عبادَ الله، واحذروا عواقبَ الذُّنوب، وتقرَّبوا إلى الله تعالى بتعظيمِ شأن هذا النَّبيِّ المحبوب، واعرِفوا حُرمتَهُ عندَ علاّم الغيوب، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"

21-العلامة الحافظ ابن حجر الهيتمى (ت 975) وهو شهاب الدين مفتي الحجاز أبو الفضل أحمد بن محمد بدر الدين بن حجر السعدي الهيتمي له كتاب (النعمة الكبرى على العالم، في مولد سيد ولد آدم)

وقد قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى: (والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة).

وكذلك في فى كتابه "الفتاوى الحديثية"صـ 202

22-الإمام الشهاب أحمد القسطلاّني تلميذ ابن حجر العسقلاَني (شارح البخاري): حيث قال في كتابه: (المواهب اللدنية- 1-148-طبعة المكتب الإسلامي) ما نصه: « ..، **ولازال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام،** ويعملون الولائم، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرر ويزيدون في المبرّات ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كلّ فضل عميم) ثم قال:

(فرحم الله امرءا اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعيادا، ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وإعياء داء).

23-الإمام خاتمة المحدثين "الزرقانى "فى شرحه على "المواهب اللدنية" سبق سرد بعض النقول من كتبه.

24-الإمام الحافظ وجيه الدين بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي (866هـ 944هـ) له مولد مشهور مولد ابن الديبع الشيباني طبع وعلق عليه محدث الحرمين الحجاز محمد بن علوي المالكي

25-الحافظ ملا علي القاري بن سلطان بن محمد الهروي: المتوفى سنة (1014هـ)

صاحب شرح المشكاة ترجم له الشوكاني في (البدر الطالع) وقال: أحد مشاهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والإفهام وقد صنف في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كتابا قال صاحب كشف الظنون اسمه (المورد الروي في المولد النبوي)

26- الامام ابن عابدين -صاحب القول المعتمد في المذهب الحنفي- قال واصفا المولد بأنه: (من اعظم القربات).

قال ابن عابدين في شرحه على مولد ابن حجر: اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف من الشهر الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقال (فالاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات أعظم القربات لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات).

27-ابن القيم في كتابه مدارج السالكين: (والاستماع إلى صوت حسن في احتفالات المولد النبوي أو أية مناسبة دينية أخرى في تاريخنا لهو مما يدخل الطمأنينة إلى القلوب ويعطي السامع نوراً من النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى قلبه ويسقيه مزيداً من العين المحمدية).

مدارج السالكين ص 498

28-الإمام الحافظ "عبد الرؤوف المناوى": له مؤلف في المولد مشهور مطبوع متداول "بمولد المناوى" "انظر كتاب البراهين الجلية"صـ36.

29-الامام محمد عليش المالكي قال: «ويكره صوم يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلحاقاً له بالعيد في الجملة» منح الجليل شرح مختصر خليل باب الصيام 2\123، ومن مصنفاته: القول المنجي على مولد البرزنجي.

30-وقال ابن بطوطة (703 - 779هـ) في احتفال سدنة الكعبة وفتح باب الكعبة في يوم المولد النبوي الشريف (الجزء الأول ص، 309 - 347)

ذكر مدينة مكة المعظمة ويفتح في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ورسمهم في فتحة أنم يضعوا كرسيا شبه المنبر، له درج وقوائم خشب، لها أربع بكرات يجري الكرسي عليها، ويلصقونه إلى جدار الكعبة الشريفة، فيكون درجه الأعلى متصلا بالعتبة الكريمة، ثم يصعد كبير الشيبين وبيده المفتاح الكريم ومعه السدنة، فيمسكون الستر المسبل على باب الكعبة المسمى بالبرقع، بخلال ما يفتح رئيسهم الباب، فإذا فتحه قبل العتبة الشريفة، ودخل البيت وحده، وسد الباب، وأقام قدر ما يركع ركعتين، ثم يدخل سائر الشيبين، ويسدون الباب أيضا، ويركعون، ثم يفتح الباب، ويبادر الناس بالدخول انتهى.

31- ويروي ابن بطوطة (703 - 779هـ) في رحلته (الجزء الأول ص، 309 - 347): أنه بعد كل صلاة جمعة **وفي يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم** يفتح باب الكعبة بواسطة كبير بني شيبة، وهم حجّاب الكعبة، وأنه في يوم المولد يوزع القاضي الشافعي وهو قاضي مكة الأكبر نجم الدين محمد ابن الإمام محيي الدين الطبري الطعام على الأشراف وسائر الناس في مكة.

32- رحلة ابن بطوطة (703 - 779هـ) قال في ذكر سلطان تونس:

(قال ابن جزيء: اخترع مولانا أيده الله في الكرم والصدقات أموراً لم تخطر في الأوهام، ولا اهتدت إلأيها السلاطين، فمنها إجراء الصدقات على المساكين بكل بلد من بلاده علىالدوام، ومنها تعيين الصدقة الوافرة للمسجونين في جميع البلاد أيضاً، ومنها كون تلك الصدقات خبزاً مخبوزاً متيسراً للانتفاع به، ومنها كسوة المساكين والضعفاء والعجائز والمشايخ والملازمين للمساجد بجميع بلاده، ومنها تعيين الضحايا لهؤلاء الأصناف في عيد الأضحى، ومنها التصدق بما يجتمع في مجابي أبواب بلاده يوم سبعة وعشرين من رمضان إكراماً لذلك اليوم الكريم وقياماً بحقه، ومنها إطعام الناس في جميع البلاد ليلة المولد الكريم، واجتماعهم لإقامة رسمه).

33-وقال صلاح الدين الصفدي في (أعيان العصر وأعوان النصر)([1]) في ترجمة عبد الله بن الصنيعة المصري الصاحب شمس الدين غبريال:

(وكان يسمع البخاري في ليالي رمضان، وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويحضره الأكابر والأمراء والقضاة والعلماء ووجوه الكتاب، ويظهر تجملاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد، ويعمل بعد ذلك سماعاً للأمراء المحتشمين).

---

[1]) وقد حققه كل من: علي أبو زيد - نبيل أبو عشمة - محمد موعد - محمود سالم محمد وهو موجود على الشابكة موقع المكتبة الوقفية.

34- وفي الاحاطة بأخبار غرناطة لـ لسان الدين ابن الخطيب التلمساني
إبراهيم بن أبي بكر الأصاري إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري تلمساني وقرشي الأصل، نزل بسبتة، يكنى أبا إسحاق ويعرف بالتلمساني.
تواليفه من ذلك الأرجوزة الشهيرة في الفرائض، لم يصنف في فنها أحسن منها، ومنظوماته في السير، وأمداح النبي، صلى الله عليه وسلم، من ذلك المعشرات على أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي.انتهى.
35- وفي الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة محمد الجعيدي محمد الرئيس، شمس الدين الجعيدي الدمشقي الشافعي المنشد الزاجل، رئيس دمشق في عمل المولد كان من محاسن دمشق التي انفردت بها، توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة تقريباً.
36- وفي الكواكب السائرة بديع بن الضياء:
(بديع بن الضياء، قاضي مكة المشرفة وشيخ الحرم الشريف بها قال ابن طولون: كان من أهل الفضل والرئاسة، قدم دمشق، ثم سافر إلى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن أبي كثير، وأنه أخرج عنه قضاء جدة، فرجع إلى دمشق وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الروم، فخرج من دمشق يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، بعد أن حضر ليلة الجمعة التي قبل التاريخ المذكورة عند الشيخ علي الكيزواني، تجاه مسجد العفيف بالصالحية، **وسمع المولد وشرب** هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن.) انتهى
37 - **وقال ابن الحاج رحمه الله تعالى:**
(فكان يجب أن نزداد يوم الاثنين الثاني عشر في ربيع الأول من العبادات والخير شكرا للمولى على ما أولانا من هذه النعم العظيمة وأعظمها ميلاد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم(22/1).(المدخَل (361/1).
وقال ابن الحاج رحمه الله تعالى: ومن تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم الفرح بليلة ولادته وقراءة المولد) (الدرر السنية ص (190).
وابن الحاج المالكي لم يذم أصل المولد، بل ذم المولد الذي اشتمل على المحرمات والمنكرات، وقد بين السيوطي ذلك فقال
(وقد تكلم الإمام أبوعبد الله بن الحاج في كتابه (المدخل) على عمل المولد،
فأتقن الكلام فيه جدا، وحاصله مدح ما كان فيه من إظهار شعار وشكر، وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرا) ثم قال الإمام السيوطي:
(وأما قوله آخراً: إنه بدعة، فإما أن يكون مناقضاً لما تقدم أو يحمل على أنه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب، أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد، كما أشار إليه بقوله: فهو بدعة بنفس نيته فقط، وبقوله: ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد.
فظاهر هذا الكلام أنه كره أن ينوي به المولد فقط، ولم يكره عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه، وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه، لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه

على وجه الشكر لله تعالى إذا أوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث عليه أولاً.
وأما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية أصلاً فإنه لا يكاد يتصور، ولو تصور لم يكن عبادة، ولا ثواب فيه إذ لا عمل إلا بنية، ولا نية هنا إلا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبي الكريم في هذا الشهر الشريف، وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتأمل)**.**انتهى كلام السيوطي رحمه الله.

38-وفي فتاوى ابن تيمية الجزء 23 ص، 134:

(فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون لهم فيه أجر عظيم لحسن قصدهم وتعظيمهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -)

39-الإمام الخطيب الشربيني: توفي 1014 هـ

له مولد باسم المولد الروي في المولد النبوي**.**

40- الإمام الباجوري: له (تحفة البشر على مولد ابن حجر - للشيخ إبراهيم ابن محمد الباجورى الشافعي المصرى المتوفى سنة 1276 ست وسبعين ومائتين وألف**.**وكذلك حاشية على مولد الشيخ احمد الدردير المطبعة الخيرية 1304هـ.

41- وما جاء في"تاريخ البصروي" من عمل المولد واجتماع الفقهاء والعلماء:

(ما حدث حول الاحتفال بالمولد النبوي في القاهرة خلال ربيع الأول 902هـ/تشرين الثاني 1496م فقد ذكر البصروي أن السلطان قد احتفل بالمولد النبوي في 8 ربيع الأول، ثم"عمل في الثاني عشر مرة أخرى، ولم يحضر من جرت العادة بحضوره إلا الفقهاء والقضاة).

42-الحافظ الشريف الكتاني له كتاب اليمن والإسعاد بمولد خير العباد.

43-وفي معجم المطبوعات ص 136 العفيفى " مصطفى " (الشيخ) مصطفى بن محمد العفيفي الشافعي (من أبناء أوائل القرن الثالث عشر للهجرة) فتح اللطيف شرح نظم المولد الشريف - وهو شرح على مولد البرزنجي - بولاق 1293

44- وفي معجم المطبوعات: (الشيخ) محمد الهجرسي المنظر البهي في طلع مولد النبي صلى الله عليه وسلم - وما يتبعه من أعمال المولد وحكم القيام عن ذكر مولده -مط العلمية 1321 ص 2

45-وفي معجم المطبوعات: ابن زيان العبد الوادي هو السلطان أبوحم موسى بن يوسف بن زيان العبد الوادي أحد ملوك بني زيان بمدينة تلمسان ملك سنة 753 إلى **788**هـ**.** كان يقرض الشعر ويحب أهله: **وكان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال** بما هو فوق مواسم العام.

46-وجاء في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:

(إبراهيم - برهان الدين - بن جماعة الحموي: عم القاضي عز الدين بن جماعة، قال ابن صالح: جاور بالمدينة، وخطب بها جمعة واحدة آخر مرة عرضت للخطيب، وقد صحبته فيها وتحاببنا، وأخذت عنه بعض الفوائد، وكان من محافيظه: المفضل للزمخشري، وقال لي: إنه ارتحل إلى القاهرة، وعرضه على عمه البدر بن جماعة، وأخذت عنه من نظم عمه المذكور قوله:

لم أطلب العلم للدنيا التي اتفقت ..، من المناصب، أو للجاه والمال
لكن سابقة الإسلام فيه، كما ..، كانوا، فقدر ما قد كان من مال
وخطب ببيت المقدس نيابة عن ابن عمه، ومات بالقدس، أظنه سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفن هناك، **وكان يعمل طعاماً في المولد النبوي ويطعم الناس،** ويقول: لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولد، انتهى.

47- الحبيشي: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحبيشي الأصل الحلبي المنشأ والوفاة تقي الدين الشافعي بسطامي الطريقة توفي سنة 930 له الكواكب الدرية في مولد خير البرية.

48-البرزنجي: لسيد جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد البرزنجي الحسيني مفتي الشافعية بالمدينة المنورة توفي بها سنة 1317 سبع عشرة وثلاثمائة وألف، من تصانيفه: (الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر) صلى الله عليه وسلم وهو مشهور بمولد البرزنجي.

49-وورد في (المنتقى المقصور في مآثر خلافة المنصور) لابن القاضي أن المنصور كان يستدعي الناس أيام المولد النبوي على ترتيبهم فيقرأ بعض القراء شيئا من كلام الوالي الصالح محمد بن عباد ثم تقرأ الميلاديات ..، ويتم إنشاد مقطعات الشعر (الباب الرابع).

50-وجاء في الاستقصا عن المولد في المغرب

قد بدأ الاحتفال بعيد المولد عام 671هـ / 1272 م بأمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني وصار عيدا من الأعياد في جميع المغرب وقد تم ذلك في (صبرة) بناحية (الملوية)، وقد سبقه إلى ذلك بنو العزفي أصحاب سبتة (الاستقصا ج 2 ص 43)([1]).

51-وقد ذكر الحسن الوزان أنه في العصر المريني كان شعراء فاس يجتمعون كل عام بمناسبة المولد النبوي وينظمون القصائد وكانوا يجتمعون كل صباح في ساحة القناصل يصعدون منصة ويلقون قصائدهم الواحد تلو الآخر أمام الجماهير ويختار أحسن الشعراء نظما وترتيلا أميرا للشعراء في تلك السنة وكان ملوك بني مرين يقيمون مأدبة للشعراء في مدح الرسول يحضره السلطان وتقام منصة ويحكم الحاضرون على أحسن شاعر خلعة (مائة دينار وفرس وأمة مع خمسين دينارا للباقين) ولكن منذ مائة وثلاثين سنة تقريبا توقفت هذه العادة

52-وجاء في البيان لابن عذاري وكان الناس يمشون في الأزقة بالمديح بمناسبة المولد النبوي في سبتة في عهد المرينيين، (البيان لابن عذاري ج 4 ص 486)([2]).

---

[1]) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- المؤلف : أحمد بن خالد الناصري- المحقق : ولدا المؤلف أ. جعفر الناصري و أ. محمد الناصري- الناشر : دار الكتاب - الدار البيضاء- سنة الطبع: 1997- عدد الأجزاء : 9 وهو متوفر على الشابكة.

[2]) البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب- المؤلف: أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي أبو العباس
المحقق: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد- سنة النشر: 1434 – 2013- عدد المجلدات: 4 وهو متوفر على الشابكة موقع المكتبة الوقفية.

53-المولد النبوي في العهد العلوي وكان المولد يقام بالمنازل كل سنة كما ورد في ترجمة الفاضل بن عبد المجيد السرغيني الذي كان يقيمه كل سنة بداره ويحضره العامة،(الأعلام للمراكشي ج 8 ص 21).

54- أحمد بن عبد الواحد بن المواز (1341هـ / 1922م)

(له حجة المنذرين على تنطع المنكرين) رد بها على من نهى عن القيام لولادة الرسول عليه السلام (طبع بفاس عام 1338م).

55- (مورد الظمآن لشرح مولد سيد ولد عدنان) وهو شرح على مديح أحمد الدردير لتلميذه ابن قدور المغربي محمد اليزمي الإسكندري المكنى الأبيض، (وعادة أهل الإسكندرية قراءة هذه التآليف ليلة المولد).

56-كمال الفرح والسرور بمولد مظهر النور(لأحمد سكيرج (طبع على الحجر بفاس في 24 ص وله أيضا (ضوء الظلام في مدح الأنام) طبع على الحجر بفاس مرتين (12 ص و16 ص).

57-(إسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين) لعبد الصمد بن التهامي بن المدني جلون نزيل طنجة، (1352هـ /1933م)، (ثلاثة كراريس)

58-(نظم) في المولد لعبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن سودة (ط، على الحجر وعلى الحروف بفاس).

59-(ربيع القلوب في مولد النبي المحبوب) للعربي بن عبد الله التهامي الوزاني الحسلي الرباطي 1339هـ / 1920م، -طبع على الحجر بالرباط ص 44

60-لمحمد بن محمد الحجوجي (1370هـ / 1950م) له (بلوغ القصد والمرام بقراءة مولد خير الأنام)

61-(قصيدة رائعة في المولد النبوي) لمحمد بن أحمد الصنهاجي وزير القلم في العهد الحسني

راجع نصها في الأعلام للمراكشي ج 7 ص 63 (ط – الرباط)

62-الأحدب الطرابلسي**:** إبراهيم بن السيد علي الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت توفي برجب سنة 1308 ثمان وثلاثمائة وألف، منظومة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

63-الإمام المرزوقي**:** السيد أحمد بن محمد بن رمضان أبو الفوز المدرس في الحرم المكي له بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري فرغ منها سنة 1281.

64-الإمام النحراوي**:** عبد الرحمن بن محمد النحراوي المصري الشهير بالمقري المتوفى سنة 1210 عشر ومائتين وألف، له حاشية على مولد النبي للمدابغي.

65-النبتيني**:** علي بن عبد القادر النبتيني ثم المصري الحنفي الموقت بجامع الأزهر بالقاهرة المتوفى سنة 1061 إحدى وستين وألف من تصانيفه: شرح على مولد النجم الغيطي.

66-الشيخ الجزائري: محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر العطار الجزائري المتوفى سنة 707 سبع وسبعمائة له المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين.نظم الدرر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وسلم.
67-محمد نوير بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه نزيل مصر ثم انتقل إلى مكة المكرمة وتوفي بها سنة 1315 خمس عشرة وثلاثمائة وألف من تصانيفه الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد صلى الله عليع وسلم، بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام لابن الجوزي.
68-محمد فوزي بن عبد الله الرومي الشهير بمفتي أدرنة من قضاة عسكر روم أيلي توفي سنة 1318 ثمان عشرة وثلاثمائة وألف، له من التأليف إثبات المحسنات في تلاوة مولد سيد السادات.
69-السيد محمود بن عبد المحسن الحسيني القادري الشافعي مدني الأصل الدمشقي المعروف بابن الموقع مدرس البادرانية بالشام ولد سنة 1253 وتوفي سنة 1321 إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف له من الكتب: حصول الفرج وحلول الفرح في مولد من أنزل عليه ألم نشرح.
70-سلامي الأزميري: مصطفى بن إسماعيل شرحي الأزميري المتخلص بسلامي نزيل قسطنطينية المتوفى بها سنة 1228 ثمان وعشرين ومائتين وألف، له منظومة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.
71- محمد بن محمد المنصوري الشافعي الشهير بالخياط له اقتناص الشوارد من موارد الموارد - في شرح مولد الهيتمى تأليف فرغ منها سنة 1166 ست وستين ومائة وألف.
72-يوسف بن إسماعيل النبهاني صاحب التصانيف الشهيرة المولود سنة 1266 هـ. له النظم البديع في مولد الشفيع.
73-جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي بن زين بن السيد جعفر مؤلف مولد النبي صلى الله عليه وسلم، له من التصانيف: الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر وهو شرح على مولد النبي للسيد جعفر بن حسن البرزنجي بهامشه القبول المنجي وهو حاشية الشيخ عليش على مولد البرزنجي مطبعة الميمنية 1310هـ
74-الشيخ رضوان العدل بيبرس من أبناء القرن الرابع عشر للهجرة له خلاصة الكلام في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام طبع مطبعة بولاق 1313هـ يقع في 64 صفحة.
75-أبي الحسن: أحمد بن عبد الله البكري له الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار وهو: كتاب جامع مفيد في مجلد أوله: (الحمد لله الذي خلق روح حبيبه، ،، الخ) جمعها: لتقرأ في شهر ربيع الأول وجعلها: سبعة أجزاء
76-العلامة الفقيه السمهودي الحسني مؤرخ المدينة المنورة له (الموارد الهنية في مولد خير البرية)
77-العلامة أبو الوفاء الحسني له (مولد البشير النذير السراج المنير) طبع عام 1307.

78- الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم. له العذب الشهي المورد في تعظيم شهر المولد ضمن الفوائد الكفيلة بمعرفة الوسيلة ط 3 سنة 2007.
79-العلامة بخيت المطيعي الحنفي (مفتي مصر) في (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام)
فيقول رحمه الله (ص 30): (وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، ومن هذا القبيل أيضا الاجتماع للقراءة، واستماع نحو قصة المعراج، وفضائل ليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وقراءة قصة المولد في لياليها المشهورة ....وقصة المولد هي عبارة عن بيان تاريخ ولادته، وما حصل له في ذلك الوقت من العجائب، وخوارق العادات، وإظهار الفرح والسرور بظهور سيد الكائنات، مما يدل على كمال المحبة لجنابه الأعظم).
وقال أيضا بعد أن ذكر كلام الحافظ ابن حجر في جواز عمل المولد مقرا له (ص 67): وعلى كل حال فالشرط في كون فعل شيء من الطاعات بدعة حسنة، أو فعل شيء من المباحات بدعة مباحة، أن يقتصر على ما هو طاعة وما هو مباح فقط، كما هو صريح قول ابن حجر ((فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة حسنة، ومن لا فلا)، وهذا هو الذي يقتضيه الدليل أيضا
80- قال الشيخ الإمام عبدالحليم محمود ـ رحمه الله تعالى ـ كما في فتاواه **273** /1: (أما عن الاحتفال بالمولد النبوي فهو سنة حسنة من السنن التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها) .وذلك لأن له أصولا ترشد إليه، وأدلة صحيحة تسوق إليه، استنبط العلماء منها وجه مشروعيته).
81-وقال الشيخ حسنين محمد مخلوف شيخ الأزهر رحمه الله تعالى:
(إن إحياء ليلة المولد الشريف وليالي هذا الشهر الكريم الذي أشرق فيه النور المحمدي إنما يكون بذكر الله تعالى وشكره لما أنعم به على هذه الأمة من ظهور خير الخلق إلى عالم الوجود ولا يكون ذلك إلا في أدب وخشوع وبعد عن المحرمات والبدع والمنكرات ومن مظاهر الشكر على حبه مواساة المحتاجين بما يخفف ضائقتهم وصلة الأرحام والإحياء بهذه الطريقة وإن لم يكن مأثورا في عهده صلى الله عليه وآله وسلم ولا في عهد السلف الصالح إلا أنه لا بأس به وسنة حسنة).(فتاوى شرعية**)**131/1.
82-قال الإمام متولي الشعراوي في كتابه "مائدة الفكر الإسلامي" ص 295: إذا كان بنو البشر فرحون بمجيئه لهذا العالم، وكذلك المخلوقات الجامدة فرحة لمولده وكل النباتات فرحة لمولده وكل الحيوانات فرحة لمولده وكل الجن فرحة لمولده، فلماذا تمنعونا من الفرح بمولده).
83-قال الشيخ علي جمعة مفتي الجمهورية المصرية حفظه الله تعالى في رسالته (البيان القويم: 25)

(الاحتفال بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال، وأعظم القربات، لأنه تعبير عن الفرح والحب له صلى الله عليه وسلم، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم أصل من أصول الإيمان]،

ثم قال: (وألف في استحباب الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف جماعة من العلماء والفقهاء، بينوا بالأدلة الصحيحة استحباب هذا العمل، بحيث لا يبقى لمن له عقل وفهم وفكر سليم إنكار ما سلكه سلفنا الصالح من الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف ..انتهى

84-الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي الصومالي له مولد سمّاه ((ربيع العشاق في ذكر مولد صاحب البراق)

85-وألف الشيخ أويس أحمد بن محمد البراوي القادري الصومالي كتابا سمّاه: ((مولد الشرفان في مدح سيد ولد عدنان))

86- الشيخ أويس أحمد بن محمد البراوي القادري الصومالي كتابا سمّاه: ((مولد الشرفان في مدح سيد ولد عدنان))،

87-الشيخ محمد نووي بن عمر بن عربي بن علي الجاوي المتوفى سنة 1315 فقد ألف كتاب ((الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني)) وله شرح على مولد ابن الجوزي سماه: ((بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام)).

88- الشيخ عثمان حِدك الصومالي له اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية.

91-محمد علي بن حسين المالكي وصنف الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام.

92-حسن السندوبي وصنف تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي

93-الشيخ محمود الزين وصنف البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم.

94-عبد الله بن الشيخ ابو بكر بن سالم صنف خلاصة الكلام في الاحتفال بمولد خير الأنام

95-عبد الرحمن بن عبد المنعم الخياط صنف مولد النبي صلي الله عليه وسلم.

96-خالد محمد القاضي وصنف مولد امة -اضواء علي خلق رسول الانسانية.

97-محمد عثمان الميرغني صنف: المولدالعثماني المسمى الأسرار الربانية.

98--سلامه الراضي مظهر الكمالات فى مولد سيد الكائنات.

99-محمد بن عبد الكبير الكتاني صنف: السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية

100-الشيخ أحمد عز الدين البيانوني رحمه الله له رساله "التكريم الصادق بالاتباع الكامل"

101-مولد العزب، للعلامة الشيح محمد العزب

102- فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية، للعلامة الشيخ مصطفى نجا.

103-الأسرار الربانية في مولد النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة السيد محمد عثمان الميرغني.

104- مولد إنسان الكمال، للعلامة السيد محمد بن السيد المختار الشنقيطي
105-المولد النبوي الشريف، للعلامة أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي المراكشي .
106-مجموع مبارك في المولد الشريف نثراً وشعراً، للعلامة عبد الرحمن بن علي الربيعي
107-إعلام جهال بحقيقة الحقائق بأسنة نصوص كلام سيد الخلائق ممزوجاً بالمولد النبوي في مدح أصل النبي المولوي، للعلامة الأحسن بن محمد بن أبي جماعة السوسي البيضاوي
108-فيض الأنوار في ذكرى مولد النبي المختار، للعلامة حسن محمد عبد الله شداد عمر باعمر.
109-البيان والتعريف في ذكرى المولد النبوي الشريف، للعلامة محمد بن علوي المالكي الحسني.
110-مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبوي القدسي

111- والشيخ عيسى الحميري والشيخ عطية صقر رحمه الله وغيرهم من المعاصرين.

112-الدكتور يوسف القرضاوي([1]) والاحتفال بمولد النبي والمناسبات الإسلامية موقع د يوسف القرضاوي/ 23-2-2010:

السؤال: ما حكم الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من المناسبات الإسلامية مثل مقدم العام الهجري وذكرى الإسراء والمعراج؟

الفتوى:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هناك من المسلمين من يعتبرون أي احتفاء أو أي اهتمام أو أي حديث بالذكريات الإسلامية، أو بالهجرة النبوية، أو بالإسراء والمعراج، أو بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، أو بغزوة بدر الكبرى، أو بفتح مكة، أو بأي حدث من أحداث سيرة محمد صلى الله عليه وسلم، أو أي حديث عن هذه الموضوعات يعتبرونه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، فهو لكل شيئ خالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة فقط، وإنما الذي ننكره في هذه الأشياء الاحتفالات التي تخالطها المنكرات، وتخالطها مخالفات شرعية وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان، كما يحدث في بعض البلاد في المولد النبوي وفي الموالد التي يقيمونها للأولياء والصالحين، ولكن إذا انتهزنا هذه الفرصة للتذكير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشخصية هذا النبي العظيم، وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، فأي بدعة في هذا وأية ضلالة؟ !

---

[1]) **يوسف عبد الله القرضاوي** (**9**سبتمبر**1926**) **:**عالم وداعية مصري ثم قطري الجنسية معاصر، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ولد في قرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر صاحب المصنفات الشهيرة.

إننا حينما نتحدث عن هذه الأحداث نذكر الناس بنعمة عظيمة، والتذكير بالنعم مشروع ومحمود ومطلوب، والله تعالى أمرنا بذلك في كتابه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرًا، إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا)، يذكر بغزوة الخندق أو غزوة الأحزاب حينما غزت قريش وغطفان وأحابيشهما النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين في عقر دارهم، وأحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وأرادوا إبادة خضراء المسلمين واستئصال شأفتهم، وأنقذهم الله من هذه الورطة، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يرها الناس من الملائكة، يذكرهم الله بهذا، اذكروا لا تنسوا هذه الأشياء، معناها أنه يجب علينا أن نذكر هذه النعم ولا ننساها، وفي آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيدهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يذكرهم بما كان يهود بني قينقاع قد عزموا عليه أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكروا مكرهم وكادوا كيدهم وكان مكر الله أقوى منهم وأسرع، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).
ذكر النعمة مطلوب إذن، نتذكر نعم الله في هذا، ونذكر المسلمين بهذه الأحداث وما فيها من عبر وما يستخلص منها من دروس، أيعاب هذا؟ أيكون هذا بدعة وضلالة.) انتهى.
113- الفقيه الأصولي الأديب الدكتور الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي شهيد المحراب رحمه الله ألف كتاباً بعنوان: (الاحتفال بالمولد النبوي ليس بدعة)
114- السيد عبدالله بن الصديق الغماري. وألف رسالة حسن التفهم والدرك فى مسألة الترك .
115- أستاذنا الدكتور أحمد الحجي الكردي الخبير في الموسوعة الكويتية.
ونذكر في الختام من أنكر الاحتفال بالمولد الشريف:
116- أستاذنا الدكتور نور الدين عتر وتقديمه لكتاب المورد الهني في المولد السني "للحافظ العراقي ".
117- الاستاذ الدكتور أحمد معبد عبدالكريم. تقديمه لكتاب المورد الهني في المولد السني "للحافظ العراقي".
118- الدكتور عبد الاله العرفج في كتابه مفهوم البدعة.
119- وكثيرمن علماء مصر وسورية والمغرب العربي وباكستان والهند واندونيسيا وتركيا والعالم الإسلامي مما يصل العدد بالالاف.

موقع مجموعة كتب في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

1- المورد الهني في المولد السني
تأليف الإمام الحافظ زين الدين الحسين بن عبدالرحيم العراقي(ت: 806هـ)
Mawlid-i...murd-alhni.pdf/http://archive.org/download
***
2- عرف التعريف بالمولد الشريف

للإمام الحافظ المقرئ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت: 833هـ)
Mawlid-i..._ibnjazari.pdf/http://archive.org/download
***
3- النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم
تأليف الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي
Mawlid-i...ah-alkobra.pdf/http://archive.org/download
***
4- حسن المقصد في عمل المولد
تأليف الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
Mawlid-i...osn-almgsd.pdf/http://archive.org/download
***
5- مولد النبي صلي الله عليه و سلم
تأليف العلامة عبد الرحمن بن عبد المنعم الخياط مفتي الصعيد في القرن الثاني عشر الهجري
Mawlid-i...abi-llkyat.pdf/http://archive.org/download
***
6- الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام
تأليف الشيخ العلامة محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي
Mawlid-i...lhdy-attam.pdf/http://archive.org/download
***
7- البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النبي
تأليف الشيخ محمود بن أحمد الزين
Mawlid-i...an-annbawi.pdf/http://archive.org/download
***
8- خلاصة الكلام في الاحتفال بمولد خير الأنام
تأليف السيد عبد الله بن الشيخ ابو بكر بن سالم
Mawlid-i...ast-alklam.pdf/http://archive.org/download
***
9- بشائر الأخيار في مولد المختار صلى الله عليه وآله وسلم
تأليف السيد محمد ماضي أبو العزائم
Mawlid-i...ir-alafrah.pdf/http://archive.org/download
***
10- اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية
تأليف العلامة عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود

Mawlid-i...ale-assnih.pdf/http://archive.org/download

***

11- حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف
للسيد العلامة محمد بن علوي المالكي الحسني
Mawlid-i...l-alihtfal.pdf/http://archive.org/download

***

12- الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف
تأليف الشيخ حامد أحمد بابكر
Mawlid-i...j-addamiah.pdf/http://archive.org/download

***

13- الأدلة الشرعية في جواز الاحتفال بميلاد خير البرية
تأليف: د. عز الدين حسين الشيخ
Mawlid-i...h-asshrayh.pdf/http://archive.org/download

***

14- ابتغاء الوصول لحبّ الله بمدح الرسول ومشروعية قراءة المولد
الشيخ أبو محمد الويلتوري
Mawlid-i...tga-alwsol.pdf/http://archive.org/download
15- مولد النبي صلى الله عليه وأله وسلم
تأليف الشيخ الداعية الكبير: محمد إلياس العطار القادري الرضوي
Mawlid-i...wlid-radwi.pdf/http://archive.org/download

....

أحصى الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه: "معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ممن كتب تآليف في المولد الشريف فبلغت (160) بين مخطوط ومطبوع من علماء وصلحاء المسلمين، يقرأ الكثير منها في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ثم أحصى الدكتور المنجد غيرها، وهذا منذ عام (1982/1402).

وممن أنكر العمل بالاحتفالات ما نقله الشيخ صالح الفوزان في رسالته حكم المولد:

(فممن أنكر الاحتفال بهذه المناسبة شيخ الإسلام ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم"([1])، والإمام الشاطبي في "الاعتصام"، وابن الحاج في "المدخل"([1])،

---

[1]) وادعاؤه على ابن تيمية باطل وقد وضعت صورة المخطوطة في نهاية المبحث ليدل على عدم صحة الادعاء حيث من عادتهم قص صفحات المخطوطات التي لا تؤيد آراءهم وتزوير كتب العلماء وتقويلهم ما لم يقولوه كما حصل في بعض تحقيقاتهم.

والشيخ تاج الدين علي بن عمر اللخمي (الفاكهاني)([2]) ألف في إنكاره كتاباً مستقلاً، والشيخ محمد بشير السهسواني الهندي في كتابه "صيانة الإنسان"، والسيد محمد رشيد رضا

---

[1]) إليك نص قوله وفيها تعظيم للمولد ونهي عن المعازف: ("فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينها وبين تعظيم هذا الشهر الكريم الذي من الله تعالى علينا فيه بسيد الأولين والآخرين؟ فكان يجب أن يزاد فيه من العبادات والخير شكرا للمولى سبحانه وتعالى على ما أولانا من هذه النعم العظيمة، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من العبادات، وما ذاك إلا لرحمته صلى الله عليه وسلم بأمته ورفقه بهم؛ لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمة منه بهم كما وصفه المولى سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال: "بالمؤمنين رءوف رحيم". لكن أشار عليه الصلاة والسلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله عليه الصلاة والسلام للسائل الذي سأله عن صوم **يوم الاثنين**، فقال له عليه الصلاة **والسلام: "ذلك يوم ولدت فيه"؛ فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه. فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة، وهذا منها لقوله عليه الصلاة والسلام: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر"، ولقوله عليه الصلاة والسلام: (آدم ومن دونه تحت لوائي). انتهى .**

[2]) رسالة الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندري(654-714 هـ) الفقيه المالكي، صاحب شرح الفاكهاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، والتي سماها: "المورد في الكلام على المولد"؟ قال في (ص20-21)

(لا أعلم لهذا المولد أصلا في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بِدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفسٍ اغتنى بها الأكالون، بدليل أنَّا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمسة قلنا: إما أن يكون واجباً، أو مندوباً، أو مباحاً، أو مكروهاً، أو محرماً.وهو ليس بواجب إجماعاً، ولا مندوباً؛ لأن حقيقة الندب: ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه، وهذا لم يأذن فيه الشرع، ولا فعله الصحابة، ولا التابعون ولا العلماء المتدينون- فيما علمت- وهذا جوابي عنه بين يدي الله إن عنه سئلت. ولا جائز أن يكون مباحاً؛ لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين.فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً، أو حراماً).وقد تم الرد على هذه الأقوال فيما سبق وتم النقل عن العلماء بخلاف قوله.

ويقول الإمام ابن حجر في ترجمة الفاكهاني من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: "قرأت بخط المحدث بدر الدين حسن النابلسي: قال: حكى لنا شمس الدين محمد بن عبد المحسن بن أبي الربيع العباسي الدمنهوري قال: **قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني:** كان الشيخ أبو العباس الشاطر الدمنهوري يقول: **لا يحجبني عن أصحابي التراب. فكان؛ فطلبت من الله تعالى عنده ثلاث حوائج: تزويج البنات من فقراء صالحين، وحفظ كتاب الله كان تعسر علي، والحج.** وكنت أعوز من النفقة ألف درهم؛ **فرأيت الشيخ في المنام قبل طلوع الشمس وهو يقول: يأتيك فلان التاجر بألف درهم كف بها حالك وما تدخل مكة حتى يفتح عليك بها.** قال: فاقترضت الألف وسافرت حتى وصلت إلى المعلى ولم يفتح علي شيء، فلما طلعت الحدرة وأنا ماش وإذا رجل يسأل عني فأشاروا إلي فناولني ألف درهم، وقال: رأيت البارحة قائلا يقول: خذ معك ألف درهم وألق بها فلانا. ففعلت. فأخذتها وأتيت إلى الذي اقترضت منه الألف فدفعتها إليه فقال: ما أريدها فإنني اشتريت بضاعة بثلاثين ألفا فكسدت فلا تساوي الآن النصف، قال: فلما كان أمس رأيت رجلا عليه ثياب خضر وطاقية بيضاء فقال: الألف التي بعث بها إليك أبوك مع الشيخ تاج الدين لا تأخذها منه وأنت تبيع البضاعة في أيام (منى) بخمسة وأربعين ألفا. فكان كذلك." **فالفاكهاني كما هو واضح يثبت تصرف الأولياء بعد موتهم بالمنام؛ فهو قبوري في رأي الخصم وحسب قواعده، فما معنى احتجاجهم برأيه في المولد فقط ويتركون قول الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ابن كثير، وينتركون أقوال**

ألف فيه رسالة مستقلة، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ألف فيه رسالة مستقلة، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وغير هؤلاء ممن لا يزالون يكتبون في إنكار هذه البدعة كل سنة في صفحات الجرائد والمجلات، في الوقت الذي تقام فيه هذه البدعة) اهـ.

وممن ألف من المعاصرين المحرمين للاحتفال بالمولد بالإضافة لما سبق الشيخ محمد بن نوح نجاتي (ناصر الدين الألباني) ومشايخ نجد: الشيخ **ابن عثيمين** وابن حميد والفوزان، ومن المصريين عبد الرحمن عبد الخالق، ومن الكويتيين حامد العلي.

أقول ليس صحيحا فيما نسبه الشيخ الفوزان لابن تيمية وابن الحاج في المدْخَل وإليك دليله:

قال الشيخ ابن تيمية في جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في " اقتضاء الصراط 1- " في بحث المولد: قال **(فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم؛ لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قدمت أنه يستحسن من بعض الناس ما يستقبح من المؤمن المسدد).** المرجع [اقتضاء الصراط المستقيم/ تحقيق العقل/ 126/2]، فإذا وجد لابن تيمية قول آخر فنأخذ بالموافق لأنه يسير مع جماهير الأمة.

2-أطال ابن الحاج في المدخل في ذكر المزايا المتعلقة بهذا الاحتفال، وذكر في ذلك كلاما مفيدا يشرح صدور المؤمنين، مع العلم أن ابن الحاج وضع كتابه (المدخَل) في ذم البدع المحدثة التي لا يتناولها دليل شرعي.

3-وأما باقي العلماء المنكرين فهم من المعاصرين، نقدر لهم علمهم ولا نوافقهم على اجتهادهم لما ذكرنا من الأدلة وما ذهب إليه علماء الأمة السابقين من القرن السادس وإلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة.

4-قال معمر: أهل العلم كان الأول فالأول أعلم، وهؤلاء الآخر فالآخر عندهم أعلم) رفع اليدين للبخاري - حديث:43

5-أقول: إذا كان **واحد أو اثنين من** العلماء السابقين لم يجيزوا الاحتفال أيام كانت الخلافة والدولة الإسلامية أيام عزها وقوتها، وكثرة المدارس الإسلامية والأوضاع الإسلامية، فلهم عصرهم واجتهادهم وأثابهم الله تعالى على اجتهادهم.

وإليك صورة مخطوطة ابن تيمية رحمه الله يجيز الاحتفال بالمولد:

الجماهير من العلماء؟!؟!؟؟. ويتركون أقوال المذهب المالكي كلياً؟؟؟ وبعضهم يحارب التمذهب أو الفتوى بالمذاهب الأربعة.؟؟!!!


قيل
صفحة
الوهابية المشبهة
ليسوا من أهل السنة والجماعة
Facebook
كتاب ابن تيمية المسمّى
أبو خالد الأشعري
عنه معظما للعمل الصالح فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه
أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمته لك أنه يحسن من بعض
قوله فتعظيم المولد...الخ

6- أما في عصرنا فالأمر يختلف جذرياً جداً، لوجود الفضائيات والشابكة وانهيار الشباب أمام العولمة فإن الأمر يختلف وتتغير الفتوى بحسب الزمان والمكان، وهي من المسائل النازلة الخطيرة في عصرنا الحالي، فالذي أراه-والله أعلم- الوجوب وليس الندب والإباحة فقط في عمل الاحتفال وضرورة دعوة الجماهير للاحتفال من باب السياسة الشرعية والدعوة إلى الله تعالى واستغلال المواسم والذكريات النبوية للدعوة والتبليغ، وذلك للحفاظ على هوية الأمة الإسلامية، وتنشئة الأجيال تنشئة إيمانية، وتحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم في قلوبهم، كل ذلك عمل دعوي وفي صميم العقيدة الإسلامية.

وبالتبديع وعدم الاحتفال بدأ الآباء يأخذون أولادهم إلى الأسواق والنزهات بدلاً من الاحتفال في المساجد ليسمعوا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا نوع من الصد عن سبيل الله والعياذ بالله تعالى وهو من السنة السيئة التي يتحملون وزرها إلى يوم القيامة.

وقد كان السواد الأعظم من القرن الرابع ثم السادس إلى يومنا هذا ممن يحتفلون بالمناسبات النبوية ويحضرها العلماء ويتحدثون فيها ويؤلفون كتباً ومختصرات في المولد فمن غير المستحسن تضليل الأمة بتاريخها الطويل وتبديعها بمقالات متطرفة لا تخلو من الغلو والتشدد بعيدة عن الفسحة والسمحة الحنيفية، وقد ندبنا الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع السواد الأعظم كما رواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما عن أنس بن مالك ﷺ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، **فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم) وسنده ضعيف وعملت به الأمة.**

والله تعالى جعل الأمة المحمدية خير أمة للناس برسولها صلى الله عليه وسلم وهو نصف العقيدة الإسلامية، ولم يذكر الله تعالى طفولة نبيه ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم كما هو حاصل في ذكر طفولات الأنبياء الآخرين، وإنما تركها للأمة المحمدية لتحافظ على ذكريات وسيرة الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونشرها وشرحها ودعوة الناس للتمسك بها في كل مناسبة، وقد قام السلف الصالح خير قيام بها، وفي كل آن فهل نعتبر؟.

فمن شاء أن يتبع العلماء المجيزين ويتعبد الله بأقوالهم فهو له ذلك، ومن شاء أن يتبع غير المجيزين ويتعبد الله بأقوالهم فهو له ذلك، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الرعد:7)،

وفي القيامة: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) (الاسراء:71)، فليختر القارئ إمامه الذي يتعبد الله بفهمه واتباعه، وفي هذا القدر الكفاية لمن أراد الهداية وبالله التوفيق، والله أعلم.

الفصل الخامس

مما أعجبني من شعر المديح فيه صلى الله عليه وسلم.

ومما أعجبني من شعر المديح عنه صلى الله عليه وسلم:

القصيدة المحمدية في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام كتبها محمد بن سعيد **البوصيري** في القرن السابع الهجري الموافق القرن الحادي عشر الميلادي رحمه الله تعالى، وأتمنى لو تعمل مسابقات لحفظها في العالم الإسلامي:

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ

1. مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ — مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
2. مُحَمَّدٌ باسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعَةً — مُحَمَّدٌ صاحِبُ الإِحْسانِ والكَرَمِ
3. مُحَمَّدٌ تاجُ رُسْلِ اللهِ قاطِبَــــةً — مُحَمَّدٌ صادِقُ الأَقْوَالِ والكَلِــــمِ
4. مُحَمَّدٌ ثابِتُ المِيثاقِ حافِظُــــهُ — مُحَمَّدٌ طيِّبُ الأخْلاقِ والشِّيَــــمِ
5. مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُــــهُ — مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ القِــــدَمِ
6. مُحَمَّدٌ حاكِمٌ بالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ — مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإنْعامِ وَالحِكَــــمِ
7. مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ — مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِــــــمِ
8. مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقَّ النَّذِرُ بِــــهِ — مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقاً عَلَى عَلَــــمِ
9. مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لأَنْفُسِنَــــا — مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَـمِ
10. مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيا ومُهْجَتُهــا — مُحَمَّدٌ كاشِفُ الغُمَّاتِ وَالظُّلَــمِ
11. مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طابَتْ مناقِبُــــهُ — مُحَمَّدٌ صاغَهُ الرَّحْمنُ بِالنِّعَــمِ
12. مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البارِي وخِيرَتُهُ — مُحَمَّدٌ طاهِرٌ ساتِرُ التُّهَــــــمِ
13. مُحَمَّدٌ ضاحِكٌ لِلضَّيْفِ مَكْرُمَةً — مُحَمَّدٌ جارُهُ واللهِ لَمْ يُضَــــــمِ
14. مُحَمَّدٌ طابَتِ الدُّنيا بِبِعْثَتِــــهِ — مُحَمَّدٌ جاءَ بالآياتِ والْحِكَــــمِ
15. مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا — مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهادِي مِنَ الظُّلَــمِ
16. محمدٌ قائمٌ للهِ ذو همــــــمٍ — مُحَمَّدٌ خَاتِمَ لِلرُّسْلِ كُلِّهِــــــمِ

اللهم صل وسلم على شفيعنا وحبيبنا سيد الأولين والآخرين وعلى أله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً

*****

وقال الشيخ قاضي بيروت يوسف النهاني رضي الله عنه

1- على رأس هذا الكون نعل محمـــــد ** علت، فجميع الخلق تحت ظلاله

2- لدى الطور موسى نودي إخلع، وأحمد** على القرب لم يؤمر بخلع نعالــه

3- مثال حكى نعلاً لأشرف مرســــــل ** تمنت مقام التُرْب منه الفراقــدِ

4- ضرائرها السبع السموات كلهـــــا** غيارى وتيجان الملوك حواســد

5- مثال لنعل المصطفى مالـــه مَثَـــلٌ ** لروحي به راح لعيني به كُحـلِ

6- فأكرم به تمثالُ نعلٍ كريمــــــــــةٍ ** لها كل راس ودَ لوانه رَجُـــلِ

7- ولما رأيت الدهر قد حارب الــــورى ** جعلتُ لنفسي نعل سيده حصنــا

8- تحصنت منه في بديع مثالهـــــــا ** بسور منيع نلت في ضله الأمنا

9- إني خدمت مثال نعل المصطفـــــى ** لأعيش في الدارين تحت ظلالها

10- سَعُدَ ابن مسعود بخدمة نعلـــــــه *** وأنا السعيد بخدمتي لمثالهــا

على رأس هذا الكون نعل محمد علت

فجميع الخلق تحت ظلاله

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

******

قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي رحمه الله مع معانيها

1. وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِيـــــاءُ وَفَمُ الزَمانِ تَ بَسُّمٌ وَثَنــاء ([1]).
2. الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَــــهُ لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَــــراء ([2]).
3. وَالعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي وَالمُنتَهى وَالسِدرَةُ العَصماء([3]).
4. بِكَ بَشَّرَ اللهُ السَماءَ فَزُيِّنَــــت وَتَضَوَّعَت مِسكًا بِكَ الغَبراء([4]).
5. وَبَدا مُحَيّاكَ الَّذي قَسَماتُـــــهُ حَقٌّ وَغُرَّ تُهُ هُدىً وَحَيـــاء([5]).
6. وَعَلَيهِ مِن نورِ النُبُوَّةِ رَونَـــقٌ وَمِنَ الخَليلِ وَهَديِهِ سيمـــاء ([6]).
7. يَومٌ يَتيهُ عَلى الزَمانِ صَباحُـــهُ وَمَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّــــاء([7]).
8. الحَقُّ عالي الرُكنِ فيهِ مُظَفَـــرٌ في المُلكِ لا يَعلو عَلَيهِ لِـواء ([8]).

---

[1]) ونورد فيما يلي شرح المفردات والمعاني للأستاذ عاطف شرايعة من موقع المعاني:
المفردات: ولد الهدى: ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فالكائنات: المخلوقات، ضياء: أي إن نور المصطفى صلى الله عليه وسلم انعكس على الكون والكائنات، وفم الزمان: صارت الدنيا بأسرها تبسماً وثناء، ثناء: مدح. **الشرح:** عندما ولد المصطفى، ملأ ميلاده الكون نورا ساطعاً، فالكائنات كلها ضياء ونور، وإذا الدنيا كلها تبتسم وتمتدح هذا الميلاد العظيم .

[2]) **المفردات:** الروح: جبريل عليه السلام، والملأ الملائك: ملائكة الرحمن.
الشرح: ولد المصطفى عليه الصلاة والسلام، فالملائكة تحتفي به، وفي مقدمتهم جبريل عليه السلام، وقد كان ميلاد الرسول الكريم يحمل البشرى والسعادة للدنيا بأسرها بهذا الدين الذي أتى به.

[3]) **المفردات:** يزهو: يفتخر بميلاد الرسول عليه السلام، ،الحظيرة: الجنّة، تزدهي: تشرق، لمنتهى والسدرة:جنة الخلد، العصماء: الخالية من العيوب .
الشرح: يفتخر عرش الرحمن بميلاد الرسول محمد عليه السلام، وكذلك جنة الخلد بما سيأتي إليها من المؤمنين المهتدين على يديه عليه السلام.
الصورة الفنيّة: صوّر العرش والجنة والسدرة بأشخاص يحتفلون بمولد النبي عليه السلام .

[4]) **المفردات:** بك: الخطاب للرسول الكريم، تضوعت مسك أَ: فاح المسك وانتشر، الغبراء: الأرض .
الشرح: عندما بشرت السماء بمولد الرسول تزينت، وازدادت جمالاً وإشراقاً ونور اً، كما أن الأرض فاحت مسكاً وعطراً.

[5]) **المفردات:** محياك: إشرقة وجهك، قساماته: ملامحه، الغرة: مقدمة شعر الرأس .
الشرح: عندما ظهر الرسول الكريم إلى الوجود، ظهرت ملامحه الجميلة، وأشرق وجهه الوضاء، وأشرقت غرته بالهدى والحياء.

[6]) **المفردات:** وعليه: الهاء تعود على محيا الرسول عليه السلام، رونق: جمال، الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام، هديه: هدايته وارشاده، سيماء: علامة.
الشرح: عندما اطل المصطفى على الكون، كانت أنوار النبوة تحف به، فتكسبه رونقاً وجمالاً، وكانت تحيط به مبادئ الحق والهدى من وحي إبراهيم عليه السلام، وهي من علامات هديه وسماته العظيمة.

[7]) **المفردات:** يتيه: يفتخر، وضّاء: شديد الاضاءة والنور.
الشرح: إن اليوم الذي شهد ميلاد المصطفى عليه السلام، يفتخر صباح ذلك اليوم بهذا الميلاد العظيم ،ومساؤه مشرق وضاء منير بفعل هذا الميلاد .

[8]) **المفردات:** مظفر: منتصر، فيه: يوم ميلاد الرسول عليه السلام، لا يعلو عليه لواء: لا ينتصر عليه أحد، واللواء: العلم .

9. بِسِوى الأَمانَةِ في الصِبا وَالصِدقِ	لَم يَعرِفهُ أَهلُ الصِدقِ وَالأُمَناء([1]).
10، يا مَن لَهُ الأَخلاقُ ما تَهوى العُلا	مِنها وَما يَتَعَشَّقُ الكُبَـــراء ([2])
11، لَو لَم تُقِم دينًا لَقامَت وَحدَهـــا	دينًا تُضيءُ بِنورِهِ الآنـــاء ([3]).
12، زانَتكَ في الخُلُقِ العَظيمِ شَمـائِلٌ	يُغرى بِهِنَّ وَيولَعُ الكُرَمـــاء([4]).
13، فَإِذا سَخَوتَ بَلَغتَ بِالجودِ المَدى	وَفَعَلتَ ما لا تَفعَلُ الأَنـــواء ([5]).
14، وَإِذا رَحِمتَ فَأَنـــتَ أُمٌّ أَو أَبٌ	هَذانِ في الدُنيا هُما الرُّحَمـاء ([6]).
15، وَإِذا غَضِبتَ فَإِنَّما هِيَ غَضبَـةٌ	في الحَقِّ لا ضِغنٌ وَلا بَغضاء([7]).
11، وَإِذا أَخَذتَ العَهدَ أَو أَعطَيتَـــهُ	فَجَميعُ عَهدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفـــاء([8]).

الشرح: إن ميلاد الرسول الكريم انتصار للحق في كل الممالك، ولا يعلو على لواء الرسول لواء، ولا يتغلب عليه أيّ جيش .

[1]) **المفردات:** الصبا: فترة الشباب الباكر، بسوى الأمانة: بغير الأمانة.

الشرح: في فترة صباه الباكر ع رف الرسول عليه السلام بالأمانة والصدق، ولم يعرف أهل الأمانة والصدق من هو في أمانته وصدقه، وعلى إثره لقب بالصادق الأمين .

[2]) **المفردات:** تهوى: تحب، العلا: المجد، يتعشق الكبراء: يحب ويعشق العظماء من الناس.

الشرح: إن أخلاق الرسول الكريم على درجة من المجد والرفعة، بل إن العلا تعشق وتهوى أخلاق المصطفى، وكذلك يحب كل عظيم رفيع الشأن بما تحلى به محمد عليه السلام من الأخلاق.

[3]) **المفردات:** الآناء: ساعات الليل ومفردها أنيً،

الشرح: يخاطب النبي عليه السلام: لو لم تعلن أنت الدين الجديد على الملأ لتكفلت أخلاقك الرفيعة وحدها ؛ بإقامة دين ينير الظلمات ويهدي العباد .

[4]) **المفردات:** زانتك: زينتك وجملتك، شمائل: صفات حميدة، ومفردها شميلة، يغرى: يتعلق بهن، يولع :يعشق، الكرماء: أفاضل الناس .

الشرح: لقد كنت يا رسول الله على خل ق عظيم،تزينك وتجملك، وهذا الخلق الذي جمع أروع الصفات كان موضع حب وتعلق وهوى تمناه أفاضل الناس وأشرفهم .

[5]) **المفردات:** سخوت: جدت، الجود: الكرم، المدى: الذروة، الأنواء: النجوم الدالة على نزول المطر .

الشرح: إن الرسول عليه السلام ذروة الكرم والجود، فإذا جاد كان سخياً كريما بلغ جوده أقصى الدرجات، وبلغ أعلى المراتب، فلا يصل إلى سخائه أحد حتى النجوم الدالة على نزول الأمطار.

[6]) **المفردات:** فأنت أم أو أب: أنت كالأم، أو الأب، الرحماء: مفردها رحيم وهو البر العطوف.

الشرح: يخاطب الرسول عليه السلام: بأنّ رحمتك غاية في الإنسانية، ومنتهى العطف، فكأنك الأم والأب ؛فهما أكثر الناس رحمة وعطفاً .

[7]) **المفردات:** غضبة في الحق: من اجل الحق، الضغن: الحقد، البغضاء: الكراهية.

الشرح: وآذا غضبت فأنت تغضب من أجل الحق، ولا تغضب أو تثور لأسباب انفعالية؛ أساسها الهوى والحقد والكراهية والبغضاء.

[8]) **المفردات:** أخذت العهد: عاهدت الآخرين، أعطيته: قطعته على نفسك للآخرين، ذمة: التزام ومبدأ، ووفاء:حفظ للعهود وإيفاؤها .

الشرح: وإذا أخذت من الناس عهد اً أو أعطيتهم إياه، فأنت تلتزم بهذا العهد من منطلق الذمة والشرف والوفاء بالعهود.

17، يا أَيُّها الأُمِيُّ حَسبُكَ رُتبَـــــةً   في العِلمِ أَن دانَت بِكَ العُلَمـاء ([1]).
18، الذِكرُ آيَةُ رَبِّكَ الكُبرى الَّتـــي   فيها لِباغي المُعجِزاتِ غَنــاء ([2]).
20، صَدرُ البَيانِ لَهُ إِذا التَقَتِ اللُغى   وَتَقَدَّمَ البُلَغاءُ وَالفُصَحـــــاء ([3]).
21، بِكَ يا ابنَ عَبدِ اللهِ قامَت سَمحَةٌ   بِالحَقِّ مِن مِلَلِ الهُـدى غَرّاء ([4]).
22، فَرَسَمتَ بَعدَكَ لِلعِبادِ حُكومَـــةً   لا سُــــوقَةٌ فيها وَلا أُمَــــراء ([5]).
23، اللهُ فَوقَ الخَلقِ فيها وَحـــــدَهُ   وَالناسُ تَحــــتَ لِوائِها أَكفَاء ([6]).
24، وَالدينُ يُسرٌ وَالخِلافَةُ بَيعَــــةٌ   وَالأَمرُ شورى وَالحُقوقُ قَضاء ([7]).
25، الحَربُ في حَقٍّ لَدَيكَ شَريعَـــةٌ   وَمِنَ السُمومِ الناقِعـــاتِ دَواء ([8]).
26، أَنصَفَت أَهلَ الفَقرِ مِن أَهلِ الغِنى   فالكُلُّ في حَقِّ الحَيـــــاةِ سَواء ([1]).

---

[1]) **المفردات:** الأمي: الذي لا يقرأ ولا يكتب، حسبك رتبه: يكفيك درجة ومنزله، دانت بك العلماء: اتخذوك قدوة.
الشرح: يخاطب الشاعر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قائلاً: يا أيها النبي وإن كنت أمياً، فيكفيك قدراً ومنزلةً أن تقرّ ب منك العلماء، واستمدوا علومهم من نهجك الذي وضعته نبراساً للبشرية جمعاء.
[2]) **المفردات:** الذكر: القرآن الكريم، آية ربك: معجزة ربك، لباغي المعجزات: لمن يطلبها، غناء: كفاية.
الشرح: إن القرآن الكريم معجزة الله الكبرى، وهي المعجزة التي تلبي فضول كل من يطلب المعجزات والبراهين، فالقرآن أعظم واجلّ المعجزات.
[3]) **المفردات:** صدر البيان: الرائع البديع من البيان، اللغى: مفردها لغة، البلغاء: مفردها بليغ وهو الفصيح الجميل الأداء والبيان .
الشرح: إن القرآن الكريم يمتاز بلغة رائعة، وبيان مشرق، هو في طليعة كل بيان، وكل لغة... وهو المتفوق على كل بليغ وفصيح.
[4]) **المفردات:** يا ابن عبد الله: الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، سمحة: شريعة سمحاء أساسها التسامح والحب، الملل: مفردها ملة وهي دين، غراء: بيضاء ناصعة .
الشرح: إن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أقام شريعة سمحاء أساسها الحق، وهي أعظم الملل، وأكثرها إشراقا وهدى وعدالة.
[5]) **المفردات:** رسمت: حددت وأسست، سوقة: الغوغاء من الشعوب.
الشرح: لقد أسست مبادئ رائعة لاقامة دولة بعد رحيلك وفي هذه الدولة والشريعة تسود فيها المساواة، فليس فيها غفير ولا أمير ولا فقير ولا غني فالجميع سواء.
[6]) **المفردات:** الله فوق الخلق: أي أن الله وحده يستحق العبادة والإجلال، أكفاء: متساوون جمع كفؤ.
الشرح: الله وحده يستحق العبادة، وأما العباد من الناس فهم جميعاً متساوون في شريعة الله تعالى في الحقوق والواجبات.
[7]) **المفردات:** الدين يسر: سهل قائم على السماحة والتخفيف، الخلافة بيعة: أي بمبايعة الناس وتأيدهم.
الشرح: من مبادئ الحكومة الإسلامية التي اقرها الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون الدين يسرا لا عسرا فيه، وأن تقوم الخلافة على أخذ البيعة، وأن تكون أمور المسلمين أساسها الشورى .. وأن تكون الحقوق جارية وفق قواعد القضاء العادل .
[8]) **المفردات:** في حق: اي أن الحرب تشن بسبب الحق والدفاع عنه، السموم، الناقعات: السموم القاتلة.
الشرح: من مبادئ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن الحرب لا تقام ولا تعلن إلا بسبب حق من الحقوق، وهي ضرورة لا بد منها مثل السموم التي تتخذ كدواء لمعالجة بعض الأمراض.

27، وَالحَربُ مِن شَرَفِ الشُعوبِ فَإِن بَغَوا فَالمَجدُ مِمّا يَدَّعونَ بَـــراء ([2]).
28، وَالحَربُ يَبعَثُها القَوِيُّ تَجَبُّـــرًا وَيَنوءُ تَحتَ بَلائِها الضُعَفـــاء ([3]).
29، صَلّى عَلَيكَ اللهُ ما صَحِبَ الدُجى حادٍ وَحَنَّت بِالفَلا وَجناء ([4]).
30، وَاستَقبَلَ الرِضوانَ في غُرُفاتِهِـم بِجِنانِ عَدنٍ آلُكَ السُمَحاء ([5]).

وفي الختام أذكر نفسي وطلبة العلم وشيوخ أهل العلم بمقولة سهل عبد الله التستري الزاهد رحمه الله:

(ما أحدث أحد في العلم شيئاً إلا سُئل عنه يوم القيامة،

فإن وافق السنة سلم، وإلا فلا)([6]).

****

[1]) **المفردات:** أهل الفقر: الفقراء البسطاء من الناس، أنصفت: أخذت لهم حقهم .
الشرح: من مبادئ الإسلام العظيمة التي أرسى أسسها وأقامها الرسول الكريم عليه السلام: العدالة الاجتماعية، فقد أنصف الفقراء، وأعاد لهم حقوقهم بنزعها من الأغنياء، وهي الزكاة، فإنّ جميع الناس متساوون في حقهم في الحياة الكريمة.

[2]) **المفردات:** بغوا: ظلموا وافتروا، المجد: الشرف.
الشرح: الحرب موقف شريف، وسلوك أخلاقي إذا قام على العدالة ومن أجل قضية عادلة، ولكن إذا شنت الحرب من أجل البغي والافتراء فإن الخزي والعار يلحق بهذه الشعوب التي تصبح مجردة من الشرف والرفعة .

[3]) **المفردات:** يبعثها: يشنها، ويقوم بها، تجبر اً: ظلماً وقهراً، ينوء: يعاني، بلائها: كوارثها.
الشرح: إن الحرب يعلنها القوي الطاغية المتجبر العنيد، ويشعل نيرانها بجبروته وقوته، ليعاني منها الضعفاء والابرياء .

[4]) **المفردات:** صلى عليك الله: أثنى عليك ورحمك، الدجى: الظلام، حاد: المغني، حنت: أظهرت الحنين والعطف، بالفلا: بالصحراء، وجناء: حمامة مغردة.
الشرح: أدعو لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يديم الله عليك الرحمة والثناء ما دام هناك حادٍ يغرد في جوف الليل، وما دامت هنا وجناء مغردة تشدو بألحانها في الصحراء الرحيبة.

[5]) **المفردات:** الرضوان: ملائكة الجنة، بجنان عدن: جنات خالدة، آلك: أهل بيتك، السمحاء: الكرام.
الشرح: وإني أدعو الله أن يستقر أهلك وذووك في جنان الخلد حيث تستقبلهم الملائكة وتحف بهم وهم يقيمون في الجنّة .

[6]) فتح الباري ج 13 ص 290.

الفصل السادس ومن اقوال المعارضين وتم الرد عليهم فيما سبق
وفي موقع ملتقى أهل الحديث جاء **التحريم والتبديع** للاحتفال بالمولد لمجرد أن الصوفية تحتفل بالمولد النبوي ولم يراعوا أن المسألة ليست صوفية وإنما هي نبوية، وودت أن تناقش المسألة حسب أصول الفقه، وراعو مقولة: كم ترك الأول للآخ، ولم يتبعوافكرة التبديع ثم التحريم ثم المحاربة ونسوا أن منهج الكفار قولهم ما وجدنا عليه آباءنا وأيضاً: (ما يلي:
قال المدعو عبدالرحمن الفقيه

قاطعوا الاحتفال بالمولد النبوي نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم ومحبة له
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.
يحسن التنبيه إلى أن ما يفعله بعض المسلمين من الاحتفالات بالمولد النبوي في شهر ربيع الأول سواء كان بإقامة الحضرات والمدائح ونحوها أو تخصيص هذا الشهر أو يوم منه بقراءة السيرة فكل هذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي نهانا عن المحدثات في الدين ولم يثبت في تحديد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم معين خبر صحيح.
وهذه الأمور لم يفعلها كبار محبي النبي صلى الله عليه وسلم الذين تربوا على يديه كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة ولم يفعلها بعدهم أحد من التابعين أو الأئمة الأربعة، ولو كان خيرا لسبقونا إليه.
وإنما هذه الأفعال حصلت في القرون المتأخرة تشبها بالنصارى وابتداعا في دين الله مالم ينزل به سلطانا.
فالحذر من المحدثات من أعظم المحبة والنصرة للنبي صلى الله عليه وسلم.
وحتى لو اعتاد الناس علي فعل المولد في بلد معين فعلى المسلم أن يحذر من مشاركتهم في هذه البدع ،ويكتفي بفعل كبار محبي النبي صلى الله عليه وسلم من الحرص على اتباع السنة وتطبيقها قولا وعملا والبعد عن المحدثات حتى لو قيل إنها حسنة!
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحبه ونعظمه ونفديه بأنفسنا وبما نملك، وقد طلب منا اتباعه وعدم إحداث مالم يكن من أمره، كما قال صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، وقال صلى الله عليه وسلم (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)
وإقامة الاحتفال بالمولد النبوي بدعة في الدين ولاشك في ذلك، فلم تكن على عهد السلف الصالحين، وأما اعتبارها حسنة فغير سديد.
فلم يثبت يوما محددا لولادة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ولد في عام الفيل، واختلف في يوم ولادته على عدة أقوال لايثبت منها شيء.

وهذا اليوم الذي يحتفلون به للمولد هو يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ما رجحه عدد من أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر رحمه الله
فقد لبس عليهم الشيطان وجعلهم يتشبهون بالنصارى في أفعالهم ويحتفلون بيوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بغير سلطان أتاهم.
وتعليم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لاتكون بالمحدثات والبدع وإقامة الاحتفالات البدعية، فيمكن تعليم الناس بطرق شتى مباحة لاتدخل في الشبهات والبدع.
فهنيئا لمن قاطع هذه الاحتفالات حسبة لله تعالى وترك ما درج عليه قومه مما لم يفعله سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.
وقال المدعو أبو زيد الشنقيطي
ومن أشد التضحيات أن يُرمى المتَّبِعُ للسُّنّة الذَّابُّ عنها في هذه المواسم في أعز ما يملك وهي عقيدته ويُتَّهم جراء ذبه واتباعه ببغضه للنبي صلى الله عليه وسلم إذا هو لم يشارك القوم أو أنكر عليهم، وليسمعنَّ المنكرون والمجانفون لهذه الاحتفالات أذى كثيراً فليصبروا ويتقوا ويعلموا أن الكثرة والقلة لم تكن يوماً من الدهر معيارا للحق أو الباطل، بل إن سنة الله الكونية اقتضت أن لا يزيد عدد أهل الحق على الباطل فالكثرة دائماً شعار الهالكين.
وهذه بعض أجوبة العلماء الربانيين عن بدعة المولد النبوي:
سُئل العلامة بن باز رحمه الله هذا السؤال:
نسألكم عن مولد النبي الأعظم - صلى الله عليه وسلم- هل هو بدعة؟ وإني قد سمعت في بعض البلدان ومن بعض العلماء يقولون: إنها بدعة حسنة.؟
فأجاب بقوله رحمه الله:
الاحتفال بالموالد إنما حدث في القرون المتأخرة بعد القرون المفضلة، بعد القرن الأول والثاني والثالث، وهو من البدع التي أحدثها بعض الناس، استحساناً وظناً منه أنها طيبة، والصحيح والحق الذي عليه المحققون من أهل العلم أنها بدعة.
الاحتفالات بالموالد كلها بدعة، ومن جملة ذلك الاحتفال بالمولد النبوي، ولماذا؟
لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يفعله ولا أصحابه ولا خلفاؤه الراشدون ولا القرون المفضلة، كلها لم تفعل هذا الشيء، والخير في اتباعهم لا فيما أحدثه الناس بعدهم، وقد ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: (إياكم ومحدثات الأمور). وقال -عليه الصلاة والسلام-: (وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة). وقال -عليه الصلاة والسلام-: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد).
أي مردود. فالنبي -صلى الله عليه وسلم- وضح الأمر، وبين أن الحوادث في الدين منكرة، وأنه ليس لأحد أن يشرع في هذا الدين ما لم يأذن به الله، وقد ذم الله -تعالى- أهل البدع بقوله: [أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ]

والاحتفال أمر محدث لم يأذن به الله ولا رسوله عليه الصلاة والسلام، والصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء وأحب الناس للنبي -صلى الله عليه وسلم- وأسرع الناس إلى كل خير، ولم يفعلوا هذا، لا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا بقية العشرة ولا بقية الصحابة، وهكذا التابعون وأتباع التابعين ما فعلوا هذا، وإنما حدث من بعض الشيعة الفاطميين في مصر في المائة الرابعة كما ذكر هذا بعض المؤرخين، ثم حدث في المائة السادسة في آخرها وفي أول السابعة .... ظن أن هذا طيب، ففعل ذلك. والحق أنه بدعة لأنها عبادة لم يشرعها الله -سبحانه وتعالى-، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ولم يكتم شيئاً مما شرعه الله، بل بلغ كل ما شرع الله وأمر به؛ فقال الله - سبحانه وتعالى-: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ]. فالله قد أكمل الدين وأتمه، وليس في ذلك الدين الذي أكمله الله الاحتفال بالموالد، فعلم بهذا أنها بدعة منكرة لا حسنة.

وليس في الدين بدعة حسنة، بل كل بدعة ضلالة، كلها منكرة والنبي -عليه الصلاة والسلام- قال: (كل بدعة ضلالة). فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يقول إن في البدع شيئا حسنا والرسول يقول: (كل بدعة ضلالة)؛ لأن هذه مناقضة ومحادة للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد ثبت عنه أنه قال: (كل بدعة ضلالة). فلا يجوز لنا أن يقول خلاف قوله -عليه الصلاة والسلام-

وما يظنه بعض الناس أنه بدعة وهو مما جاء به الشرع فليس ببدعة مثل كتابة المصاحف، ومثل صلاة التروايح ليست بدعة، كل هذه مشروعة فتسميتها بدعة لا أصل لذلك. وأما ما يروى عن عمر أنه قال في التروايح: [نعمت البدعة]. فالمراد بهذا من جهة اللغة وليس من جهة الدين. ثم قول عمر لا يناقض ما قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا يخالفه، فقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقدم؛ لأنه قال: (كل بدعة ضلالة). وقال: (وإياكم ومحدثات الأمور). وقال -صلى الله عليه وسلم- في خطبة الجمعة: (أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة). هذا حكمه -عليه الصلاة والسلام-. رواه مسلم في الصحيح. فلا يجوز لمسلم أن يخالف ما شرعه الله، ولا أن يعاند ما جاء به نبي الله -عليه الصلاة والسلام-، بل يجب عليه الخضوع لشرع الله، والكف عما نهى الله عنه من البدع والمعاصي- رزق الله الجميع للهداية.

http://www.binbaz.org.sa/mat/10026

وسُئل الشيخ بن عثيمين رحمه الله هذا السؤال: (من موقعه)

كثير من الناس يقول بأن المولد ليس ببدعة لأن فيه ذكر للرسول صلى الله عليه وسلم وتمجيد لذكره وليس فيها لهو من غناء وغيره بل هو ذكر فقط في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما حكم إذا كان المولد بهذه الصورة أريد جوابا

شافيا وواضح لهذا الموضوع لأن الكثير من الناس يرون أنه ليس فيه شئ من البدع لأنه ذكر فقط.

فأجاب رحمه الله بقوله:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ولا شك أن له حقوقا علينا أكثر من حقوق أمهاتنا وآبائنا ولا شك أنه يجب علينا أن نقدم محبته على محبة النفس والولد والوالد والناس أجمعين ولا شك أن له من المناقب والفضائل ما لم يكن لغيره وهذا أمر مُسَلم وإذا كان هذا يسأل عن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإننا نبحث في هذه المسألة من ناحيتين أولا من الناحية التاريخية فإنه لم يثبت أن ولادته كانت في الليلة الثانية عشر من ربيع الأول ولا كانت يوم الثاني عشر من ربيع الأول بل حقق بعض المعاصرين من الفلكيين أن ولادته كانت في اليوم التاسع من ربيع الأول وعلى هذا فلا صحة لكون المولد يوم الثاني عشر أو ليلة الثاني عشر من الناحية التاريخية أما من الناحية التعبدية فإننا نقول الاحتفال بالمولد ماذا يريد به المحتفلون أيريدون إظهار محبة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن كانوا يريدون هذا فإظهار محبته بإظهار شريعته عليه الصلاة والسلام والالتزام بها والذود عنها وحمايتها من كل بدعة أم يريدون ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلة فيما هو مشروع كل يوم فالمؤذنون يعلنون على المناير أشهد أن محمداً رسول الله والمصلون في كل صلاة يقول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويقول أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ويقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد بل كل عبادة فهي ذكرى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك لأن العبادة مبنية على أمرين الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الذكرى في القلب أم يريد هؤلاء أن يكثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإظهار مناقبه فنقول نعم هذه الإرادة ونحن معهم نحث على كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحث على إظهار مناقبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أمته لأن ذلك يؤدي إلى كمال محبته وتعظيمه واتباع شريعته ولكن هل ورد هذا مقيدا بذلك اليوم الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم إنه عام في كل وقت وحين فالجواب بالثاني ثم نقول اقرأ قول الله عز وجل (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) فهل نحن متبعون للمهاجرين والأنصار في إقامة هذا المولد بل في إقامة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالجواب لا لأن الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين والتابعين لهم بإحسان وأئمة

المسلمين من بعدهم لم يقيموا هذا الاحتفال ولم يندبوا إليه أبدا أفنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم أم هم غافلون مفرطون في إقامة هذا الحق للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم هم جاهلون به لا يدرون عنه كل هذا لم يكن لأن وجود السبب مع عدم المانع لابد أن يحصل مقتضاه والصحابة لا مانع لهم من أن يقيموا هذا الاحتفال لكنهم يعلمون أنه بدعة وأن صدق محبة الرسول عليه الصلاة والسلام في كمال اتباعه لا أن يبتدع الإنسان في دينه ما ليس منه فإذا كان الإنسان صادقا في محبة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي اعتقاده أنه سيد البشر فليكن ملتزما بشريعته ما وجد في شريعته قام به وما لم يوجد أعرض عنه هذا خالص المحبة وهذا كامل المحبة ثم إن هذه الموالد يحصل فيها من الاختلاط والكلمات الزائدة في الغلو برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أنهم يترنمون بالبردة المضافة إلى البوصيري وفيها يقول:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العظيم

كيف يقول ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العظيم هل هذا صحيح هذا يعني أن هذا الذي أصيب بالحادث لا يرجع إلى الله عز وجل ولا يلوذ بالله عز وجل وهذا شرك ثم يقول:

إن لم تكن آخذا يوم المعاد يدي عفوا وإلا فقل يا زلة القدم فهل الرسول عليه الصلاة والسلام ينقذ الناس يوم المعاد!!..

إن دعاء الرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك اليوم اللهم سلم اللهم سلم عند عبور الصراط ويقول أيضا في هذه القصيدة: فإنه يخاطب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن من جودك الدنيا وضرتها الدنيا وضرتها هي الآخرة من جود الرسول صلى الله عليه وسلم وليس كل جوده بل هي من جوده وجوده أجود من هذا فإذا جعل الدنيا والآخرة من جود الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا بقي لله تعالى في الدنيا والآخرة لن يبقى شيء كل هاتين الدارين من جود النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقول أيضا ومن علومك علم اللوح والقلم – سبحان الله - من علومه وليست كل علومه أن يعلم ما في اللوح المحفوظ مع أن الله تعالى أمر نبيه أمرا خاصا أن يقول (قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (قل هل يستوي الأعمى والبصير) فإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يعلم ما غاب عنه في الدنيا فكيف يقال أنه يعلم علم اللوح والقلم بل إن علم اللوح والقلم من علومه وهذا غلو لا يرضاه الرسول عليه الصلاة والسلام بل ينكره وينهى عنه ثم إنه يحصل بهذا الاحتفال بالمولد أشياء تشبه حال المجانين سمعنا أنهم بينما هم جلوس إذا بهم يفزون ويقومون قيام رجل واحد ويدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر في هذا المجلس وأنهم قاموا احتراما له وهذا لا يقع من عاقل فضلا عن مؤمن أشبه ما به جنون فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قبره لا يخرج إلا يوم البعث

كما قال الله عز وجل (وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) **والخلاصة أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصح من الناحية التاريخية ولا يحل من الناحية الشرعية وأنه بدعه** وقد قال أصدق الخلق وأعلم الخلق بشريعة الله كل بدعة ضلالة وإني أدعو إخواني المسلمين إلى تركه والإقبال على الله عز وجل وتعظيم سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشريعته وألا يحدث الإنسان في دين الله ما ليس من شريعة الله وأنصحهم أن يحفظوا أوقاتهم وعقولهم وأفكارهم وأجسامهم وأموالهم من إضاعتها في هذا الاحتفال البدعي وأسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق وإصلاح الحال إنه على كل شئ قدير.انتهى.

بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

للشيخ محمد صالح المنجد فك الله اعتقاله والمسلمين ([1]):

1. اعتاد الناس الاحتفال باليوم الثاني عشر من ربيع الأول على أنه يوم مولده صلى الله عليه وسلم، وتواتر كلام العلماء على أن ذلك بدعة في الدين.
2. *** قال الشيخ تاج الدين عمر بن علي المالكي المشهور بالفاكهاني:** لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ولا يُنقل عمله عن أحد من علماء الأمة .
3. * أرخ عمر باتفاق الصحابة رضي الله عنهم بالهجرة رمز انتصار دينه عليه السلام ولم يؤرخوا بمولده ولا بوفاته؟ ثم أين يوم مولده في حياة الصحابة؟
4. *لم أجد إلى الآن دليلاً يدل على ثبوته من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس ولا استدلال بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في القرون المفضلة. الشوكاني
5. أول من أَحدث الموالد هم الفاطميون في القرن الرابع لإفساد الدين فابتدعوا ستة موالد: المولد النبوى ومولد على وفاطمة والحسن والحسين والخليفة الحاضر.
6. * ومقصودهم من هذه الموالد الستة استغفال العوام ليتمكنوا من نشر مذهبهم الإسماعيلي الباطني وعقائدهم الفاسدة بين الناس وإبعادهم عن دين الله.
7. *وعملوا المولد النبوي وموالد أهل البيت وأقاموا الموائد وأحسنوا إلى الفقراء خبثا ودسيسة على أهل الإسلام لاستمالة قلوب العوام ومن لا دراية لهم بدينهم.
8. * فمن جاء ينكر فما ينكر؟ ينكر إطعام الطعام أم الصدقة أم تلاوة القرآن أم مدح الرسول وإظهار حبه؟! فلما حاربوا السنة انفسح لهم المجال لنشر البدعة.
9. * ومن اطلع على مكرهم لم يستطع الإنكار لما ينتظره من القمع والتعذيب وشيئاً فشيئاً راجت البدعة واعتادها الناس وتعلقوا بها لما حفّها من الترغيب والترهيب.

[1]) موقع الشيخ **https://almunajjid.com/articles/lessons/16**

10. * فالعبيديون الروافض هم مَن فتح باب الاحتفالات البدعية على مصراعيه حتى إنهم كانوا يحتفلون بأعياد المجوس والنصارى لبعدهم عن الإسلام ومحاربتهم له.
11. والمولد وسيلة للغلو والشرك، ووسيلة للغلو في الأنبياء والصالحين، فإنهم قد يعظمونهم بالغلو والمدائح، التي فيها الشرك بالله، الشرك الأكبر.
12. * لم يحتفل عليه الصلاة والسلام بمولده ولا الخلفاء من بعده ولو كان خيرا لسبقونا إليه إنما أحدثه الرافضة الفاطميون ثم تابعهم بعض المسلمين جهلا منهم.
13. * وينبغي أن نعلم جيدا أننا عبيد مأمورون لا مشرعون علينا أن نمتثل أمر الله وعلينا أن ننفذ شريعة الله. وليس لنا أن نبتدع في ديننا ما لم يأذن به الله.
14. * إن الاحتفال بالموالد عادة نصرانية فالنصارى هم من يحتفل بأعياد الميلاد وانتقلت هذه العادة إلينا لما ضعف تمسكنا بديننا وفشا فينا التشبه بأعدائنا
15. *وقال الشيخ محمد بن إبراهيم: ذكرى المولد شيء محدث في الدين لا أصل له في صدر هذه الأمة. وتعظيم وقت أو مكان معين وتمييزه على ما عداه باطل .
16. ولو كانت هذه الاحتفالات خيراً لكان السلف الصالح أحق بها منا فإنهم كانوا أشد منا محبة وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم على الخير أحرص .
17. * وقد لا يتجاوز أمر أصحاب هذه الموالد ما ذكره بعض أهل العلم من أن الناس إذا اعترتهم عوامل الضعف عظموا أئمتهم بالاحتفالات دون ترسم مسالكهم المستقيمة .
18. ليس الشأن أن تزعم أنك تحبه ولكن الشأن أن تثبت ذلك بالعمل.
19. * **قال الشيخ رشيد رضا:** من طباع البشر أن يبالغوا في مظاهر أئمة الدين والدنيا حال ضعفهم لأن هذا التعظيم لا مشقة فيه فيعملونه بدلا مما يجب عليهم.
20. ***قال ابن الحاج العبدري:** انظر رحمك الله إلى مخالفة السنة ما أشنعها وأقبحها وكيف تجر إلى المحرمات. فإنهم لما خالفوا السنة وفعلوا المولد لم يقتصروا على فعله .
21. *بل زادوا عليه من الأباطيل المتعددة فالسعيد السعيد من شد يده على امتثال الكتاب والسنة والطريق الموصلة إلى ذلك وهي اتباع السلف الماضين.

- لأنهم أعلم بالسنة منا إذ هم أعرف بالمقال وأفقه بالحال. وكذلك الاقتداء بمن تبعهم بإحسان وليحذر من عوائد أهل الوقت وممن يفعل العوائد الرديئة.

22. *واتباع السلف أوجب من أن يزيد نية مخالفة لما كانوا عليه لأنهم أشد الناس اتباعاً ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد ونحن لهم تبع فيسعنا ما وسعهم.

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكِرون لكل أمر منـــكَر
أبُنَيّ إن من الرجـال بهيمةً * في صورة الرجل السميع المبصر
فَطِنٌ بكل مصيبة في ماله * فإذا أصيب بدينه لم يشعر
فَسَلِ الفقيه تكن فقيها مثله * من يسع في علم بلُبٍّ يَظفرِ

23. *مع اختلاف الناس في مولده فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه ولو كان خير السبق السلف إليه فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله.

24. *وإنما كمال محبته في متابعته وطاعته وإحياء سنته باطناً وظاهراً ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان فإن هذه هي طريقة السابقين الأولين .

25. * وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع تجدونهم فاترين في أمر الرسول وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه أو يقرأ فيه ولا يتبعه.

26. *وبمنزلة من يزخرف المسجد ولا يصلي فيه وبمنزلة من يتخذ المسابح والسجادات المزخرفة التي لم تشرع ويصحبها من الاشتغال عن المشروع ما يفسد حال صاحبها ابن تيمية .

27. ليلة المولد ليست معلومة على الوجه القطعي وحينئذ فالاحتفال بها ليلة 12ربيع أول لاأصل له من الناحية التاريخية ومن الناحية الشرعية فالاحتفال بدعة.

28. *وهذا الاحتفال إن كان من كمال الدين فلابد أن يكون موجودا قبل موت الرسول عليه السلام وإن لم يكن من كمال الدين فإنه لا يمكن أن يكون من الدين.

29. *ولو كان خيرا ما حرمه الله تعالى سلف هذه الأمة وفيهم الخلفاء الراشدون والأئمة وما كان الله ليحرم سلف الأمة الخير ثم يمن به على أهل الرفض.

30. * قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: فأما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يُعمل.

- الاحتفال بالمولد بدعة ومدعاة للإطراء والغلو في حق النبي عليه السلام وفيه تشبه بالنصارى الذين يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام.

31. *إذا كان كما يقولون عن المولد أنه إظهار الشكر لله بإظهار السرور في هذا اليوم فلماذا لم يقم بهذا الشكر أحد من الصحابة أو التابعين أو الأئمة؟

32. بل كمال محبة رسول الله وتعظيمه في متابعته واتباع أمره واجتناب نهيه وإحياء سنته ظاهراً وباطناً ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان.
33. * لم يثبت عن رسول الله الاحتفال بيوم ميلاده ولا ثبت عن خلفائه الراشدين ولاعن صحابته الكرام وهم الذين يفدونه بأنفسهم ولو كان مشروعا ما خفي عليهم .
34. إذا كان في الاحتفال بالمولد دعاء غير الله فهي بدعة مكفرة أما إذا كان مجرد اجتماع لقراءة القرآن أو أكل الطعام فهذه بدعة صاحبها لا يكفر.
35. *هل يجوز أكل اللحم الذي يذبح لمولد النبي وغيره من الموالد؟ جـ: ما ذبح في مولد نبي أو ولي تعظيما له فهو مما ذبح لغير الله وذلك شرك فلا يجوز الأكل منه.
36. *الذبائح التي تكون في المولد: إن كان ذبحها لصاحب المولد فهذا شرك أكبر وإن كان ذبحها للأكل فينبغي ألا يؤكل منها ولا يحضر إلا للإنكار عليهم.
37. *في يوم المولد النبوي نعمل وجبة إفطار ونقوم بتوزيعها على الجيران ونهنئ الجيران والأقرباء؟ جـ: الاحتفال بإهداء الطعام والتزاور في هذا اليوم بدعة.
38. * ما حكم الصلاة خلف إمام يحتفل بالمولد النبوي؟ الجواب: إذا كان لا يفعل أو يقول في المولد ما يقتضي الكفر فإن الصلاة خلفه صحيحة لأن بدعته غير مكفرة .
39. * وإن كان يقول ويفعل ما يقتضي الكفر مثل أن يدعو الرسول أو يصفه بما لا يكون إلا لله فإن الصلاة خلفه لا تصح لأنه لا تصح صلاته فلا يصح أن يكون إماماً.
40. * شراء حلوى المولد في زمن الاحتفال به فيه نوع من الإعانة والترويج له بل فيه نوع من إقامة العيد، وهذا لا ينبغي.
41. *إذا ثبت أن الاحتفال بالمولد بدعة فعليك بالابتعاد عن المشاركة فيه بأي وجه فلا تشارك أهله بالجلوس معهم على موائدهم أو أكل الحلويات التي يوزعونها .
42. وغار حراء الذي ابتدئ فيه بنزول الوحي وكان يتحراه قبل النبوة لم يقصده ولا أصحابه بعد النبوة ولا خص اليوم الذي أنزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها .
43. *ومن خص الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات كيوم الميلاد ويوم التعميد وغير ذلك.

44. قالوا: الاحتفال بالمولد من شكر الله على أعظم نعمة حصلت للعالمين. فنقول: الشكر يكون بالعبادة ولا يكون بالطبل والرقص والاختلاط المحرم.
45. * فنقول: إذا سلمنا بحصول ذلك كله فأين كان النبي وصحبه عن كرامته؟ هل غاب عنهم فضل ذلك اليوم واحتجزه الله عنهم حتى خصكم أنتم به فمنّ به عليكم؟!
46. ***ويقال للمخالف:** من أولى بالنبي الخلفاء الراشدون أم أنتم؟ فلماذا لم يسنوا هذه السنة الحسنة بزعمكم فيكون لهم أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .
47. * فمن اتهم الذين لا يقيمون الموالد بالإساءة فقد اتهم الصحابة بالإساءة. ومن اتهم الذين لا يقيمون الموالد بالتقصير فقد اتهم الصحابة بالتقصير.
48. ومن الفرية في العلم فساد القياس وتصور المسلّمات والأولويات في المشهورات التي لم يتعلق بها حكم شرعي ولو تعلق بها لتوافرت الهمم والدواعي على نقله .
49. * فلما انعدم الدليل لديهم في هذا الأمر المشهور احتاجوا إلى أن يستدلوا على بدعتهم بشيء روي في حق كافر مذكور باسمه في القرآن بالذم، وهذا من العجب.
50. * لقد ضل الناس حين اتبعوا طائفتين: طائفة غنوا ورقصوا لفرحهم برسول الله وتركوا العمل، وأخرى صاحوا ولطموا لحزنهم لمقتل ابن رسول الله وتركوا العمل.
51. * ولذلك فإن من شبههم التي استندوا إليها قولهم: إن الفرح به صلى الله عليه وسلم مطلوب مأمور به لقوله تعالى: (**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا**).
52. *فيقال في ذلك ما قد قيل من قبل: فأنتم إذاً أشد فرحاً برسول الله صلى الله عليهم وسلم وأعلم بتأويل القرآن من الصحابة الذين لم يحتفلوا بمولده ولو مرة.

- **قال بن عبد الهادي:** لا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه لأنه يتضمن أنهم جهلوا الحق وضلوا عنه واهتدى إليه هذا المستأخر .

53. وقد ذكر المؤرخون أن السماط كان يُمدّ في المولد ويوضع عليه خمسة آلاف رأس مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى.
54. *وجاء في وصف للمولد في العصر الحديث: أما الغواني فقد أكرهتهن الحكومة على التوبة من الرقص وغيره وكن في الموالد السابقة هن الأكثر اجتذابا للمتفرجين!.

55. *تلك كانت احتفالاتهم ولازالت: على همّ بطونهم وقضاء شهواتهم بدعوى حب النبي والفرح به! وليس الشأن أن تزعم أنك تحبه ولكن الشأن أن تثبت ذلك بالعمل.
56. *فالفعل بدعة والفاعل: إما صادق الحب جاهل بالحكم أو عامي جاهل لا فهم له ولا معنى أو رافضي حاقد أو صوفي خبيث الطوية أو سفيه مستأكل أو ماجن فاسق.
57. *وعادة هذه الاحتفالات أنها لا تخلو من الشرك الأكبر كالاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه من دون الله! فاللهم اشهد أنا برءاء منهم ومما يعملون.

1 - ابن باز
2 - ابن باز
3 - ابن باز
4 - ابن عثيمين
5 - ابن عثيمين
6 - ابن عثيمين
7 - صالح الفوزان
8 - عبد الله بن حميد
9 - ابن جبرين
10 - ابن باز
11 - فتاوى اللجنة
12 - ابن باز
13 - ابن باز
14 - ابن عثيمين
15 - الإسلام سؤال وجواب
16 - ابن القيم
17 - ابن القي

وفي أحد المواقع يقول: و من أنفس ما علمت من كلام حول المولد وبدعته والحكمة في مناصحة أهله، هذا الكلام للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي - حفظه الله – يومَ سئل في جدة هذا السؤال**:**

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

فأجاب حفظه الله بقوله**:**

مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يثبت في دليل في كتاب الله وسنة النبي مشروعية إحياء ليلته ويومه، وقد عاش-عليه الصلاة والسلام- بعد نزول

الوحي سنوات لم يسن لأمته أن يحتفلوا بيوم مولده، بل جاءت السُّنة بخلاف ذلك حينما كان- عليه الصلاة والسلام- يصوم الاثنين دون تخصيص ليوم مولده- عليه الصلاة والسلام- فقال عن يوم الاثنين: (ذاك يوم ولدت فيه فأحب أن أصومه) فصام لله شكراً يوم مولده-عليه الصلاة والسلام- هذا هو الاحتفاء وهذا هو الشكر للنعمة وهذا هو المفيد حينما يؤدي الإنسان العبادة المشروعة ويحس بأنه يقوم بشكر نعمة الله عز وجل عليه.

هذا المولد لم يفعل لا في زمان النبي ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا في المائة الأولى ولا في القرون المفضلة كلها.

هل هذه الأمة كلها غافلة عن تعظيم النبي (صلى الله عليه وسلم)؟!

هل هذه الأمة كلها ما علمت أن هناك حق للنبي وفضل لهذا اليوم؟ !

كل هؤلاء العلماء والأئمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كلهم لا يعلمون فضيلة المولد حتى تأتي القرون المتأخرة بعد الخمسمائة ويأتي من يحيي ليلة المولد ويقول: إن هذا دين وشرع هل هذا **يعقل؟!**

هل يمكن لمسلم أن يقول: إن هذا الشيء مشروع، وينسبه إلى دين الله عز وجل وكل هذه القرون المفضلة لم يقع فيها؟ !

هما أحد أمرين :

الأول: إما أن المولد من الدين ويقصد به التقرب إلى الله عز وجل والطاعة والله- تعالى- يقول: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً) .

والثاني: وإما أن يكون ليس من الدين.

فإن كان من الدين: فهذا نص كتاب الله عز وجل على أنه ما كان يوم عرفة إلا وقد تمم الله شرائع الإسلام وشرائع الدين.

وإن كان ليس من الدين: فلماذا يدافع عنه ويقوم من يشرّعه للناس ويجعله ويوالي فيه ويعادي بل لا يجد أحدًا يتكلم فيه إلا ظن به السوء وأنه لا يحب النبي وأنه ينتقص النبي لماذا هذا؟ !

يعني هل هؤلاء المتأخرون الذين قالوا حتى قال بعضهم يقول: إنها بدعة حسنة على أن البدعة فيها حسن وفيها سيء مع أن الله عز وجل ذم على لسان رسول الله كل الحدث في الدين وهو إذا سلم أنه بدعة فأنه لا حسن فيه فالشاهد من هذا أن المولد النصوص فيه تدل، لم يدل نص في كتاب الله وسنة النبي على مشروعيته وأنه ينبغي للمسلم أن يتبع الوارد وأن يحيي سنة النبي بصيام الاثنين، كيف يليق بالإنسان أن يحرص على شهود المولد وعلى جلوسه وعلى دعوته وقل أن يصوم الاثنين في الأسبوع تأسياً بالنبي أي الفريقين أحق بالسُّنة؟ !

فنحن نقول: إن هذه الأمور ينبغي تركها وعدم الحماس والدفاع عنها على أنها ثابتة في دين الله وشرع الله وأن من يثبتها يحب النبي وأن من لم يثبتها لا يحب

النبي علينا أن نتقي الله عز وجل وأن نبين للناس دين الله وشرع الله بكل أمانة بعيدًا عن العواطف وبعيداً عما اعتاده الإنسان، وعلينا أن نعمل بما في كتاب الله وسنة النبي وإذا قال الإنسان: إن المولد بدعة، فليس معناه أنه لا يحب النبي وليس معناه - حاشا - أنه يكره النبي والله لو كان المولد هو الدليل على حب النبي ولا نزكي أنفسنا على الله لقاتلنا حتى نفعل هذا المولد كما يقاتل المسلم ويجتهد في أداء العبادات المشروعة في كتاب الله وسنة النبي **فعندنا مسائل :**

المسألة الأولى: كلام العلماء والأئمة من المتقدمين والمتأخرين في أن المولد بدعة وحدث لا غبار عليه والسواد الأعظم من الأمة تكلم على هذه المسألة وكلامهم فيها واضح، والأئمة والمحررون والجهابذة كلهم على أنه لا يشرع إحياء ليلة مولده-عليه الصلاة والسلام. -

ثانياً: أن المولد نفسه مختلف في اليوم الذي ولد فيه- عليه الصلاة والسلام- ولم يثبت تحديد إلا اسم اليوم وهو الاثنين، وأما الثاني عشر أو التاسع إلى غير ذلك من الأقوال التي قيلت في مولده-عليه الصلاة والسلام. -

ثالثاً: أنه ينبغي أن ينتبه لقضية تشريع هذا الشيء والدفاع عنه ويأتي الإنسان يتكلم في مسألة المولد، ويدافع عنها دفاعاً قد لا يدافعه عن بعض السنن الثابتة المعروفة عن رسول الله ولا ينبغي إشغال الأمة بمثل هذا كلام العلماء في هذا واضح، ثم ما الذي يضير إذا كان الشيء يقال له: إنه مولد أنه مباح وأنه غير مباح ما هو الأحوط للأمة وما هو الأفضل؟ أننا نتورع ونتقي هذا إذا سلمنا يعني كمسألة خلافية إذا جئنا ننصح للأمة وأنا أتكلم على البعض الذين يستميتون في الدفاع عن هذه الأشياء وتجد فيما يبلغنا من الانترنت وغيرها من إقامة الدنيا وإقعادها على هذا الأمر وشيء يعني يقرح القلب إذا جاء يوم المولد قامت الدنيا وقعدت، هل المولد مشروع وإلا غير مشروع؟ .

كلام العلماء واضح في هذا، بل بلغ في البعض إفراط وتفريط لو أنك جئت وخطبت الجمعة في يوم المولد أو قريب من المولد ولم تخطب عن المولد فعليك ألف علامة استفهام، وإذا العكس إذا جئت وخطبت عن المولد فأنت لا تحب النبي وإذا زهدت في المولد، حتى إن بعضهم قام من الخطبة-نسأل الله السلامة والعافية- ما هذا ما هذا الذي يجري، ولذلك-نسأل الله السلامة والعافية- يعني وقع الناس في أمور عظيمة لا ترضي الله عز وجل علينا أن نتقي الله عز وجل علينا أن نعيد النظر في اتباع السُّنة والوارد، وما الذي يضيرني إذا كنت أرى المولد وأرى غيري من العلماء يشدد فيه وأرى له وجهاً لماذا لا احتاط للأمة؟ لماذا أقيم الدنيا وأقعدها إلا أن المولد مثل الفريضة، ليس هناك أحد من العلماء قال: إن المولد فريضة حتى يستميت البعض في إحيائه وإثباته وكأن الأمر للإغاظة، حتى إن البعض يفعل المولد ويحرص عليه ليس من باب أنه يفعله قربةً لا، يفعله إغاظة لمن لا يقول به.

هو لو كان مشروعًا وقصد به الأمور هذه إغاظة الغير-نسأل الله السلامة والعافية- قد يكون إثمه أكثر من ثوابه، فأصبحت أمور الدين تكلف وتحمل ما لا تتحمل.

علينا أن نتقي الله في هذه الأمة وعلينا أن نتقي الله عز وجل في توجيهها وعلينا أن نتقي الله عز وجل في جمع شملها وشتاتها على كتاب ربها وقد قال: (سلط الله عليكم ذلاً لا ينـزعه عنكم حتى تراجعوا دينكم) فعلينا أن نرد الأمة إلى كتاب الله وسنة النبي ومن دعا إلى الكتاب والسُّنة فقد صدق وبر في قوله، وليس معنى ذلك أن كل من دعا إلى الكتاب والسُّنة صادق في دعوته بل نقبل هذه الدعوة من العلماء الربانيين والأئمة المهديين الذين عرفوا بعلم الكتاب والسُّنة يعلمون ما هو الكتاب والسُّنة ودلالة الكتاب والسُّنة، فالشاهد أن هذا الفعل ليس له دليل لا في الكتاب ولا في السُّنة، والهدي عن النبي وعن الخلفاء الراشدين من بعده كلهم على تركه، ويقولون المولد مشروع لأن الله يقول: { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } يا سبحان الله !! الله-تعالى- قال: **{فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}** نسألكم هذا أمر من الله {فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} طيب لما أمرهم بالفرح وما فعلوا المولد، أحد أمرين:

الأمر الأول: إما أنهم خالفوا كتاب الله وحاشا.

والأمر الثاني: وإما أنه ليس من الفرح.

فعل المولد أحد أمرين أنتم تقولون إنه مشروع بقوله-تعالى-: **{ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}** هذا نص نقول: نؤمن به ولا نكفره ونصدقه ولا نكذبه، إذاً أمر الله عز وجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أن يفرح بنعمته فنطبق ما فرح به النبي وجدنا فرحه-عليه الصلاة والسلام- بنعمة ربه بمولده بالصيام ووجدنا من يقول بالمولد: أن فرحه بالطعام فيجلسون ويسهرون ويأكلون ويحدثون المناسبات والاجتماعات هذا في بعض الصور لكن نحن نقول: انظر كيف يستدل بالشيء وهو دليل عليه ويتكلف في النصوص وهي حجة عليه؟

علينا أن نضع النصوص في نصابها، وإذا قيل إن هذه الآية تدل على مشروعية المولد وتمضي القرون المفضلة والعلماء والأئمة كلهم لا يفقهون لهذه الدلالة فما معنى هذا؟ ما معنى هذا أن تخلو القرون المفضلة كلها من هذه الأدلة التي تسرد ويتكلف في دلالتها على مشروعية المولد؟

ثم بعد ذلك أحد أمرين:

إما أن هؤلاء العلماء - حاشاهم - لا يحسنون الاستدلال وتركوا الدلالة على هذا الأمر العظيم في توقير النبي وحبه كما يقولون.

وإما أن الأمر بخلاف هذا وأننا نلبس على أنفسنا، علينا أن نعيد النظر.

وعلى كل حال - أيضًا - أنبه على أننا إذا وجدنا أحداً يفعل المولد أن نترفق معه وأن نتبع السُّنة في تحبيبه إلى الخير وأن لا نشنع عليه ونقرع ونحاول-نسأل الله السلامة والعافية- حتى تفهم من كلام بعضهم أنه قد ضل ضلالاً مبيناً ،كأنه

يخرجه من الملة، هذا الإفراط والتفريط اتقيه عبد الله عز وجل والتمس ما يرضي الله ودل على الهدي والسنن ولو كنت صاحب سنة، فابذل كل ما تستطيع على تحبيب الناس في قولك وعلى تحبيب الناس فيما تعتقده من الحق والبعد عن الألفاظ البذيئة والأذية والسخرية، فعلينا أن نتقي الله عز وجل وكفى بالأمة ما بها من جراح والآم وفراق، وعلينا أن ننصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأن يكون عندنا من الاتباع لهديه في اللين والرفق فهؤلاء حتى ولو فعل البعض المولد نجد منهم من يفعل ذلك بحسن نية، ومن يفعله وهو يريد أن يتقرب إلى الله عز وجل ولكنه لم يحسن توجيهه، فعلينا أن نوجهه بالتي هي أحسن وأن نبين له كيف يحب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تكون المحبة وكيف يكون الوعي عن الله ورسوله-عليه الصلاة والسلام- في النصوص الواردة في الكتاب والسُّنة دون المساس بحرمات المسلمين واعتقاد أن هؤلاء ضالون مضلون بضلال مبين بالله يالله؟ ! العجب تجد بعض أهل السُّنة يفعل مثلاً بعض الأمور التي يعتقد أنها بدعة ؛ ولكن لا يشنع عليه عشر معشار ما يشنعه على من يفعل المولد، علينا أن نضع الأمور في نصابها وأن نبحث عن شيء اسمه مرضاة الله عز وجل وأن نكون مع الصادقين، وأن نبتعد عن الإفراط والتفريط، هذا دين لله ونلتمس فيه مرضاة الله بعيداً عن العادات والتقاليد والحمية والعصبية، علينا أن ننصح لأمة محمد وإذا جاء أحد يخطب عن هذا الموضوع يخطب بكلام طيب مؤثر قال- تعالى-: {وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً } هذا عام في كل شيء نريد أن نؤثر فيه بالناس وأن نحس بأحاسيس الناس ومشاعرهم، هناك عوام لا يفقهون، فإذا نفروا من الحق ونفروا من السُّنة فالعواقب وخيمة، علينا أن نبذل كل ما نستطيع في تحبيب الناس في طريق السلف الصالح والسُّنة وإحياء هذا الدين والشرع بالكلام الطيب وبالأسلوب النافع ـ أسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله أن يرزقنا التمسك بالسُّنة عند فساد الأمة وأن يهدي ضال المسلمين .

وقد رد عليهم
ذكرى ظهور النور المحمدي والأدلة على جواز الإحتفال بالمولد النبوي الشريف- مركز القلم للأبحاث والدراسات 11:27 **م – ([1]).**

([1]) **http://elqalamcenter.com/2019/11/01/%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A-**

ذكرى ظهور النور المحمدي-الطريقة العلية الكسنزانية:

إعداد: علاء محسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الوَصفِ وَٱلوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَالحِكْمَةِ وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّمْ تَسليماً

تطيبُ الذِّكرى وتلذُّ المناجاةُ، وتحلو العباراتُ، وتُسكَبُ للفرحةِ عَبَراتٌ، فلقد نادى منادي السماءِ منذُ أربعةَ عشرَ قرناً:

أن يا سماءُ تزيّني، ويا دنيا غرّدي، فلقد وُلدَ مُحَمدٌ صلى الله تعالى عليه وسلم

فمبلغُ العلمِ فيه أنَّهُ بشرٌ وأنَّهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهم

في ربيع المولد النبوي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم، تتجاوب أغاريد الشعر وتتفتح أزهار الفكر حافلة بالثناء والتمجيد بمزايا خاتم النبيين حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وفي هذه الذكرى تنطلق روائع الفن والإبداع في كل لغة يتحدث بها شعب من شعوب الإسلام في جميع اللغات، وهي جميعها تطوف حول معاني السيرة العطرة كما تطوف زمرة الحجيج حول الكعبة والتي تتجه إلى قبلتها وجوه المصلين.

إن مولد الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم هو ميلاد أمة وميلاد مدرسة، مدرسة فتحت أبواب العلم الحق على مصراعيه للبشرية جمعاء فعلت ذلك من خلال الفاعلية المباشرة التي أشرف حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم على بنائها بنفسه، فبنا لها أعمدة وعمداء، وما ذلك إلا لأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

إن الاحتفال بمولده صلى الله تعالى عليه وسلم احتفالاً برائد المدرسة الربانية التي خرّجت ولا تزال تخرّج الأفذاذ، والاحتفال بمولده احتفالاً باستدارة الزمان وتنسّم المسلمين لعبير عبق النبوة والمعاني السامية التي ترتبط بها، والاحتفال بمولده تكريس لرسالته بتعميق أهدافها في فجاج الأرض وأعماق المجتمعات والأفراد.

وإن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ظاهرة تميزت بها المجتمعات الإسلامية، حيث تثير هذه المناسبة في وجدان الناس ذكرى حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم، وذكرى تلك المجاهدات التي قام بها صلى الله تعالى عليه وسلم لتثبيت عقيدة التوحيد في الأرض، وحق لهذه المجتمعات الإسلامية أن تحتفل بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، لأنه الرسول

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%84%D8
/%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AC%D9%88

القدوة وهو النبي الخاتم الذي ختم الله به الرسالة ونزل عليه خير كتاب ختم الله به الكتب.
المولد النبوي سُنة حسنة

يقول الدكتور محمد خير فاطمة في كتابه المولد النبوي الشريف اتباع لا ابتداع:
(إن المولد في اللغة: هو وقت الولادة أو مكانها
وفي اصطلاح الأئمة:
هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسّر من القرآن الكريم ورواية الأخبار الواردة في ولادة نبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء ومدحهم بأفعالهم وأقوالهم (إعانة الطالبين، ج 3، ص 361).

والاحتفال بالمولد النبوي الشريف عمل فيه إظهار الفرح والسرور والحب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وما كان كذلك فهو مما يندب إليه الشارع ويقرّه، فهذا ليس بمنكر ولا باطل، بل هو معروف من مقاصد الشريعة المحكمة.
والمقصود من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هو تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم، والله عز وجل يقول:
(ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) ولا شك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو من أعظم شعائر الله قطعاً وأجلّها قدراً، حيث ورد تعظيمه في الكتاب الكريم وفي السنة المطهرة).

قال الحافظ السيوطي رحمه الله: إن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات، هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف . (الحاوي للفتاوي ج 1، ص 252).

وقال الإمام شهاب الدين المعروف بابي شامة الشافعي شيخ الإمام النووي:
(ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق من مولده صلى الله تعالى عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم، وتعظيمه في قلب فاعل ذلك).
(الباعث على إنكار البدع والحوادث ص 23).

هذا ولو تتبّعنا السادة العلماء منذ أن ابتدع المولد النبوي الشريف على صاحبه

أفضل الصلاة والتسليم لوجدنا انعقاد الإجماع منهم على استحسان الاحتفال بالمولد.
فقد ذكر العلماء أن أول من فعل المولد هو الملك المظفر صاحب إربل أبو سعيد كوكبري ابن زين الدين علي بن بكتكين أحد ملوك الأمجاد والكبراء والأجواد، ولد سنة 630 هجرية، وصفه الحافظ الذهبي (سير أعلام النبلاء، ج 22، ص 336).

وقال ابن كثير في تاريخه:
كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول، ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان شهماً وشجاعاً وعاقلاً وعادلاً رحمه الله وأكرم مثواه (الحاوي للفتاوي ج 1، ص 292) . **وكان يحضر المولد في زمانه الأكابر من العلماء وغيرهم،** ولم نجد من اعترض على الاحتفال بهذا المولد من معاصريه فكان إجماعاً سكوتياً على مشروعية الاحتفال بالمولد، واستحسان العلماء له.

ويقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى:
(وإكراماً لهذا المولد الكريم، فإنه يحق لنا أن نظهر معالم الفرح بهذه الذكرى الحبيبة لقلوبنا كل عام، وذلك بالاحتفال بها من وقتها (على مائدة الفكر ص 295).

الاحتفال بالمولد مظهر من مظاهر محبته صلى الله تعالى عليه وسلم:
إن المولد مظهر من مظاهر محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، وإن المديح الشريف الذي ينشط به المادحون في أيام المولد ليس إلا مظهراً من مظاهر محبة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم . ففي رحاب النور المحمدي نعيش، وفي معراجه العلوي نرتقي، وفي قيادته العليا إلى نور الكمال وكمال النور نسمو، ومن ذكرى ميلاده نستمد حبه وحب خالقه عشقاً إلهياً.

قال الإمام الرواس:

أقولُ للروّح إذا سارت لَهُم　　　ألا فَرُوحي وعلى البَابِ امرَحِي
وقَبِّلي بَخشيَةٍ أعتَابَهُم　　　وهِمةَ العَزم لَديهِم صَحِّحي

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم:
إن من أحب شيئاً آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقاً في حبه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مدّعياً، فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه ورحم الله من قال:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه　　　هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته　　　إن المحب لمن يحب مطيع

وهناك شيئاً من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم:
أولاً:

الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم واستعمال سنته واتباع أفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بأدبه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قول الله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ).

ثانياً:

إيثار شرعه وما سنه على هدي نفسه ومحبته وموافقة شهوته، وشاهده قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ).

ثالثاً:

إسخاط العباد في رضا الله تعالى: عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل) ثم قال: (يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة) فمن اتصف بهذه الصفات فهو كامل المحبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم، ومن خالفها في بعض هذه الأمور، فهو ناقص المحبة، ولا يخرج عن إثمها بدليل ما جاء في السنة، إن رجلاً جيء به للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم للحد في شرب الخمر، قال ممن احضروه لعنه الله، كثيراً ما يؤتى به هكذا، فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: (لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله).

رابعاً:

ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الصلاة عليه وكثرة ذكره ومدحه لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.

خامساً:

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الشوق إلى زيارته ورؤية مكانه وداره وآثاره لأن كل حبيب يحب لقاء حبيبه

سادساً:

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة توقيره وإظهار الخشوع والانكسار عند سماع اسمه وسيرته، قال إسحاق النجيبي رضي الله تعالى عنه: كان أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يذكرون اسمه بعده إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا، وكذلك كان كثير من التابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

سابعاً:

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم بغض من أبغض الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم، ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه، وشاهد هذا قول الله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وهؤلاء صحابته قد عادوا أحباءهم وقاتلوا أبناءهم وآباءهم في مرضاته، وفي ذلك يقول عبد الله بن عبد الله بن أُبي الصحابي الجليل يخاطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن أبيه (لو شئت لأتيتك برأسه) يعني أباه.

ثامناً:

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم أن تحب القرآن الذي جاء به وأنزل عليه وتتخلق به، فهو خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم، وحب القرآن يعني تلاوته وفهمه والعمل به.

تاسعاً:

ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم أن تحب أمته وأن ترأف بهم وأن تشفق عليهم وأن تنصح لهم وأن تسعى في مصالحهم، وأن تسعى لترفع المضار عنهم.

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره: انسد كل باب إلى الله تعالى إلا باب سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، فلا طريق إلى الله تعالى إلا من بابه صلى الله تعالى عليه وسلم . (الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ص128).

ويقول الشيخ يوسف النبهاني: إذا كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً فانياً منقطعاً، أو استنقذه من مهلكة أو مضرة لا تدوم، فما بالك بمن منحه منحاً لا تبيد ولا تزول، ووقاه من العذاب الأليم ما لا يفنى ولا يحول . وإذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صور جميلة وسيرة حميدة، فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع لمحاسن الأخلاق والتكريم، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم، فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين، بل لو كان في منبت كل شعرة منا محبة تامة له صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا . (الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ص152).

أدلة جواز الاحتفال بمولد النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم:

يقول الشيخ محمد بن علوي المالكي في كتابه حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

الأول:

إنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعظم يوم مولده، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه، وتفضله عليه بالوجود لهذا الوجود، إذ سعد به كل موجود، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء في الحديث عن أبي قتادة: إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين؟ فقال: (فيه ولدت، وفيه انزل علي) . رواه الإمام مسلم في الصحيح في كتاب الصيام . وهذا في معنى الاحتفال به إلا أن الصورة مختلفة ولكن المعنى موجود سواء كان ذلك بصيام أو إطعام طعام أو اجتماع على ذكر أو صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو سماع شمائله الشريفة.

الثاني:

إن الفرح به صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) . فالله تعالى أمرنا أن نفرح بالرحمة، والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم رحمة قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

الثالث:

إن الاحتفال بالمولد لم يكن في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فهو بدعة، ولكنها حسنة لاندراجها تحت الأدلة الشرعية والقواعد الكلية، فهي بدعة باعتبار هيئتها الاجتماعية، لا باعتبار أفرادها لوجود أفرادها في العهد النبوي.

الرابع:

إن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى: (ِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) . وما كان يبعث على المطلوب شرعاً فهو مطلوب شرعا، فكم للصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من فوائد نبوية، وإمدادات محمدية، يسجد القلم في محراب البيان عاجزا عن تعداد آثارها ومظاهر أنوارها.

الخامس:

إن المولد الشريف، يشمل على ذكر مولده ومعجزاته وسيرته والتعرف به، أو لسنا مأمورين بمعرفته ومطالبين بالاقتداء به . والتأسي بأعماله، والإيمان بمعجزاته والتصديق بآياته . وكتب المولد تؤدي هذا المعنى تماماً.

السادس:

التعرّض لمكافأته بأداء بعض ما يجب له علينا بيان أوصافه الكاملة . وأخلاقه الفاضلة، وقد كان الشعراء يفدون إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصائد ويرضى عملهم، ويجزيهم على ذلك بالطيبات والصلات، فإذا كان يرضى عمن مدحه، فكيف لا يرضى عمن جمع شمائله الشريفة، ففي ذلك التقرب له صلى الله تعالى عليه وسلم، باستجلاب محبته ورضاه.

السابع:

إن معرفة شمائله ومعجزاته تستدعي كمال الإيمان به صلى الله تعالى عليه وسلم، وزيادة المحبة، إذ الإنسان مطبوع على حب الجميل، خلقاً وخُلقاً، علماً وعملاً، حالا واعتقاداً، ولا أجمل ولا أكمل ولا أفضل من أخلاقه وشمائله صلى الله تعالى عليه وسلم، وزيادة المحبة وكمال الإيمان مطلوبان شرعاً، فما كان يستدعيهما مطلوب كذلك.

الثامن:

إن تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروع، والفرح بيوم ميلاده الشريف بإظهار السرور ووضع الولائم والاجتماع للذكر وإكرام الفقراء من أظهر مظاهر التعظيم والابتهاج والفرح والشكر لله، بما هدانا لدينه القويم، وما منَّ بعد علينا من بعثه عليه أفضل الصلاة والتسليم.

التاسع:

يؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في فضل يوم الجمعة، وعد مزاياه، وفيه ولد آدم، فكيف باليوم الذي ولد فيه أفضل النبيين وأشرف المرسلين.
ولا يختص هذا التعظيم بذلك اليوم بعينه بل يكون له خصوصاً ولنوعه عموماً مهما تكرر كما هو الحال في يوم الجمعة، شكراً للنعمة، وإظهاراً لمزية النبوة وإحياءً للحوادث التاريخية الخطيرة ذات الإصلاح المهم في تاريخ الإنسانية وجبهة الدهر وصحيفة الخلود كما يؤخذ تعظيم المكان الذي ولد فيه نبي من أمر جبريل عليه السلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة ركعتين ببيت لحم ثم قال له: أتدري أين صليت؟ قال: لا، قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى.

العاشر:

إن المولد أمر يستحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد، وجرى به العمل في كل صقع، فهو مطلوب شرعاً للقاعدة المأخوذة من حديث ابن مسعود الموقوف (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح) أخرجه أحمد

الحادي عشر:

إن المولد اجتماع ذكر وصدقة ومدح وتعظيم للجناب النبوي الشريف فهو سنة، وهذه أمور مطلوبة شرعاً وممدوحة، وجاءت الآثار الصحيحة بها وبالحث عليها

الثاني عشر:

إن الله تعالى قال: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)، يظهر منه أن الحكمة في قص أنباء الرسل عليهم السلام تثبت فؤاده الشريف بذلك ولا شك إننا اليوم نحتاج إلى تثبيت أفئدتنا بأنبائه وأخياره اشد من احتياجه هو صلى الله تعالى عليه وسلم.

الثالث عشر:

ليس كل ما لم يفعله السلف ولم يكن في الصدر الأول، فهو بدعة منكرة سيئة يحرم فعلها ويجب الإنكار عليها بل يجب أن يعرض ما أحدث على أدلة الشرع فما أشتمل على مصلحة فهو واجب أو على محرم فهو محرم، أو على مكروه فهو مكروه، أو على مباح فهو مباح، أو على مندوب فهو مندوب، وللوسائل حكم المقاصد.

الرابع عشر:

ليست كل بدعة محرّمة ولو كان كذلك لحرّم جمع أبي بكر وعمر وزيد رضي الله عنهم القرآن وكتبه في المصاحب خوفاً على ضياعه بموت الصحابة القراء رضي الله عنهم، ولحرّم جمع عمر رضي الله عنه الناس على إمام واحد في صلاة القيام مع قوله نعمت البدعة هذه، وحرّم التصنيف في جمع العلوم النافعة ولوجب علينا حرب الكفار بالسهام والأقواس مع حربهم لنا بالرصاص والمدافع والدبابات والطيارات والغواصات والأساطيل، وحرّم الأذان على المنائر واتخاذ الربط والمدارس والمستشفيات والإسعاف ودار اليتامى والسجون.

الخامس عشر:

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: ما أحدث وخالف كتاباً أو سنة أو إجماعاً أو أثراً فهو البدعة الضالة وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئاً من ذلك فهو المحمود.

السادس عشر:

كل ما تشمله الأدلة الشرعية ولم يقصد بإحداثه مخالفة الشريعة ولم يشتمل على منكر فهو من الدين . وقول المتعصب إن هذا لم يفعله السلف ليس هو دليلاً له، بل هو عدم دليل كما لا يخفى على من مارس علم الأصول فقد سمى الشارع بدعة الهدي سنة ووعد فاعلها أجراً فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء).

السابع عشر:

إن الاحتفال بالمولد إحياءً لذكرى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك مشروع عندنا في الإسلام، فأنت ترى أن أكثر أعمال الحج إنما هي إحياء لذكريات مشهودة ومواقف محمودة، فالسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والذبح بمنى كلها حوادث ماضية سابقة، يحيي المسلمون ذكراها بتجديد صورتها في الواقع

الثامن عشر:

كل ما ذكرنا سابقاً من الوجوه في مشروعية المولد إنما هو في المولد الذي خلا من المنكرات المذمومة التي يجب الإنكار عليها، أما إذا اشتمل المولد على شيء مما يجب الإنكار عليه كاختلاط الرجال بالنساء وارتكاب المحرمات وكثرة

الإسراف مما لا يرضى به صاحب المولد الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم، فهذا لا شك في تحريمه ومنعه لما اشتمل عليه من المحرمات لكن تحريمه حينئذ يكون عارضياً لا ذاتياً كما لا يخفى على من تأمل ذلك).

يقول حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره العزيز): إن ذكرى مولد سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم هو نزول الرحمة والبركة على العالمين، فهو نور الله سبحانه وتعالى: (قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ) وإننا نقتبس ونتبرك من نوره ما دمنا نسير على منهجه، فهو أستاذنا الأول، وشيخنا الأول، والأسوة الحسنة وقدوتنا وشفيعنا، لأن كل شيء نحتاجه نطلبه منه وعن طريقه وإلا لا يوجد صراط يصلنا به إلا بمحبته وكثرة الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم، فهو الوسيلة العظمى، وعيده إنما هو أهم عيد بالنسبة للمسلمين عامة والصوفية خاصة وهو ظهور نور حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) وعيد نزول الرحمة، فكله أجر وبركة ونور على الأرض، وهو ذكرى نزول القرآن، ولأنه بنزول النور المحمدي نزول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعندها نزلت الرحمة الإلهية ؛ لأنه رحمة للإنسانية جمعاء، فالفرح بمولده يبعد المكروه، والفرح بمولده رفعة للرأس وعلو ونصر لنا جميعاً إن شاء الله تعالى.

فدمتَ يا أعظمَ الخلقِ لكلِّ النَّاسِ، ويا أعظمَ النَّاسِ، وهنيئاً لنا يومَ تسقينا مِن كفِّكَ الأطهرِ، ومن سلسبيلِكَ الكوثرِ، يا أيُّها الأكرم صلى الله تعالى عليه وسلم.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أقوال غير المسلمين في رسول الإسلام والسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة للعالمين، أوردها للتدليل على قبول جميع المسلمين لها،

فكذلك احتفال الفاطميين بعيد المولد النبوي مقبول غير مرفوض، ونحن لا نتبعهم في احتفالنا لأننا نعظم رسولنا ونحبه قبلهم وكما أمرنا الله تعالى بقوله:
(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[8:]
{لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}[الفتح:9]

فممن كتب وأنصف من غير المسلمين ([1]):

كتاب (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) لموريس بوكاي بالنسبة (للقرآن الكريم)، وكتاب (محمد الرسالة والرسول) لنظمي لوقا، و (حياة محمد) لإميل درمنغم([2]) و(الأبطال) لكارلايل.

"أتى محمد [صلى الله عليه وسلم] بالقرآن دليلاً على صدق رسالته، وهو لا يزال إلى يومنا هذا سرًّا من الأسرار التي تعذر فك طلاسمها ولن يسبر غور هذا السر المكنون إلا من يصدق بأنه منزل من الله.."([3]).

"لا عجب أن نرى النبي الأمي يتحدى الشعراء، ويعترف لهم بحق نعتهم له بالكذب، أن ائتوا بعشر سور من مثله، فقد آمن بعجزهم عن ذلك"([4]).

أليس عيباً أن يمدح مسيحي الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم مولده ومن يدعي السلفية يبدعون الاحتفال:

دُعي الشاعر اللبناني المهاجر، رشيدُ سليم الخوري، الملقّب (بالشاعر القرويّ)، وهو شاعر مسيحيّ، إلى حفل بمناسبة المولد النبويّ الشريف، أُقيم في مدينة " سان باولو " .. وطُلب منه أن يُلقي كلمة في الحاضرين ... فقال:

---

[1]) كتاب قالوا عن الإسلام د عماد الدين خليل.

[2]) إميل درمنغم**E. Dermenghem** مستشرق فرنسي، عمل مديرًا لمكتبة الجزائر، من آثاره: (حياة محمد) (باريس 1929) وهو من أدق ما صنّفه مستشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم، و(محمد والسنة الإسلامية) (باريس 1955م)، ونشر عددًا من الأبحاث في المجلات الشهيرة مثل: (المجلة الأفريقية)، و(حوليات معهد الدراسات الشرقية)، و(نشرة الدراسات العربية)... إلخ.

[3]) الإسلام : خواطر وسوانح ، ص 20 . الكونت هنري دي كاستري (1850-1927)
مقدم في الجيش الفرنسي، قضى في الشمال الأفريقي ردحًا من الزمن. من آثاره: (مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب) (1950)، (الأشراف السعديون) (1921)، (رحلة هولندي إلى المغرب) (1926)، وغيرهما.

[4]) ايتين دينيه**Et. Dinet** (1861 – 1929) محمد رسول الله، ص 121 .
تعلم في فرنسا، وقصد الجزائر، فكان يقضي في بلدة بوسعادة نصف السنة من كل عام، وأشهر إسلامه وتسمى بناصر الدين (1927)، وحج إلى بيت الله الحرام (1928).
من آثاره : صنف بمعاونة سليمان بن إبراهيم (محمد في السير النبوية)، وله بالفرنسية (حياة العرب)، و(حياة الصحراء)، و(أشعة خاصة بنور الإسلام)، و(الشرق في نظر الغرب)، و(الحج إلى بيت الله الحرام).

أيّها المسلمون .! أيها العرب .! يولد النبيُّ على ألسنتكم كلَّ عام مرةً، ويموت في قلوبكم .. وعقولكم.. وأفعالكم كلَّ يوم ألفَ مرةٍ، ولو ولد في أرواحكم لولدتم معه، ولكان كلُّ واحد منكم محمّداً صغيراً. ولكان العالَمُ منذ ألفِ سنةٍ أندلساً عظيماً ... ولالتقى الشرقُ بالغرب من زمن طويل... ولَعَقَدت المادّةُ الغربية .. مع روح الشرق المسلم حلفاً... ولمشى العقلُ والقلبُ يداً بيد ... إلى آخر مراحل الحياة

أيّها المسلمون .! يَنْسِبُ أعداؤكم إلى دينكم كلَّ فِرْية ... ودينُكم من بُهْتانهم براء ... ولكنّكم أنتم تُصدِّقون الفِرْية بأعمالكم ... وتقرُّونها بإهمالكم ...

دينُكم دينُ العِلْم ... وأنتم الجاهلون. .

دينُكم دينُ التيسير .. وأنتم المعسِّرون .

دينُكم دينُ الحُسْنَى وأنتم المنفِّرون..

دينُكم دينُ النص، ولكنّكم متخاذلون ..

دينُكم دينُ الزكاة، ولكنّكم تبخلون ..

يا محمدُ .! يا نبيَّ اللهِ حقاً ... يا فيلسوفَ الفلاسفةِ .. وسلطانَ البلغاء. ويا مَجْدَ العرب والإنسانية... إنّك لم تقتل الروحَ بشهواتِ الجسد .. ولم تحتقر الجسدَ تعظيماً للروح...

فدينُك دينُ الفِطْرةِ السليمة.. وإنّي موقِنٌ أنّ الإنسانيّة بعد أن يئست من كلِّ فلسفاتِها وعلومِها، وقنطت من مذاهب الحكماء جميعاً؛ سوف لا تجد مخرجاً من مأزقِها وراحةِ روحِها .. وصلاح أمرِها إلاّ بالارتماء بأحضان الإسلام .. عندئذٍ يحقّ للبشريّة في مثل هذا اليوم أن تَرفع رأسَها وتهتِفَ ملءَ صدورها، وبأعلى صوتها ... ثمّ أنشد قائلاً :

عِـيدُ البَرِيَّـةِ عِـيـدُ الـمَوْلِدِ الـنَّـبَـوِيّ....... فِـي الـمَشْرِقَيْنِ لَـهُ وَالـمَغْرِبَيْنِ دَوِيّ

عِيدُ الـنَّبِيّ ابـنِ عَـبْدِ اللهِ مَـنْ طلعَتْ ...... شَـمْـسُ الـهِدَايَةِ مِنْ قُـرْآنِـهِ الـعلوَيّ

يَـا فَـاتِـحَ الأَرْضِ مَـيْـدَانـاً لِـدَوْلَـتِـهِ....... صَارَتْ بِـلادُكَ مَـيْدَانَـاً لِـكُلِّ قَـوِيّ

يَـا حَـبَّـذَا عَـهْـد بَـغْـدَادٍ وَأَنْـدَلُـسٍ....... عَـهْـدٌ بِرُوحِـي أُفَـدِّي عَـوْدَهُ وَذَوِيّ

مَـنْ كَـانَ فِـي رِيْـبَةٍ مِـنْ ضَـخْمِ دَوْلَـتِهِ........ فَـلْيَتْلُ مَـا فِـي تَوَارِيخ الشُّعُوبِ رُوِي

يَـا قَـوْمُ هَـذا مَـسِـيـحِـيٌّ يُـذَكِّرُكُـمْ ...... لا يُـنْهِضُ الـشَّرْقَ إلاّ حُـبُّنَا الأخَـوِيّ

فَـإِنْ ذَكَـرْتُـمْ رَسُـولَ اللهِ تـكـرِمَـةً .... فَـبَـلِّـغُوهُ سَـلامَ الـشَّـاعِـرِ الـقَرَوِيّ..

وكتب محيي الدين محمد عطية:

قالوا عن النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم([1]): إن ديننا الحنيف قد أثَّر في كثير من كبار العقليات الغربية من أهل الإنصاف، مما جعلهم يجهرون بشهادتهم لنبينا صلى الله عليه وسلم ورسالته إما تصريحا أو إشارة من خلال مدح حضارتنا الإسلامية عبر التاريخ، وهذا على مرأى ومسمع من العالمين، رغم أنف المعاندين

[1]) رابط الموضوع موقع الألوكة: تاريخ الإضافة 6/1/2017 :ميلادي - 1438/4/7 هجري **https://www.alukah.net/spotlight/0/111029/#ixzz5YHfamB9k**

والحاقدين، فشهدوا شهادة عدل وإحسان وإن لم يسلموا، لأن الباحث الغربي المنصف لا يملك إلا أن يقف إجلالاً لشخصية نبينا ورسالته.
ومن هنا كان من المناسب أن يكون الردُّ عليهم من كتابات أبناء جلدتهم من كتابهم ومفكريهم، أولئك النَّفر من المحايدين الذين أبوا على أنفسهم أن يلووا أعناق النصوص ويقلبوا الحقائق التاريخية، أو يختاروا منها ما يحقق غايتهم، هؤلاء القلائل الذين التزموا ما يقتضيه البحث العلمي من الأمانة العلمية والأخلاقية في العرض والأخذ والرد وهذه بعض أقوالهم:

1. **الفيلسوف الإنجليزي "توماس كارليل":**

قال في كتابه "الأبطال": "لقد أصبح من العار على أي فرد متمدين من أبناء هذا العصر، أن يصغى إلى ما يدعيه بعض الجهال الحاقدين، من أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً ليس بنبي، إن علينا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة.

2. **العلامة الألماني "كارل هيرنش بكر":**

قال في كتابه "الشرقيون": "لقد أخطأ من قال أن نبي العرب دجال أو ساحر، لأنه لم يفهم مبدأه السامي، إن محمداً جدير بالتقدير ومبدأه حري بالإتباع، وليس لنا أن نحكم قبل أن نعلم، وأن محمداً خير رجل جاء إلى العالم بدين الهدى والكمال".

3. **المستشرق الكندي الدكتور "زويمر":**

قال في كتابه "الشرق وعاداته": "إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً، وبليغاً فصيحاً، وجريئاً مغواراً ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء".

4. **الدكتور "جولد تسيهر" الأستاذ بكلية العلوم جامعة بودابست:**

قال في كتابه "العقيدة والشريعة في الإسلام": الحق أن محمداً كان بلا شك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية.

5. **المستشرق الأمريكي "سنكس":**

قال في كتابه "ديانة العرب": "ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة".

6. **الدكتور "كلود كاهن" الأستاذ بكلية الآداب جامعة ستراسبورغ بباريس:** قال في كتابه "تاريخ العرب والشعوب الإسلامية": "اصطبغت شخصية محمد بصبغة تاريخية قد لا تجدها عند أي مؤسس من مؤسسي الديانات الكبرى".

7. الدكتور "مونته" أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف:

قال في كتابه "محمد والقرآن": "إن طبيعة محمد الدينية، تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص، فقد كان محمد مصلحاً دينياً ذا عقيدة راسخة، ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيراً وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التي جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية في الدين".

8. الكاتب الإنجليزي "برنارد شو":

قال في كتابه "محمد": "إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع الديانات، خالداً خلود الأبد، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا، بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها".

9. العلامة الفرنسي "ساديو لويس":

قال: "لم يكن محمد نبي العرب بالرجل البشير للعرب فحسب، بل للعالم لو أنصفه الناس، لأنه لم يأت بدين خاص بالعرب، وأن تعاليمه الجديرة بالتقدير والإعجاب، تدل على أنه عظيم في دينه، عظيم في صفاته، عظيم في أخلاقه، وما أحوجنا إلى رجال للعالم أمثال محمد نبي المسلمين".

10. الأديب العالمي "ليو تولستوي":

قال: "يكفي محمداً فخراً أنه خلص أمه ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقى والتقدم، وأن شريعة محمد، ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة".

11. البروفيسور الهندي "راماكرشنه راو":

قال في كتابه "محمد النبي": "لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها، ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة، فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب... ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامى العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلاً".

12. **الدكتور النمساوي "شبرك":** قال: "إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ أنه رغم أميته، استطاع أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمته".

13. القس الفرنسي "لوزون":

قال: "ليس محمد نبي العرب وحدهم، بل هو افضل نبي قال بوحدانية الله تعالى".

14. الكاتب والمؤرخ الفرنسي "لامارتين":
قال: "إذا أردنا أن نبحث عن إنسان عظيم تتحقق فيه جميع صفات العظمة الإنسانية فلن نجد أمامنا سوى محمد الكامل".

15. الدكتور "هانز كونج" عالم اللاهوت السويسري:
قال: "محمد نبي حقيقي بمعنى الكلمة، ولا يمكننا بعد، إنكار أن محمداً هو المرشد القائد على طريق النجاة".

16. بوسورث سميث:
قال في كتابه "محمد والمحمدية"،: لقد كان محمد قائدا سياسيا وزعيما دينيا في آن واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت. إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها.

17. الدكتور زويمر الكندي:
قال في كتابه "الشرق وعاداته": إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء.

18. سانت هيلر:
قال "كان محمد رئيسًا للدولة وساهرًا على حياة الشعب وحريته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها، فكان النبي داعيًا إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفًا ورحيمًا حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجلّ الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة".

19. المفكر الفرنسي لامارتين:
قال هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

20. سنرستن الآسوجي:
قال "إننا لم ننصف محمدًا إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصرًا على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ".

21. المستر سنكس:
قال "ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة".

22. آن بيزيت:
"من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء.

23. مايكل هارت:
قال: إن اختياري محمدًا، ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي.

24. دُرّاني:
قال "أستطيع أن أقول بكل قوة أنه لا يوجد مسلم جديد واحد لا يحمل في نفسه العرفان بالجميل لسيدنامحمد صلى الله عليه وسلم لما غمره به من حب وعون وهداية وإلهام؛ فهو القدوة الطيبة التي أرسلها الله رحمة لنا وحبًا بنا حتى نقتفي أثره".
25. **نصري سلهب:** قال "هنا عظمة محمد صلى الله عليه وسلم لقد استطاع خلال تلك الحقبة القصيرة من الزمن ـ أن يحدث شريعة خلقية وروحية واجتماعية لم يستطعها أحد في التاريخ بمثل تلك السرعة المذهلة".

26. السير موير:
قال "إن محمدًا نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمدًا أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمدًا في طليعة الرسل ومفكري العالم".

27. ادوارد لين الإنكليزي في كتابه " أخلاق وعادات المصريين":

قال إن محمداً كان يتصف بكثير من الخصال الحميدة، كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق، حتى أن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تتركه هذه الصفات في نفسه من أثر، كيف لا، وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته بصبر وجلد عظيمين، ومع ذلك فقد بلغ من نبله أنه لم يكن يسحب يده من يد من يصافحه حتى ولو كان يصافح طفلاً، وأنه لم يمر يوماً من الأيام بجماعة رجالاً كانوا أو أطفالاً دون أن يقرئهم السلام، وعلى شفتيه ابتسامة حلوة، وقد كان محمد غيوراً ومتحمساً، وكان لا يتنكر للحق ويحارب الباطل، وكان رسولاً من السماء، وكان يريد أن يؤدي رسالته على أكمل وجه، كما أنه لم ينس يوماً من الأيام الغرض الذي بعث لأجله، ودائماً كان يعمل له ويتحمل في سبيله جميع أنواع البلايا، حتى انتهى إلى إتمام ما يريد.

28. المؤلف الكبير ماكس فان برشم:

قال في مقدمة كتابه "العرب في آسيا": الحق أن محمداً هو فخر للإنسانية جمعاء وهو الذي جاءها يحمل إليها الرحمة المطلقة فكانت عنوان بعثته "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

29. مهاتما غاندي:

قال "أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر. لقد أصبحت مقتنعًا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفًا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة".

30. سنرستن الآسوجي أستاذ اللغات السامية:

يقول في كتابه "تاريخ حياة محمد": "إننا لم ننصف محمدًا إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا؛ فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصرًا على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ".

31. ساديو لويس الفرنسي:

قال"لم يكن محمد نبي العرب بالرجل البشير للعرب فحسب بل للعالم، لو أنصفه الناس، لأنه لم يأت بدين خاص بالعرب، وأن تعاليمه الجديرة بالتقدير والإعجاب تدل على أنه

عظيم في دينه، عظيم في أخلاقه، عظيم في صفاته، وما أحوجنا إلى رجال للعالم أمثال محمد نبي المسلمين."

32. القس ميشون الألماني في كتابه "سياحة دينية في الشرق":

قال "إنه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التعامل وفضائل حسن المعاملة، وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان عند الشعوب والأمم، كل ذلك بفضل تعاليم نبيهم محمد "

33. غوستاف لوبون:

قال "إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد صلى الله عليه وسلم من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدًا صلى الله عليه وسلم مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله..".

34. لورافيشيا فاغليري:

"كان محمد صلى الله عليه وسلم المتمسك دائمًا بالمبادئ الإلهية شديد التسامح، وبخاصة نحو أتباع الأديان الموحدة. لقد عرف كيف يتذرع بالصبر مع الوثنيين، مصطنعًا الأناة دائمًا اعتقادًا منه بأن الزمن سوف يتم عمله الهادف إلى هدايتهم وإخراجهم من الظلام إلى النور.. لقد عرف جيدًا أن الله لابد أن يدخل آخر الأمر إلى القلب البشري".

35. مارسيل بوازار:

"لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم على الصعيد التاريخي مبشرًا بدين وحسب بل كان كذلك مؤسس سياسة غيّرت مجرى التاريخ، وأثرت في تطور انتشار الإسلام فيما بعد على أوسع نطاق..".

36. واشنجتون إيرفنج:

"كانت تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر؛ فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو.

وهناك الكثير والكثير من الآراء والأقوال التي شهدت بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على البشرية وسيادته على العالم.

الفصل السابع

بعد انتهاء العمل وصلني أربعين سؤلاً يستنكر فيه الاحتفال بالمولد وغيره([1])، فتعجبت من مسلم يفكر في الجانب السلبي في تعامله مع سيد البشرية وولد

[1]) ثم بحثت عنه في غوغل فوجدت له صفحة في الفيس بوك وقد وضع هذه الأسئلة المستنكرة:

آدم، فقمت بالرد عليه مختصراً في الجواب، ومن يقرأ هذا الكتاب سيجد الردود المفحمة لمن تدبر، والاحتفال بمولد إنسان شيء فطري فضلاً عن ولادة سيد ولد آدم، فضلاً عن احتفال الصحابة رضوان الله عليهم به عند قدومه يوم الهجرة، فضلاً عن أن يوم الجمعة هو عيد وفيه خلق سيدا آدم وفيه قبض، فيكون الاتفال بيوم ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم من باب أولى.

[الرد على الأربعين في بدعية الاحتفال بالمولد] ..

الحمد لله وبعد: فهذه أربعون دليلا توضح بدعية الإحتفال بالمولد، والله تعالى المُعين .

1- الأصل في العبادة الوقف، ولم يأت نص في هذا بالجواز ..
والجواب: هذا صحيح ولكن الاحتفال فرح مباح لمن يحب مولد رسوله صلى الله عليه وسلم، _(قل بفضل الله ورحمته فليفرحوا)، ومن لا يفرح بمود رسوله صلى الله عليه وسلم فليبحث عن إيمانه أين هو؟ أيفرح بمولد أولاده ولا يفرح بمولد رسوله صلى الله عليه وسلم؟ ما هذا الغلو في الجفاء؟!!.

2- العبرة بالابتداء، وما عُلم ابتداء الاحتفال إلا بعد القرون المفضلة نصا .
والجواب: إذا كان اهتز عرش الرحمن لموت سعد، فإن الكون كله أرسل شهاباً رصداً على شياطين الجن والانس، وارهاصات النبوة معلومة في كتب السيرة.

3- لا يجوز تخصيص العموم إلا بدليل، فلا يخص مفهوم الحصر في اتخاذ العيد إلا ببرهان .
والجواب: صاحب الرسالة خصصه بالصوم شكراً، وبالعقيقة عن نفسه بعد البعثة فرحاً وشكراً.

4- مشابهة الكفار فيما هو عندهم شرعٌ: غير جائز اتفاقا.
والجواب: نحن أولى بموسى منهم، وشريعة من قبلنا؛ شريعة لنا ما لم يرد النهي. وفي المباحات المتشابهات كثيرة وأكثر من أن تحصى.

5- إثبات الفضل الخاص بيومٍ مفتقر إلى البرهان من النص.
والجواب: صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم خصصه بالصوم والعقيقة.

6- ضابط العادة أن لا يقصد بها القربة والعبادة، فلا موضع لزعم الاحتفال على وجه العادة .

---

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=726890994341255&id=100010610825320 وقد قمت بوضع ردي في صفحته وتقبلها قبولاً حسنا ووافق عليها وأصبحنا أصدقاء وهو من الجزائر وهو شاعر وطالب علم مجد ويجهز شهادة الدكتوراة.

والجواب: تنقلب العادات إلى عبادات بشرط النية، والفرح بصاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إيمان وعقيدة وليس عادة.

7- إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ترك الاحتفال .
والجواب: هذا افتراء على الصحابة إذ كانوا يحتفلون به كلما خرج إليهم، ويتناوبون على الحضور عنده لمن بيته في العوالي المدينة، واحتفلوا بيوم قدومه يوم هجرته وكانت في الثاني عشر من ربيع الأول الأنور.

8- قيام المقتضي للاحتفال، وعدم المانع عنه زمن النبوة، دليل على أن السنة هي الترك
والجواب: التجمع لقراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من سنن طلب العلم ونشر الدعوة، وإلا يجب إلغاء المؤتمرات والندوات والمخيمات لأنها لم تكن زمن النبوة.

9- المحبة الصحيحة، تقتضي الإتباع الصحيح للسنة قولا وفعلا .
والجواب: هذا صحيح وهذا ما ندعو إليه في مهرجانات الاحتفالات بيوم مولده والمناسبات النبوية كلها، وهذا أحد أهدافها من إقامتها.

9- درء المفسدة أولى من جلب المصلحة، وقد عُلم في الاحتفال به - واقعا - عدة منكرات، أهونها الإسراف ..
والجواب: لنتفق على مبدأ جواز الاحتفال، ثم نتكلم عما يحصل فيها من منكر إن وجد، وهذه المنكرات موجودة في جميع المؤتمرات والندوات والمخيمات والدعوات !!!.

10-سدّ الذرائع الموصلة إلى الشرك الأكبر، وقد عُلم - واقعا - فرط غلو المحتفلين إلى الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ..
والجواب: لو أتيت بكل مديح البشر للرسول صلى الله عليه وسلم مابلغ مقداره، وقد أمرنا الله تعالى بحبه واحترامه وتوقيره، بقوله: (**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**}[**الفتح:9**] واتهام المسلمين بالشرك الأكبر منهج الخوارج، والتفريق بين حياته وموته منهج مانعي الزكاة، وإذا كان الله أمره بإجارة كافر أفلا يجير مؤمنا موحداً؟!!!

11-الدين قد تم وكمل، والاحتفال بالمولد زعمٌ بنقصه .. إذ لا نص فيه بالجواز.
والجواب: المباحات غير محصورة بعدد، والتحريم يحتاج لدليل فأين هو؟

12-اليومُ المُحتفل به هو 12 ربيع الاول، وهو مشترك بين المولد والوفاة، فما جعل الإحتفال بالمولد أولى من الحزن أسفا على فقد خير البرية ..
والجواب: اختلف العلماء في تاريخ المولد وتاريخ الوفاة، واتفق العلماء على مر التاريخ على جعله في الثاني عشر من ربيع الأول أسوة بالاحتفال به في يوم هجرته إذ وصل المدينة

المنورة في الثاني عشر من ربيع الأول، وهب أنه نفس اليوم فقد ذكر القرآن ولادة الرسل على سبيل المديح، وذكر الموت على سبيل العظة، ويوم الجمعة هو يوم عيد وفيه خلق آدم وفيه قبض في الحديث الصحيح .

13-لا يترك اليقين إلى الشك، وثبوتُ وفاة رسول الله في اليوم 12، يقينُ، ويوم المولد مختلف فيه ..
والجواب: ثبوت يوم الوفاة على محققه ابن حجر والفلكيين هو التاسع ربيع الأول.

14-إذا بطل اللازم فالملزوم مثله، ومن لوازم جواز الاحتفال بالمولد: جواز الاحتفال بنظائره من موالد الأنبياء، فيكون موافقة للنصارى واليهود وهو باطل ..
والجواب: نحن أولى بالرسل منهم فرحا ومديحا وثناء، كما نحن بموسى منهم.

15-الأصل العدم، والاحتفال طارئ على أصل العدم، حتى يرد البيان.
والجواب: هذا في تشريع الفرض والواجب والسنة ونحن نتكلم في المباحات التي لا تحتاج إلى بيان، وحاجة البيان تكون في المجمل حسب أصول الفقه، وليس في المباح.

16-الأصل بقاء ما كان على ما كان، وقد كان الأمر على العهد الاول يمضي دون احتفال، فالأصل البقاء عليه .
والجواب: الأصل الفطري هو الفرح بالولادة عامة، وبالرسول صلى الله عليه وسلم خاصة: (أنا دعوة إبراهيم وبشرى أخي عيسى وأمي التي رأت النور وكذلك ترى أمهات النبيين (سواء الرؤية منامية أو حقيقية فهي منقبة)
وسجلها القرآن الكريم آية تتلى على مر الدهور:
(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيم) [البقرة:129]، (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}[الصف:6] فلو لم تكن البشارة به لها فائدة لما احتاج لذكرها.

18- القديمُ يترك على قدمه، والأمر القديم في المسألة ترك الإحتفال.
والجواب: القديم وسلام عليه يوم ولد، والسلام علي يوم ولدت هذا هو الأساس بنص القرآن الكريم.

19- التعظيم الشرعيّ، مفتقر إلى البرهان من النص، وتعظيمُ يوم أو ليلة المولد بفعل مما لا نص فيه.

والجواب: كل ليالي التعظيم التي وردت بنص نحو ليلة القدر وليلة عرفات وليلة الجمعة كلها كان بسبب ولادة الرسول صلى الله عليه ولولا ولادته لما حصلت تلك الليالي وبقيت في الغيب.

20- القياس- تنزلا على مذهب القائلين به - يقضي بالمنع، قياسا على ترك الاحتفال بيوم البعثة، ويوم بيعة العقبة والشجرة ..الخ من أيام الله تعالى، وعلى قطع عمر رضي الله عنه شجرة الرضوان .. والعلة تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم .
والجواب: إجماع الصحابة على التاريخ بيوم الهجرة لأنه معلوم لدى الجميع هو تعظيم لأيام الله تعالى وأولها يوم المولد، وتحقيق قوله تعالى: (وذكرهم بأيام الله).

21- على مذهب السادة المالكية رضي الله عنهم - عمل أهل المدينة وإجماعهم حجة، وقد أجمعوا على ترك الاحتفال في الزمن الأول..
والجواب: كان احتفال أهل المدينة المنورة يوميا بسيرته العطرة ورواية حديثه وإلا لما كانت وصلت إلينا سنته وأقواله، واحتفالهم بقدومه يوم الهجرة.

22- لا اجتهاد في مورد النص [كل بدعة ضلالة] .
والجواب: الضلالة في عدم تعظيم قدر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبديع المحتفلين هذه هي الضلالة بعينها، والضلالة في تشريع المباحات وتبديعها، والضلالة تنصيب أنفسكم في تبديع المسلمين من الضلال الأكبر، اقرأ في تفسير قوله تعالى وماذا قال الرسول صلى صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم؟: (**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[التوبة:31]**.

23- لا حجة مع الاحتمال الناشئ عن دليل، فلو فرضنا قيام الدليل على جواز الاحتفال، فإنه يعارض بالاحتمال الناشئ عن دليل [وهو ما تقدم من أدلة].
والجواب: قد ذكرنا الأدلة ولا يوجد أي احتمال للمعارض لأن الامة احتفلت بقرونها الماضية ولم ينشأ خلاف إلا عند خوارج هذا العصر.

24- [الساقط لا يعود] [كما أن المعدوم لا يعود] .. فإذا كان الاحتفال بالمولد حقا للمصطفى عليه الصلاة والسلام، فقد أسقط صاحب الحق حقه بالترك [والساقط لا يعود] .
والجواب: صاحب الرسالة هو صاحب المولد نبهنا على تعظيمه ليوم مولده بصيامه شكرا وبعقيقته عن نفسه بعد البعثة علماً بأن جده عق عنه، والعقيقة معلوم أنها دعوة للطعام، فالسقوط هو عند عقول الخوارج، الذين أتوا بدين جديد.

25- اتفاق الخلفاء الراشدين [وهو عند بعض العلماء إجماع وحجة] على ترك الاحتفال.
والجواب: احتفال الخلفاء الراشدين بنشر سيرته وأحاديثه ودينه يومياً ونشرها في الآفاق، ألم تسمع مقولة سيدنا الإمام مالك للخليفة أبي جعفر المنصور الذي أراد أن يفرض موطأ مالك على المسلمين فمنعه وقال له: لا يا أمير المؤمنين إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الآفاق، وقام الصحابة رضوان الله عليهم بقتال من فرق بين حياته وموته، وكتابة ونشر القرآن الكريم وهو سنة حسنة ابتدعوها.

26- استصحاب الإجماع في محل النزاع، والنزاع في جواز الاحتفال، يستصحب فيه الإجماع على الترك والعدم.
والجواب: الإجماع قائم على الاحتفال من علماء الأمة أكثر من 120 عالماً وإماماً في المذاهب الفقهية الأربعة، ولا عبرة بمن شذ، وليس الترك إلا عند خوارج هذا العصر.
27- استصحاب وصف الترك [وهي صفة شرعية مجمع عليها] حتى يرد الإثبات بخلافه، ولا إثبات في المسألة.
والجواب: مسألة الترك هي من المباحات، وحكمها ينظر لأجزائها المفصلة، وثبت عمل الأمة بالمولد الشريف، وكبار علمائها أجازوها، ولم ينشأ الاعتراض إلا من خوارج هذا العصر.

28- النافي للحكم لا يلزمه الدليل[على الصحيح] لاستمساكه بالبراءة الأصلية، والمثبت مطالب به، بالمثبت لجواز الاحتفال هو المطالب بالدليل لا النافي .
والجواب: التحريم هو الذي يحتاج إلى دليل متواتر كالقرآن الكريم والحديث المتواتر وليس العكس، والمكروه تحريماً يحتاج لنص حديث ينهى.

29- ما ثبت على خلاف القياس، فغيره عليه لا يقاس، فحديث [ذاك يوم ولدت فيه] على خلاف القياس، إذ أنه تخصيص يوم بصوم، فغيره [الإحتفال] لا يقاس عليه .
والجواب: بل ثبت بالكتاب بمدح يوم الولادة، وبالسنة بالصوم والعقيقة، وليس بالقياس، وبفعل الصحابة رضوان الله عليهم بيوم الهجرة.

30- تقييد التعبد بسببٍ = مبناه التوقيف، وما لا نص في إثبات تقييده بالسبب تعبدا: يعتبر من البدع الإضافية .و الاحتفال بالمولد من هذا الباب .
والجواب: هذا في التشريع حلال وحرام، وأمر ونهي، ونحن نتكلم في المباحات، والفرح بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت التخفيف عن أبي لهب لفرحه بولادة وإعتاقه جاريته ثويبة، وكل شيء يتعلق بالفرح بالرسول صلى الله عليه وسلم عقيدة المسلمين. و(إن شانئك هو الأبتر) فإياك أن تكون منهم.

31- إثبات جنس من أجناس التعبد [من غير برهان] يعتبر من البدع الإضافية، ومنه جنس الاحتفال.
والجواب: الفرح بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم قضية إيمان به، والعكس كفر به أي عدم الفرح بولادته، ودعت الرسل أقوامهم بالايمان به إن بعث والتبشير به، كما تقدم فدل اهتمام الرسل بيوم مولده، وهذا ما فعلوه بالمعراج وفرحهم به صلى الله عليه وسلم.

32- لا يجوز تخصيص العموم من غير نص ،[كل بدعة ضلالة][من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] فتخصيص الاحتفال منه، تخصيص من غير نص.
والجواب: أين العموم الذي يحتاج إلى التخصيص؟ والبدعة هي عدم الفرح والسرور به صلى الله عليه وسلم، وعدم نشر سيرته، ومحاربة يوم المولد هي أكبر بدعة ضلالية في عصر الخوارج، وهل الرسول صلى الله عليه وسلم ليس من أمرنا؟ بل هو نصف العقيدة ونصف الشهادتين.

33- الحاظر مقدم على المبيح؛: فلو فرض صحة الاستدلال على المولد، فالأدلة المتقدمة كلها حاظرة راجحة على المبيح.
الجواب: أدلتنا بالجواز بالاحتفال أدرجناها لكم، فلا يوجد أي حظر، بل الحظر والبدعة في منع الاحتفال، ثم نسأل: هل علماء الأمة لا يفهمون الحظر والإباحة حتى احتفلوا خلال التاريخ، وخوارج هذا العصر هي التي فهمت الحظر؟؟؟ إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوارج.

34- إثبات الفضائل، ليس حاكما على صحة الدلائل، وإثبات فضائل (سيدنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصائصه أو فضل المولد{ تنزلا }، لا يلزم منه إثبات جواز الإحتفال .
والجواب: بل يلزم الاحتفال لأنه متعلق بنشر سيرته وحياته صلى الله عليه وسلم، مأمور بذلك (بلغوا عني ولو آية)، وهو نصف الشهادتين، والاحتفال بقدومه هو تقدير لمن أرسله وهو الله تعالى، والمسلم

35- القول بمنع الاحتفال بالمولد أوفق لمقاصد الشرع [عند القائلين بها] إذ من مقاصده دوام الاحتفاء به صلى الله عليه وسلم سائر العام، وتخصيصه بيوم يفهم منه الإعراض عنه العامَ كله، ولنعتبر بحال الأيام الوطنية !!!!
والجواب: الاحتفال به صلى الله عليه وسلم كل ثانية وليس كل يوم في العام، وهذا فعل الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، و هل تعترض على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بصوم يوم في الإسبوع شكراً لله تعالى وليس طوال العام؟!، ولما ضعفت الأمة جاء من الذكريات النبوية ومناسباتها وسيلة لتبليغ دعوة الله تعالى، والقرآن طلب ذلك (وذكرهم بأيام

الله) فنحن نمتثل بالتذكير، وأنتم تحاربون التذكير باسم البدعة وغيرها من الحجج الواهية، إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن شانئك هو الأبتر).

36- لو كان الاحتفال بالمولد مشروعا، فكل عبادة قد فصّل الشرع صفتها وكيفيتها، فأين صفة الاحتفال به من النص.
والجواب: العبادة نوعان توقيفية كالصلاة والزكاة والحج، وعامة لا تتعلق بزمان ولا مكان ولا هيئة ولا صورة، فتقلب العادات عبارات بشرط النية لله تعالى، والمباح لا يحتاج إلى تفصيل والمطلوب عدم وجود المحرم هذا هو التفصيل في المباح.

37- الترجيح بالأكثر والأعلم والأفقه [عند القائلين به]، وترك الاحتفال هو قول جميع الصحابة والتابعين ومن تبعهم والأئمة والأربعة .. ومن تبعهم بإحسان ..
والجواب: أنت تفتري على الصحابة والتابعين وعلى الدين كله، فلكل عصر طريقته المعبرة عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلم، وما فعلوه كان يوميا ولحظياً، وهو المطلوب، وإجماع من بعدهم على الاحتفال حجة على ما من بعدهم وليس على من قبلهم كما في إجماعات الصحابة الثمانين عدداً على قول الإمام أحمد، ونحن نتبعهم بإحسان وأنتم تتبعونهم بإضلال وتبديع.
38- تقديم ما تواتر تواترا قطعيا على غيره، فقد تواتر الترك عمليا على وجه القطع، على التواتر الذي قوبل بالإنكار ..
والجواب: تواتر قطعيا على ابتهاجهم وفرحهم ورواية سيرته صلى الله عليه وسلم ونشر أحاديثه، وابتهاجهم يوم الهجرة بقدومه، ولكل عصر مسمياته، ولم ينكر إلا في عصر الخوارج الحالي.

39- ضرورة العقل تقضي بإنكار الاحتفال، إذ ليس معقولا أن يكون الاحتفال وهو مما تعم به البلوى كل سنة ثم لا يرد فيه شيء يفيد الجواز ..
والجواب: أي عقل خارجي يقتضيه المنكر بالفرح برسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، وأي ضلال تقوله تعم البلوى به، فهل رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تعم فيه البلوى، تعقل ياهذا؟؟؟ اقرأ فتعلم ثم تكلم إجماع الأمة بما فيها ابن تيمية وابن القيم وابن كثير هؤلاء لا يفهمون ضرورة العقل وعموم البلوى؟!!!!!!!

40- أرجو من الأصحاب إضافتها بالإستدارك ..
= إيقاظ: أرجو التنبيه على الهفوة وإضافة مزيد من الوجوه والنظائر والفوائد .
والذي ينبغي التذكير به، هو الرفق في النصح، فإنّا في زمن درس فيه العلم، وغابت فيه لغته، وصار مَن يدعو لترك بدعة يظهر في ثوب أعداء السنة ..

لو سار ألف مدجج في حاجة .. لم يقضها إلا الذي يترفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، أبو المعالي الظاهري.

حوارات إضافية

شبهة لابن تيمية عن المولد وردها..

ادعى ابن تيمية في اقتضاء صراطه أن السلف لم يفعلوا المولد مع قيام المقتضى له وانتفاء المانع..ولو كان خيرا لفعلوه؟

رد هذه الشبهة:

تمهيد: نعم الاحتفال بالمولد النبوي لم يحتفل به النبي عليه السلام ولا الصحابة الكرام...إذ لو فعلوه لكانت المسألة منصوصة لا نحتاج للاستفتاء فيها ولا الاختلاف في تقدير حكمها...

وإنما رُفعت هذه المسألة للعلماء باعتبار أن بعض الناس لما لحِظوا مشاركة بعض المسلمين للنصارى في أعيادهم، -خصوصا في الاحتفال بمولد السيد المسيح عليه السلام، ورأوا أن ذلك فيه فتحُ بابٍ لاستمالة العامة والصغار، بحيث صارت معرفتُهم بمناسبات النصارى والشهور الشمسية أكثرَ من معرفتهم بأيام الإسلام وأحداثه من الهجرة والإسراء والمعراج والمولد وغيرها- أخذتهم الغيرة لذلك فاستفتوا العلماء في جواز أن يصرفوا عناية الناس عن ذلك إلى العناية بأيام الإسلام وذكرياته العظيمة....

فكانت هذه قضيةٌ حادثة تحتاج إلى حكم من المجتهدين ليروا هل لها أصل في الدين، أم أنها لا أصل لها فيه، فأفتى أكثرهم بأن لها أصلا في الدين، خصوصا وأن النبي عليه السلام كان يصرف الصحابة إلى الحديث عما أولاه الله من المنن، وبما فضله الله به من العطاء، كما في قوله(...ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حَلق الجنة فيفتح الله لي فيُدخلنيها، ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر". (أخرجه الترمذي، تحفة الأحوذي)86/1)، والدارمي (26/1)، والقاضي عياض في الشفا (408/1). وهو حديث قوي وله شواهد، رواه البيهقي في دلائل النبوة، (270/5-500) وأصله في الصحيحين).

رد شبهة قيام المقتضى وانتفاء المانع:

أقول(عبد الناصر حدارة):

الحق كما رأيت أنه لم يقم المقتضى على فعل المولد لا في الزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة وكذلك وجد المانع في زمانهم..لا كما ادعى ابن تيمية..توضيح ذلك..

-أما عدم قيام المقتضى في زمن النبي عليه السلام، فلأن المقصد من إقامة المولد تعظيم النبي عليه السلام ومحبته والتذكير بشمائله، والصحابة كانوا معظمين للنبي عليه السلام محبين له لا يحتاجون إلى من يذكرهم بشمائله وهو يسعى بين ظهرانيهم كقرآن يمشي على الأرض، مع أنه عليه السلام نبههم إلى أنه يُعظم اليوم الذي وُلد فيه ويشكر الله عليه، لقوله

في صيام الاثنين: "ذلك يوم وُلدت فيه"، فيكون تعظيم الشهر من هذا القبيل، باعتباره شهرا وُلد فيه. لذلك كانت تقام الاحتفالات بمكة في كل أيام الاثنين من شهر ربيع الأول.
-وأما عدم قيام المقتضى في زمان الصحابة الكرام، فلأنهم لم يكن الناس على عهدهم يُشاركون الكفار وأهل الكتاب في أعيادهم بما ظهر بعد عصر الصحابة.
-وأما وجود المانع فلانشغالهم بحروب الردة ونشر الإسلام وقيام الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه، وبتدوين الدواوين وجمع السنة وغير ذلك من الأولويات...وكلما حدث مقتضى شيء فعلوه...ومثال ذلك أن النبي عليه السلام لم يجمع القرآن في المصحف، فلما حدث مقتضى جمعه من مقتل القراء والحفاظ ومخافة أن يذهب كثير من القرآن بمقتلهم، تَوَجب فعل ذلك وإن لم يفعله النبي عليه السلام، فلما قالوا لعمر كما يقول المانعون اليوم: "كيف نفعل شيئا لم يفعله النبي عليه السلام"، قال: "هذا والله خير..."
فلنا فيهم أسوة حسنة بإحداث أقضية لمعالجة الخلل الذي يقع أو يستجد في المجتمع الإسلامي، نحو قول عمر بن عبد العزيز: "تُحدث للناس أقضية بحسب ما أحدثوا من الفجور."
وعليه.. فمُقتضى إحداث المولد هو إيجاد البديل عن مشاركة النصارى في أعيادهم..وكذا تذكير الناس بمحبة نبيهم التي غفلوا عنها لبعد الشقة وانشغالهم بالدنيا..
وعدم انتفاء المانع بأن الاحتفال له أصل في الدين وإن لم يَفعله السلف فتركهم لا يفيد المنع، لذا أفتى العلماء بفعله...والعامل بمقتضى قول إمام مجتهد ليس بمبتدع في الدين كما قرره العلماء...
والله أعلم بالصواب..
(إعادة نشر..والمقال فيه نقولات بتصرف)
#أخوكم عبد الناصر حدارة.

أطلال الشوق: = حوار بين صوفي و وهابي حول الإحتفال بالمولد النبوي الشريف = *

سفيان محمدالراجل الشيخ الخنجر جمعية الإمام الأشعري العلمية المجمع الصوفي العام*

الوهابى : أين دليلكم من الكتاب والسنة على الإحتفال؟
الصوفى : دليلنا من القرءان قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) ، ومن السنة الحديث الذى رواه مسلم من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الأثنين وسئل عن ذلك فقال (ذاك يوم ولدت فيه)
الوهابى: لكن الرحمة فى الآية هى الإسلام ولماذا أيها الصوفية لاتحتفلون بالصيام فقط ؟؟
الصوفى: الرحمة فى الآية هى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن القرءان نطق بذلك وهذا من تفسير القرءان بالقرءان (ومارسلناك الارحمة للعالمين) والسنة قوله صلى الله

عليه وسلم فى الموطأ (إنما أنا رحمة مهداه ونعمة مسداه الا يفرح المؤمن بى) راجع تفسير الدر المنثور للامام...
أطلال الشوق: الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
إن قال المجسم المُنكر : أنتم تتشبهون بالنصارى !

الجواب : النصارى يشربون الخمر ويأكلونَ الخنزير وأمّا المسلم الذي يحتفل بمولدِ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرءان ويذكرُ الله ويوزعَ الطعامَ الحلال على المسلمين
أليسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا رأى اليهودَ تصومُ يوم عاشوراء لمّا قدم المدينة المنورة وقالوا هذا يومٌ أغرقَ اللهُ فِرعونَ ونصر موسى عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن اولى بموسى مِنكم وأمر بصومه) ، ماقال رسول الله : لاتصوموا عاشوراء فإن اليهود سبقوكم في صومه ، فنحن نعظم يومَ مولد النبي كما عظموا هؤلاء ذلك اليوم

قال العلماء : المزيةُ لا تقتضي التفضيل .
* إن كان سيدنا أبو بكر الصديق جَمَعَ القرءانَ والرسولُ لم يجمعهُ في كتابٍ واحدٍ على هيئة اليوم فهذا لا يعني انهُ أفضل من ...
أطلال الشوق: الاحتفال بالمولد النبوي عادة وعبادة..
قال:الاحتفال بالمولد عادة أم عبادة؟
قلت:عادة كوسيلة وعبادة مطلقة كغاية..
قال:هلا توضح ذلك؟
قلت:الاحتفال من حيث إنه إظهار الفرح عادة..
والشكر لله على نعمة مولد الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم عبادة مطلقة..كما قال تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)..
فيكون الاحتفال كإظهار للفرح وسيلة لمقصد شرعي وهو شكر الله على النعم...
قال:طيب..وما حكمه؟
قلت: الاحتفال من حيث إنه وسيلة هو مباح لأنه من العادات..ومن حيث مقصده وهو الشكر على النعم مستحب..
وبما أن الوسائل لها حكم المقاصد فيكون حكم الاحتفال بالمولد النبوي مستحبا...
قال: كيف يكون مستحبا ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟
قلت: بل فعله النبي صلى الله عليه كمقصد شرعي..فقد صام يوم الاثنين شكرا لله على نعمة مولده..
ولم يفعله كوسيلة..والوسائل يجوز فيها الابتداع..

قال::أطلال الشوق: رَوَى البخاريُّ ومُسلمٌ أنَّ الصّحابيةَ أمّ سُلَيم (أمّ أنسِ بن مالك - وزوجة أبي طلحة) كانت تجمع من شَعَرِ وعَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للتَّبَرُّك حين كان يَقيل عندها أي ينام القيلولة، وذلك لأنّها (خالةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إمَّا من الرَّضاع وإمَّا من النَّسَب، وكذلك أختها أم حرام بنت ملحان خالة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يَقيل عندها لما حَدَّثَها بحديث الغُزاة.
أطلال الشوق: الاحتفال بالمولد النبوي وسيلة لعبادة مطلقة..

اعلم أن العبادات نوعان:
-عبادات توقيفية لا يزاد فيها ولا ينقص ولها وقتها ومكانها وهيئتها فهي مشروعة بأصلها ووسائلها كالصلوات الخمس ونصاب الزكاة وأشواط الطواف..وهذه العبادات لا يجوز فيها الاختراع والابتداع..
-ومطلقة هي مشروعة بأصلها كقاعدة عامة وليس لها وقت معين ولا هيئة معينة.. كبر الوالدين وشكر الله على النعم..وهذا العبادات يجوز اختراع الوسائل لتحقيقها...كتقديم هدية للأم لإفراحها أو تخصيصها بطعام تحبه لبرها وكسب دعائها وهكذا....
ومنها اختراع وسائل لشكر الله على نعمه...كالتصدق على الفقراء لنجاح ابنك في الشهادة مثلا أو التوسع على عيالك لاستلامك وظيفة جديدة أو كذبح شاة وتوزيع لحمها لنجاة أحدنا من حادث مروع وهكذا..فكل ذلك وسائل لتحقيق عبادة شكر الله على نعمه..ومنه الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله على نعمة مولده...وبالله التوفيق..
#أخوكم عبد الناصر حدارة..
أطلال الشوق: المولد النبوي يا أهل البدعة
المولد النبوي الشريف سنة عند أهل السنة بدعة عند أهل البدعة .
والأمر في بيان وضوح ذلك لا يحتاج إلى كثير بيان .
فبدعة القول بأن المولد النبوي الشريف بدعة هي بدعة من أوضح الواضحات .
فالأمر محسوم في آية ! .
قال تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا } [الحشر : 7] .
أما الشق الأول من الآية : * وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ *
فمتحقق في الاحتفال والاحتفاء بالمولد النبوي الشريف .
فقد جاء النص النبوي الشريف صريحاً في الاحتفاء بيوم مولده الشريف وتعظيمه واستحباب صيامه :
(وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ؟ قَالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ) . - صحيح مسلم .
فاستحب صيام يوم الاثنين تعظيماً ليوم مولده الشريف .
فمن استطاع أن يحتفي بيوم مولده الذي يتكرر أسبوعياً بالصوم فبها ...
أطلال الشوق: لو كان خيرا لسبقونا إليه !
نعم وهذا ما كان بالفعل:

فقد سبقنا إلى هذا حضرة سيدنا النبي عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى وأتم التسليم.
حيث عظم يوم مولده وحث على صيامه فقال ما معناه (ذاك يوم ولدت فيه).
وقد سبقنا إلى ذلك الصحابة فامتدحوا يوم مولده معظمين له.
من ذلك قول عمه العباس رضي الله تعالى عنه كما في مستدرك الحاكم:
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ ** وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي ** النُّورِ وَسُبِلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

واحتفلوا بيوم مقدمه الشريف للمدينة المنورة واستقبلوه بالأهازيج:
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع. وجب الشكر علينا ما دعا لله داع.
واحتفلوا به فاجتمعوا في مجلس ذكر يحمدون الله تعالى على أن منّ عليهم به.
ففي سنن النسائي:
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟»
قَالُوا: جَلَسْنَا نَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِدِينِهِ.
وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ. <---
قَالَ: «آللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟»
قَالُوا: آللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ.
قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ».
واحتفلت به التي نذرت إن عاد سالما من إحدى غزواته أن تضرب على رأسه بالدف ففعلت.
وقد سبقونا إلى استحداث أمور واستحسان ما لم يُسبقوا إليه فسنوا لنا استحداث ما فيه الخير.
فهم لا نحن السابقون إلى استحداث كل ما فيه خير.
والخير كل الخير في اتباع من سلف.
فهم السابقون إلى الاحتفال به والاحتفاء بيوم مولده الشريف.
فهو إذن والله خير.
بل هو بالإقرار النبوي الشريف بل وبالإرشاد والحث النبوي الشريف الخير كل الخير.
والخير خير أقللت منه أم أكثرت.
فإن لم تفعله في حياتك إلا مرة فهو خير .
وإن فعلته في كل شهر مرة أو في كل عام مرة فهو خير على خير.
وإن فعلته في كل أسبوع مرة فهو الخير كل الخير.
فيا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أدبر.
فهم السابقون ونحن على دربهم بإذن الله تعالى لاحقون.

وأما المخالفون المتنكبون عن هذا الطريق فسلفهم في هذا:
الذين قال تعالى فيهم: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ} [الأحقاف : 11]
فنحن بحمد الله تعالى وتوفيقه على درب حضرة سيدنا النبي وصحابته سائرون مستمسكون عليه وعلى آله وصحبه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى وأتم التسليم.
وأما المنكرون:
{وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ}. صدق الله العظيم.
أطلال الشوق: الْحَمْدُ للهِ الَّذي أرسَلَ لَنا مَن بِالْحَقِّ سَنَّ، وجَعَلَ لَنا مِنَ البِدَعِ ما هُوَ حَسَنٌ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على صاحِبِ الصَّوْتِ والوَجْهِ الْحَسَنِ، أَبي القاسِمِ جَدِّ الْحُسينِ والْحَسَنِ. أَمَّا بَعْدُ فَهَذا بيانُ جَوازِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ وَأَنَّ فيهِ أَجْرًا وَثَوابًا. نَقولُ مُتَوَكِّلينَ على اللهِ، ا
البِدعَةُ: لُغَةً هيَ مَا أُحْدِثَ على غَيْرِ مِثالٍ سابِقٍ وشَرْعًا الْمُحْدَثُ الَّذي لَمْ يَنُصَّ عليهِ القُرءانُ ولا الْحَديثُ.ا
الدَّليلُ مِنَ القُرءانِ الكَريمِ على البِدْعَةِ الْحَسَنَةِ:
قَوْلُهُ تعالى في مَدْحِ الْمُؤمنينَ مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِنا عيسى ﴿قَالَ تعالى وَجَعَلْنَا في قُلُوب الَّذينَ اتَّبَعُوهُ رَأفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاها عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ الله﴾ [سورة الحديد، 27]، فاللهُ امتَدَحَ الْمُسْلِمِينَ الَّذينَ كانُوا على شَريعَةِ عيسى عليه السلام لأَنَّهُمْ كانُوا أَهْلَ رَحْمَةٍ ورأفَةٍ ولأَنَّهُمْ ابْتَدَعُوا الرَّهْبانيةَ وَهِيَ الانْقِطاعُ عنِ الشَّهواتِ الْمُباحَةِ زِيادَةً على تَجَنُّبِ الْمُحرَّماتِ، حَتَّى إنَّهُمْ انقطَعُوا عنِ الزّواجِ وتَرَكُوا اللَّذائذَ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ والثِّيابِ الفاخِرَةِ وأقْبَلُوا على الآخِرَةِ اقْبالاً تامًّا، فاللهُ امْتَدَحَهُمْ عَلَى هَذِهِ الرَّهْبانِيَّةِ مَعَ أنَّ عيسى عليه السلام لَمْ يَنُصَّ لَهُم عَلَيْهَا.
أمَّا قَوْلُهُ تعالى في بَقِيَّةِ الآيةِ ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [سورة الحديد، 27] فَلَيْسَ فيها ذَمٌّ لَهُمْ وَلا لِلرَّهبانِيَّةِ الَّتي ابتَدَعَهَا أولَئِكَ الصَّادِقُونَ الْمُؤمِنُونَ بَلْ ذَمٌّ لِمَنْ جاءَ بَعْدَهُم مِمَّنْ قَلَّدَهُم في الانْقِطاعِ عَنِ الشَّهواتِ مَعَ الشِّرْكِ أي مَعَ عِبادَةِ عيسى عليه السلامُ وأُمِّهِ.ا

الدَّليلُ مِنَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ على البِدْعَةِ الْحَسَنَةِ:
قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنقُصَ مِنْ أُجورِهِم شىْءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِن بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِم شىْءٌ"، رواهُ مُسْلِمٌ في صَحيحِهِ مِنْ حَديثِ جَريرِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رَضيَ اللهُ عَنْهُ.
فأَفْهَمَ هَذا الْحَديثُ أنَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم هُوَ الَّذي عَلَّمَ أُمَّتَهُ أنَّ البِدْعَةَ على ضَرْبَيْنِ:
بدعَةُ ضَلالةٍ: وَهِيَ الْمُحْدَثَةُ الْمُخَالِفَةُ لِلْقُرءانِ والسُّنَّةِ.
وَبِدْعَةُ هُدًى: وَهِيَ الْمُحْدَثَةُ الْمُوافِقَةُ لِلْقُرءانِ والسُّنَّةِ.

فإنْ قيلَ: هَذا مَعْناهُ مَنْ سَنَّ في حياةِ رَسُولِ اللهِ أمَّا بَعْدَ وَفاتِهِ فلا؟!.
فالْجوابُ أنْ يُقالَ:
"لا تَثْبُتُ الْخُصُوصِيَّةُ إلا بِدَلِيلٍ" وَهُنا الدَّليلُ يُعْطِي خِلافَ ما يَدَّعونَ حَيْثُ إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال "مَنْ سَنَّ في الإسلام" وَلَمْ يَقُلْ مَنْ سَنَّ في حياتِي ولا قالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أنا عَمِلْتُهُ فأحْياهُ، وَلَمْ يَكُنْ الإسلامُ مَقْصورًا على الزَّمَنِ الَّذي كانَ فيهِ رسولُ الله، فَبَطَلَ زَعْمُهُم.
فإنْ قالُوا: الْحَديثُ سَبَبُهُ أنَّ أُناسًا فُقَراءَ شديدي الفَقْرِ يَلْبَسُونَ النِّمارَنوعِ من الثِّياب جاؤوا فَتَمَعَّرَأى تغيّر وَجْهُ رسولِ اللهِ لِما رأى مِنْ بُؤسِهِم فَتَصَدَّقَ النَّاسُ حَتَّى جَمَعُوا لَهُم شيئًا كثيرًا فَتَهَلَّلَ وَجْهُ رسولِ اللهِ فقالَ "مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها"؟!.
فالْجَوابُ أَنْ يُقالَ: العِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لا بِخُصُوصِ السَّبَبِ كَمَا ذَكَرَ عُلَمَاءُ الأُصُولِ.ا
الدَّليلُ مِنْ أَقْوالِ وأفعالِ الْخُلَفاءِ الرَّاشدينَ على البِدْعَةِ الْحَسَنَةِ:
فَقَدْ أَحْدَثَ الخُلَفاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَرْضِيُّونَ أَشْياءَ لَمْ يَفْعَلْها الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم ولا أمَرَ بِها مِمَّا يُوافِقُ الْكِتابَ والسُّنَّةَ فكانوا قُدْوَةً لنا فيها، فَهَذا أبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ يَجْمَعُ القُرءانَ ويُسَمِّيهِ بِالْمُصْحَفِ،
وهَذا عُمَرُ بنُ الْخطَّابِ يَجْمَعُ النَّاسَ في صلاةِ التَّراويحِ على إمامٍ واحِدٍ وَيَقولُ عَنْها: "نِعْمَتِ البِدْعَةُ هَذِهِ"،
وهَذا عُثمانُ بنُ عَفَّانَ يأمُرُ بِالأذانِ الأوَّلِ لِصلاةِ الْجُمَعَةِ،
وهَذا الإمامُ عليٌّ يُنْقَطُ الْمُصْحَفُ وَيُشَكَّلُ في زمانِهِ على يَدِ يَحْيى بنِ يَعْمَرَ،
وهَذا عُمَرُ بنُ عَبدِ العزيزِ يعْمَلُ الْمَحارِيبَ والْمآذِنَ لِلْمَساجِدِ.
كُلُّ هَذِهِ لَمْ تَكُنْ في زَمانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَهَلْ سَيَمْنَعُها الْمانِعُونَ لِلْمَوْلِدِ في أيَّامِنا هَذِهِ أوْ أَنَّهُم سَيَتَحَكَّمُونَ فَيَسْتَبِيحُونَ أشياءَ وَيُحَرِّمُونَ أشياءَ؟! وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فإنَّهُم حَرَّمُوا الْمَوْلِدَ وأباحُوا نَقْطَ الْمُصْحَفِ وتَشْكيلَهُ وأباحُوا أشياءَ كثيرَةً مِمَّا لَم يَفْعَلْهَا الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم كَالرُّزْناماتِ -مواقيتِ الصَّلواتِ- الَّتي لَمْ تَظْهَرْ إلا قَبْلَ نَحْوِ ثلاثِمِائَةِ عامٍ وَهُم يَشْتَغِلُونَ بِهَا وَيَنْشُرونَها بينَ النَّاسِ.ا
الدَّليلُ مِنَ أقْوالِ عُلَمَاءِ السَّلَف على البِدْعَةِ الْحَسَنَةِ:
قالَ الإمامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "الْمُحْدَثَاتُ مِنَ الأُمورِ ضَرْبَانِ أَحَدُهُما ما أُحْدِثَ مِمَّا يُخالِفُ كِتابًا أو سُنَّةً أو إجْماعًا أوْ أَثَرًا فَهَذِهِ البِدْعَةُ الضَّلالَةُ
والثَّانِيَةُ ما أُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ ولا يُخالِفُ كِتابًا أوْ سُنَّةً أو إجْماعًا وهَذِهِ مُحْدَثَةٌ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ" رواهُ البَيْهَقِيُّ بالإسْنادِ الصَّحيحِ في كِتابِهِ مَناقِبُ الشَّافِعِيّ.
وَمَعْلومٌ أنَّ الْمُحَدِّثينَ أَجْمَعُوا على أنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللهُ عنهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِقوْلِهِ صلى الله عليه وسلم "عالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلأُ طِباقَ الأَرْضِ عِلْمًا" رَواهُ التِّرْمِذِيُّ. أَمَّا البَيْهَقِيُّ فَهُوَ مِنَ الْحُفَّاظِ السَّبْعَةِ الَّذينَ اتُّفِقَ على عَدَالَتِهِم.ا
الْمَوْلِدُ هُوَ شُكْرٌ للهِ تعالى عَلَى أنَّهُ أَظْهَرَ مُحَمَّدًا في مِثْلِ هَذا الشَّهر، لَيْسَ عِبَادَةً لِمُحَمَّدٍ:

نَحْنُ لا نَعْبُدُ مُحَمَّدًا وَلا نَعْبُدُ شَيْئًا سِوى اللهِ، لَكِنْ نُعَظِّمُ تَعْظيمًا فَقَط، نُعَظِّمُ مُحَمَّدًا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَنبياءِ والْمَلائِكَةِ، ثُمَّ نُعَظِّمُ كُلَّ الأَنْبياءِ ولا نَعْبُدُ واحِدًا مِنْهُم، لا نَعْبُدُ مُحَمَّدًا ولا أَيَّ مَلَكٍ وَلا أَيَّ نَجْمٍ ولا الشَّمْسَ ولا القَمَرَ، نِهايَةُ التَّذَلُّلِ عِنْدَنا للهِ، نَضَعُ جِباهَنا بِالأَرْضِ وَنُقَدّسُهُ، نِهايَةُ التَّذَلُّلِ هِيَ العِبادَةُ، هَذِهِ نَحْنُ لا نَفْعَلُها لِسَيّدِنا مُحَمَّدٍ، إِنَّما نَحْنُ عِبادَتُنا للهِ، نَحْنُ لا نَعْبُدُ مُحمَّدًا بَلْ نَعْتَبِرُ مُحَمَّدًا داعِيًا إِلى اللهِ، هَدَى النَّاسَ وَيَسْتَحِقُّ التَّعْظيمَ، أَقَلَّ مِنَ العِبادَةِ، أَقَلَّ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ، واللهُ تعالى امْتَدَحَ الَّذينَ ءامنُوا بِهِ صلى الله عليه وسلم وَعَزَّرُوهُ أي عظَّمُوهُ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالَّذِينَ ءامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ [سورة الأعراف، 157].

الْمَوْلِدُ فيهِ اجْتِمَاعٌ على طاعَةِ اللهِ، اجْتِمَاعٌ على حُبِّ اللهِ وحُبِّ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، اجْتِمَاعٌ على ذِكْرِ اللهِ وَذِكْرِ شَىْءٍ مِنْ سيرَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونَسَبِهِ الشَّريفِ، وشَىْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ الْخَلْقِيَّةِ والْخُلُقِيَّةِ، وَفيهِ إِطْعامُ الطَّعامِ لِوجْهِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالى واللهُ تعالى يَقول ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[سورة الإنسان، 8]، بَعْدَ هذا كَيْفَ يُحَرِّمُ شَخْصٌ يَدَّعي العِلْمَ عَمَلَ الْمَوْلِدِ فَرَحًا بِوِلادَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!ا

الأَصْلُ الذي اسْتَخْرَجَهُ الْحافِظُ ابنُ حَجَرٍ مِنَ السُّنةِ على جَوازِ عَمَلِ الْمَوْلِدِ في كِتَابِهِ الْحَاوِي لِلْفَتَاوَي: (1/189-197) :

مَا رَوَاهُ ابنِ عَبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدينةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عاشُوراءَ، فَسُئلوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالوا: "هُوَ الْيَومُ الَّذي أَظْهَرَ اللهُ مُوسى وَبَني إِسْرائيلَ على فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نصُومُهُ تَعْظيمًا لَهُ"، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم "نَحْنُ أَوْلى بِموسى" وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ أَمْرَ اسْتِحْبابٍ. فَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَديثِ فِعْلُ الشُّكْرِ للهِ تعالى على ما تفَضَّلَ بِهِ في يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِن حُصُولِ نِعْمَةٍ أَو رَفْعِ نِقْمَةٍ، ويُعادُ ذَلِكَ في نَظيرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، والشُّكْرُ للهِ يَحْصُلُ بِأَنْواعِ العِبادَةِ كَالسُّجودِ والصِّيامِ والصَّدَقَةِ والتِّلاوَةِ، وأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ بُرُوزِ النَّبي صلى الله عليه وسلم.ا

الأَصْلُ الذي اسْتَخْرَجَهُ الْحَافِظُ السّيوطِيُّ مِنَ السُّنةِ على جَوازِ عَمَلِ الْمَوْلِدِ في رِسَالَتِهِ حُسْنُ الْمَقْصِدِ في عَمَلِ الْمَوْلِدِ:

قَولُهُ صلى الله عليه وسلم "ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فيهِ وفيهِ أُنْزِلَ عَلَيّ"، لَمَّا سُئِلَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ عَنْ سَبَبِ صِيامِهِ لِيوْمِ الاثنينِ. وفي هَذَا الْحديثِ إِشارَةٌ إِلى اسْتِحْبابِ صِيامِ الأَيَّامِ الَّتي تَتَجَدَّدُ فِيها نِعَمُ اللهِ تعالى على عِبادِهِ، وإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْنا إِظْهَارَهُ صلى الله عليه وسلم وَبِعْثَتَهُ وإِرسالَهُ إِلَيْنَا، وَدَليلُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِم﴾ [سورة ءال عمران، 164].

قالَ الْحافِظُ السّيوطيُّ في رِسالَتِهِ "وقَدِ اسْتَخْرَجَ لَهُ - أي الْمَوْلِدِ - إِمامُ الْحُفَّاظِ أبو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ حَجَرٍ أَصْلاً مِنَ السُّنَّةِ واسْتَخْرَجْتُ لَهُ أَنا أَصْلاً ثانِيًا ...." اهـ.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَلَيْسَ كَمَا قيلَ إِنَّ أصلَهُ هُوَ أَنَّ أُناسًا كانُوا يَحْتَفِلُونَ بِوفاتِهِ صلى الله عليه وسلم:

فَقَدْ ذَكَرَ الْحُفَّاظُ والعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحابِ التَّوارِيخِ وغَيْرِهِم أنَّ أَوَّلَ مَنِ اسْتَحْدَثَ عَمَلَ الْمَوْلِدِ **هُوَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ الَّذِي كانَ يَحْكُمُ إرْبِلَ**، وَهُوَ وَرِعٌ، صالِحٌ، عالِمٌ، شُجَاعٌ، ذُو عِنَايَةٍ بِالْجِهَادِ، كانَ من الأَبْطالِ، مَاتَ وَهُوَ يُحَاصِرُ الفِرِنْجَ بِعَكَّا، هُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَحْدَثَ هَذَا الأَمْرَ، ثُمَّ وافَقَهُ العُلَماءُ والفُقَهاءُ، حَتَّى عُلَمَاءُ غَيْرِ بَلَدِهِ الَّذِينَ لا يَحْكُمُهُ، **ذَكَرَ ذَلِكَ الْحافِظُ السّيوطِيُّ في كِتابِهِ** الأوائِلِ، ولا زالَ الْمُسْلِمونَ على ذَلِكَ مُنْذُ ثَمانِمائَةِ سَنَةٍ حَتَّى الآنَ. **فأيُّ أَمرٍ اسْتَحْسَنَهُ عُلَمَاءُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وأَجْمَعوا عَلَيْهِ فَهُوَ حَسَنٌ وَأَيُّ شيءٍ اسْتَقْبَحَهُ عُلَمَاءُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ قَبِيحٌ**، ومَعْلومٌ أنَّ عُلَمَاءَ الأُمَّةِ لا يَجْتَمِعُونَ على ضَلالَةٍ لِحديثِ "إنَّ أُمَّتي لا تَجْتَمِعُ على ضَلالَةٍ" رَواهُ ابنُ ماجَه في سُنَنِهِ.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ ولا يُقالُ عَنْهُ لوْ كانَ خَيْرًا لَدَلَّ الرَّسُولُ أُمَّتَهُ عليهِ:
فَجَمْعُ الْمُصْحَفِ وَنَقْطُهُ وتَشْكيلُهُ عَمَلُ خَيرٍ مَعَ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم ما نَصَّ عليهِ ولا عَمِلَهُ. فَهُؤلاءِ الَّذينَ يَمْنَعُونَ عَمَلَ الْمَوْلِدِ بِدَعوى أَنَّهُ لَوْ كانَ خَيْرًا لَدَلَّنا الرَّسولُ عليهِ وَهُم أَنْفُسُهُم يَشْتَغِلُونَ في تَشْكيلِ الْمُصْحَفِ وَتَنْقيطِهِ **يَقعونَ في أَحَدِ أمْرَيْنِ:**
- فَإِمَّا أَنْ يَقولُوا إنَّ نَقْطَ الْمُصْحَفِ وتَشْكيلَهُ لَيْسَ عَمَلَ خَيْرٍ لأنَّ الرَّسولَ ما فَعَلَهُ وَلَمْ يَدُلَّ الأُمَّةَ عليهِ وَمَعَ ذَلِكَ نَحْنُ نَعْمَلُهُ،
-وإمَّا أنْ يَقولُوا إنَّ نَقْطَ الْمُصْحَفِ وتَشْكيلَهُ عَمَلُ خيرٍ لو لَمْ يَفْعَلْهُ الرَّسولُ وَلَمْ يَدُلَّ الأُمَّةَ عليهِ لِذَلِكَ نَحْنُ نَعْمَلُهُ. وَفي كِلا الْحالَيْنِ نَاقَضُوا أَنْفُسَهُم.ا
الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ ولا يُقالُ الرَّسُولُ لَمْ يأتِ به فَلا نَعْمَلُهُ احْتِجَاجًا بِقولِهِ تعالى "وَما ءاتَاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فانْتَهوا":
فَلَيْسَ كُلُّ أمْرٍ لَمْ يأمُرْنا بِهِ الرَّسُولُ ولا نَهانا عَنْهُ فَهُوَ حَرامٌ، فالرَّسُولُ لَمْ يأمُرْنا بِنَقْطِ الْمُصْحَفِ ولا نَهانا عَنْهُ فلَيْسَ حَرامًا عَلَيْنَا عَمَلُهُ لأنَّهُ مُوافِقٌ لِدينِهِ صلى الله عليه وسلم، كَذَلِكَ عَمَلُ الْمَوْلِدِ الرَّسُولُ لَمْ يأمُرْنا بِهِ ولا نَهانا عَنْهُ فَلَيْسَ حَرامًا عَلَيْنا عَمَلُهُ لأَنَّهُ مُوافِقٌ لِدِينِهِ صلى الله عليه وسلم. الْحاصِلُ لَيْسَتْ كُلُّ أُمُورِ الدِّينِ جَاءَتْ نَصًّا صَرِيحًا في القُرءانِ أوْ في الْحديثِ، فَلَوْ لَمْ يُوجَدْ فيهما فَلِعُلَمَاءِ الأُمَّةِ الْمُجْتَهِدينَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَديثِ أنْ يَسْتَنْبِطُوا أَشْياءَ تُوافِقُ دينَهُ صلى الله عليه وسلم، وَيُؤيِّدُ ذَلِكَ قَولُهُ صلى الله عليه وسلم"مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُها..."، فيُسْتَفادُ مِنْ هَذَا الْحَديثِ أنَّ اللهَ تبارك وتعالى أَذِنَ للمُسلمينَ أَنْ يُحدِثُوا في دينِهِ ما لا يُخالِفُ القُرءانَ والْحديثَ فيُقالُ لذلكَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ.ا
الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ داخِلاً تَحْتَ نَهْيٍ مِنْهُ صلى الله عليه وسلم بِقَوْلِهِ "مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ":
لأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم أَفْهَمَ بِقَوْلِهِ "ما لَيْسَ مِنْهُ" أَنَّ الْمُحْدَثَ إنَّما يَكُونُ رداًّ أيْ مَرْدُودًا إذا كانَ على خِلافِ الشَّرِيعَةِ، وأَنَّ الْمُحْدَثَ الْمُوافِقَ لِلشَّريعَةِ لَيْسَ مَرْدُودًا. فالرَّسُولُ لَمْ يَقُلْ مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذا فَهُوَ رَدٌّ بَلْ قَيَّدَهَا بِقَولِهِ "ما لَيْسَ مِنْهُ" لِيُبَيِّنَ لَنَا أَنَّ الْمُحْدَثَ إنْ كانَ مِنْهُ (أي مُوافِقًا لِلشَّرْعِ) فَهُوَ مَشْرُوعٌ وإنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ (أي لَمْ يَكُنْ موافِقًا لِلشَّرْعِ) فَهُوَ مَمنوعٌ. وَلَمَّا كانَ عَمَلُ الْمَوْلِدِ أمْرًا مَشروعًا بِالدَّليلِ النَّقْلِيِّ مِنْ قُرْءانٍ وَسُنَّةٍ ثَبَتَ أنَّهُ لَيْسَ بِمَرْدُودٍ.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ فيهِ إشارَةٌ إلى أنَّ الدِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ وَلا تكذيبًا لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة، 2]:

لأنَّ مَعْناها أنَّ قواعِدَ الدِّينِ تَمَّت، قالَ القُرطُبِيُّ في تَفْسيرِهِ "وَقالَ الْجُمْهُورُ: الْمُرادُ مُعْظَمُ الفَرَائِضِ والتَّحليلِ والتَّحْريمِ، قالوا: وقَد نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ قُرءانٌ كثيرٌ، ونَزَلَتْ ءايةُ الرِّبا وَنَزَلَت ءايةُ الكَلالَةِ إلى غَيْرِ ذَلِكَ". ثُمَّ إنَّ هَذِهِ الآيَةَ لَيْسَتْ هِيَ ءاخِرَ ءايَةٍ نَزَلَت مِنَ القُرءانِ بَلْ ءاخِرُ ءايَةٍ نَزَلَتْ هِيَ قولُهُ تعالى ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فيهِ إِلى اللهِ ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون﴾ [سورة البقرة، 285] ذَكَرَ ذَلِكَ القُرطُبِيُّ في تَفْسيرِهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ فيهِ اتِّهامٌ لِرَسُولِ اللهِ بِالْخِيانَةِ بِدَعْوى أنَّهُ لَمْ يُعَرِّفْ أُمَّتَهُ بِهِ كَمَا زَعَمَ الْمانِعُونَ لِلمَوْلِدِ:

فإنْ كانَ كُلُّ فِعْلٍ أُحْدِثَ بَعْدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يُعَرِّفِ النَّبِيُّ أُمَّتَهُ بِهِ مِمَّا هُوَ موافِقٌ لِلقُرءانِ والسُّنَّةِ يَكونُ فيه اتِّهامٌ لِلرَّسولِ بِالْخِيانَةِ فَعلى قَوْلِكُمْ أبو بَكرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ وَعَلِيٌّ وعُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ وصَفوةٌ مِنْ عُلَماءِ الأُمَّةِ اتَّهَمُوا الرَّسُولَ بِالْخِيانَةِ لأنَّهُم أَحْدَثُوا أشياءَ موافِقَةً للقُرءانِ والسُّنةِ مِمَّا لَمْ يُعَرِّفِ الرَّسولُ أُمَّتَهُ بِها.

أمَّا استِشهادُكُم بِما تَنْسُبُونَهُ للإمامِ مالِكٍ مِنْ أنهُ قالَ "مَنِ ابْتَدَعَ في الإسْلامِ بِدْعَةً يَراهَا حَسَنَةً فَقَد زَعَمَ أنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم خانَ الرِّسالةَ" فَمَعْناهُ البِدْعَةُ الْمُحَرَّمَةُ كَعقيدَةِ التَّشبيهِ والتَّجسيمِ ولَيْسَ في الْمَوْلِدِ وما أَشْبَه. ثُمَّ أَنْتُمْ تَسْتَشْهِدُونَ بِقَوْلِ الإمامِ مالِكٍ وأَنْتُم تُكَفِّرونَهُ مَعْنًى وإنْ لَمْ تُكَفِّروهُ لَفْظًا، لأنَّ الْخَليفةَ الْمَنْصورَ لَمَّا جاءَ الْمَدينةَ سَأَلَهُ "يا أَبا عبدِ الله أَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وأدْعو أم أَسْتَقبِلُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ قالَ: وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسيلَةُ أبيكَ ءادَمَ صلى الله عليه وسلم إلى اللهِ تعالى؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ واسْتَشْفِع بِهِ فَيُشَفِّعَهُ اللهُ"، وهَذا عِنْدَكُم شِرْكٌ وضلالٌ مُبين. رَمَيْتُم عُلَماءَ الأُمَّةِ بالشِّرْكِ ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُم بِأقْوالِهِم.؟؟؟!

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلا يُمْنَعُ بِدَعْوى أنَّ فيهِ مُشابَهَةً لِلنَّصارَى في احْتِفالِهِم بِمَوْلِدِ عيسى عليه السلام:

لأنَّ ما يُوافِقُ دِينَ اللهِ مِمَّا عَمِلَهُ أولئكَ اليهودُ أوِ النَّصارى إنْ نَحْنُ عَمِلْناهُ فَهُوَ مُرَخَّصٌ لَنا بِخِلافِ ما فَعَلُوهُ مِمَّا لا يُوافِقُ دِينَ اللهِ، أليْسَ الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رأى اليَهودَ تَصومُ يَوْمَ عاشُوراءَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدينةَ وقالُوا "هَذا يومٌ أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَونَ وَنَصَرَ مُوسى" قال صلى الله عليه وسلم "نَحْنُ أولى بِموسى مِنْكُم" وأمَرَ بِصَوْمِهِ، ما قالَ لا تَصُومُوا عاشُوراءَ اليهودُ تَصُومُهُ هَذا تَشَبُّهٌ بِهِم، بَلْ أَمَرَ أُمَّتَهُ بِصوْمِهِ، نُعَظِّمُ هَذا اليومَ كَمَا أتْباعُ موسى عَظَّمُوا ذَلِكَ اليومَ، يومَ عَاشُورَاء.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَمَنِ اشْتَرَطَ لِجَوازِهِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم عَمِلَهُ فَشَرْطُهُ باطِلٌ:

كَمَا أَنَّ نَقْطَ الْمُصْحَفِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَمَنِ اشْتَرَطَ لِجَوازِهِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم عَمِلَهُ فَشَرْطُهُ باطِلٌ لأنَّ هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ لا أَصْلَ لَهُمَا في دينِ اللهِ تعالى والرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم يقُولُ: **"كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ في كِتابِ اللهِ تعالى فَهُوَ باطِلٌ وإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ"**، رَواهُ البَزَّارُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ داخِلاً في البِدَعِ الَّتي نَهَى عَنْها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقَوْلِهِ "وكُلُّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ":

قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ في أَلْفِيَّتِهِ "وَخَيْرُ مَا فَسَّرْتَهُ بِالْوَارِدِ" مَعْنَاهُ أَحْسَنُ مَا يُفَسَّرُ بِهِ الْوَارِدُ الْوَارِدُ، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ أَحْسَنَ تَفْسيرٍ مَا وَافَقَ السِّيَاقَ، وَسِيَاقُ الْحَديثِ ابْتَدَأَهُ الرَّسُولُ بِقَوْلِهِ "فَإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ" مَعْنَاهُ أَحْسَنُ الْكَلامِ كَلامُ اللهِ، "وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ" مَعْنَاهُ أَحْسَنُ السِّيَرِ سِيرَةُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ "وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا" الْحَدِيثَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنَّ شَرَّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الَّتي خَالَفَتْ أَحْسَنَ الْحَديثِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ وَهِيَ بِدْعَةُ الضَّلالَةِ، فَلا دَخَلَ لِلْبِدْعَةِ الْحَسَنَةِ في ذَلِكَ الذَّمِّ الْمَذْكُورِ.

قالَ النَّوَوِيُّ في شَرحِ صَحيحِ مُسْلِمٍ (الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ في صَحيفَةِ مِائَةٍ وأَرْبَعَةٍ وخَمْسينَ) ما نَصُّهُ:

"قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم"وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ" هَذا عامٌّ مَخْصُوصٌ (أي لَفْظُهُ عامٌّ وَمَعناهُ مَخْصوصٌ)، والْمُرادُ بِهِ غالِبُ البِدَعِ".

وقالَ أيْضًا: "ولا يَمْنَعُ مِنْ كَوْنِ الْحَديثِ عامًّا مَخْصُوصًا قَوْلُهُ ا"كُلُّ بِدْعَةٍ" مُؤَكَّدًا بِكُلُّ، بَلْ يَدْخُلُهُ التَّخْصيصُ مَعَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تعالى ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [سورة الأحقاف، 25]" ا.هـ. فَهَذِهِ الآيةُ لَفْظُها عامٌّ وَمَعْناهَا مَخْصُوصٌ لأنَّ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتي وَرَدَ أنَّها تُدَمِّرُ كُلَّ شىءٍ سَخَّرَهَا اللهُ على الكافِرينَ مِنْ قَوْمِ عادٍ فأهْلَكَتْهُم وَلَمْ تُدَمِّرْ كُلَّ مَن على وَجْهِ الأَرْضِ لأنَّ اللهَ تعالى أَخْبَرَنا أنَّهُ نَجَّى هُودًا عليه السلام وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤمِنينَ، قَالَ تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [سورة هود، 58].

وَمِنَ الأَمْثِلَةِ على العامِّ الْمَخْصوصِ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم "**كُلُّ** عَيْنٍ زانيةٌ" وَمَعلومٌ شَرْعًا أنَّ هذا الْحديثَ لا يَشْمَلُ أَعْيُنَ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ لأنَّ اللهَ تعالى عَصَمَهُم مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعالى ﴿وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلى الْعَالَمين﴾ [سورة الأنعام، 86].

وَقَدْ وَرَدَ في الْحَديثِ الصَّحيحِ الَّذي رَوَاهُ أَبُو دَاوودَ في سُنَنِهِ في بَابِ ذِكْرِ الصُّورِ وَالْبَعْثِ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم "**كُلُّ** ابْنِ ءادَمَ تأكُلُ الأَرْضُ إلا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ" وَهَذَا يُؤَيِّدُ أَنَّ كَلِمَةَ **كُلّ** لا تَأْتي دَائِمًا لِلشُّمُولِ الْكُلّيِّ بِدَلِيلِ أَنَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم قَالَ "إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاء". فَيَكُونُ مَعْنَى "كُلُّ ابْنِ ءادَمَ تأكُلُ الأَرْضُ" الأغْلَبَ لأَنَّ الرَّسُولَ اسْتَثْنَى في الْحَديثِ الآخَرِ الأَنْبِيَاءَ.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ ولَيْسَ دَاخِلاً في قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذين قَبْلَكُم":
لأنَّ مَعْنى الْحديثِ مِمَّا حَصَلَ مِنْ أُمورٍ دُنْيَوِيَّةٍ، أليْسَ الآنَ النَّاسُ في أثاثِ الْمنازِلِ والأزياءِ وأُمورٍ كثيرَةٍ قِسْمٌ مِنْهُ مُباحٌ لَيْسَ مُحَرَّمًا وقِسْمٌ مُحَرَّمٌ اتَّبَعَت هؤلاءِ، اليَوْمَ الأُمَّةُ اتَّبَعَتْ هَؤلاءِ في أشياءَ مُحَرَّمةٍ وفي أشياءَ غيرِ مُحَرَّمَةٍ إنَّما هِيَ تَوَسُّعٌ في الدُّنيا.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ دَاخِلاً في الإطْراءِ الَّذي نَهانا عَنهُ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم بِقَوْلِهِ "لا تُطْروني كما أطْرَتِ النَّصارى الْمَسيحَ ابنَ مَرْيَمَ":
لأنَّ مَعْناهُ لا تَرْفَعُوني فَوْقَ مَنْزِلَتي كَمَا رَفَعَتِ النَّصارى عيسى فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ، جَعَلُوهُ إلـهًا خالِقًا. أمَّا عَمَلُنَا لِلْمَوْلِدِ لَيْسَ رَفْعًا لِلرَّسُولِ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ بَلْ هُوَ شُكْرٌ لله تعالى على وَلادَتِهِ صلى الله عليه وسلم. فَإذًا قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم "لا تُطْروني" لَيْسَ مَعْناهُ لا تَمْدَحُوني على الإطلاقِ، بَلِ الْحَقُّ أنْ يُقالَ ما كانَ غُلُوًّا فَهُوَ مَمنوعٌ وَما لَمْ يَكُن كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِمَمْنُوعٍ، وإلا كَيْفَ أَذِنَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم لِعَمِّهِ العَبَّاسِ رضيَ اللهُ عَنْهُ أنْ يَمْدَحَهُ بَلْ وَدَعى لَهُ، فَقَد ثَبَتَ بِالإسْنادِ الْحَسَنِ فِيما رواهُ ابنُ حَجَرٍ في الأماليّ أنَّ الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم قالَ لَهُ عَمُّهُ العباسُ رضيَ اللهُ عنهُ "يا رَسولَ الله إنِّي امْتَدَحْتُكَ بِأبْياتٍ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم "قُلْهَا لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ" فَكانَ مِمَّا قَالَهُ العبَّاسُ رَضيَ اللهُ عَنْهُ في مَدْحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:
"وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أشْرَقَتِ الأرْضُ وَضاءتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ".ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ فيهِ اخْتِزَالٌ لِمَحَبَّتِهِ صلى الله عليه وسلم في يَوْمٍ واحِدٍ:
ألَيْسَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم قال لِلْيهُودِ: "نَحْنُ أوْلى بِمُوسَى مِنْكُم" وَأَمَرَ بِصَوْمِ عاشُوراءَ، فَهَلْ يَكُونُ الرَّسولُ بِذَلِكَ اخْتَزَلَ مَحَبَّةَ مُوسَى عليه السلام في يومٍ واحِدٍ فَقَط؟!ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ فيهِ قَدْحٌ لِصَحابَتِهِ صلى الله عليه وسلم بِزَعْمِ أنَّ فيهِ إشارَةً إلى أنَّنا نُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُم:
فالرَّسولُ صلى الله عليه وسلم ما جَمَعَ القُرءانَ في كتابٍ واحِدٍ بل أبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ هُوَ الَّذي جَمَعَهُ وَسَمَّاهُ الْمُصْحَفَ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ أحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ بِحُجَّةِ أنَّ فِعْلَهُ هَذَا يُشيرُ إلى أنَّهُ يُحِبُّ القُرءانَ أَكْثَرَ مِنَ رَسُولِ اللهِ.
ثُمَّ ألَيْسَ الْعُلَمَاءُ قالُوا "**الْمَزِيَّةُ لا تَقْتَضي التَّفْضيلَ**"، فإنْ كانَ أبو بكْرٍ الصِّدّيقُ جَمَعَ القُرءانَ والرَّسولُ لَمْ يَجْمَعْهُ في كِتابٍ واحِدٍ على هَيْئَتِهِ اليَوْمَ فهَذا لا يَعني أنَّهُ أفْضَلُ مِنْ رَسولِ الله، وإنْ كانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ في صلاةِ التَّراويحِ على إمامٍ واحِدٍ وأبو بكْرٍ لَمْ يَفْعَلْهُ فهَذا لا يَعني أنَّهُ أفْضَلُ مِنْ أبي بَكْرٍ، وإنْ كانَ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ أمَرَ بالأذانِ الأوَّلِ لِصَلاةِ الْجُمُعَةِ وَعُمَرُ لَمْ يَفْعَلْهُ فهذا لا يَعني أنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ، كَذَلِكَ عَمَلُ الْمَوْلِدِ إنْ نَحْنُ عَمِلْناهُ لَكِنَّ الصَّحابَةَ ما عَمِلُوهُ فَمُجَرَّدُ هَذا لا يَعْني أنَّنا أَفْضلُ مِنْهُم ولا أنَّنا نُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُم.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وإظْهارُنَا لِلفَرَحِ والسُّرورِ في مِثْلِ هَذا اليوم بِوِلادَتِهِ وَبِعْثَتِهِ لَيْسَ قَدْحًا في مَحَبَّتِنا لَهُ لِمُجَرَّدِ أنَّ يَوْمَ وَفاتِهِ كانَ في نَظيرِ يَوْمِ وِلادَتِهِ كَما زَعَمَ الْمانِعونَ لِلْمَوْلِدِ:
فَمَا اسْتَنَدُوا عَلَيْهِ لَيْسَ لَهُمْ فيهِ مُتَمَسَّكٌ لأنَّ أيامَ الأُسبوعِ على مَرِّ العُصُورِ لا يَخْلُو مِنها يَوْمٌ إلا وَحَصَلَ فيهِ حادِثٌ أو مُصيبَةٌ ألَمَّتْ بِالْمُسلمينَ وأحْزَنَتْهُم، فَعَلَى قَوْلِكُم الْمُسْلِمونَ لا يَحْتَفِلُونَ بِعُرْسٍ ولا بِعيدٍ لأنَّهُ قَد يَكُونُ في مِثْلِ اليَوْمِ الَّذي ماتَ فيهِ الرَّسُولُ أو في مِثْلِ اليَومِ الَّذي كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشُقَّتْ شَفَتُهُ الشَّريفَةُ كَمَا حَصَلَ في غَزْوَةِ أُحُدٍ.
الْحاصِلُ أنَّ ما ادَّعَيْتُمُوهُ لا يَقْبَلُهُ العَقْلُ ولا النَّقْلُ.
ثُمَّ أَلَيْسَ الرَّسُولُ قال: "خَيرُ يوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فيهِ خُلِقَ ءادَمُ وفيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وفيه أُخْرِجَ مِنْهَا" رَواهُ مُسْلِمٌ في الصَّحيحِ، فَتَفْضيلُ الرَّسُولِ لِيوْمِ الْجُمُعَةِ وَتَفْضيلُنا لِهَذا اليوْمِ لَيْسَ فيهِ قَدْحٌ في مَحَبَّتِنا لآدَمَ مَعَ أنَّهُ نَظيرُ اليَومِ الَّذي أُخْرِجَ فيهِ مِنَ الْجَنَّةِ، كَذَلِكَ تَعْظيمُنا لِيومِ عاشُوراءَ لِقَوْلِهِ "نَحْنُ أوْلى بِمُوسى مِنْكُم" وأمَرَ بِصَوْمِهِ لَيْسَ فيهِ قَدْحٌ في مَحَبَّتِنا لِسَيِّدِ شبابِ أهلِ الجنَّةِ الْحَسَيْنِ بنِ عليٍّ رَضيَ اللهُ عَنْهُما مَعَ أنَّهُ نَظيرُ اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ، كَذَلِكَ إظْهارُنا لِلْفَرَحِ في مِثْلِ يَوْمِ مَولِدِهِ ما فيهِ قَدْحٌ لِمَحَبَّتِنا لَهُ مَعَ أنَّ وَفاتَهُ كَانَت في مِثْلِ هَذا اليومِ.ا

الْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَلا نُحَرِّمُهُ بِسَبَبِ ما يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ فيهِ:
فَمَعْلومٌ أنَّ الحَجَّ في أيَّامِنا هذِهِ وَمِنْ قَبْلُ يَحْصُلُ فيهِ مُنْكَراتٌ مِنْ بَعْضِ الْجَهَلَةِ حَتَّى إنَّهُ ومُنْذُ زَمَنٍ قال بَعْضُ العُلَماءِ "ما أكْثَرَ الضَّجيجَ وأقَلَّ الْحَجيجَ"، كُلُّ هَذا لَمْ يَكُنْ سَبَبًا لِتَحْريمِ الْحَجِّ أوْ مَنْعِ النَّاسِ مِنْهُ، كَذَلِكَ سائِرُ العِبادَاتِ، كَذَلِكَ الْمولِدُ إنْ حَصَلَ فيهِ مُنكراتٌ مِنْ بَعْضِ الْجَهَلَةِ فلا نُحَرِّمُهُ على الإطْلاقِ بَلْ نُحَرِّمُ ما يَفْعَلُهُ الْجَهَلَةُ فيهِ مِمَّا يُخالِفُ دينَ اللهِ. ثُمَّ إنْ حَصَلَ فَسادٌ في مَسْجِدٍ أيُغْلَقُ الْمَسْجِدُ أمْ يُنْهَى عَنِ الفَسَادِ الَّذي فُعِلَ فيهِ؟

الْحاصِلُ أنَّ عَمَلَ الْمَوْلِدِ خَيْرٌ وبَرَكَةٌ، هَذَا لَيْسَ شَيْئًا يَرُدُّ الأُمَّةَ إلى الورَاءِ، لَيْسَ شَيئًا يُؤخِّرُ، هَذَا يُجَدِّدُ حُبَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في الْمُسْلِمِ، يَبُثُّ فيهِ الشُّعُورَ بِالْحُبِّ للنَّبِيِّ والْمَيْلِ إلَيْهِ. فَمَا لِهَؤُلاءِ الَّذينَ يُحَارِبُونَ الْمَوْلِدَ وَالْمُحْتَفِلِينَ بِهِ وَيُبَدِّعُونَهُمْ وَيُفَسِّقُونَهُمْ بَلْ وَيُكَفِّرُونَهُمْ أَحْيَانًا تَرَكُوا إنْكَارَ الْمُنْكَرَاتِ الَّتي هِيَ مُنْكَرَاتٌ حَقًّا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ كَالْكُفْرِ اللَّفْظِيِّ الْمُنْتَشِرِ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الْعَوَامِّ مِنْ سَبِّ اللهِ وَغَيْرِهِ وَكَتَكْفيرِ الْمُسْلِمِينَ بلا سَبَبٍ شَرْعِيٍّ لِمُجَرَّدِ أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالنَّبِيِّ أَوِ الصَّالِحِينَ أَوْ تَبَرَّكُوا بِالنَّبِيِّ أَوْ ءاثَارِهِ أَوْ قَرَءوا الْفَاتِحَةَ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْقُرْءَانِ على الْمَيِّتِ، لِمَ لَمْ يُنْكِرُوا هَذَا وَأَنْكَرُوا الاحْتِفَالَ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ الَّذي اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ حِينِ ظُهُورِهِ إلى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ إنْ خَلا عَنِ الْمُنْكَرَاتِ كَتَحْرِيفِ اسْمِ اللهِ أَوِ الْكَذِبِ عَلَى الرَّسُولِ صلى الله عليهِ وسلَّم، فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ بِسَبَبِ ضَغِينَةٍ في قُلُوبِهِم تُجَاهَ أَفْضَلِ الخلق صلى الله عليه وسلم؟!!!!.

دفع الإشكالات حول مشروعية الاحتفال بمولد سيد الكائنات

سؤال: قَرَأْتُ على الانْتَرْنِت مَوْضُوعاً مَطْرُوحاً، حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ يَدَّعِي عَدَمَ مَشْرُوعِيَّةِ الاحْتِفَالِ بِعِيدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، حَيْثُ يُرِيدُ عِدَّةَ إِجَابَاتٍ عَنْ أَسْئِلَتِهِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَرْغَبُ بِإِعْطَائِي بَعْضَ الإِجَابَاتِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ، لِأَنَّ أَفْكَارَهُ تُؤَثِّرُ على قَلِيلِي العِلْمِ، وَمِنْهَا:

1- لِمَ لَمْ يَحْتَفِلِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ بِمَوْلِدِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، عِلْمَاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ، وَأَكْمَلُ حُبَّاً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَمُتَابَعَةً لِشَرْعِهِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ؟

2- روى الإمام مسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقَّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ». لِمَ لَمْ يَدُلَّنَا عَلَى هَذَا الخَيْرِ؟ عِلْمَاً أَنَّهُ مَا تَرَكَ شَيْئَاً يُقَرِّبُنَا إلى اللهِ إِلَّا وَدَلَّنَا عَلَيْهِ؟

3- مَا مَعْنَى الحَدِيثِ، أَوْ مَا تَفْسِيرُهُ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» رواه الإمام البخاري عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

4- لِمَ لَا نَحْتَفِلْ بِبِعْثَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَيْسَتِ البِعْثَةُ أَوْلَى بِالاحْتِفَالِ؟

5- أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ المَوْلِدَ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ، إِذَاً أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مِثَالاً فَقَطْ لَا أَكْثَرَ عَنِ البِدْعَةِ السَّيِّئَةِ.

6- هَلْ المَوْلِدُ قُرْبَةٌ إلى اللهِ، يَعْنِي هَلْ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ وَيَنُوبُهُ حَسَنَاتٌ؟

وَخَتَمَ رِسَالَتَهُ بِقَوْلِ: وَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُجِيبُ فَهَذَا سَيَكُونُ حُجَّةً على بُطْلَانِ الاحْتِفَالِ، وَضَعْفِ أَصْحَابِ الاحْتِفَالِ.

فَمَا رَأْيُكُمْ وَلَكُمْ جَزِيلُ الشُّكْرِ.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

فَالجَوَابُ على السُّؤَالِ الأَوَّلِ:

نَحْنُ لَا نَشُكُّ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ الكِرَامَ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ النَّاسِ بِسُنَّةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَأَكْمَلَ حُبَّاً لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، بَلْ وَأَكْمَلَ اتِّبَاعَاً لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ.

لَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَفْعَلُوا أَمْرَاً مِنَ الأُمُورِ المُبَاحَةِ، صَارَ هَذَا الأَمْرُ المُبَاحُ حَرَامَاً، وَمَنِ الذي يَجْتَرِئُ على القَوْلِ بِتَحْرِيمِ المُبَاحِ إِلَّا الجَاهِلُ؟

الحَلَالُ مَا حَلَّلَهُ الشَّرْعُ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ الشَّرْعُ، لِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. وَمَعْنَى الآيَةِ فَسَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» رواه الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَكَهُ فَاتْرُكُوهُ؛ فَالطَّاعَةُ في امْتِثَالِ الأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى صَحِيحَةٍ للإمام مسلم: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ.»

وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» أَيْ: اتْرُكُوا السُّؤَالَ عَمَّا لَمْ آمُرُكُمْ بِهِ أَو أَنْهَكُمْ عَنْهُ، لِأَنَّهُ لَوِ اقْتَضَى الأَمْرُ أَنْ يَأْمُرَ أَمَرَ، أَوْ أَنْ يَنْهَى نَهَى، لِكَوْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مُبَلِّغَاً عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَالتَّرْكُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَا يَعْنِي التَّحْرِيمَ، بَلْ التَّرْكُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْنِي التَّحْرِيمَ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ أُمُوراً وَلَمْ يَنْهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا، فَمَا فَهِمَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ أَنَّ هَذَا التَّرْكَ يَعْنِي التَّحْرِيمَ، مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ: تَرْكُ هَدْمِ الكَعْبَةِ، وَإِعَادَةِ بِنَائِهَا على قَوَاعِدِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَتَرْكِ إِنْفَاقِ كَنْزِهَا في سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا لِأَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ لَا يَجُوزُ، بَلْ لِكَوْنِ القَوْمِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، روى الإمام مسلم عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ـ أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ ـ لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ.»

مِنْ ذَلِكَ تَرْكُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَكْلَ الضَّبِّ، لَا لِأَنَّهُ حَرَامٌ، بَلْ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَشْتَهِ نَفْسُهُ الكَرِيمَةُ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِهِ؛ وَسَأَلَهُ سَيِّدُنَا خَالِدٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الضَّبِّ، أَحَرَامٌ الضَّبَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟

(لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ).

قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيَّ؛ فَلَمْ يَنْهَنِي. رواه الشيخان عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وَمِنْ ذَلِكَ تَرْكُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ في جَمَاعَةٍ في شَهْرِ رَمَضَانَ، لَا لِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ جَمَاعَةً، بَلْ خَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْنَا، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ» رواه الشيخان عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

فَأَيْنَ وَجْهُ التَّحْرِيمِ على مَشْرُوعِيَّةِ المَوْلِدِ مِنْ خِلَالِ هَذَا القِيَاسِ المَرْدُودِ عَلَيْهِ؟

وَأَخِيرَاً أَقُولُ: رَحِمَهُ اللهُ تعالى مَنْ قَالَ:

التَّرْكُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ في شَرْعِنَا * لَا يَقْتَضِي مَنْعَاً وَلَا إِيجَابَاً

فَمَنِ ابْتَغَى حَظْرَاً بِتَرْكِ نَبِيِّنَا * وَرَآهُ حُكْمَاً صَادِقَاً وَصَوَابَاً

قَدْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِ الأَدِلَّةِ كُلِّهَا * بَلْ أَخْطَأَ الحُكْمَ الصَّحِيحَ وَخَابَا

لَا حَظْرَ يُمْكِنُ إِلَّا إِنْ نُهِيٌ أَتَى * مُتَوَعِّدَاً لِمُخَالِفِيهِ عَذَابَاً

أَوْ ذَمّ فِعْلٍ مُؤَذِّنٍ بِعُقُوبَةٍ * أَو لَفْظِ تَحْرِيمٍ يُوَاكِبُ عَابَا

أَمَّا الجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ الثَّانِي:

فَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ». أَيْنَ وَجْهُ الاسْتِدْلَالِ بِهَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ على أَنَّ تَرْكَ أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ يُفِيدُ التَّحْرِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعَنَا في الجَوَابِ السَّابِقِ أَنَّ التَّرْكَ لَا يُفِيدُ التَّحْرِيمَ، أَمَّا تَرْكُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ في جَمَاعَةٍ، وَجَمَعُ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّاسَ في صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ على إِمَامٍ وَاحِدٍ هُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَلَيْسَ هَذَا الجَمْعُ فِيهِ خَيْرٌ؟ مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّ أُمَّتَهُ على ذَلِكَ.

أَلَيْسَ جَمْعُ القُرْآنِ في مُصْحَفٍ وَاحِدٍ خَيْرَاً، وَهَلْ أَمَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ؟ وَمَنِ الذي جَمَعَ القُرْآنَ في مُصْحَفٍ وَاحِدٍ؟ أَلَيْسَ الصِّدِّيقُ فَعَلَ ذَلِكَ؟ وَقِسْ بَعْدَ ذَلِكَ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ التي فِيهَا خَيْرٌ، وَرَآهَا المُسْلِمُونَ حَسَنَةً فَفَعَلُوهَا، وَهَذَا لَيْسَ اسْتِدْرَاكَاً على الشَّرْعِ مَعَاذَ اللهِ، بَلْ هُوَ عَيْنُ الالْتِزَامِ بِالقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ التي وَرَدَتْ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، روى الإمام مسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.«

فَأَيْنَ وَجْهُ التَّحْرِيمِ في مَشْرُوعِيَّةِ المَوْلِدِ مِنْ خِلَالِ هَذَا الحَدِيثِ، وَالحَالُ كَمَا ذَكَرْنَا؟

أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». فَأَيْنَ وَجْهُ الاسْتِدْلَالِ بِهِ على عَدَمِ مَشْرُوعِيَّةِ المَوْلِدِ؟ هَلْ سَمِعْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُغَالِي كَمَا غَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، الذينَ قَالُوا: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، وَعِيسَى ابْنُ اللهِ؟ هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ في هَذِهِ الأُمَّةِ لَا يَقُولُ: سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟ عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَيُكَرِّرُ هَذِهِ الكَلِمَةَ مَرَّاتٍ عِدَّةً في كُلِّ يَوْمٍ، إِذْ يَقُولُ في صَلَاتِهِ وَخَارِجَ صَلَاتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا سُؤَالُكَ الرَّابِعُ:

لِمَ لَا نَحْتَفِلْ بِبِعْثَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَهِيَ أَوْلَى بِالاحْتِفَالِ؟

أَقُولُ: لَوِ احْتَفَلَتِ الأُمَّةُ بِيَوْمِ البِعْثَةِ لَوُجِدَ كَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: لِمَ تَحْتَفِلُونَ بِيَوْمِ البِعْثَةِ وَلَمْ تَحْتَفِلُوا بِيَوْمِ الهِجْرَةِ؟ وَهَكَذَا.

يَا أَخِي، الاحْتِفَالُ بِيَوْمِ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَذْكِيرٌ للأُمَّةِ بِيَوْمِ مَوْلِدِهِ، وَبِيَوْمِ بِعْثَتِهِ، وَبِيَوْمِ هِجْرَتِهِ، وَبِأَيَّامِ غَزَوَاتِهِ، وَتَذْكِيرٌ بِأَخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا الجَوَابُ عَنْ سُؤَالِكِ الخَامِسِ:
تُرِيدُ مَعْرِفَةَ مِثَالٍ وَاحِدٍ عَنِ البِدْعَةِ السَّيِّئَةِ، أَقُولُ لَكَ يَا أَخِي: خُذْ أَمْثِلَةً لا مِثَالاً وَاحِداً، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ أُعْطِيَكَ الأَمْثِلَةَ، هَلْ أَنْتَ على اسْتِعْدَادٍ أَنْ تَقْبَلَ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ الفُقَهَاءِ الذينَ حَمَلُوا لَنَا هَذَا الدِّينَ، وَأَدَّوْهُ لَنَا بِالأَمَانَةِ التَّامَّةِ دُونَ تَعَصُّبٍ لِفِكْرَةٍ مَا؟ إِذْ قَسَّمُوا البِدْعَةَ إلى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ.
الآنَ خُذِ الأَمْثِلَةَ على البِدْعَةِ السَّيِّئَةِ، وَأَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنْ تَقْبَلَ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ الثِّقَاتِ أَو لَا تَقْبَلَ:
أولاً: بِدَعٌ سَيِّئَةٌ في العَقِيدَةِ مُحَرَّمَةٌ، قَدْ تَصِلُ إلى دَرَجَةِ كُفْرِ صَاحِبِهَا: كَبِدَعِ القَدَرِيَّةِ، وَالجَبْرِيَّةِ، وَالمُرجِئَةِ، وَالخَوَارِجِ، وَكَبِدَعِ الجَاهِلِيِّينَ التي نَبَّهَ القُرْآنُ الكَرِيمُ عَلَيْهَا في قَوْلِهِ تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾. وفي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾.
ثانياً: بِدَعٌ سَيِّئَةٌ في العِبَادَاتِ، مِنْهَا مُحَرَّمٌ وَمِنْهَا مَكْرُوهٌ:
1- أَمَّا المُحَرَّمُ مِنْهَا: بِدْعَةُ التَّبَتُّلِ وَالصِّيَامِ قَائِماً في الشَّمْسِ، وَالخِصَاءِ لِقَطْعِ الشَّهْوَةِ في الجِمَاعِ وَالتَفَرُّغِ للعِبَادَةِ، لِمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ في حَدِيثِ الرَّهْطِ الذينَ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.
قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً.
وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ.
وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً.
فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي«
2- أَمَّا المَكْرُوهُ مِنْهَا: الاجْتِمَاعُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ للدُّعَاءِ لِغَيْرِ الحُجَّاجِ فِيهَا، وَذِكْرُ السَّلَاطِينِ في خُطْبَةِ الجُمُعَةِ للتَّعْظِيمِ، أَمَّا للدُّعَاءِ فَجَائِزٌ، وَمِنْهَا زَخْرَفَةُ المَسَاجِدِ.
ثالثاً: أَمَّا البِدْعَةُ في العَادَاتِ: فَمِنْهَا المَكْرُوهُ: كَالإِسْرَافِ في الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَمِنْهَا المُبَاحُ كَالتَّوَسُّعِ في اللَّذِيذِ مِنَ المَآكِلِ وَالمَشَارِبِ......
أَمَّا الجَوَابُ عَنْ سُؤَالِكِ الأَخِيرِ، هَلِ المَوْلِدُ قُرْبَةٌ إلى اللهِ تعالى، وَيُؤْجَرُ الإِنْسَانُ عَلَيْهِ؟
فَالجَوَابُ يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الذي يَقُولُ فِيهِ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رواه الإمام البخاري عَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
فَعَلَى النِّيَّةِ يُؤْجَرُ الإِنْسَانُ، وَالنِّيَّةُ مَحَلُّهَا القَلْبُ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا اللهُ تعالى.

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ بِأَنَّ العَبْدَ يُؤْجَرُ على مَدْحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَيُؤْجَرُ على الصَّلَاةِ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَيُؤْجَرُ على سَمَاعِ سِيرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَيُؤْجَرُ على الاجْتِمَاعِ في بُيُوتِ اللهِ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ وَمُدَارَسَتِهِ.

فَإِذَا اجْتَمَعَ المُسْلِمُونَ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تعالى، وَجَعَلُوا مَوْلِداً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَعِيداً عَنِ المُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَكَانَ مُنْضَبِطاً بِضَوَابِطِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ يُؤْجَرُونَ على ذَلِكَ بِنِيَّاتِهِمُ الصَّالِحَةِ، وَبِشَرْطِ أَنْ لَا يَعْتَقِدُوا بِوُجُوبِ المَوْلِدِ وَلَا بِسُنِّيَّتِهِ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُبَاحٌ، يُؤْجَرُ فَاعِلُهُ بِنِيَّتِهِ، وَلَا وِزْرَ على مَنْ تَرَكَهُ. هذا، والله تعالى أعلم.

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد النور وآله

{قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } يونس58

صدق الله العظيم

كتاب المولد النبوي الشريف

للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

1.الحمد لله الذي نور وقوى هذه الأمة الضعيفة بوجود محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، الذي ألبسه الله تاج النبوة وجعله نبي الأنبياء الذي كان نبيا وآدم بين الماء والطين، اصطفاه حبيبا طبيبا من بين هذا العموم أجمعين، فقال ربنا تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين (وما أرسلناك إلا رحمة للعلمين)،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

2.نوهت بمجيئه الكتب المنزلة من الحي الصمد، (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)، ختم الشرائع بتأخيره الفاخر، وكانأول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، سر أسرار المظاهر، وملاذ السادات الأفاخر هذا الحبيب وسيلة المذنبين، وقائد الغر المحجلين، وسيد جميع الأنبياء والمرسلين، رؤوف بالمؤمنين، رسول إلى كافة الخلق أجمعين، كما قال الله تعالى في كتابه المبين: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

3.هو السراج المنير، والنبي النذير، والشافع المشفع في اليوم العسير الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، صاحب الأمانة والديانة والصيانة، المجاهد في سبيل الله حق جهاده، وخيرة الله من عباده، ونور الله في بلاده، قد ختم الله به النبيين، وجعله رحمة للعالمين، وسماه أحمداً ومحمداً وطه ويس، وأعطاه الشفاعة في المذنبين، ونسخ بدينه وشريعته كل دين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

4.كان رسول الله صلى عليه وسلم لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق، أبيض اللون، مليح الكون، مدور الوجه، أقنى الأنف، كحيل العينين أزج الحاجبين، براق الجبين، باسط اليدين، عظيم المنكبين، إذا قام بين الناس غمرهم بالقيام، وإذا مشى معهم كأنه سحاب مظلل بالغمام، مليح القدمين، صاحب قاب قوسين، نبي الرحمة، شفيع الأمة، عالي الهمة،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

5.جميل الأنام، حلو الكلام، ركن الإسلام، يبدأ بالسلام، رسول المَلك العلام، مفني البدائع، ومظهر الشرائع، كثير الحياء، واسع الصدر، دائم البكاء، كثير الذكر إلى الله تعالى، أمين رب السماء، كاتم السر، خاتم البر، جزيل العطاء، زاهد نفسه، لم يولد مثله، أخبر الذئب عن رسالته، والثعلب عن نبوته، وقام البراق إجلالاً لهيبته، ونبع الماء من تحت أصابعه،

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

6.كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صوام النهار، قوام الليل، قليل الضحك، شديد سواد الشعر، طلق اللسان، جليل الذكر، جميل القدر ناصر البررة، كاسر الكفرة، سهلاً عند المصالحة، عدلاً عند المقاسمة، شجاعاً عند المقاتلة، رزين العقل، خفيف النفس، رحيماً كريماً، خده أسيل، وحوضه سلسبيل، وفي كتفه خاتم النبوة، مكتوب فيه: **(لا إله إلا الله محمد رسول الله)،**

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

7.قال العلماء رضي الله عنهم: من قرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم في منزل؛ حفت الملائكة ذلك المنزل؛ سنة كاملة إلى ذلك اليوم الذي قرئ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هيأ طعاماً لأجل قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وجمع إخواناً ولبس جديداً وتبخَّر وتعطر تعظيماً لمولد النبي صلى الله عليه وسلم حشره الله يوم القيامة مع الفرقة الأولى من النبيين، وكان في أعلى عليين،

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

8.ومن عظَّم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سبباً لقراءته لا يخرج من الدنيا إلا بالايمان، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن قرأ مولد

النبي صلى الله عليه وسلم على ماء؛ فمن شرب من ذلك الماء دخل قلبه ألف نور ورحمة، وخرج منه ألف غل وعلة، ولا يموت ذلك القلب يوم تموت القلوب،

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

9.ومن قصد موضعاً يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة؛ لأنه ما قصد ذلك الموضع إلا لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من أحبني كان معي في الجنة)، ومن كان سبباً لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم هون الله عليه جواب منكر ونكير، ويكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فمن أراد تعظيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم يكفيه هذا القدر، ومن لم يكن عنده تعظيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم لو ملأت له الدنيا في مدحه لم يحرك قلبه في المحبة له صلى الله عليه وسلم، اللهم اجعلنا ممن يعظمون مولده، ويعرفون قدره، وجعلنا اللهم من أخص خاصة محبيه وأتباعه،

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات) .

10.وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد، وان آدم وجميع المخلوقات خلقوا لأجله، وكان صلى الله عليه وسلم يبيت جائعاً، ويصبح طاعماً، يطعمه ربه ويسقيه من الجنة، وكان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ويرى في الليل والظلمة كما يرى في النهار والضوء، وكان إذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه، لقد اختاره واصطفاه ربه،

صلوا وسلموا عليه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

11.وكان صلى الله عليه وسلم ريح عرقه أطيب من ريح المسك ولم يقع له ظل على الأرض، ولا يرى له ظل في شمس ولا في قمر([1])، وكانت تنام عيناه ولا ينام قلبه، ولا يقع على ثيابه ذباب قط، وان الملائكة تسير معه حيث سار يمشون خلف ظهره، وقد سماه الله تعالى باسماء كثيرة، اسمه الماحي، واسمه احمد، واسمه العاقب، واسمه القاسم، واسمه الحاشر واسمه المبارك، واسمه نذير .واسمه بشير، واسمه محمد

صلى الله عليه وسلم،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

---

[1]) لأنه صلى الله عليه وسلم نوره أقوى من الشمس، فلا يتشكل له ظل (م نور).

12.وان اسمه في السماء الاولى المجتبى، وفي السماء الثانية المرتضى وفي السماء الثالثة الزكي، وفي السماء الرابعة المصطفى، وفي السماء الخامسة النبي وفي السماء السادسة المطهر، وفي السماء السابعة القريب، ويسميه اهل الجنة عبدالديان، وتسميه الحورعبد المعطي واسمه على ساق العرش رسول الله، وعلى لواء الحمد صفوة الله، وعلى باب الجنة خيرة الله، واسمه على القمر قمر الأقمار، وعلى الشمس نور الأنوار، ويسميه القلم عبد الحق، ويسميه الرعد عبد الوكيل، وتسميه الأحجار عبد الجليل، وتسميه الطيور عبد القادر، واسمه في القرآن نون وطه ويس، واسمه في صحف إبراهيم كهيعص،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

13.إن معجزاته صلى الله عليه وسلم مستمرة إلى يوم القيامة، ولو كتبناها في آلاف الصفحات ما كفت، ولفرغت وفرغ المداد قبل أن نبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزاته ودلائل نبوته، وإنما نحن هنا إنما نقدم قطرة من بحر فضله، وزهرة من بستان عظمته، ومن هذه المعجزات الباهرات: نبع الماء الطهور من أصابعه الشريفه، وتسبيح الطعام في كفه المبارك، وتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم، وكلام الشجر وسلامهما عليه، وحنين الجذع شوقاً إليه، وإحياء الموتى وكلامهم معه، وكلام الصبيان معه وشهادتهم له بالنبوة،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

14.ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم شهادة الضب له بالرسالة، وشاة أم معبد التي لا تدر اللبن، وتوقير الوحوش له، وشكوة الجمل له والغزالة، وتكثير الطعام في السفر، وإيمان الجن به، وشهادة الذئب له بالنبوة، وسرعة الفرس البطيء، ودعوته لأصحابه بالخير، وتحدثه عن الغيب، وذكره للخلافة والخلفاء رضي الله عنهم،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

15.وزيادة ماء البئر ببركته صلى الله عليه وسلم، وتكثير اللبن، وانشقاق القمر، وسجود البعير وشكواه له، وتسبيح الحصى في كفه الشريف، وله من المعجزات صلى الله عليه وسلم أربعمائة معجزة، علم بها أكثر الناس، واثنتى عشرة معجزة في بيته، لو ذكرناها لطال الكتاب بذكرها لأن هذه المعجزات لا تكون إلا لنبي مرسل إلى كافة الناس

والخلق أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين،

صلوا وسلموا عليه ،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

16.قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم تعظيما وتشريفاً وكرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:
بسم الله الرحمن الرحيم (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الصلاة عليّ أفضل من عتق الرقاب)، وقال ايضاً صلى الله عليه وسلم: (من سَرَّهُ أن يلقى الله وهو راض عنه فليكثر من الصلاة عليّ)،

صلوا وسلموا عليه ،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

16.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جاءني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد لا يصلي عليك أحد إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد صلى عليّ إلا خرجت الصلاة مسرعة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب إلا وتمر به، وتقول: أنا صلاة فلان ابن فلان صلى على محمد المختار، خير خلق الله، فلا يبقى شيء إلا وصلى عليه، ويخلق من تلك الصلاة طائراً له سبعون ألف جناح؛ في كل جناح سبعون ألف ريشة؛ في كل ريشة سبعون ألف وجه؛ في كل وجه سبعون ألف فم؛ في كل فم سبعون ألف لسان؛ كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة ويكتب الله له ثواب ذلك كله،

صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

17.اللهم صل وسلم وبارك على النعمة المسداة والرحمة المهداة والسراج المنير، اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة ينفرج بها كل ضيق وتعسير، وننال بها كل خير وتيسير، وتشفينا من جميع الأوجاع والأسقام، وتحفظنا في اليقظة والمنام، وترد عنا نوائب الدهر، ومتاعب الايام، اللهم صل وسلم وبارك عليه كما تحب أن يصلى عليه، وكما ينبغي أن يصلى عليه وكما امرت ان يصلى عليه واعلموا اننا ما اجتمعنا هنا الا لنصلي ونسلم عليه فيا أيها المشتاقون إلى رؤية وجهه الكريم، أكثروا من الصلاة والسلام عليه، لأن صلاتكم نور على الصراط حين تعبرون عليه،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

18.قالت السيدة آمنة بنت وهب؛ التي هي خيار بنات العرب: لما حملت بحبيبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشرَّف وعظَّم في أول شهر من حملي؛ وهو شهر رجب الأصم، بينما أنا ذات ليلة في لذة النائم، إذ دخل عليّ رجل مليح الوجه طيب الرائحة وأنواره لائحة، وهو يقول:مرحباً بك يا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم، قلت له: من أنت؟، قال: أنا آدم أبو البشر(عليه الصلاة والسلام)، قلت له: وما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بسيد البشر، وفخر ربيعة ومضر، ولما كان الشهر الثاني دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا شيث (عليه الصلاة والسلام).قلت له: وما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بصاحب التأويل والحديث، ولما كان الشهر الثالث دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا نبي الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا إدريس (عليه الصلاة والسلام).قلت له ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بالنبي الرئيس،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات)

19.ولما كان الشهر الرابع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا نوح (عليه الصلاة والسلام) قلت له: ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بصاحب النصر والفتوح، ولما كان الشهر الخامس دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا صفوة الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا هود (عليه الصلاة والسلام)، قلت له: ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بصاحب الشفاعة العظمى في اليوم الموعود، ولما كان الشهر السادس دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا رحمة الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا إبراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام)، قلت له: ما تريد؟ قال: أبشري يا آمنة! فقد حملت بالنبي الجليل،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

20.ولما كان الشهر السابع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يامن اختاره الله قلت له: من أنت؟، قال: أنا اسماعيل الذبيح(عليه الصلاه والسلام).قلت له ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بالنبي الرجيح المليح، ولما كان الشهر الثامن دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك يا خيرة الله فقلت له من أنت قال: أنا موسى بن عمران (عليه الصلاة والسلام).قلت له ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بمن ينزل

عليه القرآن، ولما كان الشهر التاسع دخل عليّ رجل وهو يقول: السلام عليك ياخاتم رسل الله دنى القرب منك يا رسول الله، قلت له: من أنت؟، قال: أنا عيسى ابن مريم (عليه الصلاة والسلام).قلت له ما تريد؟، قال: أبشري يا آمنة فقد حملت بالنبي المكرم، والرسول المعظم، صلى الله عليه وسلم، وزال عنك البؤس والعنا، والسقم والألم،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

21.وقيل إن السيدة آمنة لما وضعت محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبق حبر من أحبار اليهود إلا وعلم بمولده صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه كان عندهم جبة صوف مصبوغة بدم يحيى بن زكريا (عليهما الصلاة والسلام)، وكانوا يجدون مكتوباً في الكتب: إنه إذا قطرت تلك الجبة دماً فإنه يكون قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب المولود، وأن يكون ذلك المولود سببا لتعطيل أديانهم، فلما قطرت الجبة دماً علموا بمولده صلى الله عليه وسلم، فأجمعوا أمرهم على كيده، وأرسلوا إلى البلدان ليعلم بعضهم بعضاً، ولم يعلموا أن الله قد جعل كيدهم في تضليل، وجعل دين الإسلام قائماً بهيا، ودين اهل الكفر منكوسا رديا،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

22.ولما هبت نسمات القبول والإيمان، فأول من نشقه سلمان فهجر الأوطان، وجاء من بلاد فارس لرؤية سيد الأكوان، وأقر بالوحدانية للملك الرحمن، فأدرك من الله ما تمنى، وما خاب سعيه ولا تَعَنَّى، لقوله صلى الله عليه وسلم: (سلمان منا)، ولما هب النسيم بأرض الروم، نشقه المزكوم، فأول من نشقه بلا شك ولا ريب سيد أهل الروم صهيب، فجاء منقاد الزمام إلى الإسلام، وفاز برؤية خير الأنام، ونال بصحبته كل القصد والمرام، ولما هب النسيم بأرض اليمن، فأول من نشقه أويس القرني في السر والعلن، فبذل نفسه للمصطفى وآمن به على بعد الوطن، واثنى عليه البني المؤتمن، بقوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن، وما كفاه هذا الوصف الأزهر، حتى خرج له المنشور ببلوغ الوطر، بقول المصطفى وسيد البشر، لثاني الخلفاء سيدنا عمر: (إذا رأيت أويس القرني فسلم عليه ياعمر، واطلب منه ان يستغفر لك، فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر)،

صلوا وسلموا عليه

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

23.ولما هب النسيم على بلاد الحبشة، فأول من نشقه بلال بن حمامة الحبشي، فكانت له عناية التوفيق بالتصديق إلى الإيمان، فأعلن بالآذان، وصار شاويشاً لدين الإسلام، ونشر للمصطفى الرايات والإعلام فخصه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: يا بلال أنت تنشر للدين إعلام، وترفع بها قدري ومقام، فلأجل ذلك ما دخلت الجنة إلا وسمعت خشخشة نعليك قدام، ولما هب النسيم الغامر، نشقه من أرض اليمن عامر، فاهتدى إلى الإسلام وترك عبادة الأصنام، وفاز بتقبيل أقدام سيد الأنام، ومات على محبته موت الكرام،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

24.قال الواقدي رحمه الله لما كانأول ليلة من ربيع الاول، حصل لأمه منه السرور والهنا، وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنى، وفي الليلة الثالثة قيل لآمنه يا آمنة حان وقت من يقوم بحمدنا وبشكرنا، وفي الليلة الرابعة سمعت آمنة تسبيح الملائكة معلنا، وفي الليلة الخامسة رات آمنة في منامها الخليل، وهو يقول ابشري بهذا النبي الجليل، صاحب النور والبهاء، والفضل والعز والثناء، وفي الليلة السادسة ظهرت الانوار في الاقطار، لصاحب المدح والثنا،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

25.وفي الليلة السابعة حجت الملائكة بيت آمنة، فما فتر عنها الفرح ولا ونا، وفي الليلة الثامنة نادى لسان الفرح والسرور والهنا، وقال: قد قرب ميلاده ودنا، وفي الليلة التاسعة نادى منادي اللطف فزال عنها الهم والعنا، وفي الليلة العاشرة استبشر الخيف ومنى، وفي الليلة الحادية عشر تباشر بميلاده أهل الأرض والسما، وفي الليلة الثانية عشر قالت آمنة: (وكانت ليلة مقمرة وليس فيها ظلام، وكان عبد المطلب قد أخذ أولاده وانطلق نحو الحرم يصلح ما تهدم من جدرانه)، ولم يبق عندي لا أنثى ولا ذكر، فبكيت على وحدتي وقلت ووحدتاه، لا خل يؤانسني، ولا جارية تسندني،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

26.قالت آمنة ثم نظرت إلى ركن المنزل، فإذا هو قد انشق، وخرج منه أربعة نسوة طوال؛ كانهن الأقمار، يفوح العنبر والمسك منهن، فتقدمت الأولى وقالت: من مثلك يا آمنة وقد حملت بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر، ثم جلست عن يميني فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا حواء أم

البشر (رضي الله عنها). اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد، وآل محمد، سيد الرجال المفضل، يا بحر الكمال يا محمد (مرة واحدة)، ثم تقدمت الثانية وقالت: من مثلك يا آمنة! وقد حملت بالطهر الطاهر، والعلم الزاهر والبحر الزاخر، والنور الباهر، والسر الظاهر، ثم جلست عن شمالي فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا سارة امرأة الخليل (رضي الله عنها).اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد، وآل محمد، سيد الرجال المفضل، يا بحر الكمال يا محمد (مرة واحدة)، ثم تقدمت الثالثة منهن وقالت: من مثلك يا آمنة!، وقد حلمت بالحبيب الأسنى، صاحب المدح والثنا، ثم جلست من وراء ظهري، فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا آسية بنت مزاحم (رضي الله عنها)، اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد، وآل محمد، سيد الرجال المفضل، يا بحر الكمال يا محمد (مرة واحدة)، ثم تقدمت الرابعة وهي أكثرهن هيبة وبهجة، وقالت: من مثلك يا آمنة!، وقد حملت بصاحب البراهين، والمعجزات والآيات والدلالات، سيد أهل الأرض والسموات، عليه من الله تعالى أفضل الصلوات، وأكمل التسليمات، ثم جلست بين يدي، وقالت: يا آمنة!، القي بنفسك عليّ، وميلي بكلك إليّ، فقلت لها: من أنت؟، قالت: أنا مريم بنت عمران (رضي الله عنها)، نحن داياتك وقوابل المصطفى، اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد وآل محمد، سيد الرجال المفضل، يا بحر الكمال يا محمد (مرة واحدة)،

صلوا وسلموا عليه،

اللهم صل وسلم وبارك عليه (3 مرات).

27.قالت السيدة آمنة: إن الله تعالى قد كشف عن بصري، فرأيت الأشباح يدخلون عليّ أفواجاً، ورأيت قصور بصرى من أرض الشام، ورأيت ثلاثة أعلام منصوبات، علماً بالمشرق، وعلماً بالمغرب، وعلماً على سطح الكعبة، ثم رأيت طائفة من الطيور دخلوا حجرتي، فنثروا اللؤلؤ والمرجان، ثم وقفت تلك الطيور يسبحون الله تعالى حولي، وأنا أطلق ساعة بعد ساعة، والملائكة تنزل عليّ أفواجاً أفواجاً، وبأيديهم مباخر من ذهب أحمر وفضة بيضاء، وأطلقوا الند والعود والعنبر والبخور، ورفعوا أصواتهم بالصلاة والسلام على الرسول المكرم، والحبيب المفخم صلى الله عليه وسلم، وشَرَّف وعظَّم، قالت آمنة: وانتشر القمر فوق رأسي كالخيمة، واصطَّفت النجومُ على رأسي كالقناديل البهية، وكان قد لحقني عطش شديد، فإذا أنا بشربة بيضاء كافورية، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من السكر والعسل، وأبرد من الثلج، فشربتها فلم أجد شيئاً ألذ منها، ثم

أضاء عليّ منها نورعظيم، ثم نظرت وإذا أنا بطير أبيض، قد دخل عليّ
في حجرتي، ثم مر بجناحيه على فؤادي، فوضعت النبي الهادي
وهنا يجب الوقوف لزوما واستقبال القبلة ورفع الاصوات
بالصلاة عالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم،
الصلاة عليك السلام عليك من بـــــــاب السلام
الصلاة عليك السلام عليك في جنــــــح الظلام
الصلاة عليك السلام عليك يا مظلل بالغمــــام
الصلاة عليك السلام عليك يا نسل الكــــــرام
الصلاة عليك السلام عليك يا نســـــل الذبيحي
الصلاة عليك السلام عليك ذا الديـــــن الصحيحي
الصلاة عليك السلام عليك ذا العلم الـــــــرجيحي
الصلاة عليك السلام عليك ذو الوجــــه الصبيحي
الصلاة عليك السلام عليك طه يــــــا مؤيد
الصلاة عليك السلام عليك طه يــــــا ممجد
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. انتهى.

موقع مخطوطات المولد لابن حجر الهيتمي وبعض حواشيه:
https://www.google.com/search?q=%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D8%AF+%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%86+%D8%AD%D8%AC%D8%B1&safe=strict&rlz=1C1GCEA_enKW817KW817&sxsrf=ALeKk01F2tPwMyufTHOmujo8Lqw3LXd-vg:1606822561056&tbm=isch&source=iu&ictx=1&fir=v4yqFRUmx2HG3M%252CRoxl6RctHgArSM%252C_&vet=1&usg=AI4_-kRlK_S4JQbQhqo1IyYP0XQRXwlASQ&sa=X&ved=2ahUKEwio2d-_2KztAhV-QxUIHS6EAoIQ9QF6BAgUEAE#imgrc=8dRic94org3igM

مجموع لطيف أنسي

في

صيغ المولد النبوي القدسي

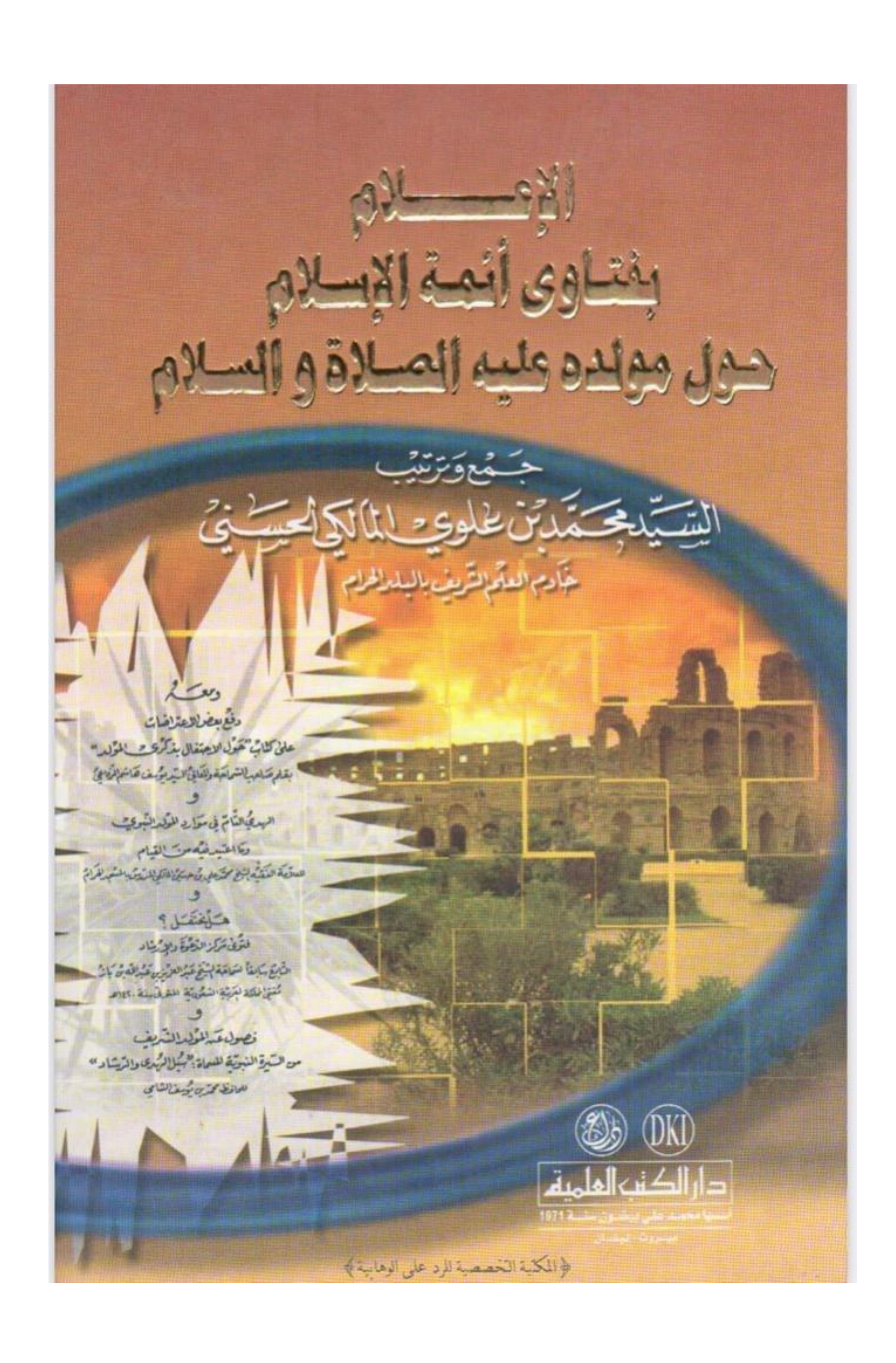
نثراً ونظماً

يحتوي على ثلاثين مولداً نبوياً شريفاً
لنخبة من السادة العلماء العاملين
العارفين بالله تعالى

اعتنى به
الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي
الحسيني الشاذلي الدرقاوي

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

فهرس المحتويات


الإعلام
بفتاوى أئمة الإسلام
حول مولده عليه الصلاة و السلام
جمع وترتيب
السيد محمد بن علوي المالكي الحسني
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام
ومعه
دفع بعض الاعتراضات
على كتاب "حول الاحتفال بذكرى المولد"
بقلم صاحب السماحة والفضيلة السيد يوسف هاشم الرفاعي
و
الهدي التام في موارد المولد النبوي
وما اعتيد فيه من القيام
و
هل نحتفل ؟
فتوى مركز الدعوة والإرشاد
التابع سابقاً لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مفتي المملكة العربية السعودية المتوفى سنة ١٤٢٠هـ
و
فصول عن المولد الشريف
من السيرة النبوية المسماة: "سبل الهدى والرشاد"
للحافظ محمد بن يوسف الشامي
DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فهرس المحتويات

جمعية الشبان المسلمين
بحيفا
تأسست سنة ١٣٤٦

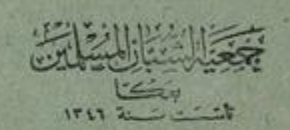
ذكرى المولد النبوي الشريف

جمعية الشبان المسلمين بحيفا ترجوكم المحافظة على المراسم المعتادة يوم المولد غداً الاثنين الواقع فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٥٠ والموافق فى ٢٧ تموز سنة ٩٣١ وتعطيل الاشغال احتفالا بذكرى ميلاد صاحب الشريعة المطهرة (سيدنا ونبينا محمد) عليه الصلاة والسلام وتذكاراً لفضله العام لجميع البشر

فالجمعية تنتهز هذه الفرصة بتقديم تهانيها الخالصة لجميع المسلمين بهذا العيد المبارك سائلة البارى تعالى ان يعيده على الامة الاسلامية بالخير والسعادة وستقرأ قصة المولد بعد صلاة عصر ذلك اليوم فى الجامع الكبير حسب المعتاد والسلام عليكم.

المطبعة الفلسطينية لصاحبها سعيد شبابه - حيفا

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)



يوم الامة العربية الاكبر
مولد الرسول العظيم

يقبل يوم الاربعاء الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١٣٤٩ بثغر بسام ومحيا طلق وذكريات تهيب بالقاعد ان يقوم وبالخامل ان ينشط بذكرى ذلك الانقلاب الذي انطلق سهمه يوم انفرجت ثنايا الدهر عن منقذ الانسانية من دياجير شكها وضلالاتها

واذا كان للامم في ايامها واعيادها مهيب بها ان تعيد الى حاضرها ماضيها المجيد وتخلق من ضعفها قوتها ومن خمولها ذكرها ومن مفلول سلاحها مشحوذ سنانها فاسبق الامم الى هذا واجدر القبيل بالجري وراءه امة اقامها من الصحراء رجلها الاوحد واظفرها بالارض والسماء عظيمها سيدنا محمد

فليذكر العرب في يوم مولد سيدنا محمد تلك النفس الكبيرة وذلك العزم الماضي وهاتيك الهمة المشحوذة والعزيمة الجبارة وليمضوا على سننه وليعملوا على حياء ذكراه باحياء ما امتن وليذكروا فيه ما فحواه « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ماانثنيت عما اعتزمت ولا احجمت عما اقدمت » في ذلكم الذكرى وفي ذلكم التكريم .

فالى الاحتفاء بيوم المولد النبوي الشريف تدعو جمعية الشبان المسلمين مواطنيها والى العمل على ما عمل عليه عظيمهم ورسولهم الكريم تهيب باخوانها الكرام وهي في الوقت نفسه تعلن برنامجها في احتفالها بهذا اليوم بما ياتي :—

[١] تستقبل في ناديها الزائرين والمهنئين من الساعة الثامنة الى التاسعة ونصف صباحاً

[٢] تقيم حفلة في جامع احمد باشا الجزار (في الحرم) في الساعة العاشرة صباحا تفتتح بعشر من القران الكريم ويخطب فيها الاستاذان محمد رفيق افندي اللبابيدي والشيخ حسن افندي الخطيب في مناقب الرسول وسيرته الخالدة وتختم الحفلة بعشر من القرآن

[٣] بعد اداء فريضة الظهر يستمع الجمهور الكريم الى قصة المولد النبوي الشريف في جامع احمد باشا

[٤] ستعزف موسيقى الجمعية في الصباح في الجامع وفي المساء في نادي الجمعية

هذا بيان ودعوة عامة والجمعية كبير الرجاء في ان يحفظ اخواننا على هذا اليوم الجليل حرمته والله يتولى الجميع بتوفيقه ويعيد هذه الايام على الامة العربية بما تصبو اليه من سعادة وهناءة

المطبعة الوطنية بعكا



جمعية الشبان المسلمين
بحيفا
تأسست سنة ١٣٤٦

﴿ ذكرى مولد النبي العربي ﴾

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

تدعوكم جمعية الشبان المسلمين بالثغر لحضور الحفلة الكبرى التى ستقيمها في ناديها في الساعة الخامسة من بعد ظهر الاربعاء الواقع فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٩ الموافق ٦ آب سنة ١٩٣٠ احتفالا بذكرى ميلاد صاحب الشريعة الاسلامية السمحاء .

والجمعية تنتهز الفرصة وتقدم تهنئتها الخالصة للمسلمين جميعاً وتعتبر نشرتها هـذه كدعوى خاصة لكل فرد منهم سائلة الباري تعالى ان يعيده على الامة العربية بما فيه الخير والسلام .

فى ١١ ربيع الاول سنة ٣٤٩ — جمعية الشبان المسلمين
في ٥ آب سنة ٩٣٠

ملحوظة : ١ يعطل المسلمون اعمالهم نهار غد الاربعاء
٢ يعطل الموظفون المسلمون مصالحهم
٣ تقفل محلات اللهو والطرب
٤ تزان الجوامع بالمصابيح ليلاً .

برنامج الحفلة

١ ــ تقراء القصة النبوية بعد صلاة العصر فى الجامع الكبير
٢ ــ يذهب المجتمعون بالتهليل من المسجد ماربن بالسرايا القديمة للتربة الاسلامية على الترتيب الآتي :

ا ثلة من الدرك
ب الكشافة الاسلامية
ج العلماء والوجوه والاعيان

ثم يعودون الى مكان الاحتفال فى نادى الجمعية حيث يخطب الجمهور الخطباء في تعداد فضائل صاحب هذا اليوم المجيد على الترتيب الآتى :

١ ــ تفتح الحفلة بعشر من القرآن الكريم .
٢ ــ كلمة لرئيس الجمعية السيد رشيد الحاج ابراهيم
٣ ــ » للاستاذ الشيخ يونس الخطيب
٤ ــ » » السيد صبحي فوءاد
٥ ــ » » الشيخ محمد هاشم الخطيب
٦ ــ للسيد احمد الحاج
٧ ــ » للاستاذ عبد الغني الكرمي
٨ ــ كلمات اخرى لغيرهم من الخطباء
٩ ــ كلمة ختامية لنائب رئيس الجمعية الاستاذ الشيخ عز الدين القسام

تشنف فرقة الكشافة الاسلامية الآذان بموسيقاها وتنشد بعض الاناشيد الوطنية وذلك فى فترات الحفلة

المطبعة الاهلية التجارية



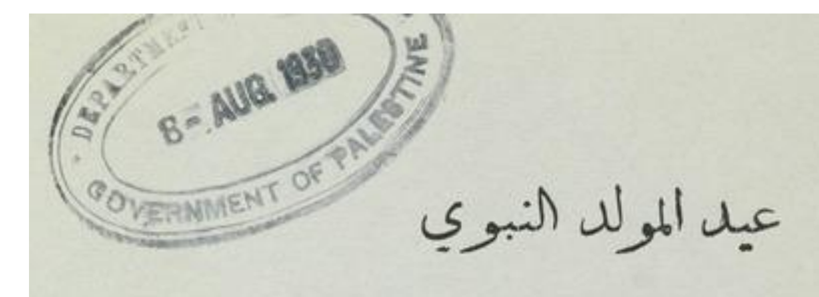
ايها المواطنون الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قد اعتادوا ان يقيموا الاحتفالات البهجة بعيد مولد النبي العربي سيدنا « محمد بن عبد الله » صلى الله عليه وسلم اقراراً بما لهذا النبي الكريم من الفضل العميم على العالم بتخليصه له من ظلمة الشك وهدايته لنور الحقيقة

لذلك فالجمعية العلمية وجمعية الشبان المسلمين بعكا قد قررتا ان تقيما حفلة تعظيم وتكريم في يوم السبت الواقع في ١٢ ربيع الاول سنة ٣٤٨ المصادف لهذا العيد السعيد في جامع احمد باشا الجزار من الساعة التاسعة الى الساعة العاشرة يلقي بها الاستاذ الشيخ محمود افندي القبلاوي عن الجمعية العلمية والاساتذة السادة احمد الشقيري واكرم زعيتر عن جمعية الشبان المسلمين خطباً تتعلق بمعنى هذا العيد المبارك وبيان بعض مزايا وفضائل الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . وعليه فالجمعيتان ترجوان من الامة الكريمة ان تتلقى منشورهما هذا بمثابة دعوة عامة لهذه الحفلة المباركة وهما تؤهلان وترحبان بكل من يود الاشتراك بها ، وفي الختام نسأل من الحق جل وعلا ان يعيد هذا العيد السعيد على الجميع بالخير والسلامة .

المطبعة الوطنية بعكا

A circular issued at Acre inviting Moslems to attend ceremony in connection with Prophet's Birthday.



عيد المولد النبوي

ان الاحتفال بمولد النبي العربي الكريم يكون نهار الخميس لا نهار غد الاربعاء كما اعلن قبلا فمن اجل ذلك اجلت الحفلة التى ستقام بهذه المناسبة فى نادي الجمعية الى مساء الخميس لانه هو يوم العيد فوجب التنبيه ويراعى ذات البرنامج الذي توزع صباح اليوم .

جمعية الشبان المسلمين
بحيفا

المطبعة الاهلية التجارية